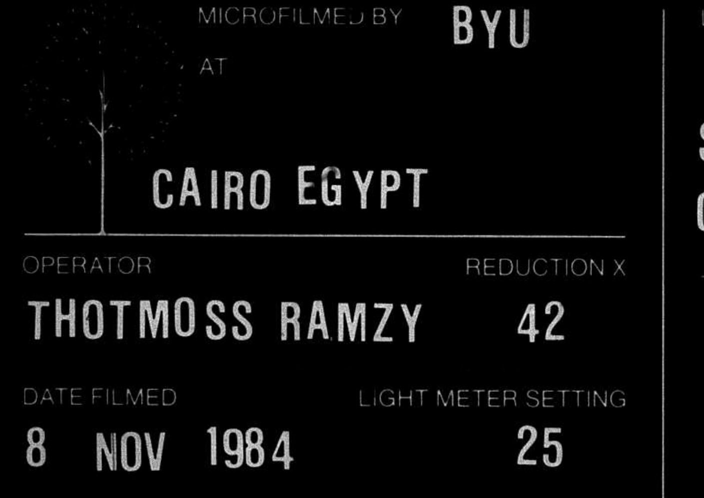


MICROFILMED BY BYU

AT

CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 8 NOV 1984

LIGHT METER SETTING: 25

FILM EMULSION NUMBER: AO 39 4837 09

FILM UNIT SER. NO: 16HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 22

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD: THELOGY MS 53

ITEM 6

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 270

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. Theology 53

Principal Work Commentary on the Gospel of Matthew

Author Abū-l-Faraj ʿAbdallah Ibn at-Tayyib

Language(s) Arabic

Date 17th cent

Material Paper

Folia 167 (Western)

Size 31.0 X 20.8 cms

Lines 27

Columns 1

Binding, condition, and other remarks Paper covered boards with cloth covered spine and corners. Leaf missing between ff. 6 and 7. F. 147 torn. F. 2 a supply of the 19th cent

Contents Ff. 2b–166b Commentary of Abū-l-Faraj ʿAbdallah Ibn at-Tayyib on the Gospel of Matthew

Miniatures and decorations

Marginalia





بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

[illegible] بعوة سيدنا يسوع المسيح ونسخ مقدمة تفسير الاربعة بشاير

[illegible] الحياة متي ومرقس ولوقا ويوحنا نزع القس الفاضل

[illegible] ابن الطيب المشرقي برد الله صلواتهم تكون معنا امين

[illegible] اعزنا الله هل تصفحت احوال وجدت اكثر اهل وقتنا

[illegible] لعلوم الالهية والبحث عن حقايق السنن المسيحية

[illegible] عندهم كالفضل الذي لا يحتاج اليه ولا يلتفت الي

منه وقد [illegible] نبوة النبي ان تم وهي القايل ان شعبي [illegible] لعدم

المعرفة وما من احد يوثر ان يعلم [illegible] اويقرا تفسير ولا يشراب

نفسه الي السوال عن مسلة ولا احد يبعث الناس علي ذلك ولا

يحثهم علي النظر فيه لكن كل ماض مع هواه متبع لشهوته يري

ان العلم هذيان ولا يقرب به الحاسه بل يكتسب به العدمنه

كما قال بعض المعلمين وزال عن النفوس قول مخلصنا احتوا

الكتب المشتمل لكم فيها حياة الابد وهي الشاهدة علي وقول كل

من يعمل ويعلم يدعي عظيما في ملكوت السما متي صار العلم [illegible]

واقتناوه نقيصه ولعل الوقت الذي اوما اليه سيدنا بقوله

اتري ابن الانسان ياتي يجد ايمانا علي الارض [illegible]

قد بلغ الان وبالجملة فالناس [illegible]

العلم وتشبههم فطايفة تقول [illegible] العلم [illegible]

[illegible] ويغني والايمة الاولين [illegible]

لهم ولا علم [illegible] ونهاية امرنا [illegible]

ان لم تعودوا وتصيروا مثل الصبيان لا [illegible]

[illegible] العلما ونحن نقول لهذه الطايفة [illegible]

[illegible] علي الرسل وقد تمت في [illegible]

[illegible] الدليل علي [illegible] ان كل [illegible]

[illegible] البراهين ولكيما نزيل هذه [illegible]

[illegible] وتنفقهه وادبه حتي لا يقدر المختارون انهم يقدرون [illegible]

[illegible] والانجيل يدل علي حقيقة ذلك الدلالة التامة باخباره انه تارة

كان يناظرهم وتارة كان يوبخهم وتارة يعلمهم وتارة يقدم وتارة [illegible]

مقامه كان علي الارض من بعد عماده الي وقت صعوده وانه من بعد [illegible]

[illegible] فلما خرجهم في العلوم وصاروا اعلم الناس [illegible] واللغات [illegible]

اليهود تعجبوا من علمهم وحسن تقلبهم في اللغات وظنوهم سكارى [illegible]

ان لم تعودوا وتصيروا مثل الصبيان لم يرد في الجهل لكن في التواضع [illegible]

وخلوص القلب الشرير وطايفة قالت ان العلم [illegible] التي [illegible] الايمان

به لان المذهب لم يثبت بالعلم لكن بالمعجز والمعجز اشرف من العلم [illegible]

ايها العلما في التدقيق في التفسير والتاويل قد اسقطه الله [illegible]

منه ومن الاهتمام به وتتوجه هذه الطايفة بالتعب [illegible] بالعلما ودون

[illegible] ويخرج ذلك لهم مخرج الاشفاق عليهم والتحنن والرحمة انها

[illegible] من العلما الذين [illegible] العلم بنفسه ونحن فنقول لهذه الطايفة بين

[illegible] وقالت ان الناس [illegible] قبلوا المذهب بالمعجز لا لاننا وابانا

ومن سلف لهم قبله بالمعجز لا بالبرهان الثابت في كتب العلما وجاهلنا

[illegible] والدليل علي ذلك انا لم نشاهد معجزا ولا نطالب في

[illegible] برهانا وقبلوه [illegible] المعجز هم [illegible]

[illegible] المعجز [illegible]

[illegible]

في قولك وتسهل العلم بما تضمنه الانجيل كل واحد من
الالفاظ الظاهره والمدونه فيه سوى المرموزه والمرموز بها
يحتاج من البحث الى قرايح فايقه واذهان صافيه وان لم
تصدق فاسمع ما يقوله المخلص قال اذا اردت ان تصلي
فادخل دارك واغلق بابك وظاهر هذا الكلام ان يدخل
الانسان الى منزله ويغلق بابه وفي فطره العقل
التشكك على هذا الكلام وذاك انه لا فايده في حصري
جسمي عند صلاتي في بيت ضيق ودار حرجه وغلقي
الابواب واستشاقي من دخول انسان علي والعقل
مني سايح يجول في الخطورات ويتبع ادية ابنا جنسي
ويمتنع من الاستفاده والافاده ووصيه السيد ليست
بحسب الظاهر لان المطرح للحمايات والقايل ان ابن
البشر ليس له موضع يضع فيه راسه وليس كلما يدخل الفم
ينجس الانسان لكن ما يخرج من الفم ما ذا هاهنا من الجسم
حيث حل والذي اراده بقوله ادخل دارك واغلق بابك
هو هذا انعطف الى عقلك واخلص ضميرك ونيتك وطهر
قلبك واصرف حسنك الى ربك وانصف ابن جنسك
وانت القاير فقانونه وضعه للنفس لا الجسم وقال ايضا
لا تدينوا لئلا تدانوا والتشكك على هذا الكلام وظاهر
اما تعلم ان من ارتفاع الحكم يبطل التناصف من العالم
ومع ابطال التناصف تقع الشرور مع علمه بان الكل
بان اكثر الناس يحتاجون الى الحكم والولاه لطلب
بعضهم على بعض فكيف يبين تسد الكل عنه ترتفع
الثوري

الثوري وهو يريد السلامة والحق ان تسد الكل لم يبطل
الحكم وكيف يبطل الحاكم بالحق الحكم والذي اراده بقوله
لا تدينوا لئلا تدانوا هو لا ينبغي ان تدين الخاطي وانت
مثله خاط واخطا منه بل ينبغي ان تهذب نفسك اولا وتطلع
طريقتك ثم تحكم على غيرك وقال ايضا ان التمس منك
احد ازارك فاعطه قميصك ايضا وان سخرك فرسخا فامض معه
فرسخين وان لطم خدك الايمن فادر له الايسر وهذا طريق
اتباع الثوري من الناس في الظاهر لانه يلزمني ان ابقا عريان
واطلب من غيري واعطي من يستحق ومن لا يستحق واسعى
سعيا لا يفيد لي نفعا ويعطي الواحد ماله لاخر ويرجع هو
يلتمس من اخر في الوقت وكل هذا يودي الى التهارج ومع
ذلك فهو يقول اذا خاصمك اخوك فامض وترضيه فان لم يجبك
فاحمل معك واحدا او اثنين وان لم يفعل فاحمل الجماعه فان
سمع والا فاتركه ويحسب ما مضى كان ينبغي ان تقول فاحتمله
ويقول انما اتى ابن البشر لم يات ليوقع السلم لكن الحرب
ويفصل الرجل من زوجته والاب من ابنه وهذا بالضد من
الاوله وغير ذلك وهب هذه الاوامر حملت على ظاهرها وعمل بها
كما يقول [illegible] المعجز بحيث اذا شاهدنا متى الرسول
وهو يقول انه قام من القبر عشيه الاحد وبعضها سحر
[illegible] عند طلوع الشمس وكيف الطريق
[illegible] هذا وغيره الا العلما ومثل ذلك قوله
[illegible] فعله ويدخل ملكوت السما وقال له ايها
[illegible] فاجابه ان ليس صالحا الا الله وحده وفي
[illegible] انا الراعي الصالح وغير هذين مما تعديده
[illegible] يكثر منزلته علم التثليث والاتحاد والقيامة

[illegible] ان [illegible]

وبقيا الاصول الوهميه التي بهاد تبطها بمحر على الخليقه ويدعي
مشاركته الملايكه وسيدنا اشريان اعطي تبصي لمن التمس [illegible]
وسقي الوسخين مع الملتمس الفسيح وادر تحدي الايسر لمن الطير
الايمن اذا علمت ان في ذلك صلاحا لاخي ورده عن طريق
الضلاله الي طريق الحق فاذا اتحققت انه لايستني ولا يرجع
اتبعت قول السيد في اطراحه كالماكس والحنيف ولا باس
هاهنا بالاخبار بالفرق بين فايدة المعجز وفايدة البرهان وذكر
الاشرف منهما ومعلوم انهما جميعا يراد ان لنقبل الناس الحق
بتوسطها والمعجز هو دليل قهري يقهر على اعتقاد الشي
من غير ان يفهمه المقهور فان الذي امر بالاعتقاد في
الله انه جوهر واحد اقانيم ثلثة ان [illegible] ميتا يكون قام
على هذا الاعتقاد لا موضحا للعقل بان الامر على ما قاله ولا
يجوز ان يكون بخلافه والبرهان هو دليل يؤدي [illegible]
الي ايقاف العقل على صحة ما ادعاه حتى [illegible]
كما قيل وشتان بين هذين الدليلين [illegible]
ما بين الارادي والاضطراري والمشترك [illegible]
انه عملوا الامرين جميعا اما البرهان [illegible]
والعلما الذين لا ينقادون الا به [illegible]
الذين صدورهم لا تثلج بالعلم اليقيني ولا
بما تشاهده الحواس [illegible] ان البرهان دليل
وهو للخواص والمعجز دليل يقطع بغير علم [illegible]
من بعد ما حكم وقال ان البرهان اشرف من المعجز [illegible]
لا يرتاب انك تشاهد نطقه [illegible]
اشرف من المعجز وهو يولد الرسول [illegible]
في بعثته الرسل واتو بعدهم العلما وبعدهم الذين [illegible]

5

المعجز وبعدهم الذين يشعون المرضي وبعدهم اصحاب اللغات [illegible]
الترتيب والتقدم تعلم ان العلم اشرف من المعجز وبقوله ان [illegible]
الذين [illegible] نرى احسنا يستحقون [illegible] ضعفا وزيادة عليهم
الذين يتعبون في العلم ونحن مع ضعف [illegible] نأتي بادلة [illegible]
بها على هذا المعنى [illegible] ان المعجز يكون في زمان مخصوص
وموضع مخصوص ولقوم مخصوصين وينقضي والعلم في الخليقه
كلها دايما والثاني ان المعجز يحتاج الي الدليل في اثباته
فهو مفتقر الي البرهان فان معجزات موسى والسليحيين ان
جحدها الان جاحد كان البرهان مكذبه فالمعجز يحتاج
الي البرهان في ثبات وجوده وفي ان يفرق بينه وبين السحر
والثالث لان العلم يستدل به دايما على الحق والمعجز في
[illegible] والرابع من قول سيدنا للتلاميذ عند مفارقته لهم
[illegible] اوامري ولم يقل انطلقوا فاعملوا المعجز [illegible]
[illegible] ان غرضه الذي قصده هو العلم والعمل بطاعته وفعل
[illegible] اولا وطايفة اخرى قالت بان فايدة العلم
[illegible] ونفعل الخير وهذا هو الدين [illegible]
[illegible] وتمسك عن [illegible] من هذه
[illegible] والصالح منهم يقول البس الصوف واجلس
[illegible] ولا اكل [illegible] واهجر الناس ولا ابحث عن الكتب
[illegible] ان الفضيلتان [illegible] الفضايل
[illegible] مغاير [illegible]
[illegible] والمتهد في الخير [illegible] الكتب
[illegible] الاخبار وترك البحث ويظهر
[illegible] ان [illegible] انسان [illegible] غضب عليه
[illegible] لا [illegible] ويقول القايلون المتقدم

الى هو في لذتها الروحانية لانكلمه وكل منهم يشير على غيره بهذه الطريقة
وثمن يقول للفرقة الاولى مثلك مثل رجل قال النار حارة باردة معا والماء
رطب يابس معا، وذلك بقولك ان الذين هوان ناكل ونشرب ونفعل
الخير والاكل والشرب فمن في الامور الجسمية والخير كله هو الامتناع
عن التصرف بحسب دواعي الامور الجسمية فكيف يجتمع الحالتان ايتها
الفرقة المقلدة الباطل والصادة نفسها عن الالتفات الى تاويلات
الكتب التي يعلمها البعد من هذا الاعتقاد اما التفسح في الامور
الجسمية او فعل الخير وقولها نمسك عن تصفح شي من هذه الامور
كلها وعلمها اذ هي فوق عقولنا فهو كفر بنعمة الله علينا لان الله
لما خلق ادم قال لنخلقنه على شبهنا ومثالنا يريد انا اعطيناه
قوة يعقل بها ويعلم الخير من الشر وساير الموجودات وان كان تعلم
الانجيل وما تضمنه فوق عقل البشر فما الفايدة في بشارة النايب
لان ما لا يفهم ولا ينطبع في العقل لا ينتفع به احد لان الله لا
يتعبدنا بالمجهول والعجب في ذلك ان الذي يتعبد الناس
يوجب لهم الثواب وعليهم العقاب فايجاب ذلك لهم وعليهم
وهم لا يعلمونه ظلم لهم وكان ينبغي لهذا القايل ان يعود
الى نفسه ويقول انا انسان مثل هولا العلما [illegible]
انهم يعلمون فينبغي ان اتعرض لما تعرضوا له [illegible]
اذا ادرك شيا احملتهم في دعاويهم او استعيب [illegible]
نفسي [illegible] عن ذاتي ولكن شهوات الدنيا [illegible]
هذا العقل فضلا عما سواه والحق قال [illegible]
ان المتشاغل بالدنيا ولذتها [illegible]
ملكوة السما والصالح [illegible]
نسله هل له روية وفكر مثل الناس [illegible]
انا روحاني قد وهبت من فضيلة [illegible]

[illegible]

يحتاج ان يقترن بها عدم الاكل والشرب لمصلاه وان كان [illegible]
انسان وله روية وفكر فلا بد ان يبحث والاجمل له ان يكون
رويته وفكره يبحثان في الكتب الالهية ولا يتركهما يسيحان
في برية الشيطان فيلقيان بها من الارا الرديه ما لا قدرة
لهما على معاندتها لانه لا سلاح عندهما من الكتب الالهية
وكيف الطريق ان يكون الانسان فاضلا ومتصرفا بحسب
اوامر الحق وهو لا يعرف الكتب الالهية اعني تفسير العهدين
وغيرها المتضمنة لذلك وتلك الفضيلة من اين حصلت له لا يخلوا
ان تكون نزلت عليه من السما وهذا محال لان الامر ان كان
على هذا فيجب ان يعم الناس كلهم لان نعمة الله لا تخص احدا
لكنها للبشر جميعا كالعقل والاناجيل الذين عما الخليقة
باسرها ويكون الانجيل هدرا وبشارة الرسل لا فايده فيها
لان الخير ينطرح من السما في العقول او يكون قد اخترعها هو
وهذا لا يطلق [illegible] ما تجسد به المخلص الذي دعا نفسه
[illegible] منه وما [illegible] لان الفضيلة التي اتى بها لم تخطر
[illegible] لم يبق [illegible] تحصيل الفضيلة وعملها طريق الا بتعلم
الكتب الالهية [illegible] كيف تطيب نفس هذا المتنسك بجهل الناس
والتعلم [illegible] عن التقدم اليه وهو يشاهد سيد الكل
واصحابه [illegible] يطوفون البلاد لتعليم الناس حتى ان مخلصنا
[illegible] الصبيان من التقديم اليه وسمع مثل الكلمات
[illegible] اما مثل التولات يزعق ان الانسان اذا صام
[illegible] الفضايل ولم يفضل على بني جنسه مما قد اقتناه
[illegible] او غير ذلك مما يكسبه فانه يرث الجحيم واما مثل
الكلمات يقول ان الذي اخذ الكلمة الواحدة ودفنها [illegible]

يريد لم يفضل بها على الناس ويعلمهم اياها فان سنده ابعده ويقرا
اخبار مقاريوس وارسانيوس ووغريس الرهبان المتقدمين
وتشاغلهم بتعليم الناس وتدوين الكتب وتصنيفها واصلاحها
لا بالحبس وهذا المحتجب من الناس لا يخلوا من ان تكون له
فضيله او لا تكون فان لم يكن له فضيله فلم يلتمس منا
كرامه ويختشى عن اقتنايها وان كانت له فضيله ولم يمنع
ومنع الناس منها فقد شبه مثل من يمنع الناس ما يملك ويخالف
سيرة السيد واصحابه الذين سعوا في صلاح الناس وينبغي
ان نعلم ان الدرجه الروحانيه هي التي قالها السيد لا التي
تاولها قوم اغراضهم معروفه والتي قالها السيد هي هذه ما
تحبوا ان يفعل الناس بكم فهكذا افعلوا انتم بهم ونحن نحب
ان نستفيد من الناس العلم ومقدار حاجة الجسم فيجب ان
نفيدهم ايضا ما معنا فلم تمنع انت ايها الرجل الصالح ما معك
وتسد الباب في وجهك والذي تاوله قوم هو ان [illegible] الوان
الدرجه الروحانيه هو ان يسير الانسان الجوامع الالهيه [illegible]
وفيما اقدر ان الامور الروحانيه لا تنحصر بحاسة البصر و[illegible]
تدرك بالعقل والعلم يفقهونها والدليل على ذلك ان العقلا
شطروا اما فهموه منها فقبلته العقول وفرقالوا ان [illegible]
وهي لا تشاهد فوصفوها بغير صفتها ووصايا الانجيل معروفه
وما فيها معاد الجوع والسكوت والذي قاله السيد الكل
ضد ذلك وهو انه ليس ما يدخل فم الانسان ينجسه لكن ما
يخرج منه والذي اجمع عليه المشرقون اشرهم ان الانسان
لا ينبغي ان ياخذ من العالم اكثر من كفايته [illegible]

تحج

عليه في طوسه وقد حفظ [illegible] الصوره وهو يعبرها
لتعبير البقيه من غير ان يعرف شيا من معانيها [illegible]
المجيده الاستظهار للتعازي وهو لا يعرف اسم مصنفها
والاسقف فيها هو الذي يكون له تاني للعماره واقامة
النذور وحسن لقا السلطان ومنه دها وخبث ومكر
وله ثياب جيد وجلد ومايده ياكل منها الاغنيا لا
الفقرا اخوة المسيح وان كان يفهم الانجيل فلعجزه
والا فذلك فضل لا يحتاج اليه لان الذي هو بهذه الصفه
لم يتقلد سنة المسيح لكن اعماله جليله عجيبه الا
ان عليه شركا فقد يجد ان لم يف به لم يستحق
هذه الرتبه او به يصل الانسان الى ملكوت السما ولا
يغلط وهو ان يحسن يعني ومعنى ذلك ان يصلي على
الموتا ولا يغلط في القداس تسراني ولا عمله على
عينيه والا لم يستحق هذه المنزله واذا شاهدت ذلك
[illegible] مثال قول سيدنا جل جلاله للكهنه لقد ابطلتوا
امور الله بالامور التي فرضتموها وقوله تعشرون
النعنع والكمون والشبت وتتركون لرايم الناموس
[illegible] والرحمه والايمان يعني العدل في ان الاسقف
[illegible] عن التصرف من الامور العالميه ويتوخد عليه
[illegible] الروحانيه التي بها يدبر نفوس الاحيا لا
[illegible] التي يصليها على الموتى فبعد مفارقه
[illegible] ما انتفعنا صلاتنا عليها وانما تنفعل
[illegible] والمومن الفاضل في هذا الزمان هو
[illegible] ظهره وبيته من يديه العجايز
[illegible] في شي يتعلق بالدين ونقول
[illegible] ولعمري ان الامر كذلك لا انه
[illegible] يحتاج ان نطلب معه حلالا وحرا[illegible]

وان تاخر عن حضور القربان والمدراس فقنده وانه قد كفر
واذا قد شاهد الشهار بقوله وصبغه بالملقنه وخاصه
اذا كان جيد الصوت وحكم انه ركن البيعه واساسها
وان نقبه حسنه ويبادر الاصفا الى الانجيل وهو
لا يحسن لغته وان حسنها لا يقف على نقلها الى
اللغا التي بها يعرف ما تدل عليه ان عرف لم ينفعه الى
المعنى الذي هو الغرض ويبادر الى اخذ القربان وهو
لا يعرف ما القربان وما الفايده منه ويسرف الى داره
بعد ان يدخل قلايه الاسقف الذي ذكرنا صورته
ويقبل يده وقد تحقق ان فرايض الدين قد وفاها
ونرا في البيعه المساكين اخوة المسيح مخلصنا
يتضورون جوعا وقد انكفى نايده كمنصوبه ويدير
وجهه عنهم فان اعطاهم لكيما تراه الناس ولا الحاجهم
اعطاهم بطيح مقدار لا يبقا بعض قوت يوم واذا ابلغ
في امر ولده وتقلمه علمه الزمار في شهور كثيره واصعده
على داير المذبح لتقوله فاذا فرغ منه عوده الناس وخاصه
اذا كان ذا صوت جيد وعاد فعمل دعوه للاغنيا وقال
ان ابني قد علي في علوم الدين وزمر اليوم في البيعه
اذا قال في الليل المدراس والترجام وهو لا يعرف الذ
من تلاوته ووعده في جميع الملافيه واذا قيل له ينبغي
ان يتعلم الانجيل قال يضحك وهو قا[illegible] البيعه [illegible]
ان يكون واذا اعرض عليه القوانين ليعلمه [illegible]
التهزي وقال اسقفنا اربدان احمله [illegible]
الانجيل والقوانين عنده من [illegible]
مخصوص لا فلسفه والغرض هو [illegible]
والمقاله وخاصه ان كان [illegible]
واخر عربيه واخر يقول ان [illegible] في المذبح [illegible]
الفاضل والفاضل [illegible]

لانا نفهم بان اللحن هو الفضيله كلها [illegible] وما يعلمون
تعلت فايدته ونزارته والغرض في اطلاق الملحنين في البيعه
ونحن نفيد سبب ذلك لتشتهر فيعلمه الناس ونقول ان اللحن
جعل المداواه من لا علم له وذلك الذي لا علم له لما كان لا يشعر بشي
من المعاني الالهيه وكان اتصالها في قلبه بحاجه تصعب للمنافره
التي بينه وبين العالم كما فرق الصديق لحنت لستطيب بحاسه
السمع والصوت ويسرق الغنا في تناولك ويصل الى عقله وعند
تكراره عليه دفعات ربما تنبهه لفهمه واستعاده وايضا فان
الملحنين لما دعوا جمهور اليونانيين وكان اولئك قد دعت
عاداتهم بالتلحين في هياكلهم وتصوير الصور لم يحبوا نقلهم
عن عاداتهم اصلا فنقلوا تلحيناتهم الى الالفاظ الالهيه
وصوروا لهم السيده وابراره واصفياه السنه عوضا عن صورهم
وهكذا فعل موسى بال اسرايل فانه لما شاهدهم بمصر وقد اعتادوا
عبادت الصنم والذبيحه صدهم عن عبادت الصنم ولم يمنعهم من الذبيحه
حتى لا يصدهم عن عباداتهم اصلا وهذه الطوايف المجيده اللحن
متى شاهده انسان في البيعه وهو يتكلم في تفسير مسله من
الكتب الالهيه ويوضحها ادمستفيد او معاند تمردت وغضبت
وقالت قد جعل بيت الصلاه بيت اللعب وجاات الى وجهه
وبلحت وقالت قد قطعتنا عن صلاتنا التي في الحقيقه ما
يفهمون منها شيا اكثر من الصياح واللغه فهي تقلبها على
الهاء وتقولها على غير وجهها والمعنى لا يخطر بالها بل لا تظن
ان هناك معنى يحتاج ان يبحث عنه وينظر بعضها الى بعض
[illegible] اي تظهر التصدر في العلم وتجي
[illegible] الغالبه وتقول له لا تتعب وتودنا ليس
[illegible] ولا تتذكر مواقف السيد في الهيكل والرسل
[illegible] كانت لاجل تفهم الناس من الكتب

لا التلحين وتنبيه عقولهم لفهم الحق الالهية فالعناية
البالغه انما هي ينبغي ان تقع بالعقل وتستفيغه لا بالسمع والتلاده
واذا حققت بانها قطعت تلك الامور كلها نفعلها [illegible] الله وليس
للمخلوقين في نفوسهم شرف وانه ان شاء كانوا اخيارا وان
شاء كانوا اشرارا ويسقطون الحريه والاستطاعه وتقطعون
بان الغنا والمال هو السعاده وان السعيد هو الذي له مال وحال
ويوجبون له الكرامه والتعظم وان لم يستفيدوا من غناه واذا
شاهدوا عالما وربما كان لا حال له يزرون منه ولم يسمعون قوله
ويقولون مغرون بالعلم لخلقه الحرفه ويعجبون من ذلك ولا يفكرون
في امانته بشي مما في ايديهم بل يقطعون باسرهم انه ملحد لم
لم يشاء دهم بان المال والغنا من الله وان السعاده هي ان يكون
للانسان مال وينسون قول السيد بان الانسان لا يمكن ان يخدم
سيدين يعني الله جل اسمه والمال وتعليمه ايانا بان نطلب مبالغ
الكفايه حسب ان الغني يعسر عليه دخول ملكوت السما وقول بولس
ان اصل الشرور هو المال ويتركون ان يتصفحوا حال ابرار العالم باسرها
وكلهم انقطعوا عن نفوسهم كلفة المال وقول السيد ايضا بان
الموضع الذي تكون فيه ذخاير كنوزكم فيه قلوبكم ويعدلون عن هذا
كله الى التشنيع عليه بفكره ويقولون قال ان المال ليس من
الله ويذهب عليهم قول الملافن وهو ان ليس جميع ما ينسب الى
الله ينبغي ان نصدق لكن ما يكون صادقا هو الذي ينبغي ان
ننسبه الى الله والطاعه للحق اجمل للانسان من العاده ولما
* ولمشاهدتي ذلك ونظري الى اهمال الناس ما فيه الفايده الكبيره
لهم من تعلم كتاب السنه وتفاسيره والقوانين وكتب [illegible]
الملافنه وما فيها من الخيرات الروحانيه فادتني الضروره الى [illegible]
لا استحق وامتثاله في العلم ان اجمع ما قاله الملافنه المتقدمون

تل

مثل ما ربوحنا فم الذهب ومار افرام وغيرهما ممن اتبعهما في كتاب تفاسير
الجامعا اللغه العربيه لاستيلائها على هذه البلاد اعني العراق وعدم
الناس فهم اللغه السريانيه واعتمد ايراد ما قالوه نبوي انني اوجز واختصر
واجتهد في الايضاح وازيد من عندي حل شك وتفسير كلام بحسب
ما ينتهي قدري اليه وهذا افعله بعد ما وطيت قبله في مقالة
عملتها في الاصول الرتبيه الدلايل الواضحه على حدث العالم والتوحيد
والتثليث والاتحاد وبينت ان تبع شريعه مخلص الكل ايشوع وانها
ناسخه لما تقدمها ودللت على صحة مجي المسيح والانجيل وان لذات
الابرار في القيامه ليست ماكلا ومشاربا لكنها الاتصال بالباري
جل اسمه وعقاب الجهال هو البعد منه وانا الان اجري على العاده
في ايراد الابواب الثمانيه التي جرت عادت مفسري الكتب بايرادها
قبل كتبهم وابتدى بذكر غرض كتاب البشاره فاقول ان غرض
كتاب الجمله الذي هو البشاره ان يعلمنا عن غايتي الفلسفتين
العلميه والعمليه ويوضح لنا اوخر والخف سعي عنهما ويكشف من
اسرارهما تحصل بالاحد ولا يسبق اليه شي وذاك يعلمنا
عن التثليث والتوحيد ويقول ان الباري جل اسمه جوهر واحد فيقول
[illegible] اني في وابي في ويقوله انا والاب واحد واما اقانيم ثلثه
[illegible] وا الاسم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح
القدس ويقوله كما ان للاب حياه بتقومه كذلك وهب للابن ايضا
[illegible] الاتحاد وذاك بقول الملاك للسيده سيدنا معك
[illegible] في [illegible] ويقوله روح القدس ياتي وقوت العلي
[illegible] ولد لكم [illegible] هو الرب المسيح بمدينة داوود
[illegible] ويقوله يا ابي اجعلهم واحد يعني الامه
[illegible] ان للبشر مصيرهم واحد في الاقانيم
[illegible] في العلم والاراده والسلطان
[illegible] وعودة نفوسنا اليها وعن ملكوت السما

التي جعلها لنا وانها الاتصال بالله تعالى لا الاكل والشرب وما جرى مجراهما
وتحقق ذلك بقيامة السيد وعن الطرق التي نسلكها لنرث بها
الحياة الدايمة وهي الخلاص لله خالقنا بالمحبة له واطراح العالم ومقتنياته
وتناول الكفاية منه فقط والتراوف على ابن جنسنا والمودة له
ومعاملة الناس بما نحب ان يعاملونا به والتواضع والغفران للمذنب
والصفح عن الجاني واستعمال طريقة الفضل واعلامنا ان العقاب
ليس انما هو عن افعال الخطا حسب لكن وعن الفكر فيها وبالحق
كان ذلك وذلك ان الجزو الذي فيه تميزنا عن البهايم هو
الجزو الناطق وبه نستوجب الثواب ومنه نستحق العقاب لانه ينبوع
الاستطاعة والاختيار الذي بهما صرنا نشارك الملايكة والاجتهاد
فيما ادى الى منفعة ابن جنسنا وخاصة اكتابه الاوقات التي
تودي الى حياة نفسه بمنزلة علم كتاب السنة وتفاسيره والقوانين
المتفرعة عليه وما يقيم جسمه وبن[illegible] ومنفعته تتضح بحجج كثيرة
الاولى منهن صورتها هذه الصورة لما كانت الجواهر تنقسم الى
ثلثة اقسام احدها لا فكر لها ولا اختيار كالنبات والحيوان غير
الناطق والاستطاعات وهذه تتصرف بحسب طبايعها وافعالها تجري
على وتيرة واحدة والاخر جوهر عالم بجميع الامور ولا يتعذر عليه شي
وذلك كالباري جل اسمه والثالث جوهر شانه ان [illegible] له قدرة
وقوة واستطاعة على ان يفعل الخير والشر ويميل الى [illegible]
لان قوة العقل فيه واحدة والمجادلات [illegible]
الجوهر يحتاج الى طريقة تيقظه وتحذره وتنبهه [illegible]
الى الشر وعما يصلحه الى ما يفسده والطريقة التي [illegible]
السنة والسنة منها طبيعية ومنها [illegible]
والطبيعة لم تف بتقويم العقل البشري لولا السنة [illegible]
لان الناس في اثنايها عبدوا الصنم [illegible]
بطريقة تيقظه وتنبهه وتصرف العقل عن [illegible]

التفضل وهذه هي الانجيل وهذا منفعة الانجيل والجهة الثانية العلم
بالقيامة والوعد والوعيد صاد لنا عن الانبساط في المحظورات ويحثنا
على المضي بموجبات العقل والعلم بالقيامة يتضمنه الانجيل فالعلم
بالانجيل انفع جدا والثالثة العلم بالاحتمال والاغضا ومواساة
ابن الجنس ومعاملة الناس بما نوثر ان يعاملونا به والرحمة هي ان
تبنه تجعل الناس يتشبهون بالاله بحسب قدرتهم وهذا باسرهم
تعلمنا ها بالانجيل فالعلم بالانجيل انفع جدا واما تسميته بالانجيل
فهذه اللفظة يونانية وتفسيرها البشارة وبالواجب ما سمي بالبشارة
لانه بشر بالاسرار الالهية اعني علم التثليث والاتحاد وسنة الفضل
وبالقيامة وبالسنن المودية الى الحياة وموهبة البنوة ويسمى ايضا العهد
الجديد وتسميته عهدا لانه الميثاق الذي بين الله وخليقته ويسمى
جديدا لانه به تجددت الخليقة من دنس الخطية التي جعلنا فيها ادم
الاول شرفه ومرتبته اما في الشرف فانه يتقدم ساير العلوم الالهية
لانه يماشيها وغرضها وفيه نعلم عن الاسرار الالهية والوصايا الروحانية
واما في التعليم فينبغي ان نوطي قبله بالسنة العتيقة وكتب
الانبيا [illegible] تحينية فهم معانية لان الطريقة الفاضلة في التعليم
[illegible] من الاظهر الى الاخفى ومن الاسهل الى الاصعب وواضعه
[illegible] من الاثني عشر وهو متى ويوحنا وهو ان خبرا بما شاهداه من
تصرفات المخلص [illegible] اقاويله واثنان من الاثنين والسبعين
[illegible] ولوقا وهو ان كتبا بحسب ما سمعا وخبرهما به الاثنا عشر
[illegible] العلوم [illegible] يتوجه من الفلسفة النظرية ومن جملتها من العلم
[illegible] الباري جل اسمه وانه جوهر واحد ثلثة
[illegible] والقيامة ويتوجه من الفلسفة العملية ومن جملتها
[illegible] كيف نهذب اخلاقنا وعقولنا ونسيره
[illegible] ينقسم الى اربعة الاول منها البشارة

البشاره التي كتبها متى الى العبرانيين والعله التي من اجلها كتبها
متى الى العبرانيين هو ان من بعد صعود سيدنا المسيح الى السما ونزول
روح القدس وبشارة التلاميذ توثب اليهود وقتلوا اسطافانوس
بالرجم ويعقوب بالسيف وراى الرسل الانصراف عنهم الى الشعوب عند
ذلك اجتمع المومنين وسالوا متى ان يكتب لهم ما كان اودعهم
اياه من البشاره ففعل وينبغي ان نعلم انه استعمل فيما كتب طريقا
صناعيا وذلك انه جمع كل شي الى موضعه ورتب الوصايا مفردات
والمعجزات والامثال وجمع ما اورده ولم يراع في ذلك ما جرت عليه
الامور وهذا بخلاف ما فعلوا لوقا ويوحنا فانهم اوردوا كل شي
بحسب ما جرا. والثاني البشاره التي كتبها مرقس للروم وسبب كتابته
للروم ان سمعون من بعد كشفه عوار سيمن الساحر انصرف سيمن
الى روميه بالاظلال فيها فمضى وراه وكشف شبهته ونبا بها بمقعه
واقام خمس وعشرون سنه. ولما خطر بباله الانصراف عن البلد
الى غيره سالوه ان يدون لهم ما قاله لهم فتقدم الى مرقس بذلك والعله
التي من اجلها لم يكتب هو لئلا يطرح ما فعله غيره اذ كان رئيس
التلاميذ ولاجل قول السيد فيه انك الصفا وغير ذلك ولذكره
لغره بالسيد وجحله بعد ذلك من كتبت اخباره ولئلا يمدح نفسه
والثالث البشاره التي كتبها لوقا لتاوفيلا من بعد ما كتب
متى ومرقس والضروره التي دعته الى ذلك لتشوق الناس الى ان يدون
لهم اخبار سيدنا ووصاياه والفاظه ولاجل تاوفيلا خاصه وزيادات
زادها على ما قالاه. والرابع بشارة يوحنا والعله التي من اجلها
كتبها ان اهل افسس لما وصلت اليهم الاناجيل الثلاثه [illegible]
بها وقدموها الى يوحنا لينظروا ما قال فيها لانه كان [illegible]
فمدحها المدح التام وقال ان الكلام في اللاهوت [illegible]
مثل الكلام في التجسد وسالوه ان يكتب لهم [illegible]
بشاره ضمنها الكلام على اللاهوت وما بقي [illegible]
ويوحنا بالحقيقه هو كالمهتم للانجيل والعله التي

من اجلها كتب الانجيل اربعه تلاميذ لان على فم شاهدين تصح
الشهاده فاختير اثنان من الاثنا عشر واثنان من الاثنين وسبعين
حتى تشهد بصلحت التلاميذ والرمز بانه ينتشر الى اربعه اقطار
العالم. والسبب الذي كتب لاجله بلغات كثيرة لاجل اختلاف
لغات ساكنيه ذلك الوقت. فخوطبت كل امه باللغه التي تانس بها.
وقوم قالوا ان كل واحد من التلاميذ الاثنا عشر والاثنين
وسبعين كتب انجيلا وان الابا بعد ذلك اجتمعوا وقالوا ان هذا
التكرير المفرط لا يحتاج اليه فاختاروا من الاثنا عشر رجلين فدونا
ما قالاه. ومن الاثنين وسبعين رجلين. لان الشهاده تتم على
فم رجلين عدلين وتصدق. فاما نحو التعليم الذي سلك فيه في الحكمه
والرسم وذلك انه يوفي رسم الصلاه ويقول ان يدخل الانسان الى داره
ويغلق بابه ويصلي لابيه سرا ورسم الصوم ويقول ان يغسل الانسان وجهه
ويمسح راسه ولا يظهر للناس انه صايم. والفضيله ان يبدي الانسان
الى الناس كما يحب ان يبدوا اليه. والقسمه وذلك انه تقسم الفضيله
ويقول انها محبت الله تعالى ومحبت ابن الجنس. والبرهان وذلك
انه تبين ان حفظ السبت ليس هو الامتناع من الفعل على الاطلاق
والا يكون السنبل يحل السبت لان السبت انما خلق بسبب الانسان
وتبين ان ملكوت السما لا تكون والرجال فيها للنسا ولا النسا
للرجال لانهم يكونوا كالملايكه. وتبين ان الطلاق لا يجوز الا عن
عله موجبه له. لان ما وصله الله لا يفصله الانسان فهذا يقنع
فيما نحن بسبيله. فلنا خذ الان في وضع لفظه لفظه من الفاظ
الرسول ونفسرها بحسب الطاقه ونستعين في ذلك بالله
تعالى وبصلوات العلما الصالحين وعلينا رحمته الى الابد امين. +
وعدد اصحاحات المقالات الاربعه ثمانيه [illegible] تنفصله معاني
[illegible] اولها [illegible] على ما ياتي بيانه رومياً. اصحاحات
[illegible] فصل [illegible] مايتين سبعه وثمانين. فصل

يوناني ماتيان وعشرون اصحاحات سرياني ثمانيه وتسعين عدد
الصغير الف ومايه خمسه وستين. متفق تسعمايه واحد وعشرون
منفرد مايتين اربعه واربعين. وعدد الاستخوات ثلثه الاف
وتسعمايه سته وستعين. ولله الشكر دايما ابدا سرمديا.
وربنا له المجد مع ابيه الصالح والروح القدس من الان
وكل اوان والي دهر الداهرين والي ابد الابدين امين.

تم وكمل
مقدمه الاربعه اناجيل انهار الحياه
متى مرقس ولوقا ويوحنا الذين
نادوا وابشروا الانجيل في اقطار
المسكونه وامنت جميع الامم ببشارتهم
وبركه صلاتهم تكون معنا امين
ومع الناسخ والمهتم امين
امين امين
كيريا ليصون

12

الفصول اليونانيه الكبار وهي

[illegible] ثمانيه وستون فصلا [illegible]

د	الاخبار على المجوس	يه	منجل الاطفال الذي قتلهم هيرودس	يه	منجل كرزه يوحنا	و	منجل تعليم التلميذ
٤	منجل الطوبي	يج	منجل تطهير الابرص	ع	منجل قايد المايه	طا	منجل حمات بطرس
ه	منجل الذين شفاهم الرب	ا	منجل الذي لم يأذنه ان يتبعه	دا	منجل انتهار الريح والبحر	سا	منجل المجنونين الذين في الغاطين
سه	منجل المخلع	وا	منجل انتخابه متى العشار	٤ا	منجل ابنة رئيس الجماعه	سى	منجل النازفه الدم
ده	منجل نظر الاعميين	طا	منجل المجنون الاخرس الاصم	ها	منجل انفاد الرسل	كج	منجل رسل يوحنا
دكج	منجل اليابس اليد	سكج	منجل الاعمى الذي به شيطان اخرس	سكج	منجل الكتبه والفريسيون	وكج	منجل الامثال
٤كج	منجل قطع راس يوحنا	سكج	منجل الخمس خبزات والحوتين	دكج	منجل مشي الرب على البحر	طكج	منجل تعدل الكتبه والفريسيون وصيه الرب
[illegible]	منجل الامراه الكنعانيه	لا	منجل ابرا العميان والعرج وغيرهم	دلا	منجل السبع خبزات	سلا	منجل التحذير من خمير الفريسيين
سلا	منجل التولد في [illegible]	ولا	منجل التجلي بطور تابور	٤لا	منجل المتربص رؤس الاهله من السلطان	[illegible]	منجل [illegible]
ولا	[illegible]	طلا	منجل مثل الامانه خروف	هلا	منجل الذي يعلمه الوزنات الكثيره	يح	منجل الذي سالوه هل يحل ان يطلق الانسان امراته
دسح	منجل الغني [illegible]	[illegible]	منجل الفعلة [illegible]	سح	منجل ابني زبدي	وسح	منجل الاعميين باريحا
٤سح	منجل [illegible]	[illegible]	منجل [illegible]	عسح	منجل شجره التين التي يبست	طسح	منجل روسا الكهنه والشيوخ الذي سالوه
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	دا	منجل المدعوين الى العرس	سلا	منجل السوال عن الجزيه لقيصر
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٤لا	منجل [illegible] الفريسيون	[illegible]	الويل للكتبه والفريسيون
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ها	منجل العشر عذارى	ى	منجل الذين اخذوا الوزنات
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	سى	منجل [illegible]	وى	منجل العشا السري
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	دى	منجل [illegible] يهوذا	طى	منجل الخدمه [illegible] القيامه

انجيل يسوع المسيح المقدس كما كتبه مار متى الرسول

الاصحاح الاول رقمانين

قال متى الرسول كتاب ميلاد يسوع المسيح قال المفسر ان
المفسرون في هذا الفصل عدة مطالب الاول منها العله
التي من اجلها لم يجر متى على عادات الانبيا وغيرهم من المتقدمين
في ايراد ما اورده بنسبه الى الله ويقول قال لي الله او ملاك الله
او رايت وحيا بل اورده ما اورده عن نفسه ويقول ان الانبيا
كانوا يعلمون ما لم يكونوا يعلمونه من قبل فيوردونه على
الشعب فاما الرسل فكتبوا ما شاهدوه من المخلص وسمعوه منه
ومع مشاهدتهم وسماعهم لا يحتاجون الى مخبر يخبرهم دفعة ثانيه
على ان روح القدس حلهم واعلمهم الكلام حتى لا يشتبه عليهم شيا
والثاني تطلب العله التي من اجلها لم يذكر متى اسمه في اول
كتابه كما فعل بولس الرسول بقوله من بولس عبد يسوع المسيح ويقولون
ويقولون ان هذا لم يفعله متى لانه كان بين اليهود الذين
كتب لهم والتمسوا منه ان يحقق لهم ما سمعه من المخلص وعرفه من
اخباره وبولس كتب الى امم بعيده على سبيل الرسايل فقادته
الضروره الى ان يكتب اسمه كما جرت العاده في الرسايل والثالث
افادت النسبه الذي من اجله قال كتاب ميلاد يسوع المسيح
ولم يقل كتاب تصرفات يسوع على ان يتضمن …
وقيامته وغير ذلك ويقولون انه نقل ذلك لان …
ابتدا ما يذكره في كتابه لو سم الكتاب من ابتدا …
يتكلم فيه ولهذا اسماه موسى السفر الاول …

لانه اول ما يتكلم فيه انما يتكلم عن الخليقه وان كان يتكلم في غيرها
والثاني سفر الخروج وان كان يتكلم في غير الخروج من مصر والولاده
تقال على الحقيقه وبالاستعاره اما بالحقيقه فتنقسم على ثلثه اضرب
الى الولاده الطبيعيه كولادة ادم لهابيل والى الولاده من الما
المعموديه لقول سيدنا من لم يولد بالما والروح لا يدخل ملكوت السما
والى الولاده من القبر لقول اشعيا ان الارض تطلق في يوم
واحد وتلد شعبا في ساعه واحده واما بالاستعاره فتنقسم الى اقسام
لا تنحصر كقول الكتاب يا بني انا ولدتكم بالبشاره بيسوع المسيح وقوله
الذي احب واولدنا بكلمة الحق وغير ذلك والولاده هاهنا يريد بها …
الولاده الزمنيه التي من سيدتنا مرتمريم وقوم قالوا انه يريد
بالولاده هاهنا النسبه حتى يكون تقديرا الكلام كتاب نسبة يسوع
المسيح والرابع اعطا العله التي من اجلها لم يبتدا بالمعموديه
كما فعل غيره في ابتدا السنه الجديده ويلغي ما تقدمها من خبر
الولاده وغيرها ويقولون ان العله في ابتدايها بالنسبه لكيما
يرى اليهود بايراده النسبه ان الذي ظهر هو من نسل داوود
وابراهيم وهو الموعود به فينبههم بذلك ويحثهم على القبول منه
والايمان الدال على موجبها وما تتفقها الى حين العاده ولستوفي
ما جرى عليه الامر قال متى الرسول ابن داوود ابن ابراهيم
فابراهيم ولد اسحق قال المفسر تطلب المفسرون في هذا الباب
مطالب كثيره احدها الثاني العله التي من اجلها لم ينسب
يسوع المسيح ربنا الى يوسف او الى مريم التي هي والدته له
… نسبته الى غيرها ويقولون لم ينسبه الى
… لانه لم يولد منها ولا الى مريم لان العاده لم تجر بان
… النسبه الى النسا بل الى الرجال والثاني افادت
… نسبه الى داوود وابراهيم ولم ينسبه
الى … او اسحق او يعقوب ويقولون ان

ذلك لاسباب كثيرة احدها ان الوعد بظهور السيد المسيح انما كان بهما
وانه يكون من نسلهما ودلك دليل قول الله لابراهيم ان بنسلك
تتبارك جميع الشعوب ولداوود من الاول احلف على كرسيك الى
ابد الابد والثاني ان نبوات الانبيا بظهور المسيح انما كانت على انه يكون
من نسل داوود وابراهيم فقد مر ذكرها لتعلم اليهود ان نبوات الانبيا قد
تمت وان المخلص المنتظر قد حضر والثالث التاثير العله التي منحها وعد
الله ابراهيم وداوود حسب ظهور السيد المسيح من نسلهما ويقولون اما
ابراهيم فلانه كان اول مخلص نيه جميله لله بعد الطوفان ومنعطف
من الكفر الى الايمان به وداوود لانه اول ملك على اسرايل وسير السيره
التي ترضي الله جل اسمه الرابع التاثير العله التي من اجلها قدم داوود
على ابراهيم وان كان ابراهيم اقدم في الزمان ويقولون ان ذلك لاسباب
كثيرة الاول منها لان داوود كان اقرب في الزمان من ابراهيم وان كان
ابراهيم اقدم في الزمان فارتقا من الاقرب الى الابعد والثاني لان
داوود كان عند اليهود اشرف من ابراهيم بسبب كونه اول الملوك
العادلين وقلت الله ونبيه والثالث ان توقع المسيح كان عند اليهود
على انه من داوود لا من ابراهيم ودليل ذلك قولهم يا يسوع ابن داوود
ترحم علينا وقول الملاك لمريم يعطيه الله كرسي داوود ابيه والرابع
لان كان ملك فاضل كان يملك بعد داوود انما كان [illegible] داوود
كما قال الكتاب ترعاهم كداوود لعبدي ويطلبون الله الاههم وداوود
ملكهم والخامس لان داوود وحده اقسم الله ان يظهر من نسله ملك
الحق لقول الكتاب اقسم الرب لداوود بالحق ولا يرجع [illegible]
عبدي والسادس لان ابراهيم وعده الله ان [illegible]
وعده من نسله ان يظهر مخلص الشعوب [illegible]
ان قوله ابن داوود ابن ابراهيم [illegible]
يسوع المسيح ابن داوود وهو ابن ابراهيم [illegible]
الكلام يجري على هذا الوجه كتاب مولد [illegible]
ابراهيم لان كليهما وعدا بظهور المسيح من [illegible]
الرسول واسحق ولد يعقوب [illegible]
قال المفسر يطلب المفسرون ويقولون لما قال [illegible]

لم يذكر اخاه ولما قال يعقوب ولد يهودا ذكر اخوته معه ويقولون اما يعقوب
فاخوه عيسوا واسحق فاخوته اسمعيل وزمران ويقشان وهولا كانا غربا
من الامة العبرية فلا فايده في ذكرهم اذا كان متى انما كتب الانجيل
للعبرانيين واما اولاد يعقوب فانهم عبريون فلهذا ذكرهم كلهم
وانما خص يهودا لان السيد المسيح يكون من نسله فصرح باسمه
لمعرفه لان النسبه تتعلق به قال متى الرسول ويهودا ولد فارص وزارح
من تامار قال المفسر المفسرون يلتمسون العله التي من اجلها ذكر
تامار وغيرها من الفاسدات الطريقه والتي ذكر [illegible]
مستقيمات الطريقه ويقولون ان علة ذلك لتوبيخ اليهود المفتخرين
بالنسب الطبيعي والانتما الى ابراهيم مع بعدهم من التشبه بفعله ولاعلامهم
ان النسب الاختياري افضل من الطبيعي ولينبهنا على رحمته للخطاه
وعرفنا [illegible] حتى لا يطرح الانسان المنتصله لان اباه كانوا خطاه
ولان تامار تشبه بالبيعه لان تامار من الشعوب كذلك البيعه مجتمعه
من الشعوب وكما ان تامار زنت كذلك الشعوب تعبدت للاصنام وكما ان
تامار صار لها حصه في نسب المسيح كذلك البيعه خالطته باخذها جسده
ودمه وامنت به ويطلب المفسرون العله في ذكره فارص وزارح
جميعا على ان زارح لا علقه له في النسبه واوننوس القيسراني
يقول لانهما مثالا الشعب الاسرايلي والمسيحي اما زارح فمثل الشعب
المسيحي وفارص مثل الشعب الاسرايلي ويستدل على ذلك من ان
تامار عند ولادتها ابتدا زارح واخرج يده الاولى وعلمتها القابله
[illegible] انه البكر وبعد ذلك قبضها وخرج فصار فارص فصار
ذلك مثالين الشعب الاسرايلي والمسيحي لان النسبه المسيحيه
ظهر لها مثال يسير في ايام نوح وملكيزاداق وابراهيم ثم خفي وظهرت
السنه الاسرايليه وبعد ذلك ظهرت السنه المسيحيه وانتشرت
[illegible] في ذكر مثل ماجرى في اخوه يهودا
[illegible] متى الرسول وفارص ولد
[illegible] ولد عميناداب وعميناداب ولد
[illegible] ولد باعاز من راحاب وباعاز
[illegible] ولد ايشي وايشي ولد داوود الملك

اخيل

وداوود الملك ولد سليمان من امرات اوريا وسليمان ولد راحبعام
وراحبعام ولد ابيا وابيا ولد اساف واساف ولد يوشافاط ويوشافاط
ولد يورام قال المفسر العلل التي وقفوها المفسرون في ذكر تامار
يوقفوها في ذكر راحاب وراعوت ويتبع امرات اوريا ويوردون
في امر راعوت علة اخرى وهي انه ذكرها ليدل بادخالها في نسبة
المسيح على عناية المسيح بالامم الغريبة ولتوبيخ اليهود المفتخرين
بالنسب اذ اراهم ان داوود مع شرفه يرتقي في النسب الى راعوت وهي
من شعب غريب لا يجوز مخالطته وفي امرات اوريا يريدون ايضا
ويقولون ان متى ذكر امرات اوريا ليرى اليهود انه غير محابي ولا مرائي
وانه يقول الحق وانه صعب على السامع وليذكر خطيه داوود وتوبته
لينبه الخطاه على التوبه وحتى لا ينقطع رجاهم والمفسرون يطلبون
العله التي من اجلها لم يذكر بعد امرات اوريا في النسب امراه
اخرى تشبهها لانه لم يبق بعد هولاي المذكورات في النسبه من
هذه صورتها قال متى الرسول ويورام ولد عوزيا وعوزيا ولد يواثام
يواثام ولد احاز واحاز ولد حزقيا وحزقيا ولد منسى ومنسى ولد
غاموص قال المفسر التابع في سفر الملوك ان يورام ولد
اخزيا واخزيا ولد يواش ويواش ولد اموصيا واموصيا ولد عوزيا
ويطلبون العله التي من اجلها الغي متى ذكر هولاي الملوك الثلثه
ويقولون ان قوما قالوا انه الغي ذكرهم لفساد طرقهم ولصغرهم كانت
في عين اله اسرايل ولانهم من نسل اخاب من جهة الضلاله
المغرقين في عبادة الاصنام وهذه الحجه تردع على هذه العله
في نسبة المسيح غيرهم من الخطاه بنزلت [illegible] ان
لهذا السبب اسقط هولاي منهم وايضا [illegible]
نسل اخاب لان الاولاد لا عار عليهم ان تكون [illegible]
ليست مستقيمه وفي النسبه من الرجال [illegible]
كان ينبغي ان يسقطوا بحسب هذا القول [illegible]
المفسر فقال ان اسقاطهم [illegible]

عوزيا واخزيا فانتقل من اخزيا الى عوزيا على سبيل السهو وهو معنى اخر
يقول ان العبرانيين الذين كتب لهم متى كان اكثرهم
يونانيين ولما نقلوا الانجيل من العبري الى اليوناني غلطوا
فانتقلوا من احد الاسمين الى الاخر لان اللسان اليوناني
ليس فيه ح ولا ع ولهذا يصير شكل الاسمين وهو اوزيا وقوم
قالوا ان اليهود الذين تنصروا اسقطوا هذه الاسما الثلثه
حتى يصير العدد اربعة عشر جيلا من النبي والى ظهور
مخلص الكل وهذا القول ليس بمستقيم لان الاسقاط كان
يجب ان يكون من احد الطرفين فاما من الوسط فلا وقوم
قالوا ان في كتب كثيره عتيقه وجدت هذه الاسما وغيرهم
يقول ان متى اسقطها ليصير عدد القبايل اثنين واربعين
قبيله ويكون عددها كعدد المراحل التي حلها الشعب
من ارض مصر الى ارض الموعد وكان في اخرها دخل الشعب
الارض كذلك عند انقضا هولاي ظهر ملك الحق الموروث لاصفيايه
ملكوت السما اذا كانت تلك مثالا لهذا وهذا القول لا فايده
في تباعه وهذا القول خرافي وترد هذا الحجه بما وردت به الحجه
المتقدمه قال متى الرسول وغاموص ولد يوشيا ويوشيا
ولد يوخانيا واخوته في سبي بابل قال المفسر يقول
المفسرون ان في سفر بنيامين وسفر الملوك مكتوب ان يوشيا
ولد يوحاز [illegible] والياقيم الذي هو يواقيم وصدقيا والياقيم
ولد ياخين الذي هو يوخانيا فكيف قال متى ان يوشيا
ولد يوخانيا وكان ينبغي ان يقول يوشيا ولد الياقيم
والياقيم ولد يوخانيا وقوم قالوا ان متى هكذا كتب لكن
الناقل [illegible] عند النقل ويوشيع [illegible] يقول ان الياقيم كانت
[illegible] الانبيا واهلك النبوات بايديه
[illegible] التي كرابيه وقد ورد هذا القول

تعجب كيف قال متي ان يوخانيا ولد شلتاتيل مع قول ارميا في نبوته
عن الله في يوخانيا انه يكون بلا بنين ولا يترقا من نسله
رجل يجلس على كرسي داوود ويقول المفسرون ان يوخانيا ذكره
ارميا ليس هو الذي منه نسب متي لكن الذي ذكره ارميا
كان قبل الجلوه وفيها وهو صادقيا ابن يوشيا الذي قتل اولاده
تجاهه عند سبي بابل واورشليم ومات ببابل والذي ذكره متي
هو يوخانيا ابن يواقيم واسم ابيه نوشتا وتطلب المفسرون
هل شلتاتيل الذي ذكره متي هو الذي ذكره لوقا ويقولون انه
هو سوى انه متي نسبه الى يوخانيا ابيه الطبيعي ولوقا الى
نيري ابيه الناموسي فان ملكي والد نيري والمنتسب من ناثان
اتصل بامراه اسمها حشنا بنت الناتام من اورشليم وولد منها
نيري ولما توفا تنا ولها يواقيم لحسنها واولدها يوخانيا ويوخانيا
ونيري اخوان لام واحده ونيري توفي من غير ان يعقب واخذ
اخوه زوجته على السنه واولدها شلتاتيل

ملكي ناري ناموسي
اخوان شلتاتيل
يوخانيا طبيعي
يواقيم

وقوم قالوا ان شلتاتيل المنسوب في متي الى يوخانيا هو غير المنسوب
الى ناري في لوقا وانما سببها الوفاق في الاسم ودليل ذلك شمعي بنيامين
[illegible] لان على ان ليوخانيا اخا يدعا ناري والمذكور
[illegible] ان اولاد يوشيا يهوخاز ويواقيم وصدقيا وشالوم
[illegible] يوخانيا ولم يقل ان ليوخانيا اخا يدعى ناري
[illegible] الا زوربابل ولد ابيود قال المفسر لوقا يقول
[illegible] والمفسرون يطلبون العله في اختلافهما
[illegible] ان زوربابل كان له ولدان احدهما ابيود والاخر
[illegible] واحد من التلميذين واحد منهما وقوم

في امر الثلثه ملوك ويطلب المفسرون كيف قال متي في يوشيا
انه ولد يوخانيا وليس هو ولده لكن ولد ولده ويقولون ان
عادت الكتاب قد جرت ان يسمي الانسان ولد ولده ابنه وكقول
لابان ليعقوب ان البنين بني والبنات بناتي اشاره الى اولاد
اولاده ويطلبون ايضا كيف قال في عمومة يوخانيا اعني يهوخاز
وصدقيا انهم اخوته ويقولون ان عادت الكتاب ايضا جرت
بذلك كقول ابراهيم للوط وابراهيم هو عم لوط اننا اخوان
ويطلبون ايضا العله التي من اجلها ذكر عمومة يوخانيا
لنباهتهم ولان الملك وصل اليهم ثلاثتهم فان يوشيا لما
توفي ملك يهوخاز ابنه بعده ولما هزمه فرعون ملك بعده
ملك بعده الياقيم ومن بعده صدقيا ويطلبون ايضا العله
التي من اجلها ذكر السبي البابلي ويقولون انه يريد ان
تقسم النسبه ثلثه اقسام ويجعل اول الثلثه سبي بابل له
تذكر بعد هذا والعله التي من اجلها لم يذكر دخول بني
اسرائيل الى مصر مع ابيهم يعقوب وذكر السبي البابلي فلاجل
ما قلنا من الحاجه الى قسمة النسبه ولاذكار [illegible]
واعلامهم استحقا الخطايا هم الموجبه لسبيهم ويطلبون
ايضا العله التي من اجلها استجاز متي ان يقول ان يوشيا
ولد يوخانيا واخوته في سبي بابل ويوشيا كان [illegible]
السبي البابلي ويقولون ان السبي البابلي كان [illegible]
الوقت الذي تنبا فيه ارميا عليه فان ارميا في [illegible]
تنبا عليه ومثال ذلك قول الله لابراهيم ان [illegible]
العبوديه اربعمايه سنه لمصر والاربعماية [illegible]
قال الله له ذلك ويقطع به عليه والى [illegible]
من مصر قال متي [illegible]
ولد شلتاتيل وشلتاتيل ولد زوربابل قال المفسر

وقوم يقولون ان زوربابيل المذكور في لوقا غير المذكور في متى وقوم
قالوا ان ابيود كان يسمى باسمين وقد كان في العبريين من يدعى
باسمين مثل اولاد يوشيا فذكره احد التلميذين باحد اسميه منه
والاخر بالاسم الاخر قال متى الرسول وابيود ولد الياقيم والياقيم ولد
عازور وعازور ولد صادوق وصادوق ولد اخين واخين ولد
اليود واليود ولد اليعازر واليعازر ولد متثان متثان ولد
يعقوب ويعقوب ولد يوسف خطيب مريم المولود منها يسوع
الذي يدعا المسيح قال المفسر يطلب المفسرون في هذا الفصل
العله التي منها لم تنقطع متى عند يوسف بل لما بلغ قال يوسف
خطيب مريم المولود منها يسوع المسيح ويقولون ان المسيح في الحقيقه
هو ابن مريم فبلغ بنسبه داوود اليها لنعلم بذلك ان المسيح من نسل
داوود وانما نسبه اليها بتوسط يوسف لان العاده لم تجر عند
العبريين بالنسبه الى النسا ويطلبون ايضا الى العله التي من اجلها
نسب متى يوسف الى يعقوب ولوقا الى هالي ويقولون لانهما ابواه
لكن يعقوب اب طبيعي وهالي اب ناموسي وذاك ان عاده الاسرايليين
كان اذا تزوج رجل بامراه ومات ولم يعقب وكان له اخ سلمت
زوجته الى اخيه والولد الذي يكون منه نسب الى الاول والثاني
ليبقى ذكر الاول ولا ينقرض وهذا كانوا يفعلونه لانهم لم يكونوا
يطلبون معاد فيطلبون لبقا الذكر في الدنيا سببا ونسبه [illegible]
هكذا ناثان ابن سليمان ابن داوود وتزوج امراه اسمها [illegible]
يعقوب وتوفي وتزوجت بعده بملكي ابن ناثان ابن داوود واولدها
هالي وحصل يعقوب وهالي اخوات لام واحده وتزوج هالي ومات
من غير ولد فسلمت زوجته الى يعقوب فاولدها يوسف [illegible]
هو ابن يعقوب الاب الطبيعي وابن هالي الاب الناموسي [illegible]
يرتقي الى سليمان ابن داوود وبهالي يرتقي الى ناثان ابن داوود [illegible]
ناثان ملكي هالي ناموسي داوود سليمان [illegible]
طبيعي ويطلبون العله التي من اجلها [illegible]

عن اليهود في ذلك ندبرا الملاك لها وماريوانس يقول حتى لا يعلم اليهود
بذلك ولا يصدقوا به وحتى تتخلص من ايديهم ومن معاقبتهم اياها
بالرجم والقتل ويبحثون ايضا بعد نسبه المسيح الخالص عن نسبه السيده
واسم ابيها يواخير وصادوق واسم امها حنه وحنه وديناء ونسبتها
هكذا مريم هي بنت يواخير ويواخير ابن العازار ابن سليمان ابن
داوود ومريم ويوسف هما ابنا يعقوب ويواخيرا الذي هو صادوق
وهذان ابنا عم لان مريم هي بنت صادوق ابن يواثام ابن
العازار ويوسف هو ابن يعقوب ابن ناثان ابن العازار ويبحثون
ايضا عن مريم ومن اين نصح منها انها من نسل داوود ويفيدون
الجواب بحجج كثيره الاول منهن من قبل ان عادت بني اسرايبل
كان لا يتزوج الانسان منهم الا من قبيلته حتى لا يتبلبل قسمه
الارض التي حصلت للاسباط بالتوارث فيودي ذلك الى المرا
والقتال ويوسف لانه نقي فهو اولى من حفظ هذه السنه
ويوسف من داوود فمريم ايضا كذلك والحجه الثانيه ان غرض
متى ولوقا في النسبه كان ان يريا ان المسيح ظهر من داوود
فلو لم تكن مريم من داوود لكان هذا السعي باطلا منهما
والحجه الثالثه من قبل قول لوقا ان الله ارسل جبرايل
الملاك الى بكر مخطوبه لرجل اسمه يوسف من قبيلة داوود
ومن بيته وفم الذهب يقول ان هذه الحجه تجب ان تخصص
بيوسف [illegible] والرابعه من قبل قول الملاك لمريم تعطيه الله
كرسي داوود ابيه والخامسه من قبل مضيهما اعني يوسف
[illegible] لكتتبا فلو لم تكن من داوود لما كان لها
[illegible] قريبه داوود والسادسه من المشهور
[illegible] ان المسيح لا يظهر الا من داوود وقد ظهر
[illegible] هذا الموضع وهو ان مريم فيراد
[illegible] ايضا العله التي من اجلها دعا متى يوسف

رجل مريم وهو خطيبها ويقولون ان العاده قد جرت ان يسمى
الخطيب بعلاً والمخطوبة زوجه كما قيل في السفر الخامس من
التوراه ان كانت صبيه مملكه برجل ولحقها رجل فضاجعها يخرج
جميعا الى باب المدينه ويرجما اما الصبيه فلاجل سكوتها واما
الرجل فلانه ضاجع امرات اخيه فنعلم من هذا ان المخطوبه تدعا
امراة قال متى البشير فكل الاجيال من ابراهيم الى داوود
اربعة عشر جيلاً ومن داوود الى سبي بابل اربعة عشر جيلاً
ومن سبي بابل الى المسيح اربعه عشر جيلا قال المفسر يطلب
المفسرون في هذا الباب عدة مطالب الاول منها لم قسم
القبايل بعد تعديده لها والثاني لم لما قسمها في عدد ثلاثه
ونوع كل واحد منها الى اربعة عشر ولم يقسمها الى عدد سداسي
مثلا ونوع كل واحد منها الى عدد سباعي والثالث كيف
استجاز ان تقول في العدد الاخير انه يتفرع الى اربع عشر
قبيله وهو يتفرع الى اثنتي عشرة والفايده فنقصه لما تبين
بعده حجج الاولى منهن صورتها هذه الصوره لما كانت دعوت
متى للعبرانيين احب ان يونسهم بهذا الفعل ويريهم ان نقله
لهم من التدبير الذي هم عليه الى التدبير المسيحي لم يكن
بدعه ابتدعها لم تجر بها العاده وذلك انهم اذا امتحنوا
تسالف امره وجدوا الانتقال شايعا وذلك من عهد ابراهيم
والى داوود دبرهم القضاه واصحاب الجيوش مثل يشوع ابن
نون وجدعون وبارق وبصنف من اصناف التدبير ومن
داوود الى السبي البابلي دبرهم الملوك مثل داوود وغيره بصنف
اخر من اصناف التدبير ومن السبي البابلي دبرهم الكهنه
الى حين مجي الملك الحق المسيح بتدبير اخر وعلى هذا ليس
بمنكر ان تدبرهم الشليحون بتدبير اخر لم يتقدم [illegible]
به واذا فعلوا ذلك بهم لم يتطرق عليه اوقيه من [illegible]

والحجه الثانيه توبيخا لليهود على قساوتهم وان مع العنايه الشامله
لهم ونقلهم من تدبير الى تدبير لاجل اصلاحهم لم يرجعوا عما كانوا عليه
من ارتكاب الخطا والخطوه والثالثه ليسرهم ان في هذا
الاحقاب الثلثه وعد الله لمجيء المخلص لخليقته وذلك بقوله
لابراهيم ان بنسلك تتبارك الشعوب باسرها وبقوله لداوود انى
اقيم لك الى الابد زرعك وفي سبي بابل ذكر مجي الملك المسيح في
كتاب دانيال النبي فاما العله في القسمه لها في العدد
الثلاثي فلشرف العدد الثلاثي وكماله وتفسيره عن كل واحد
من الاقسام بعدد الاربعة عشر وان كان القسم الاوسط
ازيد لانه كان عند اليهود شريفا وقوم قالوا كيف ذكر في
العدد الاخير اربعه عشر وعدده اثنا عشر والحق انه اربعه عشر
وذاك ان من يوخانيا الى مريم التي هي بازا يوسف في العدد
اربعه عشر وهذا هكذا اذا اردف يوخانيا في العدد ومريم
وحنانا المفسر يجعل المسيح في العدد وهذا غلط على مذهب
المفسرين واخر قال لم يكن غرضه العدد ولهذا قال له زايدا
وناقصا لكن كان غرضه تنقل التدبير حسب من حال الى حال
حتى لا يكون نقل الشليحين لهم من تدبير الى تدبير شنيعا
والمفسرون يطلبون بعد شرح هذا الفصل عدة مطالب يختمون
بها الكلام في النسبه والاولى منها من اين حصل لمتى ولوقا
نسبة السيد المسيح ويقولون ان العلم [illegible] لهما من عدة
وجوه من توفيق الروح لهم من التوراه وسفر الملوك وسفر
[illegible] وكتاب عزرا وكتاب راعوت ومن ان عادة اليهود
[illegible] ان يتلوا الانساب من افواههم ويحفظوها
[illegible] والثاني لم نسب متى من ابراهيم ولوقا من ادم ويثبتون
[illegible] لما كانت دعوت متى متوجهه نحو العبرانيين
[illegible] يعرفون المسيح من نسل ابراهيم وداوود وجعل

وجعل النسبه من ابراهيم وداوود ليريهم ان المتوقع قد حضر ولم يبتديها
من ادم فاما لوقا فكانت دعوته للامم الغريبه نسبه الى ادم لهذه
اسباب اولها ليريهم ان من نسلهم ايضا ظهر ذلك الحق التماسا
لان يسرهم بذلك والثاني لتوبيخ اليهود المفتخرين بالنسب وامريهم
ان الامم كلها وان اختلفت اباوها القريبه فالى اب واحد ترتقي
فلا مزيه لاحدهم على الاخر الا بالفعل الجميل والثالث لشكوك عرضت
عند لوقا في امر المخلص المسيح واي جاز ان يكون من غرباء فنسب
الى ادم ليري ان ادم الاول كان ايضا من غرباء والرابع اعطا العله
في نسب لوقا من اسفل الى فوق ومتى من فوق الى اسفل ويقولون ان
العاده بذلك قد جرت وشاهد هذا الكتب المتقدمه في كتاب راعوث
ان يهوذا اولد فارص وفارص ولد حصرون وفي كتاب صموئيل يقول ان
صموئيل ابن هلقانا ابن برحوم وهذا الفعل موكد لصحة النسبه
فان الارتقا والانحطاط اذا اشهد بعضهم لبعض كان اوكد في
التصديق وايضا فمتى نسب من فوق علامة لانحطاط ابن الله الازلي
واتحاده بجنسنا لخلاصنا ولوقا نسبه من اسفل علامه لارتفاع نسبنا
واتصاله بالقوه الناسوتيه والاتحاد الالهيه والخامس اعطا العله التي
من اجلها عدد متى من داوود الى يوسف ثلثين ابا ولوقا اثنين
واربعين ويقولون ان علة ذلك هي ان لوقا نسب من ناثان ومتى
من سليمان وليس يلزم ان يكون بقا كل واحد من هذه النسبه
مثل بقا الاخر من النسبه الاخرى والسادس افادت العله التي من
اجلها نسب لوقا النسبه الناموسيه ويقولون ان عادت ذلك القوم
اللاحق لمتى في نسبته ليوسف الى يعقوب ابيه الطبيعي وتركه
ان ينسبه الى هالي ابيه الناموسي وذلك ان اليهود كانوا يتكلمون
بالعالم الفاني وعدم تصورهم بالعالم الباقي كانوا اذا مات الرجل
ولم يكن له ولد يسلمون زوجته الى اخيه ويقولون ان الولد الذي
يكون له نسبته الى الاخ الماضي لحق وينسبونه الى الناموس [illegible]

ناموسيه والى الباقي نسبه طبيعيه وقالوا ان نسب يوسف الى هالي
الذي هو احق بان ينسب اليه لما ارتقا الى داوود فنسبه لوقا الى
هالي وبحسبه ارتقا ناثان ابن داوود حتى يكون نسب يوسف
كيف قيل يرتقي الى داوود والسابع افادت العله التي من اجلها
نسب لوقا الى داوود نسبه ناموسيه ولم ينسب كذلك الى ابراهيم
ليكون بانا ازانا لداوود لهوبه طبيعيا ولنا لهون ناموسيا
ويقولون ان العله التي من اجلها نسب لوقا يوسف نسبه ناموسيه
ومتى طبيعيه لانه يختلف فيه هل هو ابن داوود ام لا فاراد ان انه
بكلتى النسبتين يرتقي الى داوود باحديهما الى ناثان وبالاخرى
الى سليمان ليكون داوود ابنا لابراهيم لا شك فيه فلم يحتج الى
النسبه الناموسيه التي من داوود الى ابراهيم وقوم قالوا ان
نسبة لوقا من ناثان تودي الى يوسف ونسبة متى من سليمان
تودي الى مريم وهذا محال لان متى الى يوسف يبلغ ولوقا من
يوسف ينسب والحق ان مريم وهي والدة المخلص هي من سليمان
لانها بنت صادوق ابن العازر ويوسف هو ابن يوناثام ابن
العازر فهما ابنا عم ولكن اولاد ناثان وسليمان اختلطا وتزوج
البعض منهم بالبعض وفيهم الطبيعيون والناموسيون فلهذا
نسب يوسف ومريم جميعا الى داوود وفي نقل توما الحرقلاني
من اليوناني الى السرياني تبدل القبايل للاحقاب قال متى
وميلاد يسوع المسيح هكذا كان قبل [illegible] قبل ان
يجتمعا [illegible] لروح القدس [illegible] يسوع المسيح ينبغي لنا ان نوضح
[illegible] يسوع على ما يدل فنقول ان اسم يسوع عند العبرانيين
[illegible] ودليل ذلك قول الملاك للرعاه عند البشرى
[illegible] مخلص وحقا ان يسوع مخلص من الخطيه التي
[illegible] ادم [illegible] ومن العبوديه للشيطان [illegible] جنسنا
[illegible] على ما دل عليه الكتب يشوع ابن نون

لما جعله موسى مخلصًا لشعب اسرايل ويدخلهم الى ارض الميعاد مثالًا
لمخلص الكل وموصلهم الى النعيم الدايم والاتصال بالله واسمه قديمًا
كان هوشع. واسم المسيح يقال على انحا كثيرة على الممسوح بالدهن
بمنزلت ملوك بني اسرايل وكهنتهم مثل هارون وداوود وعلى الممسوح
بالروح مثل كهنة الحديثة وعلى الذي اختصه الله بمنزلت كورش وعلى
المولود من السيده مريم بسر الاتحاد الكاين للاهوت بالتجسد به من العذري
عوضًا من مسحة الدهن. وفايدة الاخبار بقصة الولاده لانه فيما تقدم
قال يوسف رجل مريم فلئلا يظنن السامع بسبب يوسف ومريم قال
ان له اب احتاج ان يخبر كيف كانت ولادته بغير اب وايضًا فلانه لما
بلغ الى يوسف في النسبة لم يقل يوسف ولد المسيح لكن قال يوسف
خطيب مريم التي منها ولد المسيح فاراد ان يخبر على اي وجه ولد
المسيح اذ لم يكن له اب [illegible] الرسول لما خطبت مريم امه ليوسف
قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من روح القدس [illegible] ما الحسن
ما قال الرسول كانت مخطوبة ولم يقل مزوجة وقبل ان يجتمعا وجدت
حبلى من روح القدس فنحن نريد ان نبحث عن عدة مباحث
في هذا الفصل فالاول منها لم لم تحبل السيده قبل اتصالها بيوسف
والمفسرون يفيدون كذلك علتين احدهما لكيما تخفي هذا
الامر عن الشيطان حتى لا يعرف مولد سيدنا على اي وجه كان
فيطمع في مقاومته حتى اذا قاومه سيد الكل غلبه والاخرى لكيما
يستتر هذا الامر على اليهود اذا كانت معلقة برجل فلا يمنعها لموضع
العقاب على انها موجوده في جملت المتزوجات فانه اذا كان يوسف
شك فيها فاولى بغيره ان يلحقه الشك والمطلوب الثاني في
حاجة مريم الداعية كانت الى التعلق بخطيب ويقولون ان ذلك
كان لاسباب احدها ان يكون له عونًا على اليهود وصونًا
حتى اذا شاهدوها حاملًا لا يظنون انها كذلك من خطيبها
فينصدون عنها والاخرى حتى يحملها هي والصبي الى مصر والثالث

لتكون

لتكون النسبه واقعه عنده لان العاده لم تجر بان يكون النسبه من امراه
ولا الى امراه والرابع حتى لا يلحقها عار في كونها بلا رجل فان العاده
جرت بان يعير اليهود الامراه اذا كانت بلا رجل ودليل ذلك قول اشعيا
يدعى اسمك فقط علينا ويزول عارنا والمطلوب الثالث في تسليم يوسف
لمريم هل كان على سبيل الايداع للحفظ او على سبيل اخر فطايفة
ادعت انها سلمت اليه ليحفظها لان امها نذرتها لله وسلمها
اليه الكهنه ودليل ذلك قولها للملاك انه لم يعرفني رجل قط وليست
بحجة صحيحة وطايفة ادعت انها سلمت اليه ليتزوجها ويستدلون
على ذلك بقول الكتاب قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من روح القدس
فدل بذلك على انهما كانوا يريدان الاجتماع وايضًا من قبل انها
لما وجدت بهذه الصوره لم يلحق يوسف لوم وقوله وجدت حبلى
مفهومه انه ظهر منها حبل يوسف وقوله من الروح القدس ولم يقل
من الروح حسب ليلا يظن ان حبلها ريح مجتمعه كما قد لحق بعض النسا
لقول اشعيا النبي حبلن وولدن كاللواتي تحبلن وتلدن الريح وبقوله
قبل ان يجتمعا دل على ان الحبل لم يكن من يوسف وبقوله من روح
القدس دل على انه ولا من غير يوسف وانت فينبغي ان تعلم ان روح
القدس كان فاعلًا للجسد المتحد به الابن الازلي وقد يسال لم لم ينسب
[illegible] الجسد المتحد به واعداده له الروح القدس ونحن نقول ان ذلك
لاسباب ثلثة الاول منها لظهور سر التثليث وذلك ان اقنوم الاب ظاهر
في الحقيقه والابن ظهر بالاتحاد والروح ظهر باعداده مسكنًا للكلمه
والثاني لتقوم الروح في ذلك مقام الرجل الذي جرت العاده به
في امر الولاده على السنه الطبيعيه والثالث ليظهر الروح المنبثق
[illegible] من اللعنه التي حلت به من حوى وكان السبب في الشر
[illegible] من امراه فيوضع الدوا ينبغي ان يشاكل
[illegible] والدا اولًا انما كان من النسا فالنعمه منها
[illegible] والرابع ليكون اول ممسوح ومقدس بروح القدس جسد الله

الله الكلمة تخلص الكل قال [illegible] وكان يوسف خطيبها صديقا
لما اختار ان يشهرها وهم بتخليتها سرا قال [illegible] يقولون المتشككون
ان هذا الموضع يظهر فيه تناقض وذلك انه وصف فيه يوسف بالعداله
ثم قال اراد تخليت سبيل مريم سرا ولم يوثر كشف امرها ويقولون
ما تخلوا السيده من ان تكون نقيه او مزوجه فان كانت نقيه
فلم فكر يوسف ان يخلي سبيلها وان كانت غير نقيه فلم فكر في
تخليتها سرا بل كان ينبغي ان يستوفي حقوق السنه منها فهو
اولي بالرحمة لها وان كان غير قاطع عليها باحد الامرين لانه
لا يتحقق ذلك فيتهمه لها على سبيل التظنن وقبيح بالرجل التقي
ان يقطع الظن والمفسرون يقولون ان يوسف لم يعمل في ذلك ما
يخالف تقاه ويبينون ذلك بحجتين الاولى منهما صورتها هذه
الصوره ما احسن ما فعل عند ما فكر في تخليتها سرا وذلك انه لما
فكر في امرها وان ارتباطها يجذب اليه ملامه بسبب توهم الزنا
لظهور الحبل وجب ان يخليها ولانها عنده نقيه ما اوجب على نفسه
ان يخليها ظاهرا فترجم فعدل فكره عن التوسط بين هذين وهو
تخليتها سرا والثانيه لما كانت طريق الرحمه افضل من طريق
العدل والقصاص وكانت بينة الرحمة شانها ان تظهر على يد مخلص
الكل استعملها يوسف اولا مع والدة مخلص الكل وترك استعمال
العدل معها لظهور الحبل مع عدمه معرفة علته والمفسرون يقولون
ما العله كانت في سكوت مريم عن ان تقول ليوسف انني حبلى من
روح القدس عند فكره في تخلية سبيلها فقوم قالوا انها قالت
وعند قولها حصل في حيره وفكر في تخليتها سرا وقوم قالوا انها
لم تقل انني حبلى من روح القدس وذلك لاسباب كثيرة احدها
خوفا منه لئلا يكذبها من حيث تروم مداكتمه تزيده غضبا
والثاني تعد ولا على الحامل معها من غرابة في تعقد عذرتها
والثالث انها لم تستجر كشف سر كان بينها وبين الملاك ليوسف

وقد تطلب

وقد تطلب المفسرون هل مريم كانت ساكنه مع يوسف في دار واحده
امراة والقديس مار افرام يقول لم تكن ساكنه معه في دار واحده
ويستدلون على ذلك بانها لو كانت معه في دار واحده لعرفته خبرها
مع الملاك في يوم البشري او نعد يوم من قول الملاك ليوسف لا تخش
من اخذ مريم خطيبتك وفم الذهب يقول انها كانت ساكنه معه
ويستدل على ذلك من قول الانجيل انها من قبل ان يقترفا وجدت حبلى
ومن قول ان يوسف فكر في تخلية سبيلها سرا ولم لم تكن معه
ساكنه لما احتاج الى تخليه سبيلها ومن ان عادت الابرار في
القديم كانت ان يخلتوا معهم خطيبتهم ثلثه سنين ثم يتصلون
بها ليعلموا بذلك ان ليس من اجل الشهوه يتزوجون بل لاقامة
النسل ويوسف ممن كان مشهورا بالنقه قال متي الرسول وفيما هو
مفكر في هذا اذ ظهر له ملاك الرب في الحلم قال المفسر العله التي
من اجلها تراي الملاك ليوسف في منامه ولم يظهر له في اليقظه
لانه كان رجلا تقيا يقنعه يسير مما يرد من عند الله فيصدق به
ولا يكترث به التشكيك لحسن دينه ولا يقترض فنقول فمريم
اترا ما كانت بهذه الصفه حتي احتاج الملاك الى الظهور لها
جهرا فنقول ان الذي بشرت به مريم امرا خارج عن الطبع لم تجري به
العاده فدعت ذلك الحاجه الى اقامته دلك في نفسها باوضح
الطرق مشافهتها به الملاك مشافهه وهي يقظانه والاحلام عند
المعبرين على ضروب اما من الله كمنام يوسف وفرعون واما من
الشيطان واما من المزاج فان المزاج اذا غلب عليه الدم راي الانسان
في منامه فتلا وسفك دما وان غلبت عليه المره السوده راي
[illegible] والابواب المرتجه وغير ذلك وان غلب عليه البلغم راي
[illegible] الثلوج وان غلبت عليه المره الصفرا راي الشمس والنار
[illegible] واما من الاشيا التي يكون الانسان قد فكر منها
[illegible] فمنام يوسف من الله جل اسمه والعله التي من اجلها لم
[illegible] الملاك يوسف بما بشر به مريم وفعل بخلاف ما فعل بشارة عند

بشراه باسحق ولدا لابراهيم وزكريا وشرح ايضا من قبل انها احق البشرى
من يوسف اذ كانت هي الام الحقيقة ويوسف لا وصلة له به يستحق
ان يتصل بالبشرى اليه اولا عنها وقد بحثت في هذا المعنى عن العلة
التي من اجلها ورد الملاك الى السيدة قبل الحبل والسبب في ذلك
حتى لا تضطرب من اجل الاعجوبة التي حصلت فيها وتظن ان حيله
قد تمت عليها فتقتل لذلك نفسها خوفا من العار قال متى الرسول
يا يوسف ابن داوود قال المفسر يوسف هو ابن يعقوب الطبيعي
وابن هالي الناموسي فلم قال له الملاك يا يوسف ابن داوود
والمفسرون يقولون ليذكره الموعد الذي وعد الله داوود ان يقيم
من نسله مخلصا للشعوب وهو الذي وجدت السيدة حاملة به قال
متى الرسول لا تخاف ان تاخذ مريم خطيبتك قال المفسر
من قول الملاك ليوسف لا تخش يستدل على ان يوسف كان
شديد الخوف من الله في مسئلة مريم لئلا تكون من المتزوجات وبقوله
لا تخش من اخذ مريم يستدل على انه كان عازما على تخلية سبيلها
وقوله زوجتك لاسباب كثيرة احدها لان عادة الكتاب جرت ان
يدعوا المملكة زوجة كما قلنا اولا والثاني حتى اذا دعاها يوسف
زال عنها الظن لانه لا يرتضي ان يدعي زوجة له من هي على طريق
قبيحة والثالث لانه عزم على ستر هذا الامر والعلة التي من
اجلها لم يخاطب الملاك يوسف بطريق الارهاب والزجر كما فعل
باني ملك بل خاطبه بالرفق حتى لا يزعجه وليجعل بينه وبين غيره مثل
ابي ملك فرقا والمفسرون يقولون ان يوسف تحقق حبل السيدة
من روح القدس من عدة وجوه احدها من قول الملاك له يا ابن
داوود اذكاره اياه بالوعد والثاني من قبل اظهاره له ما كان
مستورا في قلبه والثالث من قبل ايراده نبوة اشعيا في [illegible]
المعنى والرابع من توفيق روح القدس والخامس من [illegible] الملاك
المخاطب وبهائه قال متى الرسول فان الذي [illegible] من
روح القدس قال المفسر لما منع الملاك يوسف من [illegible]

من ارتباط السيدة خبرها بجهة حبلها ليسكن منه فقال ان المولود منها
ليس كما جرت العادة في التكوينات من اثنان لكن من روح القدس
وقوم قالوا كيف قال الملاك ان المولود منك والعادة جرت ان يقال
المولود من الشي لا المولود في الشي والمفسرون يقولون ان الملاك
يريد بقوله المولود فيها اي المحمول به فيها وقوم قالوا ان معنى
قوله ولد فيها اي خلق كما نشرح في شرح رسالة العبرانيين
ليوحنا فم الذهب في المقالة الثالثة ان السيد المسيح تعالى لم يجر
الروح بمقدار نشاهده يا صاح كيف نوصل حال الناسوت بالطبيعة
التي ليست بمخلوقة فاذا يكون اوضح من ذلك فصح معك ان الخليقة
والولادة ليس معناها واحد فبطل قول من قال خلق فيها فانه
مولود غير مخلوق فيها لان لفظة ولد وخلق بالعبرية واحد
قال متى الرسول ستلد ابنا ويدعوا اسمه يسوع قال المفسر قال
تلد ولم يقل تلد لك ابنا كما قال لزكريا ان اليصابات تحبل وتلد لك
ابنا اذ كان المخلص لا اب له من جنس البشر وقوم قالوا ان لفظة
تدعوا اسمه عائدة على يوسف واستدلوا على ذلك ان قراءة اليوناني
تدل على تفويض التسمية الى يوسف وقالوا من الواجب ان تكون
ليوسف حصة في هذا الامر فاذا كان الملاك مبشرا وروح
القدس فاعلا ومريم حاملا فليس ليوسف الا التسمية فقط
وقوم قالوا ان اللفظة تدعوا عائدة على مريم واستدلوا على ذلك
من قول الملاك لها في يوم البشارة انك تحبلين وتلدين
ابنا وتسمينه يسوع ومتى يقول انها لما ولدته دعت اسمه يسوع
قال متى الرسول وهو يخلص شعبه من خطاياهم قال المفسر
تخليصه واحياؤه ليس كما فعل موسى ويشوع ابن نون وغيرهما
تخلصهم شعب اسرائيل من اعدائهم لكن تخليصه من الخطية
المهلكة لجنس البشر واذا الخاص بان نبهج طرقنا بهجت العقول
[illegible] فيها الجنس البشري كيف [illegible] حيث يميت شهواته ويتصل
بخالقه [illegible] الشعبية وان كان قد احيا الشعوب باسرها ثانيا

ليوسف حتى لا يتبع بان الشعوب الغريبه تخالط اسرايل في نعمة الله
قوم قالوا تشعب يشير الى المومنين به من الشعب والشعوب
قال متى الرسول وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من قبل الرب بالنبي
القايل ها هوذا العذري تحبل وتلد ابنا ويدعا اسمه عمانويل الذي
تفسيره الله معنا قال المفسر لم يورد الانجيلي قول النبي على
انه علي موجبه لولادة المسيح له المجد والجلاله لان الولاده مشابهة
ان تكون وابن الله من قديم الزمان يريد ان يظهر متجسدا
تقدم الانبياء فتنبوا عليه والنبوات صادره عن الله والانبيا
يجرون فيها مجرى الاداه المعبرين واذكار يوسف نبوة اشعيا
ليعلم ان الذي جرى ليس امرا حدث لكن من قديم قد نطقت به
الكتب وانه محزون في ارادت الباري وليحقق في نفسه ان
المولود من روح القدس ويثبت عنده انها لم تحبل من رجل وليلا
يعرض له عند الانتباه ان يغفل عن المنام فتكون النبوه تذكره اياه
وقوم من [illegible] اليهود الحدث قالوا ان الذي في نبوت اشعيا ليس
هو البتول انما هو الشابه ونحن نقول ان هذا القول لا يوافق
السبعون عليه وهم اصدق لكثرتهم واتفاقهم ولاجل انهم كانوا قبل
مجي المسيح الملك فلم يعتمدوا التحريف تعصبا لليهوديه بل الذي
نقله السبعون هو البتول ومع هذا فان الله اعطا ذلك لاجل انه
واي ايه في حمل الشابه وانما الايه في حمل البتول من غير
ازدواج لان الايه هي خرق العاده على اننا لو قدرنا ان الشي
قال شابه لما يخرجها ذلك على ان تكون بتولا فان الكتاب عادته
ان يسمي البتول شابه كقول رسول ابراهيم من اجل رفقا الشابه
التي اقول لها املي جرتك لاشرب ولا محاله انها كانت بتولا
ولم يقول تدعوا اسمه عمانويل بل قال يدعون يريد الناس
ويسالنا سايلا عن العله التي من اجلها لم يسميه الملاك عند
البشاره عمانويل ولا اسمه ايضا المنتشرين الناس عمانويل بل
يسوع وقال ها هنا انه سوف يدعى اسمه عمانويل ويقول
المفسرون

المفسرون لاجل توقع الناس كان المخلص ليخلصهم من رق الخطيه
بشر الملاك بولادة المخلص وصار اسمه الداير بين الناس المخلص
وايضا فان عمانويل اسم مشتق له من فعله وذلك انه مشتق للاله
من كونه معنا واتحاده بنا الدال على شخصه اولا فان تاويل هذا
الاسم معنا الاهنا وقوم قالوا ان هذا الاسم منتشر له بين اهل
العالم والفضل وقوم قالوا ان معنى قوله يدعى اسمه عمانويل
تقديره ان الاله متحد به فاقام الاسم مقام الفعل وكون الاله
معنا تجسد به ليس هو مثل كونه مع الانبيا والفضلا فان اوليك
اتصال الباري بهم كان على سبيل الاعانه لهم واتصال الابن
الازلي واتحاده بالجسد به من سيدتنا مريم تم اتصالا واتحادا
قنومي طبيعي لا افتراق بعقبه قال متى الرسول فقام يوسف
من النوم وصنع كما امره ملاك الرب واخذ مريم خطيبته ولم
يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعى اسمه يسوع قال المفسر
يقول متى فقام يوسف من نومه فعل بحسب ما امره ملاك الرب
دل على ذكايه وقبول الاوامر الالهيه ودل ايضا على امارة كان
ان يقطع عنده عذره مريم وقوله اخذ يوسف امراته ولم
يعرفها حتى ولدت ابنها البكر يشك المفسرون فيه ويقولون انه
بعد الولاده عرفها بمعنى تزوجها ويقولون لفظة حتى تقال على
ضربين على ما لا حد له وعلى ما له حد فاما على لا حد له كقول
الكتاب ان ميخال بنت شاوول لم يكن لها ولد حتى ماتت اتراها
بعد الموت ولدت وان غراب نوح لم يرجع الى السفينه حتى
جف الما عن وجه الارض افتراه بعد الجفاف وكقول سيدنا
للتلاميذ اني معكم الى انقضا العالم اتراه بعد انقضا العالم
لا يكن معهم واما ما له حد فكقول الانسان اني لا افعل كذا
حتى تفعل انت الاخ كذا ومن اصناف حتى اراد الرسول ما
اشد له ويستدل على ان يوسف لم يعرف السيده بعد الولاده
من عدة وجوه احدها عظم ما راى من شرف الولاده ومن كونها

مسكنا الروح القدس ويشك المفسرون كيف بقيت مريم بتولا بعد
الولاده مع خروج جسم كثيف منها ويقولون ان ذلك يخرج على طريق
على مذهب السنه غير ممتنع ولا وقف على شبهه كالعوسجه التي لما مستها النار
على جبل سينا تلهب كذلك البتول لما خرج سيد الكل منها لم
تنتقض بتوليتها ومن ان زكريا من البتوليات احصاها وايضا كما ان
سيدنا المسيح لما قام من القبر ودخل في الابواب ولم يفتحها ولم يخرقها
كذلك لما ولد من السيده لم يفسد بتوليتها ويقولون ان خروج الجسم من
الجسم من غير ان يخرق يشبه لخروج حوى من جنب ادم ولخروج الما
من حجر الطران ومن فك الحمار الميت وقال بعض المفسرون ان امرها
جرى في الولاده على ما يجري عليه امر النسا عند ولادتهن وقوم من
المفسرين يقول عن قول متى ان يوسف اخذ امراته ولم يعرفها حتى ولدت
ابنها البكر يحتمل معنيين احدهما يعني انه لم يدن منها ولا قربها كقول
الكتاب وعرف ادم حوى زوجته والاخر يعني انه لم يعرف حق معرفه
حالها وعالي ما خبره الملاك في معناها الا بعد ولادتها وهذا كقول الكتاب
انني تاملت اليمين واليسار وليس من يعرفني وقول متى ابنها البكر
كان لها ولداخر لكن العاده جرت ان يدعى الاول بكرا وان لم يكن له
اخوه او اخوات لقول الكتاب كل ذكر فاتح الرحم يدعى قدوس الله
ويعقوب ويوسا وشمعان ويهودا هم اولاد يوسف ودعوا اخوته على
سبيل التدبير كما دعي يوسف اباه لتعلق مريم به والسيد المسيح يدعى
بكرا على ثلثه اضرب الاول منها بالطبع كما قال الكتاب وولدت
ابنها البكر والثاني بكر اخوته كما قال الرسول انه بكر الاخوه
الكثيرين يعني انه بكر اخوته من العماد اعني الميلاد الثاني والثالث
البكر من بين الاموات اذ كان هو اول القايمين من بين الاموات
ويسال المفسرون لم لم يولد المسيح من امراه متزوجه وولد من بتول
ولما ولد من بتول مخطوبه فقوم يقولون ان لم يولد سيدنا المسيح
من بتول لنجاسه التزويج وكيف يكون نجسا وكتاب الحق يقول ما
زوجه الله لا يفصله الانسان والرسول يقول التزويج مطهر في

جميع

جميع احواله لكنه ولد من بتول لاسباب كثيره ليكون مولده بانيه
وعجوبه حتى لا يساوي الانبيا في مواليدهم فيظن انه مثلهم
ولان الخطيه الاولي دخلت للعالم على يد البتول الاولي فجميل ان
يكون انقضاوها وخروجها على يد بتول ايضا وقد كنا فيما تقدم
ادينا الي العله التي من اجلها احتاجت السيده الي خطيب ويريد
هاهنا عله اخرى وهي حتى يفتخر غير المتزوجين على المتزوجين بالجمله

الاصحاح الثاني رومانس قال

ولما ولد يسوع في بيت لحم يهودا في ايام هيرودس
الملك اذ مجوس وافوا من المشرق الي اورشليم قايلين اين هو المولود ملك
اليهود لاننا قد راينا نجمه في المشرق وافينا لنسجد له
لما خبر متى بنقطه الولاده اخذ يعددها في الاخبار المكان والزمان
والسلطان الذي فيه كانت الحجوبات الظاهره بعينها اما المكان
الذي فيه ولد فبيت لحم واما الزمان والسلطان فايام هيرودس
الملك وذكر ذلك ليرى ان نبوات الانبيا قد تمت وان المسيح قد
ظهر اما المكان فلتتم نبوة ميخا القايله انت يا بيت لحم افراتا
لست حقيره في ملوك يهودا يخرج منك ملك يرعى شعبي اسرايل
واما ذكر الزمان والملك فلكيما تتم نبوة يعقوب القايله لا ينقطع
القضا من اليهود والمدبر من نسله حتى يرد الذي له الملك
فانه في ايام هيرودس الملك انتقل الملك من داوود وذلك من بعد
السبي البابلي كان تملك على بني اسرايل رووسا الكهنه من سبط
لاوي لاجل الاختلاط الذي كان بين سبط هولا ويهودا ولما
انتهى الي انسطابولوس وهادرقينوس تجادلا بالرياسه فسقطت منهما
واستولي عليها هيرودس الاسقالوني وهو السقلاني وتمت نبوه
يعقوب وبه ظهور المسيح الذي له الامر والمفسرون يلتمسون
معاني المجوس والكواكب الذي ظهر عده مطالب الاولي

منها من الحبش كانوا واوسابيوس القيسراني واغريغوريوس صاحب
يوسابيوس يقول انهم كانوا من بني بلعام ويعقوب الرهاوي يقول انهم
من بني عيلم ابن سام وقوم قالوا من اولاد ملوك فارس كما قال
داوود ملوك شبا ياتون بالقرابين والثاني عن بلدهم يقول انهم من
فارس وعن عدتهم فقوم قالوا انهم كانوا ثلاثه ويستدلون على ذلك
من مبلغ عدد القرابين الذي قدموها وهي ثلاثه ويقولون ان كان
معهم الف رجل وذلك دليل قول الكتاب ان المدينه ارتجت ويعقوب
الرهاوي يقول انهم كانوا اثنا عشر وكان معهم اكثر من الف انسان
وقوم قالوا انهم ثمانيه ويستدلون على ذلك من قول اشعيا يقيم عليهم
تسعه رعاه وثمانيه عظما من الناس وهو الثالث العله التي من اجلها
ظهر مولد المسيح المخلص للشعوب الغريبه من قبل الامه الاسرايليه
ويقولون ان شهادت الغريب تقبل في الانسان اكثر من شهادة القريب
في الاشيا الجميلة اولتوبيخ اليهود الذين كانوا احق بالنداء باشعاره
والتمسك به من الامم الغريبة فلم يفعلوا وحتى لا تجد اليهود فرصه
في اخفا زمان مولده والمكان الذي فيه ولد ايثارا منهم ان
لا يظهر للناس لان نبوات الانبيا قد تمت والرابع اعطا العله التي
من اجلها لم يظهر للشعوب الغريبه القريبه من الامه الاسرايليه
مثل الفلسطنيين والعمونيين وظهر للبعيده مثل اهل فارس
ويقولون ان علت ذلك تنتشر الدعوه وتسمع الامم الكثيره بولادة هذا
المخلص والخامس في افادة السبب الذي من اجله ظهر للمجوس
من بين الامم الغريبه حسب ويقولون ان ذلك لكما تشعر الامم
بالتوبه وان عنايته مصروفه نحو الخطاه وذلك المجوس كانوا من
الضلال في غايته لانهم كانوا يسجدون للخليقه ويدعون
للشياطين ويتزوجون بامهاتهم واخواتهم وظهوره لهم دليل
على عنايته باصلاحهم واهتمامه بهم لان الطبيب الحاذق تشاغله
بالداء الاصعب اهم اليه من التشاغل بالداء الاسهل وايضا لان
الغريبين من بني اسرايل من الامم الغريبه اذا ابصروا المجوس

انقادوا

انقادوا هولاء لتمدهم قصدت العنايه نحوهم لتردهم الى طاعته وان
اعترض بعض اليونانيين قبل ان بني اسرايل كانوا في ذلك
الوقت تحت سلطانهم فضروره يسمعون بخبر المخلص وينقادون
بقرب من الانقياد اليه والسادس افادت السبب الذي من اجله
لم يظهر مولد المسيح لجميع المجوس وظهر لبعضهم ويقولون ان ذلك
دليل على انهم ليس باسرهم يومنون بالمسيح بل بعضهم والسابع
اعطا العله التي من اجلها قصد المسيح ان ياتيه مجوس من
المشرق ولم يقصد ان ياتيه مجوس من المغرب ويقولون ان ذلك
لاسباب كثيره الاول منها لان تدبير الله وخلقته ما خلق اولا
كان في المشرق كما يقول الكتاب ونصب الله فردوسا في المشرق
فجعل ابتدا التدبير الثاني من المشرق ايضا والثاني لان طلوع
الشمس من المشرق ومخلص العالم هو شمس العالم في الحقيقه وظهوره
يجب ان يكون اولا من المشرق كما قال النبي يظهر للذين يتقون
من اسمي شمس البر والثالث لتتم نبوات الانبيا القايله ان المجوس
تاتي من المشرق كقول داوود من مشارق الشمس الى مغاربها
عظيم هو الرب وكقول ملاخيا النبي من مشارق الشمس الى
مغاربها اسمي مهيب في الشعوب والرابع لانه من المشرق من شان
ان ياتي عند المداينه والثامن في الفحص عن سني المخلص
لم كانت لما جاه المجوس ومار يوانيس يقول ان المجوس جاو
ليلة ولادته وهو ملفوف في الاقماط موضوع في المعلف وقال
ان هذا انهم لهم ان الكوكب ظهر لهم قبل ذلك بزمان وساروا
وجاو في وقت ولادته وقالوا ان هذا اعظم في الايه
واوسابيوس القيسراني وجماعه من المفسرين يقولون انه لما ولد
وختن اصعد الى الهيكل ومضي به الى ناصره وعاد الى الهيكل في
السنه الاخرى ومضي به الى بيت لحم ومنها الى ناصره وبعد
سنتين من عمره اصعدته امه الى اورشليم ومنها الى بيت لحم
وعند حصوله منها اتى المجوس وسجدوا له وفي تلك الليله

امر ملاك الرب ليوسف ان ياخذه وامه ويمضي الى مصر ويستدلون على
ذلك من امر هيرودس بقتل ابن سنتين فما دون. ولو كان جاء
في ليلة مولده لما كان يمكن ادخاله الى الهيكل ولا ان ياخذه
سمعون على ذراعيه للهرب من هيرودس. وايضا من قول متى
الرسول ان المجوس لما جاوا ودخلوا الى البيت وراوا الصبي مع مريم
امه. ولم يقل دخلوا المغاره ولا قال راوا الطفل بل قال راوا الصبي
والصبي غير الطفل. وهذا الاعتقاد زعموا يزيل التناقض الذي
يظهر في متى ولوقا. فان لوقا يقول مضى من بيت لحم الى الناصره
ومتى يقول مضى من بيت لحم الى مصر فلوقا قال انه مضى من بيت
لحم الى ناصره اولا ومتى قال انه مضى الى مصر اخيرا. والتاسع كيف
امكن المجوس وهم اضداد اليونانيين ان يطرقوا ديارهم. فان من
نصيبين والى اقصا الغرب كان للروم ومنها الى اقصا المشرق كان
الملك للفرس. ويقولون ان في تلك السنه بالتدبير الالهي كان
سلم بين الروم والفرس. والعاشر ما معنا العله التي من اجلها
حمل المرشد للمجوس كوكبا ويفيدون لذلك اشيا كثيره. الاولى
منها ليونسهم باستعمال عاداتهم كما فعل ببني اسرائيل بجذبه
اياهم الى الحق باستعمال القرابين والذبائح التي اعتادوها بمصر
وكما اشعر شاول بموته على يد العرافه وكما اجتذب الرسل بصيد
السمك التي جرت به عاداتهم في عدت مواضع. والثاني لان المبشر
به سماوي يحمل المرشد اليه سماويا. والثالث ليتم قول الكتاب
المقول على لسان بلعام يظهر كوكب من يعقوب والمبشر بالكوكب
كوكب. وقوله ايضا تظهر للخائفين من اسمي شمس البر واسم
الشمس يطلق على الكوكب كما يشاهد من ظهور كوكب السحر امام
الشمس. والرابع ليظهر عند مولده وصلبه ايتان عجيبتان اما
عند مولده فيطلع كوكبا نهارا وعند موته شمس تظلم نهارا.
والخامس يكون المبشر لدعوته ثلاثه الكوكب والرعاه والمجوس
يكون الكوكب علامه لكونه سماوي والرعاه لكونه راعيا [illegible]

والمجوس

والمجوس علامه لكونه غافر الخطايا. والسادس النظر في الكوكب
الذي ظهر وهل طبيعته كانت مثل طبايع هذه الكواكب ام لا
ويقولون ان طبيعته ليست من طبايع هذه الكواكب ويستدلون
على ذلك بحجج كثيره. الاول منها انه تحرك من فوق الى اسفل
ووقف على الموضع المخصوص الذي فيه كان الصبي فدل
عليه وليس من شان الكواكب ان تتحرك الى اسفل وتدل
على موضع من دون موضع. والثانيه من قبل ان الكواكب
شانها ان تتحرك اما من المشرق الى المغرب او بضد ذلك وهذا
تحرك من المشرق الى الشمال الصحيح من الشمال الى القبلة لانه
تحرك من بلد فارس الى البيت المقدس. والثالث من قبل ان
الكواكب تخفى نهارا وتظهر ليلا وهذا كان يطلع تاره ليلا وتاره
نهارا عند الحاجه اليه. والرابعه من قبل ان المجوس وحدهم
كانوا يستضيون به ولو كان كوكبا طبيعيا لاستضا به غيرهم
غيرهم ايضا. وقوم قالوا انه كان قوه الاهيه ترايا بصوره كوكب
وقوم قالوا انه ملاكا بصوره كوكب. والراي الثاني يسلم
اكثر المفسرين. والسابع في العله التي من اجلها لما شاهد المجوس
الكوكب ساروا معه. فقوم قالوا انهم راوا في الكوكب اشراقا
عظيما وفيه مكتوب انه كوكب ملك اليهود ويامرهم بالانطلاق
اليه وتقريب القرابين اليه. وقالوا قوم انه ان زرادشت
نبيهم اشعرهم به واعطاهم صفته وامرهم بان ينطلقوا عند
ظهوره لتقريب القرابين لملك اليهود الدال عليه. ولما
شاهدوه ذلك امتثلوا امره. ويقال ان زرادشت هذا هو باروخ
تلميذ ارميا ولما لم يعط موهبة النبوه انصرف الى الشعوب
وتعلم اثنا عشر لغه وكتب بها كتابه. وانه قال لتلاميذه يوما
ان بكره عبريه تلد بغير مباضعه صبيا فيه قوه الاهيه
ويظهر عند مولده كوكب فانطلقوا وقربوا له قرابين
ثلاثه. فالمجوس بشره الشعوب وبالرعاه الشعب في وقته

في وقت ولادته. والعله التي من اجلها قالوا كوكبه ولم يقولوا كوكبا
مطلقا لان هذا الكوكب لم يكن قديما وانما ظهر من اجله وحده.
وقوم يقولون ان علم النجوم صحيح ويستدلون على ذلك من ظهور
الكوكب عند مولده للمجوس. ويرد ذلك المفسرون بان صناعة النجوم
لا تعمل المواليد من كوكب واحد بل من الكواكب الاثنا عشر البروجيه
والسبعة المتحيره ومن هذا يستدل على هذا الكوكب ليس بمصحح لعلم
النجوم. اذ كان قوة الاهيه وملكا روحانيا لا كوكبا طبيعيا. ويطلب
المفسرون العله التي من اجلها سال المجوس عن المسيح لم يسالوا عنه
الا بملك اليهود ولم يقولوا اين المسيح المولود او يسوع او ابن الله.
ويقولون ان ذلك لادكار اليهود بان نبوت ميخا قد تمت بقوله منك
يخرج ملك وايضا لان اسم المسيح ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم عال وقسم
منحط وقسم متوسط. اما العالي فاسم الله واسم ابن الله. واما المنحط
فالانسان والرجل والمتوسط الملك المخلص فسالوا عنه باسم متوسط.
لان مبادي الامور ينبغي ان يسلك فيها السبيل الاوسط. والعله
التي من اجلها قالوا اين ملك اليهود المولود لان هيرودس في
ذلك الوقت كان ملك اليهود ولم يكن قصدهم له لكن للملك
المولود حقا ان في هذا السوال انتهانا لهيرودس.
فلما سمع هيرودس الملك ذلك اضطرب وجميع اورشليم معه وجمع
كل روسا الكهنه وكتبت الشعب واستخبر منهم اين يولد المسيح.
فقالوا له في بيت لحم يهودا كما هو مكتوب في النبي ميخا وانت يا بيت
لحم ارض يهودا لست بصغيرة في ملوك يهودا لان منك يخرج مقدم
الذي يرعى شعبي اسرايل. قال المفسر يطلب المفسرون
العله التي من اجلها انزعج هيرودس عند سماعه بورود المجوس
ويبدون العله لذلك اسباب كثيرة احدها ان كان رجلا
غريبا تناول المملكه من قيصر فخاف لما سمع بان ملك اليهود ولد
ان يرد ملك هو احق منه فيقتله هو واولاده لانه ظن ان
المسيح ملك ارضي. والثاني لكثرت المجوس وجلالتهم وحسبا وانهم

علي

27

علي ان سالوا في وسط اورشليم عن ملك اليهود جهرا. والثالث من الكوكب
الساطع اللامع المرشد لهم. ويطلبون ايضا علة اضطراب اورشليم
ويريد المدينه اهلها. اما هيرودس فبحقيقة انزعج واما اهل المدينه
فالعله في انزعاجهم مع ورود مخلصهم. ويقولون انهم فعلوا ذلك
مساعدة الملك. وقوم قالوا انهم جروا على عاداتهم في بغضتهم للحق
ولمخلصهم. وجمع هيرودس لسائر الكهنه والكتاب حتى لا يخفا عليه
الخبر. ويطلبون ايضا من اين عرف هيرودس اسم المسيح حتى قال
في اي مكان يولد المسيح مع مسالة المجوس عن ملك اليهود ويقولون
انه عرف ذلك من جواب اليهود للمجوس. وقولهم الذي تلتمسونه
هو المسيح قديما سمع اليهود ان المسيح يظهر. فلما حضر المجوس يلتمسون
ملك اليهود استدل على انه المسيح. ويقولون المفسرون ان العله
التي من اجلها لم يسير هيرودس الى المجوس مع التماسهم ملكا
غيره يوم فقد الكوكب الذي ذكروا انه ظهر لهم هو شدة الحزن
والهم الذي حصل فيه وتشاغله بالاحتيال على الصبي ليقتله
والعله التي من اجلها اردف اليهود قولهم في جوابهم لهيرودس
بانه يولد في بيت لحم بنبوة النبي لكيما يوكدون صدقهم عنده.
وقوم قالوا ان كان غرضهم في الصدق عن هذا اغترا لهيرودس
حتى يقتل المسيح. وقوم قالوا لم يكن بلغ وقت حسدهم له فيفعلون
هذا وانما فعلوا ذلك محبه منهم ليسمع كل احد بولاده. وقوم قالوا
ان هذا كان بتدبير الاهي حتى يكذبوا نفوسهم لانهم هاهنا قالوا
ان المولود ببيت لحم هو المسيح. ومن بعد قالوا لا نعرف من هو ولا من
اين هو. وعظا الكهنه شعروا بولاده المسيح من قبل حسابهم لسوابيع
دانيال وعلمهم بتمامها. وقول النبي انه يرعى شعب اسرايل مريد
باسرايل هاهنا جميع المومنين بالمسيح. والعله التي من اجلها وان
كانت ولادة المسيح من ناصره وفيها تربى وولد ببيت لحم لكيما تتم
نبوت النبي المذكوره. والنبي لم يقل انه تربى ببيت لحم وانما قال
يخرج منها. واليهود الان يقولون لان هذه النبوه كانت على

زربابل واتف منه في زربابل ان يقال فيه انه خروجه من الابتدا من
قديم العالم وتمام النبوه اتاها اليهود لانه لا تتعلق لهما سوال
هيرودس ... حينيذ دعي هيرودس المجوس سرا
وباجتهاد وتحقق منهم الزمان الذي ظهر لهم فيه النجم وارسلهم
الى بيت لحم قايلا امضوا فابحثوا عن الصبي باجتهاد واذا وجدتموه
اخبروني لاتي انا ايضا واسجد له فلما سمعوا من الملك ذهبوا
فاذا النجم الذي راوه في المشرق يتقدمهم حتى جا ووقف فوق
حيث كان الصبي فلما راوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا ولما اتوا
الى البيت وراوا الصبي مع مريم امه خروا له سجدا وفتحوا اوعيتهم
وقدموا له قرابين ذهبا ولبانا ومرا واوحي لهم في الحلم ان
لا يرجعوا الى هيرودس بل يذهبوا في طريق اخرى الى كورتهم
... تطلب المفسرون العله التي من اجلها لما اراد هيرودس
ان يبحث عن المكان الذي ولد فيه المسيح جمع ساير الكهنه
والكتاب جهرا ولما اراد ان يسال عن زمان ظهور الكوكب من
المجوس استدعاهم سرا ويقولون اما في الاول فحتى لا يستدعنه
احد ويقف على حقيقة خبر هذا المولود واما في الثاني فاستدعاهم
سرا حتى لا يشعر اليهود منه ببغض هذا المولود الذي يعتقدونه
مخلصا لهم وحتى لا ينكشف حيلته لهم وللمجوس ولهذا سال عن
وقت ظهور الكوكب ولم يسال عن وقت ولادته حتى يقتل الصبيان
الذين سنهم من وقت ظهور الكوكب فيكون في جملتهم وقد كان
ينبغي له ان يتيقظ بما تقدم من نبوات الانبيا وما جرى للمجوس
من ظهور الكوكب ويكف عن هذا وقوله انطلقوا وابحثوا عن
الصبي ولم يقل عن الملك شحا منه على هذا الاسم وان يسميه به
وقوله اذا وجدتموه اخبروني لانطلق انا ايضا فاسجد له على
سبيل المكر والخديعه حتى يخبروه فيقتله وحتى يخرجون فيقولون
لليهود ذلك فيانسون اليه والمفسرون يقولون ان المجوس
لما انتهوا الى اورشليم خفي الكوكب عنهم لانه كان يهديهم ...

فلما بلغوا

فلما بلغوا الى مدينة الملك المسيح حتى لتقودهم الضروره الى الدخول والسوال
عنه فينتشر حال المولود وتجلا لت قدرة من التاه يشهر له وذكرهم حال
الكوكب ولما انصرفوا من بين يدي هيرودس ظهر ايضا لهم ليوقفهم
على الموضع الذي فيه المولود ودليل ذلك قول متى انهم لما شاهدوه
سروا سرورا عظيما ويطلب المفسرون مع انزعاج هيرودس واورشليم
كيف يمكن المجوس ان يخرجوا منفردين الى بيت لحم ليشاهدوا المسيح من
غير ان يصحبهم من اصحاب هيرودس ولا من اليهود احد فقوم
قالوا ان ذلك لبغض اليهود للمسيح وليس الامر على هذا لانهم قد
سارعوا الان ينظروا اعاجيب كثيره وهذا يشمل في اليهود
اصحاب هيرودس كيف لم يسارعوا مع ايثاره لقتله وطايفه يجعله
قالوا ان ذلك بالتدبير الالهي حتى لا يكون مسير الكوكب امامهم
فضلا لا يحتاج اليه وحتى لا يتصور هيرودس الخارجين معهم بصوره
اعدا له فيقتلهم وحتى لا يكون الشعب هو الهادي والمرشد
للشعوب الى مخلص الكل اذ كان الامر له كذلك ويسال المفسرون
عن الحاجه الداعيه كانت الى الكوكب مع وقوف المجوس من اورشليم
على ان المسيح بيت لحم ويقولون ان ذلك ليرشدهم الى المكان
الذي هو فيه وايضا ليسجد له مع الساجدين ويسرهم بالكوكب لان
قلوبهم كانت منقسمه بسبب الموضع الذي هو فيه من بيت لحم خوفا
ان لا يصادفوه فيضيع تعبهم ويقول متى انهم دخلوا البيت
ولم يقل دخلوا المغاره وابصروا الصبي ولم يقل ابصروا الطفل ذلك
على ان المجوس لم يدخلوا البيت وقت الولاده بل بعد مده طويله
والمفسرون يتعجبون من حسن يقين المجوس الذين انتظروا
ان يبصروا ملكا فشاهدوا صبيا مسكينا ابواه مساكين مثله
ويقولون ان العله التي من اجلها لم يتغير المجوس عن حالهم حسن
يقينهم من الكوكب الهادي لهم ومن شهادة عظما الكهنه انه
ملك ومن نبوة ميخا النبي الذي اوردها عظما الكهنه لتصديق
قولهم ومن اضطراب هيرودس واورشليم كلها معه والامر الذي

قادهم الي الحووله قوت لاهوته الذى انارت قلوبهم فازعجتهم الي
ذلك• والدليل على هذا تقربهم له اللبان• وكانوا يقربونه لالهتهم
والكوكب الذى هداهم ايضا والشعوب بابثارها بادرت الي مخلص
الكل فبادرت لذلك• والشعب باشاره تاخر عن مخلص الكل فهلك لذلك
⁘ والمفسرون يلتمسون العله التى من اجلها قرب المجوس للمخلص
المسيح• هذه الثلاثه القرابين من دون غيرها• ويقولون ان ذلك
كما جرت عادتهم وذاك ان عادتهم جرت ان يقربوا للالهه اللبان
وان يحنطوا امواتهم بالمر وان يقدموا لملوكهم الذهب⁘ ولما
اشعرهم الرمز الالهي بانه اله وملك وان يموت قربوا له هذه القرابين
الثلاثه وحملوها من ارضهم معهم• وان الثلاثه عدد كامل ويقول
قوم انهم فتحوا اخراجهم دل على انها كانت مختومه كما جرت
العاده في الهدايا اذا حملت من ملك الي ملك• وقوم قالوا لولا ان
هذه القرابين لما دخلت مريم ويوسف بالصبي الي مصر حملاها معهما⁘
وقوم قالوا كيف امكنهما حملها مع ثقلها• والمفسرون يقولون لم تكن
ثقيله لان المجوس لم يحملوا ما حملوه للتجاره بل للعلامه الطاعه
ويقولون ان الذى ظهر لهم في منامهم ملاك• وقال لهم لا ترجعوا الي هيرودس
والعله التى من اجلها لم يظهر لهم كوكب عند رجوعهم لان في الحال
اصعادهم كانت امانتهم ضعيفه ولما شاهدوا العجايب قويت امانتهم
فلم يحتاجوا الي ذلك⁘ والمفسرون يطلبون العله التى من اجلها
منع المجوس من العوده الي هيرودس الملك• ويقولون حتى تكون
لمريم ويوسف فسحه في الهرب الي مصر• لانهم لو عادوا لوقفهم [illegible]
في حينه وقتل الصبيان بيت لحم وكل تخومها ولم يكن لهم فسحه
في الهرب• وقوم قالوا حتى ينكشف لهم بذلك قبح نية هيرودس
كانت وان كان غرضه قتل الصبي لا السجود له كما كذب لهم
⁘ والعله التى من اجلها عادوا في طريق اخرى ليستروا امر الخبر [illegible]
يسوع المسيح قال متي الرسول فلما ذهبوا واذ ملاك الرب قد ظهر
ليوسف في الحلم قايلا قم خذ الصبي وامه واهرب الي ارض مصر

وكن

وكن هناك حتى اقول لك فان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه
قال المفسر يطلب المفسرون لم قال الملاك قديما ليوسف لا تخش
من ان تاخذ مريم امراتك وها هنا قال خذ الصبي وامه وانطلق الي مصر
⁘ ويقولون اما اولا فقال له ذلك لكيلا [illegible] ويزيل اعتقاده توهم الفجور
على مريم وها هنا نفا ما عنه ليعلمه انه لا سلطان له على الهرب منها⁘
ويعانده معاند ويقول دفعه قال الملاك في هذا المولود انه يخلص شعبه
من خطاياهم⁘ وها هنا يقول ليوسف اهرب به وامه الي مصر لئلا يهلكه
هيرودس⁘ وهاذان القولان لا يتشابهان ولولا حسن امانة يوسف لقد
كان ينبغي ان يراجع الملاك ويقولون له مثل ذلك• ويقولون المفسرون ان
المسيح لم يهرب الي مصر خوفا بل الهرب من ضروب التدبير• ويستدلون على
انه لم يهرب خوفا من قتل انه حتى لو كان الموت خوفا لهرب به مع المجوس
الي فارس او الي ارض ابعد منها• ولم يكن الي مصر وهي قريبه من هيرودس
وايضا من يفعل من الايات ما فعله السيد المسيح• وانصرف من بين اليهود
وحين راموا رجمه وهم لا يبصرونه اتراه لا يمكنه الهرب من يدي هيرودس
ويمطون العله التى من اجلها مضى الي مصر من دون غيرها ويعتدون
لذلك اسباب كثيره⁘ الاول منها ان مدينتي فارس ومصر كانتا متعبدتي
الاوثان• وبالكواكب والمجوس الذين نادوا [illegible] خلص فارس وبمضيه خلص
مصر من عباده الاوثان• ويقال في الاخبار القديمه انه عندما دخل الي مصر
تساقطت الاوثان باسرها⁘ والثاني لتتم نبوة اشعيا النبي القايله ها
الرب راكبا على غمام سريعات ويدخل الي مصر وتتزعزع الاصنام التي بها⁘
ونبوة النبي الاخر القايله من مصر دعوت ابني⁘ والثالث ليفعل ما يوصينا
به ويعلمنا هوا ولا اذ كان هو القايل اذا اطردتم من مدينه فانطلقوا الي اخرى
⁘ والرابع اشتهر خبر مولده في العالم باسره⁘ والخامس ليظهر سر تدبيره ويري
لمن وقفه [illegible] الحق ابطاله ولم يقدروا⁘ والسادس ليشجعنا على
الشدايد ويرينا ان من قطعة ابتدات به الشدايد⁘ والسابع اظهروه فادت
الي المضي الي مصر لان مخلص الكل لو اقام بيت لحم لكان بين امرين⁘ اما ان
يقتل فيبطل تدبيره ولا يكمل ولا يلحقه من سيف هيرودس شي اذا اتربه في

الناشر في حسده والتاسع ليتم نبوت موسى القايله يقيم الله لكم نبيا من اخوتكم
مثلي له فاسمعوا والماثل بينهما تمت على هذه الصفه لما كان موسى صبيا
قصده فرعون والمسيح قصده هيرودس وفرعون سخرة به القوابل وهيرودس
سخرة به المجوس وموسى هرب من مصر الى مدين والمسيح من فلسطين الى
مصر وصبيان مصر قتلوا وموسى تخلص وصبيان فلسطين قتلوا والمسيح
تخلص وموسى راع والمسيح راع بقوله انا الراع الصالح وموسى صعد
الجبل واستنار وجهه والمسيح صعد الجبل واستنار وجهه كالشمس ويقوله
الملاك ليوسف تكون بمصر الى الوقت الذي اقول لك وترك ان يقول
له ذلك قولا مطلقا لكنها تشعره في ذلك ضربا من التدبير قال متى الرسول
١٤ فقام واخذ الصبي وامه ليلا ومضى الى ارض مصر وكان هناك الى وفاة
١٥ هيرودس لكي يتم ما قيل من قبل الرب بالنبي القايل من مصر دعوة ابني
قال المفسر قوم قالوا ان مع قول الملاك ليوسف انطلق الى مصر اخذ
الصبي وامه ومضوا لانهم لم يكونوا يملكون شيا وقوم قالوا ان كان
معهم قرابين المجوس والات يوسف النجار وان الصبي ومريم امه بادرا
ويوسف مضى ليستاجر ما يركبونه واليهود يزعمون ان النبوه القايله
من مصر دعوت ابني قيلت فيهم وهذا كذب لان بعد خروجهم قيلت
واسرايل دعي ابن الله بالتفضل والمسيح بالحقيقه قال متى الرسول
١٦ حينيذ لما راى هيرودس سخرية المجوس به غضب جدا وارسل فقتل كل
صبيان بيت لحم وكل تخومها من ابن سنتين فما دون كنحو الزمان
الذي تحقق عنده من المجوس قال المفسر والمفسرون يطلبون في هذا
الفصل عدة مطالب الاولى منهم العله التي من اجلها قتل هيرودس
الصبيان ويقولون لكيما يكون المسيح في جملتهم والثاني لم قتل صبيان
بيت لحم كلهم ويقولون لانه ظن ان المسيح بها والثالث لم قتل من هو في
مثل هذا السن ويقولون لان المجوس خبروه ان الكوكب منذ شاهدوه
هذه المده والرابع في التماس اي الرجلين كان العله في قتل الصبيان
ان المسيح او هيرودس ويقولون ان هيرودس لقساوته وتركه البحث
عن صورت المجوس بعد انصرافهم عنه قتلهم فهو سبب قتلهم على
الحقيقه

الحقيقه وان كان الامر المسيح سببا لذلك فهو بطريق العرض والخامس
في العله التي من اجلها مكن هيرودس من قتلهم ولم يبادر بما قصده عن
ذلك وقوم قالوا ان ذلك لكيما يكثر الضجيج فينتشر خبر مولد المسيح
وقوم قالوا لتتم نبوت النبي ان صوتا سمع في الرامه وقوم قالوا ان ذلك
لسببين الاول منها حتى لا يبقوا فيشاركوا اباهم في دمه وصلبه والثاني
حتى يرثوا ملكوت السما ويتعرضوا لان دمهم المهراق من اجل السيد المسيح
والسادس هل الصبيان معدودون في جملت الشهدا ام لا ويقولون انهم
معدودون في جملت الشهدا لانهم من اجل المسيح استشهدوا واثوا القتل
اقام لهم مقام العماد لان العماد اسم مشترك يقع على معاني كثيره
احدها القتل في طاعة الله وهيرودس بعد قتله الاطفال اصيب في
اولاده وزوجته ونفسه وقصته على الشرح كتبها اوسانيوس القيسراني
قال متى الرسول حينيذ تم ما قيل من ارميا النبي حيث يقول صوت سمع
في الرامه بكاء ونواح وعويل كثير راحيل تبكي على بنيها ولا تريد
ان تتعزى لفقدهم قال المفسر يستدل المفسرون على ان هذه النبوه
تقدم فتنبا بها ارميا النبي على الصبيان المقتولين ظلما من هيرودس
لا على الشعب الذي سبي الى بابل من قبل قوله بعد هذا القول اقطعي
صوتك من البكا لان لك عوضه اجرا وثوابا والشعب البابلي سبي
لاجل الخطايا التي قدمها ولا اجر له في ذلك وقوم قالوا ان النبوه حقا
في الشعب البابلي وها هنا هي مستعاره وراحيل وليا زوجتا يعقوب والرامه
في قرعت الارض حصلت لبني بنيامين اولاد راحيل وبيت لحم حصلت في
القرعه لبني يهوذا اولاد ليا ويسال المفسرون عن العله التي من اجلها نسب
الاطفال المهلكون الى راحيل مع بعد موتها ويقولون ان العاده جرت بان
ينسب الاولاد الى الابا الاباعد لاشتهارهم كما يدعون بني اسرايل قربوا اليه
ام بعدوا بالنسبه اليه ويسال المفسرون عن العله التي من اجلها وان كان
صبيان بيت لحم والرامه اولاد ليا وراحيل قتلوا قال النبي بكا سمع
في الرامه راحيل تبكي على بنيها ولم يذكر بيت لحم ولا ليا ويقولون لذلك
اسباب كثيره الاول منها على ما قال قوم ان النبي لما قدم فراي بعين

الروح ان صبيان الرامه الذين هم اولاد راحيل يقتلون اكثر من صبيان بيت
لحم الذين هم اولاد ليا صرف النبوه اليهم، والثاني على ما زعم اخرون ان
راحيل كانت قريبه من الرامه وبيت لحم، اما من الرامه فلانها لبني
بنيامين واما من بيت لحم فمن قبل انها مدفونه على جانب افراتا التي هي بيت
لحم لهذا خصص النحيب والبكا براحيل والرامه، والثالث على ما قال اخرون
خصص البكا براحيل والرامه لانها مظلومتان اذ كان سيدنا المسيح من
يهودا اذ ولد في بيت لحم فما ذنب الرامه واولاد راحيل، ويقولون المفسرون
لم لم يقل ان يعقوب بكا على اولاده وقال راحيل زوجته بكت ويجيبون
بان ذلك شوق ويزيدون ويقولون ان الاطفال قتلوا وهم في حجور
امهاتهم وعلى اكتافهن فلهذا نسب البكا الى راحيل ولان الام
اكثر تفجعا واشد رقة على الاولاد من الاب، وقول النبي انها لم تؤثر
السلوه فلقتلهم ظلما ولكثرة من قتل منهم قال متى الرسول فلما مات
١٩ هيرودس اذ ظهر ملاك الرب ليوسف في الحلم بمصر قايلا قم خذ الصبي وامه
٢٠ واذهب الى ارض اسرايل فقد مات الذين يطلبون نفس الصبي فقام
٢١ واخذ الصبي وامه وجا الى ارض اسرايل قال المفسر قد خبرنا قديما بان
موت هيرودس كان على اقبح ما يكون، وتامل قول الملاك ليوسف في
العوده وانه بخلافه عند الهرب قال له عندما مضى الى مصر اهرب بالصبي وامه
وها هنا قال له خذ الصبي وامه وانطلق ليدله على ان الذي يخشى
منه قد زال قال متى الرسول فلما سمع ان ارشلاوس قد ملك على
٢٢ اليهوديه عوض هيرودس ابيه خاف ان يذهب الى هناك فاخبر في الحلم
٢٣ وذهب الى نواحي الجليل فاتى وسكن في مدينه تدعا ناصره لكي
يتم ما قيل في الانبيا انه يدعى ناصريا قال المفسر يسال المفسرون
لم فزع يوسف من العوده بعد موت هيرودس ويقولون ان ذلك خوفا
من ارشلاوس ابنه لئلا يلتمس ملك اليهود كما التمسه ابوه فيقتله وخوفا
من امهات الصبيان المقتلين بسببه لئلا يلتمسن فيا خذن تارهن منه
ويهجن عليه البلد ويسلمه الى ارشلاوس وارشلاوس هذا اذنب ذنبا
اوجب صرفه عن ولايته وقسمة الارض بعده على اربعه ولا نعيب ما ذكر

في لوقا

ما ذكر في لوقا ويطلبون ايضا العله التي من اجلها لم يسلك ارشلاوس
في قتل الصبيان ببيت لحم مسلك ابيه، ويقولون ظنا منه ان
المسيح حصل في جملت القتلى وخوفا ان يحل به ما حل بابيه ويسالون ايضا
كيف قال الملاك انطلق الى ارض الجليل وكيف لم يخش يوسف من الانطلاق
اليها وهي قريبه من ارض يهودا، ويقولون ان لم يخش لان التنقل في
البلدان يخفي الامور التي عليها الانسان ولا غضب هيرودس والبلد
كان متوجها الى بيت لحم، والمفسرون يطلبون علة سكناه في الناصره
ويفيدون لذلك اشيا كثيره احدها ليبعد من الشر، والثاني
ليسكن في بلده ولا يحل في موطن غريب، والثالث لان يوسف من
الجليل، والرابع طاعه لقول الملاك، والخامس لتتم نبوت النبي انه يدعا
ناصريا، ولليهود معارضه في النبوه القايله انه يدعى ناصريا وفي النبوه
القايله من مصر دعوت ابني، وذلك انهم يدعون ان لا حقيقه لهما
وليستا مسطورين في نبوه، والمفسرون يدفعون هذا القول، فقوم منهم
قالوا ولو لم تكن هاتان النبوتان صحيحتين لكان متى لا يذكرهما
لانها ليستا بيد لان على شرف المسيح بل على ما هو ضد ذلك فان نسبته
اياه الى ناصره تضع منه اذا كان الاحبار والكتبه يعيرون الجليل
وناصره وان نبيا من الجليل لا يقوم، وقوله من مصر دعوت ابني يدله على خوفه
وفزعه وهربه الى مصر، وقوم قالوا ليس بسبب الهاتين لم تكتب يلزم
الا حقيقه لهما فان اقوال الانبيا بعضها كتبت وبعضها لم تكتب
وما كتب فمنه ما هلك ولم يعد كر بعد السبي ومنه ما ذكر منها تان النبوتان
اما ان يكونا لم يكتبا او لم كتبا هلكا فان بني اسرايل لكثرت
حروبهم ورجوعهم عن عبادت الله وسننه وخاصة في السبي البابلي
كانت الكتب تهلك في اثنا فعلهم، وتفسير ناصره الجديده والنصرانيه
التجديد والنصراني الجديد، وهيرودس الاول هو الذي سبي من قبل
مجي المسيح الادوميث ومن نسله هيرودس الذي قتل الاطفال
وهيرودس الذي قتل يوحنا ابنه في ايام صلب المسيح وولد هذا
هيرودس المسمى اغرفا المذكور في الابركسيس والذي قتل الصبيان

على ما خبر به يوسيفوس لحقته الاكله وتدود جسمه ونتنت رايحته
وانقلعت عينيه ومات مجنونا وقد احيل في العتيقه على اشيا البيت
موجوده منها انشغر استير وغيره

الاصحاح الثالث [illegible]

قال متى الرسول وفي تلك الايام جا يوحنا المعمداني قال المفسر
لما فرغ متى من الكلام في مولد المسيح والعجايب الظاهره فيه انتقل الان
الى الكلام في العماد وهو ابتدا الانجيل لان كتاب البشاره يتضمن
السنه الجديده وهذا هو ابتداوها ومن قبل الكلام في العماد جرت
عادت المفسرين ان يبحثوا عن عدة مباحث الاول منها النظر في الزمان
الذي انطلق فيه يوحنا الى القفر والعله الموجبه لذلك ويقولون
ان الوقت الذي مضى فيه الى القفر هو الوقت الذي صمم فيه هيرودس
على قتل الاطفال وفيه هرب الملك المسيح والمنذر به اعني يوحنا
اما الملك فالى مصر واما يوحنا المنذر فالى قفر الزيفانا والعله الموجبه
لمضيه الى القفر ان هيرودس لما التمس الى المكان الذي فيه ولد
المسيح من جماعت عظما الكهنه لياخذه عندما اخبره به المجوس اتفق ان
قال له واحد من الحاضرين قد ولد بالقرب منه ولد لبعض الكهنه وهو
زكريا وجماعه يقولون انه المسيح فلما سمع هيرودس بذلك انفذ الى
زكريا وامره باحضار الصبي بعد مسالته اياه عنه وقوله انه في البيت
مع امه وان اليشبع امه لما علمت بذلك من انسان اشعرها بادرت
اخذته ومضت به الى القفر الزيفانا ولما جا زكريا ولم يجدها في البيت
خاف من هيرودس فاعتصم بالمذبح فانفذ هيرودس وقتله هناك وقوم
قالوا وهو الحق ان اباه قال للرجاله رسل الملك انني تسلمت هذا الصبي
من مكان وانا احب تسليمه فيه وانه جا به الى الهيكل وادخله الى
المذبح والبسه لباس الكهنوت واقامه كاهنا حتى ان قتل احدهما بقي
الكهنوت في الاخر ولما وصل به الى المذبح اختطف الى البر وخرج والتمس
منه فاجاب بانه لا يعلم بصورته فقتل بين المذبح والبيت وقوم
قالوا

قالوا ان الملك اختطفه من حجر امه الى القفر والمفسر الكبير يقول ان اليهود
قتلوه بين المذبح والبيت لانهم ظنوا انه قتل ابنه حسدا لانه ظهر نبيا
خلاص اسرايل ولم يتصل [illegible] في اخباره وان يحيى كان يغلي في موضعه
الى ايام سبي الروم والمده اكثر من خمسين سنه فلما راه الرومي وقتل الكهنه
عليه سكن والثاني في مبلغ المده التي اقامها في البريه في معلمه ومطعمه
ويقولون ان مقامه كان الى ان صار له ثلاثون سنه ومعلمه ومسدده كان
روح القدس الذي اختصه بخدمه الملك المعظم والثالث في العله التي
من اجلها اقام في القفر ولم يقم في المدينه ويقولون ان ذلك حتى لا يجد
المعاند حجه ومطعنا في شهادته على المسيح بان يقول هذا فعله للقرابه
والصداقه الجامعه لهما وليشعر بان التدبير في السنه الجديده تفترن
بها اطراح العالم والزهد فيه والرابع النظر في عودته من القفر على اي
وجه كان ويقول المفسرون ان الله ازعجه ليدخل الى المسكونه فيعمد
ويبشر وينذر بابن الله والدليل على ذلك قول لوقا اوحى الله الى
يوحنا والخامس اعطا العله التي من اجلها ارسله الله ليعمد ويقولون
ان ذلك لاسباب كثيره احدها ليشعر بورود الملك المسيح والثاني حتى
اذا سمع الناس انه يعمد بالتوبه اجتمعوا اليه من كل موضع ولم يضطر
الى طوف البلاد والندا بورود المسيح والثالث لينبه اليهود المنهمكين
في الخطايا للتوبه والانتباه من سنة الخطيه فيكون بذلك مصلحا
للطريق امام الملك المسيح والسادس في معموديه يوحنا وهل كانت لغفران الخطايا
ام لا ومار يوانيس فم الذهب يقول انها لم تكن لغفران الخطايا
ودليل ذلك ان المسيح لم يصطبغ والخطيه بعد لم تهلك والقايل يقول ان
كانت معموديه يوحنا لم تكن لغفران الخطايا كيف قال مرقس ان
يوحنا اعمد عماد التوبه لغفران الخطايا ولوقا قال انه نادى بالمعموديه التوبه
لغفران الخطايا ويقال في جواب ذلك احتجاجا عن مار يوانيس انه
وعد بغفران الخطايا ليحث اليهود على المصير اليه وتقدير الكلام انني
اعمدكم عماد التوبه حتى اذا تبتم وتطهرتم غفرت خطاياكم بمعموديه المسيح
الذي انا رسوله فتكون معموديته طريقا الى غفران الخطايا لا ان غفران

يتبع معموديته واخر قال ان معموديته كانت لغفران الخطايا وتهذيب النفوس
لقبوله موهبة النبوه بالمسيح وقوم قالوا ان المعموديه على ثلثه اضرب
معموديه يوحنا للتوبه ومعموديه الرسل قبل [illegible] السيد المسيح لغفران
الخطايا ومعموديتهم بعد هبوط الروح القدس عليهم لغفران الخطايا
وموهبة النبوه والمعموديه تنقسم على خمسة اضرب معموديه موسى بالما ومعموديه
يوحنا بالما للتوبه ومعموديه الرسل لغفران الخطايا ولموهبة المعموديه
والنبوه والشهاده ومعموديه الدموع اما معموديه موسى فكانت نافعه
في طهور الاجسام من الجنابه وعند التقدم الى عظام ميته او ما اكل
محرمه ومعموديه يوحنا نافعه في طهور النفس وهي متوسطه بين
معموديتنا ومعموديه موسى ومعموديه الرسل يتبعها الصلاه والعطايا
بمنزلت غفران الخطايا وموهبة النبوه ومعموديه الشهاده والدموع
يشبهانها فان داوود لما بكا غفرت خطيته والتاسع في عماد المسيح
على اي صنف كان من هذه الاصناف فقوم قالوا انه اعتمد عماد يوحنا
لانه كان محتاجا الى عماد التوبه وكيف يحتاج غافر الخطايا الى ان
يعتمد للتوبه وفيه النبي يقول خطيه لم يصنع ولا ترلم يوجد في شفتيه
وهو القايل من منكم يوبخني على خطيه ويوحنا يقول انا المحتاج للاعتماد
منك لكن اعتمدها ولم يكن محتاجا حتى يكون ذلك طريقا الى شهادت
يوحنا عنه ولكيما يظهر نفسه لبني اسرايل وقوم قالوا انه اعتمد معموديه
النبوه وقالوا ان هذا فعله سيدنا المسيح لنسخ معموديه العتيقه بمعموديه
الحديثه كما فعل في الفصح فانه نسخ الفصح العديم بالفصح الحديث
وقوم قالوا انه اعتمد في المعموديه معموديه النبوه والكتب في ذلك
لانه يريد ان يمنحنا اياها ويهبها لنا فيكون قد قبلها هو اولا وان
كانت من اول البشاره حسنه عطاناها كما فعل في غير ذلك وجعلها
ايضا تمثالا لقيامته وقيامته وموتنا وقيامتنا ولتقديس جسدنا
بروح القدس بتوسط جسده وحلوله عليه وليظهر سر الثالوث المقدس
حلول روح القدس واعتماد الابن وتصويت الاب ان هذا هو ابني
والثامن افادت العله التي من اجلها اعتمد بالماء لا بغيره مثل الدهن
والخمر

والخمر وما جرى مجراها مع الكهنه والملوك بالدهن كانوا يمسحون
والمفسرون يفيدون اسبابا كثيره الاول منها لان الجبله الاولى
الطبيعيه انما كانت بالماء وبالماء تمت فجعل الجبله الثانيه من الماء
ليدلنا على ذلك انا نولد من المعموديه مولدا ثانيا والثاني لان
الماء من شانه اطفا النار والعطش فجعل المعموديه بالماء ليعلمنا ان
بها يمكننا ان نطفي نار الشهوه والظما البهيمي والثالث لان الطهور انما
يتم بالماء فجعل المعموديه بالماء اعلاما ان بها نطهر احيانا من الخطيه
ونستنير وجوهنا كما تستنير اذا غسلت بالماء والرابع من قبل ان الاسطقصين
المطهرين هما الماء والنار فجعل العماد بالماء حتى من لم يتطهر به ويعتمد
حصل في النار الدايمه والخامس لانه موجود في كل موضع حتى لا يعوز احد
المعموديه والسادس لكيما يقدس سيدنا [illegible] الاسطقصات الاربعه
والاجسام الناميه ولا يبقى جسم في العالم الا وتقدس اما الارض فقد
ونهلتوا اما الماء فبعماده واما الهوا فبصلبه فيه واما النار فلاجتيازه فيها
عند صعوده الى السما ولذلك الكرامات الناميه باسرها والسابع لزوال
ما خاموا النفوس من ان الما سبب الهلاك اذ كان به تم الطوفان وهلاك
المصريين وغيرهم والثامن ان عادت العبريين جرت ان يعتمدوا بالما
ويوحنا جرى في ذلك على السنه واضاف ذكر التوبه وغفران الخطايا
والتاسع في العله التي من اجلها اعتمد في نهر الاردن من دون الانهار
باسرها والمفسرون يفيدون لذلك عللا كثيره الاولى منهن ليتم
الاسرار التي تقدمت في هذا النهر فان عبور يشوع ابن نون فيه لما
انطلق بالشعب الى ارض الموعد ليورثهم اياها علامه لمن يعتمد فيه
العماد الروحاني انه يرث ملكوت السموات وجواز ايليا فيه قبل صعوده
علامه لمن يعتمد فيه انه يصعد الى السما وتطهير نعمان النبطي
فيه علامه لتطهير الشعوب بالاعتماد فيه من الخطايا والثانيه لان
لهذا النهر عينين احدهما تسمى يور ومنها تشرب اراضي الشعوب
والاخرى تسمى دان ومنها شرب الشعب واعتماده فيه علامه لجمع الشعب
والشعوب في نعمته والثالثه لان نهر الاردن يصب في بحيرت

طاباريوس بحيرت ساذوم وغامورا لان بحيرت طبريه منها يخرج نهر الاردن
ولا يختلط ماوه بمايها المالح وهذا يدل على ان من اعتمد المعمودية الروحاني
وكان في العالم لا يخالط اذا اثم العالم واعاثر اثام الفاسده التي
استفادها المسيح من وضع يوحنا يده على راسه وقوم قالوا لم يفيده
شيا بل وضع يده على راسه كما كان يصنع بساير المعمدين فان سيدنا
لم يعتمد من يوحنا لحاجه الى ذلك وقوم قالوا انه لم يضع يده عليه
ليفيده شيا بل ليري الحاضرين انه ابن الله المحتمل خطيه العالم
وقوم قالوا ان يوحنا احتمل بيمينه جميع خطايا العالم ووضعها على
راس سيدنا ولما حصلت على راسه اعتمد وعند غوصه في الما غرقت
خطايا العالم باسرها وفنها منه وهكذا لما صعد على الصليب حمل
على راسه اكليل الشوك علامه لتناوله خطايا العالم باسره واماتها
بموته وفي الناموس العتيق هكذا كان يجري الامر فان الانسان
المخطي كان ياتي للكاهن بذبيحته فيضع يده على راسها فينتقل
بذلك الخطيه منه وبذبحها واحراقها تزول الخطيه منه وقوم
قالوا ان الكهنوت التي وهبها الله لموسى على جبل سينا منحها لهرون
وبلغت الى يوحنا ويوحنا اعطاها لسيدنا المسيح وسيدنا اعطاها
لتلاميذه ولم يقبل المسيح من يوحنا ذلك حاجة منه اليه لكن حتى
لا تنقطع الموهبه الاولى بل تنساق من واحد الى واحد ما دام العالم
باقيا ويقولون ان هذا هي العله ايضا في اعتماد المسيح من يوحنا
والحادي عشر في اثم الموضع الذي منه علم ان يوحنا وضع يده
على راس سيدنا فان الانجيل ليس فيه ذلك مكتوبا ويقولون المفسرون
ان هذا مشهور في سنتي العتيقه والحديثه اما في العتيقه فيقول
الله لموسى اضع يدي عليك ومن وضع موسى يده على هرون
لما اقامه كاهنا واما في الحديثه فمن قبل ان الكهنوت لا يصح
الا بوضع الكاهن يده على راس المكهن وكذلك المعمودية ولان يوحنا
عمد المسيح فبالضروره يكون قد وضع يده على راسه والثاني عشر
افادت العله التي من اجلها اعتمد الاهنا المسيح من يوحنا وهو
عمده

عمده ويقولون المفسرون ان ذلك لاسباب كثيره الاول منها ليعلمنا
طريق التواضع فانه اذا كان مولانا قد اعتمد من عبده لا لحاجه
منه الى المعمودية لكن ليبينا ويعلمنا اولى بنا ان نعتمد من اي كاهن
كان ولا نحتقره اذ هو ليس بمطران ولا اسقف والثاني ان يوحنا
كان محبوبا للشعب وكان الله تعالى قد اختصه بهذه الخدمه
والثالث حتى يوجد يوحنا الطريق الى الندا بشعاره وحتى يقول
له اني محتاج الى المعمودية منك فتتحقق الناس ان المعمد اشرف من
المعمد من قوله والرابع تشريفا للمنادي بشعاره كما قال الثاولوغس
اذ كان قد اهله لوضع يمينه على راسه ذلك الذي تخشى النار ان تنظر
وجوههم من نوره واستحق ذلك لانه احتمل البرد وصعوبات الامور
في البريه والخامس ليعهده باعتماده منه فان يوضع يده على راسه
يعتمد منه والثالث عشر في مبلغ سن سيدنا المسيح عند ما اعتمد وسنو
كانت في ذلك الوقت ثلاثين سنه ودليل ذلك قول لوقا ان
سنه كان ثلاثين لما اعتمد ومن حساب اوسابيوس والافلا منطيقات
منذ كانت اوغسطس قيصر للشعب الى خمسة عشر سنه لطيباريوس
التي فيها اعتمد فان المسيح لما كانت له سنتان مضى الى مصر واقام
بها ثلاث سنين وعاد وله خمس سنين فاقام بالناصره خمسه وعشرون
سنه ولما صار له ثلثون سنه اعتمد والرابع عشر اعطا العله التي من
اجلها اعتمد وله ثلثون سنه لا زايد ولا ناقص ويقولون المفسرون
ان ذلك لاسباب كثيره الاول منها من قبل ان ادم الاول
الذي هو اول العالم العتيق خلق في هيه ثلثين سنه فهكذا
وجب ان يكون ادم الثاني الذي هو ابو ومبدا العالم الجديد يعتمد
وله ثلثون سنه والثاني لانه اراد بعد عماده ان يتم الناموس الاول
بالناموس الثاني فلو حتى نسخه اولا لكان يقال انه لم يقدر على
حفظه فحفظه مدت ثلثون سنه وهي السنون التي يستولي على
الانسان فيها ساير الخطايا اما في زمن الصبي فنقصان
الراي وعند المراهقه الالتهاب بالشهوات وفي الشبيبه محبت

المالث وهذه تكون كلها في هذا المده فثبت في هذا المده تحت الناموس
الاول واستعمله على غايته الواجب حتى لا يقال فيه انه ترك استعماله
لعجزه عن توفية حقه ومن بعد فراغه من حفظه اعتمد وابتدا بنسخه
واتمامه والثالث لانه لو ابتدا بسنته وهو في حين الصبي لكان
تعرض نفسه للمخالفه عليه لان ما جرت العاده بالاصغا الى الصبيان
ولان الثلثين هي تكرار العشرت ثلث دفعات والعدد الثاني كامل فقطع
استعمال السنه في عدد كامل والرابع رمز على ظهور سر الثالوث على
الاردن بالعشارية المثلثه فان الابن اعتمد والاب صرخ والروح رفرف
والخامس ليعلمنا ان السن الذي يقوم بها الناس في القيامه هي هذا
السن فان المعموديه هي شرموتنا وقيامتنا والسادس ليشرنا بان نجاهد
الشيطان ثلثة جهادات وانه يقهر الموت في ثلثة ايام ويكفي في
الظفر والانهزام ثلثة شهود كما قيل في الكتاب ان شاهدين او
ثلثه يصدق كل قول والخامس عشر النظر في امر يوحنا وهل قال
عند عماد المسيح ووضع يده على راسه شيا ام لا والمفسرون يقولون انه
لم يقول شيا فانه كان اذا عمد ووضع يده على راس انسان قال
فلان يعتمد بمعمودية التوبه لغفران الخطايا وقوم قالوا انك انت
الحبر الى الابد كطقس ملشيصادق وقوم قالوا انه كان يسبح فقط
ويقولون سبحان الذي حط نفسه ليعتمد من عبده لانه شاهد
عيانا مضاظلات والملايكه وقوف على الاردن والارايح الطيبه التي
فاحت والسادس عشر في العله التي من اجلها احتاج الى تقدمه
يحيى يوحنا امام سيدنا المسيح ونداية باسمه والمفسرون يفيدون
لذلك اسبابا كثيره الاول منها حتى يكون له ابنا كما كان لابيه
ولهذا قال زكريا ابوه وانت ايها الصبي نبي العلي تدعى والثاني حتى
لا يبقى لليهود عذر في العدول عن الايمان به فانه ارسال يوحنا وهو
عندهم بصورة قديس طاهر وغير مرائي في شهادته عليه بما شهد
فلم يبق لهم عذر في ترك الايمان به والثالث لكيما يشهد له الغير ولا
يشهد هو لنفسه فهذه هي المطالب التي شان المفسرون ان يبحثوا
عنها

عنها قبل النظر في نص كلام الرسول متى وقوم قالوا انه يشير بتلك الايام
الى الايام التي كان بها السيد المسيح بناصره وقد بلغ ثلثين سنه
لان المسيح من بعد عوده من مصر كان له خمس سنين وقام بناصره
خمسه وعشرون سنه وعند ما صار له ثلثون سنه جا الى يوحنا المعمدان
وقوم قالوا انه يشير بتلك الايام الى الايام التي جا فيها يوحنا ليعمد
وقوم قالوا ان تلك الايام يشير الى الايام التي تبطل فيها الملك
والنبوه من ال اسرايل وبطلت نبوت يعقوب وقوم قالوا انه يشير بتلك
الايام الى بعض الزمان كما يعني في مجاز الكلام هو يوحنا كان مقيما
في بر الزيفانا ومنه جا امامنا فذكر الايام التي جا فيها يوحنا ذكرا
ذكرا مطلقا واما لوقا فعرفها بالملك والنبوه والكاهن الذي كانا فيها
اما الملك بان قال في سنة خمسة عشر لملك طيباريوس قيصر وفي ولاية
فنطيوس فيلاطس على يهودا والوالي على الربع الاخر هيرودس بالجليل
وفيلبس اخوه والى ربع انطوريا واطراخونا ولوسانيا والى ربع ابيلانا
خرج امر الله الى يوحنا واما الكاهن فيذكر حنان وقيافا وينبغي ان
نعلم ان الروم لما استولوا على بلاد اليهود قسموه اربا عا وقلدوه لاربعة
ولاه ينظرون في البلاد ويدبرون امورها قال متى الرسول يكرز في برية
يهودا ويقول توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات قال المفسر يطلب
المفسرون العله التي من اجلها نادا في القفر لا في المدينه ويفيدون
لذلك شيئين الاول منها لكيما يجتمع الناس باسرهم اليه ويريهم المسيح
وفمه ويشهد له بالشهد ولا يحتاج ان يطوف به الاسواق والبيوت
اذ كان لهذا ورده والثاني ليدل على النفوس التي كانت يدعوها
للتوبه في ذلك الوقت كان خرابا يبابا من الخيرات الالهيه
ويطلبون ايضا العله التي من اجلها ابتدا يدعوا بالتوبه دون غيرها
ويفيدون لذلك علتين الواحد منها للبشري بان الملك المسيح
الجاي لخلاص العالم يابى فيسهل سبيل التوبه وبعض الغفران عندها
وهذا الراي لم يكن في الناموس العتيق المتضمن القصاص حتى اذا سمع
ذلك اليهود مع كثرت خطاياهم يسرون فيبادرون والثانيه الابتدا بان

ملك الحق لا يصلح ان يلقاه من لم يطهر نفسه من الاوساخ الشهوانيه كما
قال الله لموسى قبل ظهوره له امضي وطهر الشعب يوما وغدا وتقدم اليهم
بتبييض ثيابهم وملكوت السما اسم مشترك يقال على ضروب لتدره على مجي
الملك المسيح في الدفعه الاولى وعلى اتيانه في الدفعه الثانيه وعلى
البشاره المسيحيه كما قال ان ملكوت السما ويشير بذلك الى البشاره
بالانجيل تشبه حبت الخردل والخميره والجوهر والكنز وعلى تخليه اذ قال
ان ها هنا اناسا لا يذوقون الموت حتى يعاينوا ملكوت الله وعلى الاراده
والاستطاعه والعقل وقوله ان ملكوت الله هي فيكم وعلى اجتماعه مع
التلاميذ بعد قيامته بقوله لا اشرب من الان من هذا العصير حتى
اشربه معكم جديدا في ملكوت السما وعلى الايمان والمواعيد والتطهير
بالعماد والاختلاط بروح القدس تدعى ايضا ملكوت السما على اشيا اخر
الكتب الالهيه تدل عليها وقوم قالوا ان ملكوت الله غير ملكوت السما
وزعموا ان ملكوت الله هي العلم بالله وملكوت السما هي العلم بمخلوقاته
وقوم قالوا لا فرق بينهما واستشهدوا في صحه ذلك بان الانجيل اما بعض
التلاميذ قال قربت منكم ملكوت الله وبعضهم قال قربت منكم ملكوت السما
ومار موانس يقول ان الذي اراد يوحنا من هذه المعاني ورود سيدنا
المسيح الاول والثاني وقوم قالوا ان الذي اراد بملكوت السما ها هنا
ورود المسيح في الدفعه الثانيه وقوله قربت من قبل استعدادنا الطريق
التي بها نصل اليها وقوم قالوا ان ملكوت السما ها هنا اراد بها
البشرى بالانجيل لتضمنه الوصايا الموديه الى ملكوت السما وقوم قالوا
ان ملكوت السما ها هنا يشير بها الى العلم بسر الثالوث المزمع بالظهور
واسم ملكوت السما لم يعرف الا من يوحنا فان من تقدمه لم يذكر
شيا سوى الممالك الارضيه والخيرات العالميه ويسال سايل ان ملكوت
السما غير ظاهره ولا معروفه عند اليهود فلما بدت ذكرها لهم والجواب
عن ذلك ان ذكرها لهم حثا لهم على تعرفها والتماسها وتفهمها قال
متى الرسول لان هذا هو الذي قيل في اشعيا النبي اذ يقول صوت
صارخ في البريه اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله قال المفسر قوم قالوا

ان يوحنا

ان يوحنا قال هذا عن نفسه بانني الصوت الهاتف في القفر وقوم قالوا
ان متى استشهد بهذه النبوه ومرقس يقول كما كتب في اشعيا النبي اني
مرسل ملاكي امامك وسمى يوحنا ملاكا من قبل حسن تدبيره وشرفه من
قبل كشفه لليهود من مجي المسيح المخلص ومار افرام يقول ان هذه النبوه
هي في ملاخيا لا في اشعيا وسوف نتكلم على هذه في المستانف بمشية
الله وسمى يوحنا صوتا لانه مناد مبشر بابن الله الكلمه ومن شان
الكلام ان يعرف بالصوت وكما ان الصوت به يستيقظ الانسان من الاضطجاع
هكذا يوحنا نبه الناس من سنة الغفله والانهماك في الخطيه كما
ان الصوت يبشر الناس بما يسرون به وهكذا يوحنا بشر الناس بغفران
الخطايا والتوبه وملكوت السما والرب ها هنا يريد به الى المسيح وتسهيل
طريقه هو الاستماع منه والعمل بشريعته والطرق طريقان طريق
صلاح وطريق فساد فطريق الصلاح هي الاصغا الى البشاره يودي
الى النعيم وطريق الفساد هي العدول عنها يودي الى الجحيم ومعنى
قوله اصلحوا طريقه اي اعدوا نفوسكم بالتوبه وبالاعمال الصالحه
للاستماع منه والعمل باوامره وسننه قال متى الرسول وكان لباس يوحنا
من وبر الابل ومنطقه جلد على حقويه وكان طعامه الجراد وعسل
البر قال المفسر يلتمس المفسرون العله التي من اجلها لبس يوحنا
الشعر وهو من اولاد الكهنه ولباسهم غيره ويقولون ان فعل ذلك
لاسباب ثلثه الاول منها تشبها بايليا النبي كما قال النبي فيه انه
ينطلق قدامه بالايد وبروح ايليا وايليا كان رجلا اشعر كما قال
الكتاب ما كان لايليا بالطبع استعمله يوحنا بالاختيار والثاني
لانه ينادي بالتوبه فلبس اللباس الملايم للتوبه وهو الصوف كما فعل اهل
نينوى من لبسهم الشعر والصوف عند توبتهم وكما فعل اخاب في يوم
ندامته من لبس الصوف والثالث حتى يترايا بزي غريب من الناموس
العتيق وملايم للناموس الجديد اذ كان الرسول امام الملك المسيح
والرابع ليحثنا على ترك الافتخار باللباس وطلب الامور السمايه
والخامس ان ابويه نذرا ان يلبساه الصوف ويقال ان اباه البسه

ذلك وقت ما اختطف الى البر. وهو شد وسطه المنطقه والدليل على
ذلك ان الكهنه لما راوه عند عودته من البر متمنطقا لم ينكروا ذلك
عليه لعلمهم ما تقدم ابوه فعله به. ويلتمسون ايضا لم لم يلبس شعر
الجمال من دون شعر الحيوان باسرها. ويقولون و[illegible] لان يوحنا
متوسط بين سنتي العتيقه والحديثه لبس شعر حيوان نجس متوسط
بين النجس والطاهر رمزا على ذلك فان الجمل لانه يجتر وهو من الحيوان
الطاهر ولانه غير مشقوق الحافر يكون من الحيوان النجسه. وايضا
انه مرشد للشعوب الطاهره والشعوب النجسه لبس ذلك ليرمز به
على ارشاده لهم باسرهم. وكان معموديته متوسطه بين معمودية العتيقه
ومعموديتنا. هكذا معموديته ايضا متوسطه ايضا ويلتمسون ايضا
العله في شد وسطه بمنطقه من جلد. ويقولون ان ذلك تشبها
بالكهنه وليدل به اماتة جميع الشهوات وتتلا الجسد لانه منه يلبسه
جلد حيوان ميت وليستر به موضع الشهوات وتتلا بالابرار الاولين
لانهم باسرهم كانوا يتمنطقون بجلد. هكذا فعل بطرس وبولس وغيرهما
واختلف المفسرون في مطعمه. فقوم قالوا ان البر الذي كان فيه
كان حارا ودايما يكون فيه الجراد والزنابير التي تعمل العسل وكان ياكل
منها وهذا راي تاودورس. وقوم قالوا ان طعامه نبات يدعى قنيس
وكان حلوا يشبه الجزر. فاخترع له الانجيلي هذين الاسمين. اما
الجراد فمن اشتقاق الاسم واما العسل فمن الطعم الموجود له. وقوم
قالوا انها اصول نبات كان يدقها ويخلطها في العسل وياكلها.
وقوم قالوا انه وجد في بعض النسخ انه ياكل اللبن وعسل البر. اما
اللبن ففي عهد الصبى والعسل عند الترعرع. وقوم قالوا مطعمه
ها هنا يريد به دعوته تشبهها بالجراد لان الداخلين فيها يبلغ
بهم الى السما، والى المراتب الالهيه وبالعسل حلاوتها وطيب طعمها
في فم الذايقين لها. وقوم قالوا انه يعني بالجراد المعتزلين
والزنادقه. فان دعوة يوحنا نقلتهم عن حالهم وبلغت بهم
بالتدبير المسيحي الى السما. ويعني بالعسل الشعوب الذين كانوا
يجرون

يجرون بحر الينابيع المره. فنقلهم بدعوته الى ان حملهم بايمان الحق
كالعسل. وظاهر من هذا ان يوحنا اظهر التزهد في مطعمه وملبسه
وموطنه اما في مطعمه فلانه اكل الجراد والعسل. واما في ملبسه فانه
لبس شعر الجمال. واما في موطنه فانه سكن البر فعل ذلك محبة لله
والفضيله ولاجل الجزا المعد. ولانه الرسول امام ملك الحق الذي شانه
ان يعلم تلاميذه التزهد. وحتى يجعل ذلك سببا لليهود في جذبهم
اليه والقبول منه وليكون مثالا حسنا لمن ياتي بعده قال متى
الرسول وكان يخرج اليه من اورشليم وكل اليهوديه وجميع كورة الاردن
فيعمدهم في نهر الاردن معترفين بخطاياهم قال المفسر يلتمس
المفسرون العله التي من اجلها خرج اليه الخلق العظيم. ويقولون ان
ذلك لاسباب كثيره. الاول منها الهام الله لهم ذلك كما فعل بالمجوس
والثاني لان من زمان طويل انقطعت النبوه فاشتاقوا لما سمعوا
ذكر نبي. والثالث لانهم كانوا قد غرقوا في الخطايا لما سمعوا
بالتوبه بادروا ليعتمدوا. والرابع لانهم ظنوه المسيح كما قال لوقا
في بشارته انهم ظنوا في يوحنا انه المسيح. وقد يشك شاك ويقول
كيف امكن الخارجين اليه الاقرار بخطاياهم فيهم من زنا وسرقه
والناموس يوجب عليه ما يوجب من قتل وغيره. والجواب انهم لم يخرجوا
ويقولوا ما قالوا الا بعد ان سمعوا من يوحنا ان باب التوبه مفتوح
وان قصاص السنه لا ينطرد عليهم. وهكذا ينبغي ان نرتب انواع الصنوت
فنقول انها ثلثه كصنوت الناموس العتيق. وكانت تعاقب على
الخطايا التي جناها الانسان بعلم وتستغفر له عن الخطايا التي
جناها بغير علم. والصنوت يوحنا وهي متوسطه وكانت تستغفر
الخطايا التي جناها الانسان بصغيره وعلم. والصنوت الحديثه وهي
تستغفر التي بعلم وغير علم. فتصير الصنوت ناقصه ومتوسطه
وكامله. قال متى الرسول فلما راى كثيرين من الفريسيين
والزنادقه ياتون الى معموديته قال لهم يا اولاد الافاعي من دلكم
على الهرب من الرجز الاتي اعملوا الان ثمره تليق بالتوبه ولا

ولا تتهودوا وتقولوا ان ابانا ابراهيم فانا اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من
هذه الحجاره بنينا لابراهيم قال المفسر ينبغي ان نعلم ان اليهودية
ابتدات من ابراهيم وتمت في ايام موسى بالسنة التي جعلها على يديه
وانقسمت في ايام داوود الى سبع فرق الاولى منها الكتاب وكانوا
يحفظون العادات والقوانين التي اجتمعت عليها المشايخ مما ليست
مسطوره في الناموس والثانيه المعتزله وهي الفريسيون وكانت
تظهر التزهد وتصوم يومين في الاسبوع وتخرج العشر من اموالها وكانت
تجعل خيوط التزهد في رؤوس ثيابها وتغسل الاواني والغضاير والاطباق
وتظهر النظافه والثالثه فرقة الزنادقه وهذه كانت من جنس
السامريين وكانت تنسب الى صادوق وكانت تكفر بالملايكه والقيامه
وروح القدس والرابعه المطهرون وهي التي كانت تتطهر في كل
يوم وهذه كانت تجري على سنة اليهوديه وكانت تقول لا يستحق
حياة الابد الا من تطهر كل يوم وقيل انهم المعمدانيون والخامسه
الاساميون ومعناه الغلاظ الطباع وكانت تفعل جميع امور الناس
وتطرح كل الانبيا خلا موسى وتقول بكتب غير كتب الانبياء وتبغض
كتب الناموس والسادسه المتقشفون وهذه كانت تمتنع من اكثر
الماكل وخاصه اللحم والتزويج ايضا بحسب الطاقة وكانت تقول
ان التوراة ليست كلها لموسى وتتمسك بصحف منسوبه الى اخنوخ
وابراهيم وتقول بالنجوم والسابعه الهيروديسيه وهذه كانت تستعمل
الناموس ولما تبعهم هيرودس استقوا لنفوسهم اسما من اسمه وانما
ذكر متى فرقتين حسب لانهما كانتا الغالبتين وسال قوم عن
العله التي من اجلها لما جا اليه المعتزله والزنادقه بين الناس زجرهم
ومثلهم باولاد الافاعي ويقول المفسرون انه فعل ذلك لعلمه بباطنهم
ورداوتهم وانهم لم يحضروا بسلامة نيه مثل الجماعه ولا يلتفتون اليه
ولا ينقادون له ودليل ذلك من قولهم لم تعمد وانت لست المسيح ولا
ايليا ومن مساله بسيدنا لهم عن معمودية يوحنا وخوفهم من الجواب
وايضا فعل لهم ذلك على طريق الكسر لهم لافتخارهم بابراهيم والانتساب
اليه مع

اليه مع بعدهم من التشبه بافعاله وقد يجوز ان يخرج ذلك وجها جميلا
على هذه الصفه لما رام وقد قبلوا على التوبه وعزموا على الانتقال من الرذيله
الى الفضيله قال لهم يا قتلة الانبيا واولاد الافاعي من دلكم على الهرب
من الغضب المزمع بان يرد عليكم ان لم تتوبوا وشبههم على اولاد الافاعي
لمساويهم وايضا لان هذا الجنس من الافاعي عند المباضعه من شدة شهوة
الانثى تقطع قضيب الذكر فيموت وعند الولاده تاكل الاولاد جوف امهم
ويخرجون من موضع يطلحونه لنفوسهم فيموت الذكر والانثى هكذا هولا
قتلوا الانبيا الذين هم اباوهم وكانوا سبب خراب مدينتهم التي هي
الام الجامعه لهم بقتلهم المسيح فانه من بعد اربعين سنه من صلبه اتفق
اسفاسيانوس وطيطس ابنه فاخربا اورشليم وشبههم ايضا باولاد
الافاعي لشرهم والثمار ها هنا يريد بها الاعمال الصالحه وافتخار اليهود
بابراهيم كان لعلتين احدهما بسبب قربه الى الله ومحبته له
والثانيه ظنا منهم ان يكفيهم الانتساب ان يكونوا فضلا حسبه
وقوم قالوا ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجاره اولادا لابراهيم
على طريق المبالغه واستعمال الضد كان يقول لا تفتخروا بانكم ابناء
ابراهيم مع بعدكم من اعماله فان الله قادر ان يعوض ابراهيم من هذه
الحجاره وهي غير متنفسه اولادا احيا ناطقين وقوم قالوا انه اراد
بالحجاره ها هنا العشارين والزناة ومن اشبههم الذين حضروا الاعتماد
والتنصل من الخطايا حتى يكون تقدير قوله ان الله قادر ان يجعل من
هولا الذين صورتهم صورة ما لا حس له اولادا لابراهيم بالايمان
اذا تابوا وقوم قالوا اراد بالحجاره الشعوب الساجده للاصنام واولاد
ابراهيم على ضربين اما بالطبع وهم الذين خرجوا منه واما بالايمان وهم
الذين تشبهوا بفعله قال متى الرسول ها هو ذا الفاس موضوع على
اصول الشجر فاي شجره لا تثمر صالحا تقطع وتلقا في النار قال المفسر
الفاس ها هنا يريد به الانتقام والشجر الناس والثمار الطيبه
الاعمال الصالحه وما احسن ما قال ما الفاس قد وضع ولم يقل من شانه
ليعرف الوقت ليبادر الناس الى التوبه وما احسن ما قال على اصول الشجر

وامر لعلى الاغصان ليدل على الاستيصال الشاقات ولم يقل قد ابتدا بالقطع
حتى لا ينقطع الرجا بل هو دا ينقطع فعلق ذلك بزمان مستقبل قريب
وشبهة الناس والشجر لان ثناتهم الاثمار اما صالحه واما طالحه وقد يجوز
ان يكون هذا الكلام مخصوصا لبني اسراييل ويجوز ان يتوجهه
نحو الامم ولوقا هاهنا يقول كانت جماعه تسال يوحنا ماذا نصنع وكان
يجيب بان من له قميصين يعطي من ليس له ومن له قوت فهكذا
يصنع ويسال المفسرون على اي وجه كان اليهود يقولون له ماذا نصنع
مع معرفتهم بالواجب من السنه ويقولون بانهم سمعوه يهتف ويقول
افعلوا الافعال الملايمه للتوبه فسالوه عن هذه الافعال وهل هي
المستوره في الناموس وغيرها فاجابهم بما يوافق السنه الجديده مثلا
العتيقه ويقول المفسرون كيف جاز ليوحنا ان يامر باوامر الحديثه
قبل الملك المسيح ويجيبون بان فعل ذلك لانه الرسول امام السنه
الجديده ويسال المفسرون لم يصرخ الجماعه ويقول لها تخلي على السنه
العتيقه واتبعي السنه الجديده ويعيدون لذلك اسباب لتنزه الاول
منها لان محدث السنن ومبطلها الله لا الانسان والثاني لان
السنه الجديده لم تظهر بعد والثالث لان المسيح لم يات لابطال السنه
العتيقه لكن لاتمامها ويقول لو قام بعد كان العشارون واصحاب
الشرط يسالونه ايضا ماذا نصنع وكان يوصيهم بالا يظلموا ولا ياخذوا
ما ليس لهم ويقنعوا بمالهم وما رسم لهم اخذه ويسال المفسرون عن
العله التي من اجلها امر الجماعه بالافضال وهي وصية السنه الجديده
وامرهم وكان بالعدل وهو من وصايا العتيقه ويقولون كما ان الطبيب
الحاذق يداوي كل جنس من المرضى بالدوا الملايم له كما فعل
يوحنا في الخطاه في الغايه لم يداوهم باضعف الادويه لكن
بالمتوسط ليدرجهم بذلك والذي هم دونهم في المرض داواهم
باضعف الادويه لانهم قد بلغوا اليه قال متى الرسول انا اعمدكم
بالما للتوبه والذي ياتي بعدي هو اقوى مني ولا استحق ان احل
حذاه فهو يعمدكم بروح القدس والنار قال المفسر الكلام على

ماني

ماني متى ليس متصل في لوقا متصل وهو يجري على هذا فان الشعب لما
ظن بيوحنا انه المسيح قال لم ينفصل نفسه من سلك الحق انا اعمدكم
بالما للتوبه والذي ياتي بعدي هو اعز مني والمفسرون يسالون
من اين ظن اليهود بيوحنا انه المسيح ويقولون من قبل انهم سمعوا
مولد المسيح والعجايب الظاهره ومن قبل انهم سمعوا بما قاله الملاك
عند البشري بيوحنا من انه يعد لله شعبا كاملا وما قاله زكريا
ابوه عند مولده انه يدعا نبيا للعلي وشاهدوا نسكه وتقشفه ودعوته
المخالفه لدعوت الانبيا اجمع وقوله توبوا فقد قربت ملكوت السما ومن
السنه الجديده التي فرض ان من له قميصين فليعط احدهما لمن ليس له
فظنوا بهذا انه المسيح والمفسرون يطلبون من اين علم يوحنا ان
الشعب ظنوا فيه انه المسيح ويقولون اما ان تكون سمع ذلك
منهم واستدل عليه من رسالتهم بانك المسيح ام لا وبهذا الكلام الذي
قاله يوحنا جعل بينه وبين سلك الحق فروقا ثلثه الاول منها ان
عماده بالما للتوبه انه العبد وذاك السيد وحداه فان مار يوانيس
يقول انه اراد بها الخدمه الصغيره المتعلقه به حتى يكون تقدير الكلام
انني لا استحق ان اخدمه الخدمه الخسيسه وقوم قالوا انه اراد
بخفافه خدمة العبوديه اي لا استحق خدمه كالعبد واخذ الخف
من رجليه وقوم قالوا انه اراد بخفافه تدبيره بالجسد اي لا يمكنني
ان ادرك تدبيره المتعلق بتجسده فضلا عما سواه والتاولوغس
يقول انه يريد بخفافه بعض اسراره الصغار حتى يكون تقدير الكلام
بانني لا اتمكن من ادراك بعض اسراره الصغار والعماد الذي
بالروح والنار هو العماد الذي اعتمد به التلاميذ في العليقه اشمد
من بعدهم منهم فاعتمدوا وتفهموا وفقهوا ويسال المفسرون ما العله
التي من اجلها تقدم يوحنا وعد بهذا العماد وشانه ان يكون اخيرا
بعد الصلب والموت والقيامه ويقولون ليحث الناس على اتباع ملك
الحق وحتى لا يضعفوا وتضعف نياتهم عند ما يسمعون بالصلب
والموت بل يتوقعون هذا الوعد ولذلك بالغ عند ما قال لماداه

ما حمل الله الخطية العالم ولم يقل غافر وتارك لان التحمل
اصعب من الغفران والترك ولانه علم نفسه ان لا يبقا الى بعد
صلبه فقعد بذلك فقدم الوعد به والنار اسم مشترك يقال في
الكتب الشرعيه على ضروب لتدل على النار الهيولانيه الاستقصيه
ونار الجحيم كما قال الكتاب انطلقوا الى النار المعده للعقاب وجنوده
على انضال روح القدس كقول الكتاب كونوا ملتهبين بالروح وعلى
البشاره الانجيليه لقول السيد المسيح جيت لاطرح النار في الارض
وعلى روح القدس كما قال المعمدان ولذلك نزوله على التلاميذ بشبه
النار في العليه ويقول ان ذلك لتانيس السامعين ويريهم مناسبة
الحاضر بالماضي من التدبيرات الالهيه فان الله ظهر لموسى
بشبه النار وكذلك ظهر لبني اسرائيل على جبل سينا والحزقيال
النبي على الكاروبيم وداوود قال انه جعل ملايكته ارواحا
وخدمه نارا تتوقد ويقولون لم لم يقول انه يعمد بالماء ومعمودية
البنوه تتم بالماء والروح ويجيبون بانه لم يقل ذلك لانا نعتمد بالماء
بل ذكر النار لنعلم ان المعموديه تطهر من الخطايا كما تطهر النار
١٢ قال متى الرسول وبيده الرفش ينقي به اندره ويجمع القمح في الاهرا
واما التبن فيحرقه بنار لا تطفى قال المفسر من بعد ما انس
السامعين بما وعدهم عن ملك الحق اخذ في ايراد المرهبات لئلا
يقودهم ذلك الى الاهمال والبيادر يريد به العالم والحنطه المومنين
والتبن الاثمه والفاجرين والرفش السلطان المسيح فان من بعد
القيامه يميز المومنين من الفاجرين لانهم كانوا مختلطين في
هذا العالم ويورث المومنين النعيم الدايم والفاجرين الجحيم
المتصل ليحترقوا سريعا كاحتراق التبن على انهم في هذا العالم
قد ميزوا ايضا لسلوك المومنين طريق الحق ومضي الفاجرين
مع شهواتهم وقوله بيادره دل على سلطانه وملكه ويقوله
الرفش في يده دل على قضايه بالحق ولوقا يقول انه علم الشعب
اشيا اخر ولم يقل ما هي ولا كم كانت مدة مقامه على الاردن
لانه

لانه بادر بالاخبار بما هو انفع من ذلك قال متى الرسول حينيذ
١٣ اتى يسوع من الجليل الى الاردن ليعتمد من يوحنا فامتنع
١٤ يوحنا منه وقال انا المحتاج ان اعتمد منك وانت تاتي الي
قال المفسر من بعد ما تعرف يسوع ملك الحق بحسب السنين
الطبيعيه والكتابيه ثلثين سنه جا من الجليل الى يوحنا
ليعتمد منه ويستانف بذلك سنته الجديده والمفسرون يطلبون
العله التي من اجلها جا من الجليل ولم يستدع يوحنا اليه
ويقولون لان الجليل كانت من اطراف بلاد اسرايل ولم ينشط
كل احد للمضي اليها وحتى يحضر حيث الجموع فيشهد له يوحنا
وليستعمل طريق التواضع فان الذي يصلب ويولم من اجلنا لا
١٤ يستنكف ان يصير بسببنا الى يوحنا ليعتمد منه والمفسرون
يقولون كيف منع يوحنا سيدنا من الاعتماد منه وهو لا يعرفه
ويقولون انه عرفه بالوحي وقوله انا المحتاج الى الاعتماد
منك لانه العبد وهو المسيح السيد وهو السراج وملك الحق
الشمس وهو الناقص والمخلص الكامل وانظر كيف لم يتجاسر يوحنا على
ان يقول انا المحتاج الى الاعتماد منك وانت جيت لتعتمد مني بل قال
١٥ وانت تاتي الي فقال متى الرسول اجاب يسوع وقال له دع الان
فهكذا يجب لنا ان نكمل كل البر حسنيه تركه قال المفسر ما احسن
ما قال سيدنا خل عن هذا الان فانه لما علم منه بحبته لاعلام الشعب
نقصانه وانه هو الذي يجب ان يعتمد من مخلص الكل قال له كالعالم
بالخفايا وبما في ضميره اترك هذا في الوقت فسوف ياتي وقت تبلغ في ذلك
الى غايه الامنيه بما اظهره من الحق وافعله من المعجزات والمفسرون
يلتمسون ما معنى قوله هكذا يجب علينا ان نكمل كل العداله فقوم
قالوا معناه يجري على هذا يجب ان اعتمد منك واظهر نفسي
كالمحتاج حتى انهج طريق التواضع الذي هو كمال العداله وقوم قالوا
العداله يريد بها ناموس العدل الذي معمودية يوحنا اخره كان
يقول كما استعملت ساير السنه القديمه ولم اخرم شيا منها هكذا يجب

على ان اعتمد من معموديتك التي هي اخر السنة العتيقة حتى اكون لم ابق منها
شيئا الا وفعلته ولا تتطرق على القايل مقالة وقوم قالوا معنى هذا
هلا يجب ان احل المعمد اله بان اعتمد معموديتك واكملها بروح القدس
والبنوه واسلمها الى الرسل يعطوها للناس فيحيون بها ويتخلصون من
الخطيه ولذلك كمنونتك التي اخذتها من موسى اكملها واعطيها للرسل
فيضعوها على الدنيا باسرها وقوم قالوا انه يجب ان اتم العمد له بان
اقبل معموديتك اذ كنت عند الناس نبيا بمنه الله تعالى وقوم قالوا ان
يوحنا بقي على حاله بعد اعتماد المخلص مده يسيره قال متى الرسول فلما اعتمد
يسوع للوقت وصعد من الما وهوذا انفتحت له السموات وراى روح القدس
نازلا كمثل حمامه جايا اليه واذا صوت من السما قايلا هذا هو ابني الحبيب
الذي به سررت قال المفسر المفسرون يطلبون العله في انفتاح السما
عند عماد مخلص الكل ويعددون لذلك اسباب كثيره الاول منها
لانها كانت انطبقت بخطية ادم وكان الجنس البشري ممنوعا من
الدخول اليها فانفتحت لنعلم ان بمعموديه مخلص الكل انتقضت الخطيه
وزال سلطانها وعاد بها الجنس البشري الى حالها والثاني لنعلم ان
المعتمد سماوي وانه الى السما يصعد بعد تحاله وتدبيره والثالث ليبشر
المعتمدين بانهم يرتقون الى السما بعد القيامه ان فعلوا الافعال
الملايمه لسنة الحق والعماد وايضا لنعلم ان المواهب من الان من السما
توخذ لا من الهيكل وايضا يطلبون العله الموجبه لنزول روح القدس
ويعددون لذلك اسباب كثيره الاول منها اظهور سر الثالوث المقدس
فان باعتماد الابن وحلول الروح وصوت الاب ظهر سر الثالوث والثاني
الايضاح بان المتعمد اله متجسد اذ كان حلول الروح ليس من منازل
الانسان كما قال الشاول عن انفتحت السما وحل عليه الروح الذي هو
من جنسه وطبيعته والثالث لان الشعب كان يظن بيوحنا انه
اجل منه لزهده وتقشفه ولانه من اولاد الكهنه وتربا في القفر فحل
الروح لازالة الشبهه عن قلوبهم ولتصحيح الشهاده عليه بانه الابن
الحبيب كما قال مار يوانيس والرابع لتقوية موهبة روح القدس الى
جنسنا

جنسنا بتوسط مخلصنا فان نعمة الروح التي افاضت على ادم وفارقته
على خطيته عادت الى جنسه بتوسط ابن جنسه والمفسرون يطلبون
الفايده في ظهور روح القدس بشبه الحمامه ويقولون ليكون التصديق
بنزوله اكثر واصح فان التصديق بما تدركه الحواس مع ارتفاع
الموانع والعوايق اصح من كل برهان وافضل الحواس في التصديق
السمع والبصر وافضل من السمع البصر ويطلبون لم ظهر بشبه جسد
حمامه من دون جميع الحيوانات ويعددون لذلك اسباب كثيره الاول
منها لان الحمامه من بين جميع الحيوانات هاديه محتمله ومتواضعه ودليل
ذلك انها عند اخذ اولادها منها لا تقعد على اخذهم فظهور روح القدس
بجسم حمامه ليدل على التراف علينا والاخذ بنا طريق الامنا لا طريق
العبيد والثاني لان عادتها ان تبشر بالسلامه وزوال السخط كما فعلت
مع نوح فظهور روح القدس بجسم حمامه ليدل على زوال السخط عنا وطرد
الخطيه والثالث لنستدل بان اله السنة الجديده والعتيقه واحد
لاستعمال واحد في الانعام على جنسنا ويطلبون العله التي من
اجلها تراى روح القدس نازلا من السما ويقولون ليدل بذلك على ان
النعمه الموهوبه لنا جديده وليست مما جرت به العاده فان النعمه قديما
كانت تستمد من هيكل القدس ومذبح القدس لا من السما ويطلب
المفسرون هل سماع الصوت ونزول الروح كانا معا او احدهما قبل الاخر
فقوم قالوا ان صوت الاب بان هذا ابني الحبيب سمع اولا ومن بعده
نزول الروح لتنبيه ذلك وتصحيحه وقوم قالوا كانا معا الا ان الروح
شوهد قبل سماع الصوت بمنزلة الرعد والبرق فانهما وان كانا معا
فالبرق يشاهد اولا ثم يسمع صوت الرعد لان حاسة البصر اسبق من
حاسة السمع يوحنا فم الذهب يبرهن ان الروح نزل على السيد
كالاصبع المشير لما قاله الصوت وينبغي ان نعلم ان الجسم الذي ظهر له
الروح ليس جسما حقيقيا لكنه خيال جسم حمام كما جرت العاده في
الظهورات الالهيه ظهر فيه لاجلنا وليس لجسم سيدنا الماخوذ حقا
منا ويلتمس المفسرون هل ابصر يوحنا الروح وحده او هو وغيره من

الحاضرين: فقوم قالوا ان يوحنا وحده ابصره ويستدلون على ذلك بقوله
المسطور في بشرى يوحنا الانجيلي اني ابصرت الروح نازلا من السما
وحل عليه والصوت القايل هذا ابني سمعه الحاضرين باسرهم وسماعهم
له ليكون سببا لتصديقهم يوحنا بما شهد به: وقوم قالوا ان يوحنا
والجماعه ابصروا الروح: والمفسرون يقولون ان الروح حل عليه بعد صعوده
من الما: وكذلك الصوت سمع: والعله التي من اجلها لم يكن ظهور الروح
الان محسوسا كما كان اولا: لان في اوايل الدعوات يحتاج ان يظهر
للناس ما يجري فضل ظهور فاذا انتشرت الدعوه وقبلت وعلم حقيقتها
جرى ما كان يجري ظاهرا سرا للثقه به: واما ظهور الروح على التلاميذ
بالالسن الناريه بشكل العضو الذي منه يتلون الايه وهو اللسان لانهم
تكلموا باللغات وظهر في وقت العماد بجسم كامل: وفي العليه بجزء
حتى للفرق بين كمال الامر الاول وانحطاط الامر الثاني عنه
ومفسروا الحق يقولون ان القول بان هذا ابني الحبيب الذي اياه
اصطفيت اشاره الى سيدنا المسيح وان الابن الازلي بما تجسد به
وظهر على الحقيقه ابن الله الاب اقنوما واحدا وطبيعه واحده
ومشيه واحده يعني في اللاهوتيه واما في الجسد الاها متجسدا
في اقنوم واحد بغير افتراق وبغير امتزاج

الاصحاح الرابع من متى

قال متى الرسول حينيذ اخرج الروح يسوع الى البريه ليجرب من
ابليس: قال المفسر يطلب المفسرون من النظر في مجاهدة سيدنا
للشيطان عدة مطالب الاول منها افادة العله التي من اجلها قرب
سيدنا المجاهده الشيطان بعد العماد ولم يفعل ذلك من قبله ويفيدون
لذلك اسبابا كثيره: الاول منها انه جعل العماد علة باعثه له على
مجاهدته لان الشيطان لما راى المجد الذي تكلله على نهر الاردن
من صوت الاب بان هذا ابني ومن حلول الروح جسده: فتهور للجهاد
ظنا منه انه يسقطه: والثاني منها حتى يوقظنا ويعلمنا بان

نقرب

نقرب الى الجهادات الشيطانيه من بعد العماد من غير خوف: والثالث
منها انه من بعد ان اتصل بسيعته اعني جماعته على نهر الاردن
حمل به المجاهده عنها وقهر الشيطان القاهر لنا: والثاني التماس
السبب الذي من اجله اردف سيدنا جهاده اثر عماده: ويقولون ان
العله في ذلك انه كما ان ادم لما خلق وابتدا يتنسم روح الحياه ابتدا
الشيطان بمجاهدته وقهره قهرا قهر به الجنس البشري باسره: فهكذا
سيد الكل ادم الثاني لما ابتدا ان يتصرف في الحياه الجديده
من بعد عماده شرع الشيطان في مجاهدته فقهر الشيطان وقهره
بقهره جنس الشياطين باسرهم وافادت الظفر للجنس البشري: والثالث
افادة العله التي من اجلها مكن سيدنا الشيطان حتى يجاهده
ويقولون ان العله في ذلك ليكسر عاديته وقوته التي استفادها
من قهره لادم الاول: فانه بقهره لادم الاول ومن ياتي بعده ظن بسو
الراي لان الجنس البشري لا قدره فيه على مقاومته: فقاومه سيد
الكل وافادنا الطريق التي نقهره بها عند الجهاد: والرابع التماس جهاد
سيدنا للشيطان هل كان من قبل لاهوتيته او من حيث تجسده:
ويقولون ان جهاده له كان من قبل ما هو متجسد: ويفيدون لذلك
اسبابا كثيره: الاول منها انه لو كان جهاده اياه من قبل ما هو اله
لم يكن مستنكرا ان يقهره اذ ليس الشيطان وحده لا يمكنه ذلك بل
والخليقه باسرها: والثاني لو جاهده بما هو اله لكان يقول الشيطان
لم يكن في ذلك فايده لان الفايده كانت ان يقهر الجنس البشري
الشيطان القاهر له قديما: والثالث لو جاهده بما هو اله لكان يقول
للشيطان انه قهره اياه من الواجب: وانما الحسن ان يقرب واحد من
اشخاص النوع البشري فيقهره: والمفسرون يقولون ان الذي تقدم
لمجاهدة سيدنا هو رييس الشياطين واجناده كانوا وقوفا حوله
فلما راوه وقد انهزم رييسهم انهزموا: والخامس النظر هل عمل سيدنا مثل
صومه معجزا ام لا: فقوم قالوا انه لم يتعمل الى ان حصل يوحنا في
السجن: ومن بعد الجهاد وانجيل يوحنا يدل على ان عوده الى

المدلل الاختبار التلاميد من بعد عماده قبل الماء خمراً قبل خروجه لمجاهدته
للشيطان، والثامن يتبين في تعرف الموضع الذي منه علم التلاميذ جهاد سيدنا
ولم يكونوا معه في البريه، والمفسرون يقولون ان ذلك بتوقيف الروح
وبالرمز الالهي، ونظير ذلك اخبار موسى عن جهاد ادم وقهر الشيطان
له في الفردوس، وقوم قالوا انه اشعر التلاميذ بذلك من قبل ان يفعله
ووعدهم بالعود اليهم، وابي الفارسي يقول انه لم يعرفهم ذلك الى يوم
نزول الروح القدس عليهم، والتاسع النظر في معنى المخلص بايثاره
ليجربه ويمتحنه الشيطان وهو يوصينا بان نطلب حتى لا ندخل التجارب
والمفسرون يقولون ليس هو مضى وانما الروح القدس اختطفه الى
البر حاقبل وايضا فانه ان كان مضى فانه مضى ليمتحنه الشيطان
فيقهر الشيطان ويجعل قهره علامه لنا داله على ان جنسنا شانه
ان يقاوم الشيطان فيقهره ولكيما يحقق تجسده، ويقولون ان صومه
هدم خطية ادم وجميع جنسه فهذه هي المطالب الملتمسه قبل هذا
الفصل، والمفسرون يقولون ان اختطاف روح القدس له كان
نفسه مثل فيلبس الذي اختطفه الروح من اورشليم والقاه في ازاطوس
وبالحسن ما قال لوقا ان يسوع كان ممتليا من روح القدس وعاد
من الاردن ليرى ضد ادم الاول لما جاز الامر خلا من روح القدس
والعله التي من اجلها مضى الى البريه للمجاهده لا الى المدينه
والسوق والشوارع تتبين بجهتين الاولى منها لتغري الشيطان
على مجاهدته فان الوحده تونس الشيطان وتحمله على مجاهدة
الجنس البشري ومن هذا نعلم ان التوحد ليس يجهل ولا يجحد وان
الاجتماع مع الفضلا يمنع الشيطان من التسلط والتسلط على
الانسان ولكيما تراه اجناس الشياطين كلها تعرفه وتتعبه،
ولهذا قال له احدهم في وقت ما اني عارف بك من انت يا قدوس
الله، والبر الذي اختطف الى نواحي جبل الزيتون، والثانيه
ليقهره في القفر والمدينه ولا يبقى له حجه فيقول اني لم اتمكن
من قهره في البر وفي المدينه اتمكن من قهره او بالعكس وبهذا

سهل

سهل السبيل لجنس البشر الساكن في القفر والمدينه الى مجاهدته، ومجاهدته له
في المدينه كانت عند ما جاهده على جناح الهيكل، والمفسرون يقولون ان
البر الذي خرج اليه كان غير مسلوك، ودليل ذلك قول مرقس انه كان مع
الحيوانات وبقاه اربعين يوما بلا غدا هو ضد ما جرى على امر ادم الاول
فانه لم يمكنه الصوم يوما واحدا في الفردوس عن الشجره التي امره الله ان
لا يقربها، والمفسرون يقولون ان الشيطان جرب مخلص الكل في ثلثه
اشيا في الماكل ومحبة الفخر ومحبة المال، وبهذه الثلثه قهر قديما جنسنا
وهي جاريه مجرى الاجناس لجميع الرذايل، ويقولون لم لم يقل متى انه
خرج ليجربه الشيطان وقال ليجربه المغتاب ويجيبون بان الشيطان
للاسما كثيره يسمى بكل واحد منها امر يمتنى مختص به، فانه يسمى شيطانا
ومغتابا ومغريا وساقطا، اما مغتابا فمن قوله ان الله حسد حسد كما
وشيطان لانه انحرف عن الواجب وساقطا لسقوطه عن مرتبته، ومغري
لانه يملا القلوب من الافكار الرديه، وها هنا قرب الى مخلص الكل من
حيث هو مغري ومغتاب، اما مغتاب فبقوله ان كنت ابن الله فقل لهذه الحجاره
تصير خبزا، ومغري بقوله ان كنت ابن الله ارم نفسك الى اسفل فاما في
الثلثين سنه فكان يقرب منه من حيث هو شيطان لانه كان يروم
ان يزيله عن الصواب، وشاهد ذلك قول سيدنا ان الشيطان جا ولم يجد
في مطعما، ويقوله من منكم يوبخني على خطية قال متى الرسول فصام ٢
اربعين يوما واربعين ليله وجاع اخيرا قال المفسر المفسرون يلتمسون
العله التي من اجلها ابتدا سيدنا عند الجهاد بالصوم لا بالصلاه او غيرها
من الفضايل، ويقولون اما اولا فانه صام لا عن حاجه منه الى الصوم
وكيف يحتاج قابل الاصوام الى الصوم لكن كما ان الطبيب الحاذق
اذا رام ان يعطي دوا للمريض يتناول منه قليلا على سبيل التشجيع
للمريض وان لم يحتاج اليه هكذا سيدنا فعل صام ليشجعنا الى الصوم
ويفيدون لابتدايه بالصوم اشيا كثيره، الاول منها لان ادم الاول بالاكل
قهره الشيطان فقصد الكل ان يقهر الشيطان بالامساك عن الاكل
والثاني حتى يغري الشيطان على مجاهدته فانه اذا صام يظن به انه

جايع يقرب اليه ويروم استر لاله بما يلايه معدته. والثالث ليعلمنا ان نتجنب الشره بعد الصوم ونتمسك بالصوم فانه ينفعنا في قهر الشيطان القاهر اولاً لجنسنا بمحبة الاكل. والرابع ان الابرار القدما عليه اعتمدوا وبه وصلوا الى الفوز. فاما موسى لما صام استنار وجهه وايليا صعد الى السما ودانيال سدبه افواه السباع وبني حننيا طفوا به تاجج النار المهلكة. واسم الصوم يدل على منع الجسم من الماكل والنفس من التقلب في الشر والانطباع للشهوات. والمعنى المتعلق به في النفس به يتم حقيقة الصوم والاول كالاداة. فان سيدنا لم يقهر الشيطان ويغلبه بانه امتنع من الماكل لكن بانه لم يبلغه مراده. وذكران صوم السيد المسيح في كانون الثاني. والسليحيين وموسى في حزيران ودانيال في نيسان وايليا لم يعرف وقت صومه. والمفسرون يلتمسون العلة التي من اجلها صام اربعين يوماً لا زايده ولا ناقصاً. ويعددون لذلك اسباباً كثيرة. الاول منها ان الطبيعة البشرية انما تتم جبلها في الرحم اربعين يوماً. وسيدنا لما كان عازماً على ان يخلقها خلقة جديدة صام اربعين يوماً عوضاً عنها عن ايام الجبلة. والثاني تشبيهاً بما فعله انبيايه من الصوم اربعين يوماً مثل موسى وايليا ليستدل بذلك على انه ليس غريباً من ابيه. والثالث لانه احب ان يجدد جنسنا الذي دخلته الخطيه وابلاه الشيطان. وطبيعتنا مركبة من الاستقصات الاربعة فصام عن كل استقص عشرة ايام لان العشره هي غاية في العدد. والرابع لان حواسنا التي اوهقتنا في بحر الخطيه خمسة فصام عن كل واحد منها ثمانية ايام لان الثمنة مثال العدد الذي يبقا في العالم والثامن سر العالم العتيد الذي لا ينقضي. والخامس ان عدد الاربعين شريف في الكتب المقدسة فان الارض تطهرت من الطوفان في اربعين يوماً. وموسى قبل الناموس في اربعين يوماً والشعب دخل الى ارض الموعد في اربعين سنه. وبعد اربعين يوماً استحق ايليا ان يركب مركب النار ويختلط بالروحانيين. واربعين يوماً بقي نوح بعد الطوفان وفتح باب السفينة. وموسى اربعين سنه بقي بمصر

واربعين

واربعين بمدين واربعين سنه بجوريبة. وبعد اربعين يوماً عاد الجواسيس من ارض الموعد الى موسى. واربعين يوماً صام موسى وايليا. ويطلبون ايضاً العلة التي من اجلها اظهر الجوع بعد الاربعين يوماً. ويقولون ان ذاك لعلتين. احديهما ليرى انه من جنسنا. والاخرى حتى يجعل للشيطان سبيلاً الى مجاهدته. فان الشيطان لما راه وقد جاع تبرز اليه ظناً منه انه يقهره. والمفسرون يقولون انه لم يجع في اول ما صام ولا في وسط الايام لكن في اخرها لان ذاك كان مفوضاً الى امتارة واختياره. ولم يتدرج في الجوع قليلاً قليلاً على مجرى الطبع كما لحق موسى وايليا لكن في اخر الايام دفعه كما اختاره. ويقولون ان جوعه كان اختيارياً وطبيعياً. والمفسرون يطلبون العلة التي من اجلها لم يستنير وجهه عند صومه مثل موسى وايليا. ويفيدون لذلك اسباباً كثيره. الاول منها حتى لا يشاهد ذلك الشيطان فيخرج ويمتنع من الاقدام عليه. والثاني ايثار السلوك في طريق التواضع. والثالث ليستعمل ذلك في اوانه وهو عند صعوده الى الجبل. والمفسرون يقولون انه لا فرق كان بين جوعه وجوعنا غير انه جاع وقت اراد ونحن بالضروره نجوع لاخلاف ما نحل من ابداننا وصفة الجوع الخاصنا جوعاً قد يرى من قبل تانسه. والمفسرون يقولون من اين عرف الشيطان ان يخلص الكل جايع. فقوم يقولون لانه عرف ذلك لانه شاهده يلتمس من النبات ليغتدي به. وقوم قالوا انه راى امارات الجوع قد استولت عليه. والجهادات ثلثه كانت في اليوم الاخير. والا فالصوم اكثر من اربعين يوماً ان كانت في ايام كثيره قال متى الرسول فجا المجرب قايلاً له ان كنت انت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجاره خبزاً قال المفسر بقوله تقدم اليه علم انه لم يكن هذا القول منه في المنام او بان اخطره بباله كما من عادته ان يفعل لكنه خاطبه مشافهة. وبقوله ان تقدم اليه لما جاع اعلمنا ان الصوم يمنع ويصد الشيطان عنا وتركه يضربه ويقربه بنا. وقوم قالوا انه قرب منه وخاطبه كالمشير والمعين. وكالمرسل اليه ليشبع جوعته. ومار افرام يقول على طرف

يقول على طرف الهيكل وفي البر ظهر له في صورة انسان وعلى الجبل
عن نفسه والبسها بها وخاطبه بما خاطب الاله الناس وطالبه
بالسجود له وقوم قالوا انه في البريه اتا له في صورة رجل يطوف
البلاد وقريب وجايع ايقربه على نقل الحجاره الى الخبز من اجله ومن اجل
نفسه وعلى طرف الهيكل في زي رئيس الكهنه وعلى الجبل
شبه ملك عظيم يملك العالم باسره ويلتمس المفسرون هل الحرب
الشيطان مخلص الكل جربه باهواله ويظنه به انه انسان فقوم
قالوا انه جربه بما هو متانس وظن انه يقهره كما فعل بادم في الفردوس
ولان الشيطان ليس من شانه ان يقهر الناس على فعل الخطيه لكنه
ينصب شباكا يتصيدهم بها لفعل الخطيه فظن بمحنته له على
اكل الخبز لاشباع جوعه ان يقهره كما فعل بادم في وقت انت تسبب
ساعات عليه وهو الوقت الذي من شان الانسان ان يتغدى فيه
وقوم قالوا جربه باهواله وليس يرى تصحيح احتجوا بان قالوا ان عاده
الشيطان جاريه في مخالفة الله جل اسمه وذاك ان مع معرفته بالله
تعالى منذ وقت سقوطه والى الان لا ينثني ولا يرعوي ولا يتوب
ولكنه مقيم على المقاومه وتعليم الناس الضلال وسجود الاصنام والانصراف
عن عبادت الله ومار يواناس وجماعه معه يقولون تقدم لتجربته وهو
شاك هل هو الاله ام انسان وذلك انه لما شاهد ما مضى من البشاره
وتعريب القرابين له وتناول سمعون له على ذراعيه وصوت الاب ان هذا
ابني ظن انه اله ولما راه ذو جسم وحواس ومحتاجا الى المطعم والمشرب
حاله انسانا ولهذا ناداه بالفاظ تدل على تعتيمه فيه وهي ان كنت
ابن الله قل لهذه الحجاره لتصير خبزا والمفسرون يلتمسون العله التي من
اجلها لم يقل ان كنت جايعا قل لهذه الحجاره لتصير خبزا بل قال ان
كنت ابن الله ويقولون ان ذلك لكيما يخدعه بالمديح ويسالون
ايضا لم لم يتعرف منه اولا وهل هو ابن الله ام لا لكما ساله من الاطس
لكن التمس منه ان يخلق خبزا ويقولون ان ذلك لاسباب كثيره
الاول منها ليفعل به كما فعل بادم وحوى في استزلالهما فانه قال

ان

ان اكلتما من هذه الشجره صرتما كالالهه الذين يعرفون الخير والشر ولهذا
قال ان كنت انت ابن الله قل للحجاره تصير خبزا والثاني ليخدعه
بالتماسه منه ان يخلق خبزا باحد شيين اما بان يحسه ويقهره بذلك
ويظهر له انقياده الى مقتضى الشهوه والامتناع له في خلق الخبز مثل
ادم الاول واما بان يشككه في ابيه بان يقول له ان كنت ابن الله حقا
كما قيل على الاردن فانه يستجيب لك وينقل الحجاره فيجعلها خبزا واما
ان لم يستجب لك فاعلم ان ذلك القول كان محالا وزخرفا والثالث
ليستنزله بان يريه ان يشير عليه مشورة المحب والمشفق عليه
من الجوع الذي حصل فيه وما تداخلت قلب الشيطان الرحمه زمانا
من الازمنه ولا عرف ذلك منه والرابع ليتحقق منه هل هو انسان
ام اله فان ان بادر الى قوله تحقق انه انسان ولو قال نقولنا انه قال
من هذا الحجر التوحيد من ان يكون خبزا قال متى الرسول فاجابه
وقال له مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمه تخرج
من فم الله قال المفسر ويطلب المفسرون الموضع الذي كتب فيه
الاستشهاد من عهد العتيقه ويقولون انه في سفر الكهنه حيث يقول
احفظ سنتي واوامري والرجل الذي يعمل بها يحيا بها وفي السفر
الثاني ان ستمايه رجل من بني اسرايل عاشوا سوى النسا
والصبيان بغير خبز عندما اكلوا المن وقد يمكن ان الانسان
بالقدره الالهيه ان يعيش بغير خبز كما بقي موسى اربعين يوما وهلدا
ايليا وكما كان يجوز ان يبقى ادم لو لم يخالف الامر ويرتكب الخطا
فقدرت الله ليست محدوده وهو جعل الخبز لنا غذا وهو قادر ان
يجعل غيره بهذه الصفه ويطلب المفسرون العله التي من اجلها اجابه
سيدنا عن سواله من الكتاب ولم يجبه جوابا طبيعيا ويقولون
ان ذلك لاسباب كثيره الاول منها ليريه انه ليس بغريب من ابيه اذ
كان جوابه كان من كتب انبيايه والثاني لانه من الواجب
ان يوبخ من التمس من الكتاب ما لا يقتضيه من الكتاب والثالث
ليعلمنا ان ينبغي ان نجعل حججنا من موافقة عدونا جنسنا

من الكتاب اولا لانه اوثق من الطبع او نظهر من جواب سيدنا اذا توسل
امران تشبه وصبره ومنعه ما تقتضيه دواعي الشهوة من تعجيل فعل
خبز يشبع به جوعته كما فعل ادم الاول. والثاني قلت فهم الشيطان
اذ كان لم يشعر بان الانسان يمكنه ان يحيا من غير اكل خبز. ولا فهم ان
ذلك مسطور في الكتاب. والمفسرون يطلبون العلة التي من اجلها لم يصنع
من الحجاره خبزا مع اقتداره على ذلك. وذلك انه اشبع من الخبز اليسير
الالوف الكثيره وقلب الماء خمرا ويعددون لذلك اسباب كثيره. الاول
منها حتى لا يتحقق الشيطان انه ابن الله فيتجنبه وتبطل غربته في
مقاومته في الدفعتين الاخرتين. والثاني حتى لا يعطيه شهوته ولا
يبلغه مراده ولا يعترضني فيقول لم اجابه الى الدخول في الخنازير
وانا اقول لو كان ذلك فعله لا لاجله لكن لكيما يظهر قدرته بارض
الجدرانيين فيجمع الناس اليه. والثالث ليقابل فعل ادم المنطاع لقول
الشيطان بسبب تحريضه اياه على ما اكله. والرابع لان الشيطان لم
يلتمس منه المعجز لكيما يؤمن به لكن للتجربه والمجرب لا يصغي الى قوله. وهكذا
فعل باليهود لما سالوه معجزا على طريق التجربه. قال الجيل الفاجر
يلتمس ايه ولا تعطى الا ايه يونان النبي. والخامس ليعلمنا انه لا ينبغي لنا
ان نلتفت الى ما يشير به علينا وعلى جنسنا ولا نفعله. والسادس حتى
لا نلتمس في جميع امورنا ومطالبنا المعجز وانت فبذهنك الصافي فميز بين
ادم الاول وادم الثاني فانك ترى الاول قهره الشيطان والثاني قهر هو
الشيطان. والاول انطاع لشهوته والثاني غلب شهوته. والاول بعد ست
ساعات لم يصبر عن الطعام والثاني بقي اربعين يوما وقهر الشهوه والاول
قهر في الفردوس والثاني قهر في القفر والاول قهره الشيطان بتوسط
الحيه والثاني لاقاه الشيطان بغير متوسط فقهر الشيطان والكافحه
صعبه قال متى الرسول حينئذ مضى به ابليس الى المدينه المقدسه ٥
واقامه على جناح الهيكل وقال له ان كنت انت ابن الله فانطرح من ههنا ٦
الى اسفل فانه مكتوب انه يوصي ملايكته من اجلك ليحملك على ايديها
لئلا تعثر بحجر رجلك قال المفسر لما قهر مخلصنا الشيطان في الجهاد

الاول

الاول برز الى الجهاد الثاني ظنا منه بان يستظهر بمراده كما جرت العاده فيمن
يهزم اولا اذا عاد. ولما راى سيدنا لم يستطع له الى ان يقهره بما يتعلق بالشهوه
نقل الى محبه الفخر الذي هو مستولي على الناس باسرهم. وبدل المكان ايضا
بنقله اياه من القفر الى المدينه لهذه العله. وسيدنا كان القاهر له في جميع
الامكنه وفي جميع الحيل التي نصبها. ومدينه القدس هي اورشليم ودليل ذلك
قول لوقا انه اتى به الى اورشليم. وقوله اختطفه الشيطان ليس لانه
قاهره واخذه بغير شهوته لكن وهو يطرد الشياطين من مواضعها.
لكن الشيطان اراد منه ان يكون في مدينه القدس فانتقل بشهوته فمعنى
معنى القول كان الشيطان اختطفه كما اتر ذكره الهيكل يعني بهذا الطرف
الخارج العالي الذي له. والتمس الشيطان هذا الموضع لعلتين. احدهما
ليجد مشاقا للتجربه حتى يقول ان كنت ابن الله فالق نفسك الى اسفل.
والاخرى ليخوفه بالبعد الذي يروم ان يرمي نفسه منه. وقوله ان كنت ابن الله
الجاه على ان يرمي نفسه. وفايده التماس الشيطان ذلك من سيدنا واما ان
يجيبه فيرمي نفسه فيموت او يتالم ولا يتالم او لا يجيبه. وفي كل هذه الاقسام
يجد الشيطان فرصته وذلك ان موته يسره وتالمه يضحكه. وان لم يتالم يكون
قد قهره بالفخر. وان لم يجيبه فهي العظامه والعطا لانه يعرفه بان لم يتجاسر
ولم يقدر على ذلك. وسيد الكل لو القى نفسه لما كان ذلك بضره وذلك ان
اليهود لما حملوه الى الجبل الذي كانت مدينتهم مبنيه عليه ليرموه منه
جاز بينهم وانطلق كما قال لوقا. والعله التي من اجلها لم يرم نفسه
من طرف الهيكل هي بعينها التي قلناها في امتناعه من نقل الحجاره خبزا.
والموضع المكتوب فيه انه يوصي ملايكته بك هو المزمور التسعون. وقوم
قالوا ان هذا المزمور ليس مخصوصا بالنبوه على سيد الكل بل على كل رجل
صالح ويعطون العله التي من اجلها. وان لم يكن هذا المزمور مخصوصا
بالمسيح اتى من الشيطان شهاده. ويقولون ان ذلك لكيما تتشبه بالمسيح
في الاجابه من الكتاب. وايضا ليتممه في الانحطاط وايضا فلانه ظن
انه رجل صالح حسب فاتاه بهذه النبوه المخصوصه بالصالحين. قال متى
الرسول اجابه يسوع مكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك. قال المفسر ٧

ينبغي للانسان ان يستغيث ويطلب المعونه من الله عند الشده والله يجيبه فاما
على سبيل التجربه بان يوهق الانسان نفسه في شده باختياره ليجرب ال
الله على سبيل التجربة والخلاص فان الله لا يجيبه ولهذا اجاب المسيح
للشيطان بان قال له لا يجوز التجربه لله فلهذا لا يصلح ان ارمي نفسي
من راس الجبل وهذا مكتوب في السفر الخامس من التوراه قال متى الرسول
فاخذه ابليس الى جبل عال جدا واراه جميع ممالك العالم ومجدهم وقال له
اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا قال المفسر لما انصرف الشيطان
خايبا عن جهادي الشهوه والفخر انتقل على رجا الغلبه الى الجهاد الثالث
وهو جهاد الارغاب والتمليك والتسليط وتفتيره لمكان الجهاد ايضا
الغلبه واصعاده اياه الى الجبل ليتمكن من ان يريه الدنيا باسرها ولكيما
يختبره هل يعجز في الصعود فيتحقق انه انسان والمفسرون يقولون
بان الشيطان ظهر لمجاهدة سيدنا في هذه الدفعه في صورة ملك وانسان
جليل جنده حوله ويظن به انه اله ويلتمسون هل احضاره ما احضره اياه
من الممالك على الحقيقه او على سبيل الخيال على عادته كما فعل بمصر مع
موسى وكيف يمكن ان يريه الممالك باسرها على الحقيقه من ذلك الجبل
ولعل لا يشاهد منه بعض مدن الشام فضلا عن غيرها الا ان سيد
الكل لم يخف ذلك عليه وكيف يخفى عليه وهو لم يخف على موسى وهو
عبده فان العصا قلبها السحره امام موسى ثعبان وهي امام عيني موسى
عصا لا غير ولوقا يقول انه اراه ممالك الارض باسرها في اسرع وقت
وهذا لا يجوز ولا يدركه الانسان في الحقيقه الا في الزمان الطويل
بالشقا الكثير وقوم قالوا معنى قوله انه اراه ممالك الارض باسرها
هو انه اشار اليها باصبعه والمفسرون يقولون ان احضاره ما الا هو
الممالك مثله بان صوره على الهوا وخططه على ما هو من الشرف والمجد
ولوقا يقول ان الشيطان قال للمخلص ان سجدت لي اعطيك كل
هذه الممالك المثليه الي ويقولون المفسرون ان بهذا اثبت انه ليس باله
لكنه مامور ومفوض اليه قال متى الرسول حينيذ قال له يسوع
اذهب وراي يا شيطان لانه مكتوب للرب الهك اسجد وله وحده
اعبد

اعبد قال المفسر يسال المفسرون عن العله التي من اجلها زجر سيدنا
الشيطان في الجهاد الثالث ولم يزجره في الجهادين الاولين ويقولون انه
لم يزجره اولا لكي يونسه وعند انقضا الثالث زجره لانه التمس ان يسجد له
كما يسجد لله تعالى وتجاوز الحد الذي ينبغي ان يحتمل منه وافترى على
الاب بان قال ان الخليقه باسرها لي وليبين انه قد نزع عنه سلطانه
ولم يبق في يديه شي والشيطان لانه ظن ان سيدنا لم يعرفه كان
تقدم على جهاده فلما ناداه باسمه انصرف عنه خازيا وهذه السقطه
هي التي اومى اليها سيدنا حيث قال اني رايت الشيطان قد سقط من
السما مثل البرق والموضع الذي فيه مكتوب ما قيل هو في التوراه في
الوصايا العشره وحيث قال لا يكون لك اخر غيري قال متى الرسول
حينيذ تركه ابليس وجات ملايكته تخدمه قال المفسر كان الملايكه
بالقرب يتوقعون غلبة السيد المسيح والشياطين ينتظرون غلبة رييس
الشياطين فلما قهره سيدنا انصرف حزب الشياطين كيبا
وقربت الملايكه لخدمته وقوم قالوا انهم خدموه بان احضروا له طعاما
واخرون قالوا بان سجدوه وقالوا قوم بعضهم فعل هذا وبعضهم فعل
هذا واختلف الناس في اي الجهادات اصعب الشهوه وما يدخل معها
من التفسح في الماكل والمشارب والزنا والفجور والفخر وما يتبعه من
العظمه والكبريا والحسد والمري والمحبه للقنايا وما يتبعها من الفجور
والسرقه والكذب فقوم قالوا ان محبة المال اصعب ولهذا جعلها
الشيطان اخيرا ولقول بولس انها اصل الشر باسره وقوم قالوا ان
محبة الفخر اصعب ولهذا جعلها لوقا اخيرا ومار يوانيس يقول ان ترتيب
الجهادات كان بحسب ما قال متى وتادرس المفسر يقول انها بحسب ما
قال سوى ان احدهما رتبها على ما كانت والاخر رتبها ترتيبا صناعيا
ولم يخرج سيدنا الى مجاهدة الشيطان لانه شاك في ان يقهره
الشيطان لانه كان عارفا انه اذا اخرج قهره لكنه خرج ليشهر فضيحته
ويظهرها لكل جنس البشر باسرهم ويعلمهم ان ذلك في استطاعتهم
فيقدمون عليه قال متى الرسول فلما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم

١٣ ١٥

بي الى الجليل وترك قريه الناصره: وجا وسكن في كفرناحوم الذي على
شاطي البحر في تخوم زابلون ونفتاليم لكي ما قيل في اشعيا النبي اذ
يقول ارض زابلون ارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم
الشعب الجالس في الظلمه ابصر نورا عظيما الجلوس في الكوره وظلال
الموت نورا اشرق عليهم قال المفسر اجمع المفسرون على ان متى ومرقس
يقولان ان بعدما تمم تجربتنا ان يوحنا اسلم انطلق الى الجليل:
ولوقا يقول ان من الجهاد انطلق الى الجليل: والعله في انكفايه
الى الجليل ليعلمنا انه ليس ينبغي لنا ان نوقع نحن نفوسنا باختيارنا
في الشدايد لان الواجب اذا اتفق لنا ان نقع فيها ان نصبر عليها
وانصرافه من ناصره لقلت امانة سكانها وسكنه في كفرناحوم لاسباب:
اولها ليتمم النبوه السالفه فيها: والثاني ليختار الرسل من جملة
صياديها: والثالث لانها كانت تجمع شعوبا مختلفه: والعله التي من اجلها
ذكر متى النبوه ليري انه كما تقدمت الانبيا فتنبت: هكذا فعل
سيدنا: والاخرى ليظهر لليهود بطلان رايهم واعتقادهم في انه ضاد
الناموس باختلاطه بالشعوب: والظلمه تقال على ضروب كثيره على
الغاو على الشيطان وعلى الخطيه لقول الكتاب ان كل من يعمل
الخطيه فهو ساع في الظلمه: وعلى الجهل كقول الكتاب اظلمة معرفة
عقولهم: وعلى الضلال وهاهنا يريد من اقسامها الضلال والنور
يقال على ضروب كثيره على الله جل اسمه وعلى القوه الناصره وعلى العلم
وعلى الامانه الصحيحه وعلى السنه وعلى المسيح كقول الكتاب انا
نور العالم وعلى الملايكه وهاهنا يريد من اقسامه المسيح ودعاه
نورا عظيما لتخليصه الناس من الثلاثه: الظلمه التي كان فيها
الجنس البشري اعني الشيطان والخطيه والجهل والشعب يريد به
هاهنا اي شعب كان من ال اسرايل او من الامم الغريبه: وقاله
حالسا في الظلمه ليدل على تمكن كونه في الضلال وانقطاع
١٧ رجايه من الخلاص قال متى الرسول وحينيذ بدا يسوع يكرز
ويقول توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات قال المفسر يشير

تقوله وسمك

وبعد ذلك اي بعد حصول يوحنا في الحبس والعله التي من اجلها لم
يبتدي قبل ذلك لكيلا ينقسم الشعب فيصير قطعه منه معه وقطعه
مع يوحنا: ولهذا لم ينفصل متميز حتى لا ينجذب الشعب اليه وايضا
ليقدم فيتبدر به ويحث الناس على الاستماع منه: والمفسرون يطلبون
العله التي من اجلها وعظهم مثل موعظة يوحنا بالتوبه ويقولون انه
فعل ذلك ليونسهم في الاستماع منه وحتى لا يورد عليهم شيا غريبا
فينفرون: ولهذا سقط ما كان يوحنا يوعد به: وملكوت السما هاهنا
يريد بها النعيم الذي يكون بعد القيامه: وقربها من سنته التي اذا
١٨ عمل الانسان بها انتهى اليها قال متى الرسول وكان يمشي على
١٩ ساحل بحر الجليل فابصر اخوين سمعان الذي يدعى بطرس واندراوس
اخيه يلقيان شباكهما في البحر لانهما كانا صيادين: فقال لهما
اتبعاني اجعلكما تكونان صيادي للناس: وللوقت تركا شباكهما
وتبعاه قال المفسر يوحنا يقول ان اندراوس اولا اتبع يسوع
سيدنا: وبعد ذلك دعى سمعان اخاه: ومتى يقول ان سيدنا دعاهما
جميعا لوجل الخبره ان هذين تبعا سيدنا اولا على ما قال يوحنا قبل
حبس يوحنا المعمد وفاراقاه: ومن بعد ذلك استصحبهما على ما قاله
متى: والدليل على ذلك يتضح بحجج كثيره: الاولى ان يوحنا قال ان
ذلك كان قبل حبس يوحنا المعمد ومتى قال بعد حبسه والحجه
الثانيه ان في الدفعه الاولى دعى اندراوس وسمعان وفي الثانيه
دعاهما جميعا: والحجه الثالثه ان يوحنا قال انهما اقاما عنده يوما
ومتى قال تركا قناييهما وتبعاه: والحجه الرابعه ان متى يقول انه
٢٠ لما كان ماشيا على جانب بحر الجليل راى سمعان المدعوا الصفا
واندراوس اخوه ويوحنا يذكر موضعا والحجه الخامسه في قول متى
انه راى سمعون المدعوا الصفا فدل على انه كان قد تقدم فلقبه
بذلك والعله التي من اجلها تبع سمعان واندراوس لسيدنا: لما
شاهداه من قلبه الما وعمل الايات ولما سمعا من شهادت يوحنا عليه
ولوقا يقول ان المسيح لما اجتمع اليه جمع كبير وهو على بحيره جانا شر

راي سفينتين احديهما لسمعان فصعد وجلس في سفينة سمعان
وخاطب الجموع منها. وقوم قالوا ان ثلثة دفعات دعا سيدنا التلاميذ
الدفعة الاوليه في حسب ما قال يوحنا. والثانيه كما قال لوقا والثالثة
كما قال متى. والعلة في ذلك ليونسهم. والمفسرون يطلبون العلة التي
من اجلها اختار الله لدعوة الصيقه الرعاه مثل موسى وداوود ولدعوت
الحديثه الصيادين ويقصدون علة ذلك ويقولون لان الراعي انما
يرعى صنفا واحد. والانبيا الما دبروا امه واحده. والصيادين
يصيدون لذلك في شباكهم اصناف كثيره. ولذلك التلاميذ المرسلون
دعوا الامم باسرها. فلهذا اختير السنه الاولى الرعاه والثانيه الصيادين
رمزا لان الانبيا يدعون امه واحده والتلاميذ امما كثيره. قال متى
الرسول وجاز من هناك فراى اخوين اخرين يعقوب ابن زبدي
ويوحنا اخاه في سفينة مع ابيهما زبدي يصلحون شباكهم. فدعاهم
وللوقت تركا السفينه واباهما زبدي وتبعاه. قال المفسر والمفسرون
يقولون ان هذين ايضا دعا دفعتين الا انه لم يضمن لهما يخلص
الكل ضمن الاولين ان يصيدوا الناس. وقالوا ان العلة في ذلك لانهما
اكتفيا بما سمعاه منه ضامنا لهما. ولانهما وثقا به وتبعاه كما يتبع
الاله. وبقوله انهما تركا اباهما والسفينه وتبعاه. نعلم انه لو كان
لهما اكثر من ذلك لاطرحاه. واوسانيوس القيسراني وجماعة غيره
يقولون ان المرسلون كانوا قوما جليليين وصيادين ومساكين.
فاما العلة في اختياره صيادين فقد شرحت فيما تقدم والعلة في
اختياره المساكين الناقصي العلم تفاد بحجج كثيره. الاولى منهن
حتى لا يفتخروا ويتعاظموا. والثانيه حتى لا يظن في الناس انهم
اتبعوهم لشرف حسب او غنى والثالثه حتى لا يقدر ان يفاخر هذا
العالم وقناياه فيها فايده في الكتاب المفصله. والرابعه حتى
اذا انقاد لهم العلما والفلاسفه كان ذلك عجيبا. والخامسه لا يليق
به ان يختار الا امثاله ولانه ظهر في العالم في زي
المساكين والمتواضعين. قال متى الرسول وكان يسوع يطوف في

كل الجليل

كل الجليل ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويبري كل مرض ووجع
في الشعب. فخرج خبره في جميع الشام فقدموا اليه كل من كان به اصناف
الامراض والاوجاع المختلفه والمعذبين والذين بهم الشياطين والمعتريين
في رووس الاهله والمخلعين فابراهم. وتبعه جموع كثيره من الجليل والعشر
مدن واورشليم واليهوديه وعبر الاردن. قال المفسر الجليل بلاد الشام
والعلة في تعليمه في جماعتهم حتى يظهر انه ليس يضاد الناموس ولكيما
يفهمه التلاميذ ويصنع قدامهم المعجزات. فاوايل السنين يحتاج الى
المعجزات لتثبت وملكوة السما يريد بها السنه الجديده. وسوريا
يعني بها من دمشق الى نصيبين وبلاد الشام باسرها. والعلة التي من
اجلها كان يشفيهم ولا يحثهم على الايمان لانه كان اول ما ابتدا
باظهار قوته. ولانهم ايضا كانوا يتقدمون وقد اظهروا الايمان به فكان
ذلك يغنيه عن حثهم. والمدن العشره هي مدينه اجتمع فيها اهل عشر
مدن وبنوها لنفوسهم. وقوم قالوا انها رييسة عشر مدن ودو السطوح
يشير به الى الشيطان الذي كان يتراا من السطوح واليوناني
يسميه ذا الهلال لان الذي يبلى يصرع من شهر الى شهر

الاصحاح الخامس [illegible]

قال متى الرسول. فلما ابصر يسوع الجموع صعد الى الجبل وجلس وجا
اليه تلاميذه. وفتح فاه يعلمهم قايلا. طوبى للمساكين بالروح فان
لهم ملكوت السموات قال المفسر يطلب المفسرون العلة التي من
اجلها صعد الى الجبل ليصلي ويقصدون لذلك اسبابا كثيره. الاولى
منها ليرى انه هو النازل كان على جبل سينا المواهب والوصايا العشر
والثاني ليشير ان تعليمه يرقي الى العلو حتى ينتهي الى السما والثالث
لعظم الجمع حتى يملوا فيسمعهم قوله باسرهم. والرابع التماسا للخلوه
والانفراد مع ازدحام اهل المدينه واجتماع الناس. وهذا التعليم بعضه
يعم الناس باسرهم وبعضه يخص التلاميذ من دون كل احد لاختصاصهم

كان به ولانه لايتمكن من الاشاره الى الجم باسره ؛ وقوله فتح فاه اعلم انه
كان تاره يظهر قوته بالصمت عندما كان يفعل المعجزه والطوبا يشير به الى
السرور والنعيم والابتهاج ؛ والمساكين بالروح قوم قالوا انهم الذين
يفيضون اموالهم على المساكين ؛ وقوم قالوا انهم الذين يتملون من ان
يقتنوا قنايا العالم فيعدلون عن ذلك الى قنايا ملك السما ؛ كالفضلا
والعلما والزهاد ؛ وقوم قالوا انهم الذين لهم قنايا العالم الا انهم
لايتمسكون بها ولا يعبدون ؛ لكنهم يتعطفون الى موجبات العقل ويوزعونها
على المساكين مثل ابرهيم وايوب وغيرهم ؛ فاما المساكين بالجسم
المنغمسون في الخطايا فانهم ينقلبون الى منقلب سو والى عذاب اليم
ولا ينفعهم الفقر شيا ؛ وقوم قالوا ان المساكين بالروح هم المتواضعين
الذين لا يفتخرون بعلم وعمله او بمال نحو الافتخار والعجب اصل كل بليه
وقوم قالوا ملكوت السما يريد بها العالم العتيد قال متى الرسول ؛
طوبا للحزانا الان فانهم يعزون قال المفسر الحزن اما ان يكون
على شي من امور العالم ؛ لفقد الاموال والاولاد والحبوبات ؛ او على
شي يتعلق بالآله كالندامه على ما مضى من الخطايا او على ردى
سيرة العالم او على جور المتقلدين له وفساد النظام ؛ والطوبا انما
اعطت لمن هو حزين بما يتعلق بالله تعالى وبالفضايل التي
افتناها البلا فتصرف عنه ؛ وهو لا ينافض قول بولس الرسول انكم بحب
ان تسروا ابدا بالله والمسره تكون بما يفنا من الالهيات ؛ والحزن للبلا
تضيع منا وتهلك قال متى الرسول طوبا للمتواضعين فانهم
يرثون الارض قال المفسر المتواضع يقال على ضروب لتيره على
الفقير والجاهل وعلى الرجل الفاضل السالك بحسب الحق ؛ والعالم
للافتخار بعلمه وعمله ؛ والارض تقال على ضربين على هذه الارض التي
التي نحن ساكنوها ؛ وعلى الارض التي تطى عليها الابرار في القيامه
وبسببنا اشار بالمتواضعين الى القسم الثاني ؛ وبالارض ايضا الى
القسم الثاني وسماها ارضا لان ارجل القديسين تطاها ؛ وكامسمية
السما ؛ اورشليم العاليه من اسم مدينه على الارض والفرق بين المتواضعين
والمساكين

والمساكين بالروح ان المساكين بالروح هم الذين لا يفتخرون بعلمهم وعملهم
وصلاحهم وتقاهم ؛ وبالجمله فضايل نفسهم الناطقه والمتواضعين هم
الذين لا يفتخرون بالامور الجسميه كالمال والاولاد والجاه واليسار الحسن ؛
وهذان الفرقان هما اولات زايدات للمعنى الاول والثالث وحسبها يزول الشك
عنهما قال متى الرسول ؛ طوبا للجياع والعطاش مثل البر فانهم يشبعون
قال المفسر العداله على مذهب الفضلا من القدما هي العفه والشجاعه هي
قوة النفس على ترك الانتقام ؛ والحكمه هي علم الحق وفعل الخير ؛ وقوم قالوا
العداله هي حفظ الناموس ؛ وقوم قالوا انها الفضيله ؛ ومتى يشير بالجياع
والعطاش للعداله اما للصيام والمصلين ؛ واما الى المشتاقين الى
العلوم الالهيه ؛ كما قال النبي جياع لا من الخبز وعطاش لا من الما لكن الى
الاستماع لكلام الله الملوحيات ؛ والمسيح اعطا الطوبا للفرقتين جميعا
اللذين هم جياع وعطاش من عدم ما يوكل ويشرب قال متى الرسول
طوبا للرحما فانهم يرحمون قال المفسر الرحما هاهنا يريد بهم الذين
يرحمون بالنيات لا الذين يتظاهرون بالرحمه والرحمه هي التراوف على ابنا
الجنس ومساواتهم بالنفس واعتنا خلاصهم من البلايا التي تطرقهم
ومشاركتهم فيما يدهمهم ؛ والمفسرون يشبهون الرحمه للعقل كالدهن السراج
فبها يستضي العقل وينقسم الى الجسمانيه كاشباع الجياع ؛ والى النفسانيه
بمنزلة الغفران للمذنب ؛ والالهيه كالاعانه لنا معنى التفهم بالعلم وتقريبهم
من الاختصاص بالله قال متى الرسول طوبا للنقيه قلوبهم فانهم
يعاينون الله قال المفسر الطهاره هاهنا يريد بها الطهاره النفسيه
وهو صد النفس عن الشهوات ؛ وتصرفها بحسب موجب الحق ؛ لا الطهاره
الجسميه بمنزلة طهر الاجسام بالمياه ؛ والابصار يقال على ابصار الحس
وهو يدرك المرئيات ؛ ويقال على ابصار العقل وهو يدرك المعقولات وهاهنا
يريد المعنى الثاني ؛ وذاك ان العقل الانساني يدركه الاله تعالى ويعقله
بتوسط افعاله بحسب ما في قدرة الانسان وليس بجسم فيدركه بالحس
قال متى الرسول طوبا للفاعلي الصلح والسلامه فانهم بنو الله يدعون
قال المفسر السلامه هي الالفه المرتفع معها الشقاق والمرا ؛ وما الحزن

المكافاه لنا عليها ويدعون ابنا الله بمعنى القريبين منه الفاعلين ما يرضيه
والمورث لهم عدم الميتوته والنعمه الدايمه قال متى الرسول طوبا للمطرودين
من اجل البرهان لهم ملكوت السموات قال المفسر العداله هاهنا يريد بها الفضيله
والتقى ويقع اما من الشيطان واما من الاعدا واما من الكفار كالحق اشعيا وانوش
ويعقوب وغيرهما فملكوت السما يريد بها العالم الاتي قال متى الرسول
طوباكم اذا طردوكم وعيروكم وقالوا فيكم كل كلمه شريره من اجلي اوخوا
وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات قال المفسر قوله من اجلي يريد
ان الامتهان والطرد الذي يفعل بكم ليس غرضهم فيه الحق لكن قصده
لي وللحق والمفسرون يسالون كيف قيل ان انواع الطوبا التي وهبها
المخلص عددها عشره واذا تصفحت الان وجدت تسعه وقوم قالوا ان
لوقا يزيد اخرى وهي الطوبا المزمعه الان يريد لا بسبب الاشيا العالميه
بل الخطايا وما جرى مجراها فانه سوف يضحك يريد يبتهج بما ينتقل
اليه من ملكوت السما وقوم قالوا العاشره هوا قادتنا حسده ودمه وهذه
الجهادات والمكافاه عليها هي للتلاميذ والناس باسرهم وقوم قالوا ان
اقسام الطوبا ثمانيه لا زياده ولا نقصه لان القول المقول الطوبا
لكم اذا ما تقولوا عليكم بالباطل وما يشبهه يدخلونه في القول الذي قبله
لانه في المعنى واحد سوى انه لما اطلقه عاما خصصه في التلاميذ
فاما الباب الذي قاله لوقا فهو مسطور في قوله الطوبا للحزانا ومعناهما
واحد والعله في انه فرق لفظة الطوبى وقسمها في اقسام كثيره لان
ليس كل واحد يمكنه ان يحوز كل الفضايل فاحب بتقسيمها ان يرى
ان الانسان وان اقتنا واحده منها فله جزا تلك الواحده ولا يفوته
النعيم بسبب انه لم يقتني سواها قال متى الرسول لان هكذا طردوا
الانبياء الذين كانوا قبلكم قال المفسر المفسرون يعطون لهذه اللفظه
فوايد كثيره الاول منها تحريضا لهم على الاقدام تشبها بالانبيا والثانيه
تانيسا لهم بان ليس لهم وحدهم عرض ذلك بل والانبيا الا انهم استحقوا
ذلك بل التزوينات الفاعلين والثالث لتشرفهم بمساواته لابيه وكما
فعل بانبياء ابيه كذلك يفعل باصحابه قال متى الرسول انتم ملح الارض

فاذا

ولا

فاذا افسد الملح بماذا يملح لا يصلح لشي الا ان يطرح خارجا وتدوسه الناس
قال المفسر المفسرون يطلبون العله التي من اجلها دعاهم ملحا ويقولون
ان الملح يصلح ما يقع فيه ويحفظه ويمنع منه العفن وقوله اذا افسد الملح
بماذا يملح يريد ان غرضه ان تكونوا انتم العلما والفضلا واهل التقا
والروسا تخطون وتعملون غير الحق وتراءون الناس وتحيدون عن الاستوا
فليس سوى اطراحكم لانه ليس اعلا منكم في الناس فيقومكم والناس انتم
تسددون خطاهم وتصلحون امورهم وهذا القول وان كان سيدنا قاله
لتلاميذه فهو لجميع روسا البيعه قال متى الرسول انتم نور العالم لا
تستطيع مدينه تخفى وهي موضوعه على جبل ولا يوقدون سراج فيترك
تحت مكيال لكن يوضع على مناره ليضي لكل من في البيت هكذا فليضي
نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الحسنه فيمجدون اباكم الذي في السموات
قال المفسر هذا تنبيه اخر وتحريض يقول انتم نور العالم لانكم المشيرون
فيه بالحق وكما ان المدينه المبنيه على راس جبل لا يمكن ان تخفى والسراج
الملتهب يوضع تحت مكيال بل يوضع فوق المناره ليضي اهل البيت باسره
هكذا انتم لا تقدرون تخفون تعلوا وتعظم والبيت هاهنا يريد به العالم ونورهم بشريعته
السنه التي في ايديهم وقال يمجدون اباكم ولم يقل الاهكم اكراما لهم
واختصاصا والمفسرون يقولون كيف قال لهم ليبصر الناس اعمالكم الحسنه
وفي موضع اخر يقول لا تعلم شمالك بما تصنع يمينك ويجيبون بانه انما اراد
قوله لا تعلم شمالك بما تصنع يمينك اي لا تقصد بفعل الخير الذي تفعله
الناس واعلامهم ليمدحوك وهاهنا قال اظهر الفضيله لكيما تشوق الناس
فينتفعون ولا يكون القصد ان يمدحوك ويجوز ان يكون تحريف ذلك
القول الى القوم الذين غرضهم مدحة الناس وهذا القول الى الافاضل
قال متى الرسول لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس والانبيا لم ات
لاحل بل لاكمل قال المفسر اليهود وان كانوا في الباطن لا يحفظون
الناموس فانهم في الظاهر كانوا يعظمونه ويكرمونه فلهذا قال لهم لم ات
لانقض اوامر الناموس لكن لتكميله وتكميل سيدنا المسيح الناموس اتمامه
لاوامره والزياده فيها فانه قال قيل اولا لا تقتل وانا اقول من غضب

على اخيه باطلاً فقد ظلم. وقيل لا تفجر وانا اقول لكم من ابصر امراة بشهوة
فقد فجر بها وما اشبه ذلك او باخراجه النبوات والرموز التي في كتب
العتيقة الى الوجود. والسبب في قوله لهم ذلك حتى لا يقشعر الحاضرون
من سماع الزيادة التي يوردها ويظنون انه مخالف لاوامر الله. ويقول
المسيح لمرات دل على عظمته. والفرق بينه وبين الانبياء الذين تقدموا
ولم ياتوا من تلقا نفوسهم. وقوم قالوا ان معنى قوله حتى لا يتم
اشارة الى استعماله السنة في نفسه. وانت فاعلم ان النقض للشي على
الاطلاق يكون بابطال ذاته. وهذا بان يكون الامر بان لا تقتل
فيقول الناقض اقتل. فاما المولد له بقوله لا تغضب. فليس يبطل
امله بل يغيره عن هيئته وحاله مع ثبات اصل طبيعته الى حال اشرف
وبالجملة كانت الاوامر كلها جسمية فنقلت نفسية. والنفس اشرف
من الجسم والمنسوم لاجلها نزاد. ولو اراد المسيح بقوله لا ابطلها لكن
لا تمنها على حالها. لم يقل اكملها وبالتكميل فقد ابطلها. ولكن
لم يبطل طبيعتها نفسها لكن غير احوالها من حال انقص الى
حال افضل فانها كانت جسمانية فجعلها نفسانية وكانت مخصوصة
بزمان فجعلها شاملة فيكون التغيير للشي على ضربين. تغيير
الطبيعة وتغيير الاحوال الطبيعية. وتنقلها من حال انقص
الى حال افضل فالاوامر ابقاها السيد المسيح على حالها فصح قوله
انه لم ينقضها وغير احوالها من نقص الى شرف فصح قوله انه
كملها قال متى الرسول فالحق اقول لكم ان السماء والارض
يزولان ونوطة واحدة او خطة واحدة لا تزول من الناموس حتى
يكون هذا كله قال المفسر قوله في السماء والارض انهما يزولان
ليس يريد به انهما يبطلان من الوجود لكن يتغيران ويصفوان وذلك
ان السماء والاسطقصات الاربعة لا تبطل في القيامة لكن تصفو
وتبطل افعالها حسب لان افعالها كانت بسبب الناس وتقدير
قوله حتى تنقلب السماء والارض وتتغير في القيامة لا تبطل شي من
السنة بل كلها تكون لان في العالم الاخر لا يحتاج الى سنة. وقوم

قالوا

ويله ١٨

قالوا ان هذا قاله على طريق المبالغة وتقديره كما ان الارض لا تهلك ولا
تبيد كذلك الصغير من هذا الناموس لا يسقط في هذا العالم ولا يتغير
ولا ينقلب. وقوم قالوا ان معنى قوله هو هذا لا يبقى شي من المكتوب في
الناموس بسبب الاوثان. وقوم قالوا ان هذا العالم يبطل اصلا في القيامة
ويتجدد عالم روحاني اخر عوضه. واستدلوا على هذا بقول داود السماء والارض
تنقضيان. ويقول داود من الابتدا اسست الارض وصنعت يديك السماء
هي تنقضي وانت تبقى. ويقول اشعيا ايضا تطوى السماء كالسجل والحق
هو ان المشار اليه بالبطلان هاهنا بطلان الافعال والذوات يكون
لها التجدد لا الهلاك والعالم هو جملة السماء العالية والجلد والشمس
والقمر والكواكب والملايكة والشياطين والاسطقصات والحيوانات
والنباتات. اما السماء والجلد والملايكة والشياطين والشمس والقمر
فتبقى على حالها. بل الشمس والقمر لا تتحرك والكواكب تتساقط وتعود
الى ما كانت منه. والاسطقصات تلطف وتبطل احوالها. وقوم
قالوا تسقط الكواكب والشمس والقمر ويبطل نورها وتعود الى ما
كانت منه لقول الانجيل الشمس تظلم والقمر لا يظهر نوره والكواكب
تسقط قال متى الرسول فمن احل احدى هذه الوصايا الصغار
وعلم الناس هكذا اندعا في ملكوت السموات صغيرا قال المفسر
الاوامر يشير بها الى ما سوف يصفه هو. ودعا صغارا للتواضع
ولان الناس ما كانوا يعتقدون بمثلها الا ان الخطايا عند بني
اسرايل كانت تتعلق بالفعل كالقتل والزنا وعند سيدنا بالفكر
والارادة الذين هما ينبوعان الفعل. ثم بالفعل ومنه حذر وعنه
نهى. وقوله ويعلم الناس هكذا بان يريهم ان امرت به ليس بشي
وان الخطية تتعلق بالفعل لا بالارادة. وملكوت السما يريد بها
العالم المزمع حتى يكون تقدير الكلام جميع من ينقض شيا من
اوامري ويحث الناس على نقضها يكون مطروحا في ملكوت السما
قال متى الرسول والذي يعمل ويعلم هذا يدعا عظيما في ملكوت
السما قال المفسر هذا ضد الباب المتقدم يقول من فعل هذه الاوامر

٤ ويله ١٩

وحث الناس على فعلها كان مكرما ومنزلا منزلة الابرار في القيامه
وملكوت السموات ۞ وما احسن ما قال كل من عمل وعلم لان الانسان اذا
علم وعمل ولم يعمل بما علمه فلا فايده لنفسه في تعلمه واذا علم وعمل ولم
يعلم كان يستوفي الاجره قال متي الرسول ۞ اقول لكم ان لم يزيد
بركم على الكتبه والفريسيون لن تدخلون ملكوت السموات ۞
المفسر العداله عند الكتاب والمعتزله كانت ما يتعلق بالفعل بان
يحفظ الانسان السبت بان لا يزني الانسان ولا يقتل ولا يسرق
وغير ذلك ۞ وعند سيدنا بالاراده والفعل وهذا بان لا يريد شيا من
ذلك ولا يفعله ۞ وان يفعل الخير في الايام كلها ۞ فقال ان لم تتفضلوا
في التقوى على الكتبه والاحبار بان تزيلوا من افكاركم وارادتكم الشرور
وان تحبوا ابنا جنسكم ۞ وان تقابلوا الشر بالخير لا ترثوا ملكوت السما ۞
وليس ينبغي ان يقال على هذا القياس لا يدخل واحد من بني اسرايل
ملكوت السما ۞ فان سيدنا قال ذلك لمن يتبع سننه منهم ۞ فاما الذين
تقدموا فلا تعلق لهم بذلك قال متي الرسول سمعتم ما قيل للاولين
لا تقتل فان من قتل وجبت عليه الدينونه ۞ وانا اقول لكم ان كل
من غضب على اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونه قال المفسر
لما تقدم سيدنا فارى الطوبا الواصله الى من يفعل بسننه واوامره
اخذ في موضع سننه والتعليم عن وصاياه المتممه للناموس الاول ۞
واولا ينبغي ان نضع السنه الاولى حتى نرى عيانا كيف تممها سيدنا
والسنن الاولى عشره وهي ۞ لا يكون لك اله غيري تحب الرب
الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك لا تحلف بالرب كاذبا ۞ اكرم
يوم السبت بالتقديس ولا تصنع فيه شيا ۞ اكرم اباك وامك ۞ لا تقتل
لا تفجر لا تسرق لا تشهد شهاده كاذبه ۞ لا تشتهي بيت صديقك
وزوجته وماله ۞ وسنن سيدنا تنقسم كما تنقسم السنن باسرها الى
الامر والنهي وهذا ان منها ما هو سبب لقلع اصل الشر من نفوسنا
مثل قوله لا تغضب على اخيك ۞ ومنها ما هو سبب لزرع الخير فيها بمنزلة
قوله ۞ حبوا اعداكم ومنها لكسر الشهواة بمنزلة المنع من محبت
الخمر

الخمر والمال والمجد ۞ واقتنا القنايا وقد قلنا قديما ان سنة سيدنا متعلقه
بادب النفس وبالباطل والصد عن الارادات الباطله ۞ والسنه القديمه
انما هي متعلقه بالفعل وبالظاهر ۞ وعقابها عليه وثوابها عنه والاراده
اصل الفعل ۞ والمفسرون يقولون لم قال سيدنا لا تقتل ولم يقل قال الاب
او قلت انا ۞ ويقولون انه لو قال قال الاب كذا وانا اقول كذا ۞ كان في
ذلك استعمال الافتخار ۞ ولو قال قلت انا لم يسمع منه اليهود كانوا
يقولون هذا موسى قال عن الله ۞ فما غار ما قيل من غير ان صرح بمقابله ويطلبون
لم لم يبتدي باول الناموس وهو ان لا يكون لكم اله غيري ۞ وحب الرب
الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك ۞ ويقولون ان غرضه اتمام السنه
الناقصه فقط ۞ واخرى لو قال ذلك لاحتاج ان يقول نحو ان انا ايضا كاني
فكانوا يتوثبون عليه ويظنونه مجنونا ۞ ويسال المفسرون لم ابتدا من القتل
ويقولون لانه شر تميز ۞ ولان الناموس الاول به ابتدا فابتدا به ليري المناسبه
التي بين السنتين ۞ ويطلبون ايضا لم اعاد الفاظ الناموس ويقولون ليري
كيف يتممها ۞ وانها محتاجه الى التمام ويعلمهم انه حافظا لها ويحقق
ما قاله اولا ۞ اني ما جيت لا نقض بل لا تمم ۞ وقوله ان القاتل يستحق الحكم
اي ان يقتل بازا من قتل ۞ ويقوله انا اقول لكم اري الفرق بينه وبين
الانبيا ومن تقدمه ۞ وانه سلطا غير مامور وواضع السنه لا يكون انسانا ۞
وقوله من غضب على اخيه باطلا فانه يستحق الحكم فهو تمام الناموس القايل
بان القاتل يقتل ۞ وذلك ان الغضب هو اصل القتل ۞ وسيدنا قطع الاصل
الذي منه ينبوع الشر ۞ ولم يقل من غضب على اخيه باطلا فيقتل لكنه
يستحق الحكم في يوم المعاد لان المكافاه على البواطن الله يعرفها ويفعلها
وعلى الظواهر والحكام والقضاه والملوك واهل العالم ۞ وما احسن ما قال من
غضب على اخيه باطلا فانه اذا كان الغضب في موضعه مجراه الشكر والاخ
يشير به الى الطبيعي والى ابن الجنس او الموافق في الدين قال
الرسول ومن قال لاخيه سخيف فقد وجبت عليه لايمة الجماعه ومن قال
لاخيه احمق فقد وجبت عليه نار جهنم قال المفسر لفظة راقا هي كلمه
امتهان يتهين بها تتعلق بحسبه بمنزلة ما يقول انسان لانسان ايها الوسخ

القدر القبيح الخلقه والجماعه يريد بها جماعة الروسا والعلما حتى يكون تقدير الكلام
هكذا من سب اخاه بشي يتعلق بجسمه فقد استحق المكافاه من الروسا والعلما
ولفظة جاهل تدل على سب يتعلق بالنفس بمنزلة القول يا ناقص يا عاجز ولهذا
تكون المكافاه عليها الجحيم لشرف النفس على الجسم والدهي الغم قال ان راقا
هي الخطاب بالكاف وبانت من جهة الاحتقار فاراد الرب المومنين يكونوا
محبين للفضيله حتى في خطابهم يكونوا بتبجيل ليخاطبوا السيد والمولى
والاب وما اشبهه ومن هو غير اديب فتحلم الجماعه في تهذيبه وتاديبه
قال متى الرسول ان انت قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك ان اخاك
واجد عليك فدع قربانك هناك قدام المذبح وامض اولا وصالح اخاك
وحينيذ فات وقدم قربانك قال المفسر لما نهى الانسان عن مخاطبة
الاخ بتقبيح في جسمه ونفسه ومن الغضب عليه وكانت الطبيعه البشريه
ربما مالت تجري منها تفرطا في ذلك ارى كيف المخلص منه وكيف
التلافي له فقال ان يجد اخوك عليك اي موجده حقا كانت ام باطلا
وانت تريد ان تتقرب فامض وصالحه اولا ثم عد فقرب قربانك فمع المغضه
لا تتخلص النيه ومع الخلوص منه لا يقبل القربان وما احسن هذا الترافق بنا
والايثار لصلاحنا امرنا بالانصراف عن اشرف الامور وهو القربان والتشاغل
باصلاح قلوب ابناء جنسنا اولا ثم العود اليه لنعلم ان الود اصل الخير قال
متى الرسول كن متفقا مع خصمك سريعا ما دمت معه في الطريق لئلا
يسلمك الخصم الى الحاكم والحاكم الى الشرطي وتلقى في السجن فالحق اقول
لك انك لا تخرج من هناك حتى تودي اخر فلس عليك قال المفسر
الخصم قالوا ان الشهوات وقوم قالوا ان الشيطان والطريق يريد بها
العالم والقاضي الله تعالى والجاني ملايكة الله والحبس يريد به جهنم
والفلس يريد بها الخطيه اليسيره حتى يكون تقدير الكلام هكذا
دار خصمك الذي هو الشيطان والشهوات ولا تساعده على مراده
في هذا العالم لئلا يماقتك الله ويلقيك في جهنم وينتقم منك على
اليسير من خطاياك وما احسن قوله داره سريعا قبل الموت فيفوت ما
تحتاج ان تفعل وماري يوانيس يقول انه يشير بالخصم الى المستحق

على ابن جنسه شيا وقوم قالوا يشير بالخصم الى المستحق والطريق يريد به
المسير الى دار الحاكم والقاضي يريد به حاكم العالم والحبس يريد به موضع
الاعتقال قال متى الرسول قد سمعتم ما قيل للاولين لا تزن وانا اقول لكم
ان من نظر الى امراه واشتهاها فقد زنا بها في قلبه قال المفسر يوجد في
الناطقين ثلاثة اشيا على اثنين منها يجب العقاب وواحد لا يجب لانه في
الطبع شهوه واراده لامضا الشهوه والفعل اما الشهوه فهي في الطبع ولا
عقاب على الانسان في ان يشتهي فاما ان اراد واختار امضا الشهوه ففعل
ذلك او عاقه عايق فهو مستحق العقاب والسنه الاولى كانت تعاقب على
الفعل حسب فاما سنة سيدنا فتعاقب على الاصل وينبوع الفعل وهو
الاراده لامضا الشهوه وعلى الفعل والعقاب على الفعل اقوى وتقدير كلام
سيدنا هكذا كل من ينظر الى امراه وهو موثر ومريد امضا شهوته منها
فقد استحق العقاب فعل ام لم يفعل وقوله زنى بها في قلبه هو انه اراد
امضا هوى قلبه وهذه الوصيه وان كانت مخصصه بالرجل فهي تعم الرجل
والامراه جميعا قال متى الرسول فان شككتك عينك اليمنى فاقلعها
والقها عنك فانه خير لك ان يهلك احد اعضايك ولا يلقى جسدك
كله في جهنم قال المفسر العين هاهنا ليس يريد بها الطبيعيه ولا
ما الفرق في العين الباصره بين اليمنى واليسرى والعين هاهنا
يريد بها الانسان المحبوب في الغايه والراي المعتقد المتمسك به
او المتقدم في الجماعه وبالجمله كل محبوب يقول ان تاذيت بحبيب لك
ان تضر او تكفر فينبغي ان تقاطعه الى ان يهلك وحده اصلح من
ان تهلكا جميعا وقوم قالوا ان هذه الوصيه مصروفه نحو الجميع باسره
بان يجتنبوا من كانت صفته الصفه المذكوره من ريس وصديق واعتقاد
واتصال هذا الباب بالذي تقدمه يجري على هذا لما قال ان من نظر الى
امراه بشهوه فقد زنى بها في قلبه قال ان كان لك صديق بهذه
الصفه وهو عندك بمنزلة عينك اليمنى فاطرحه واهمله قال متى
الرسول وان شككتك يدك اليمنى فاقطعها والقها عنك فانه خير
لك ان يهلك احد اعضايك ولا يلقى جسدك كله في جهنم

قال المفسر هذه الوصيه هي مثل الذي تقدمتها واعاد المثال للتاكيد
وخصص ذلك في العين واليد لان بالعين يتم المنظر الذي هو اصل
الفجور وباليد لان بها يقع القتل. [faint] ثم قيل ان من طلق
امراته فيدفع لها كتاب الطلاق. وانا اقول لكم ان كل من طلق امراته
من غير كلمة زنا فقد جعلها زانيه ومن تزوج مطلقه فقد زنا. قال
المفسر في السنه الاولى ابيح الطلاق حتى لا يقتل الناس نسايهم
لقساوة قلوبهم. وفايدة كتاب الطلاق للفرقه لكيلا يرام مراجعتها.
والسنه الثانيه تمنع الطلاق الا عن علة الزنا والزنا ههنا يريد به اي
علة كانت موجبة للفراق. ولم قال اذا اطلق الرجل امراة بغير علة
جعلها على الفجور لانها تتزوج باخر وزوجها حي. كما قال بولس
الرسول وكلمة الزنا يريد بها علة الزنا. وفي هذا الفصل ردع الانسان
حتى لا يطلق الرجل الامراة والامراة لا تحوج زوجها الى تركها.
والمتزوج بها ثانيا حتى لا يتزوج بها. وهذا فعله حتى لا يقدم الناس
على الطلاق فيبطل التناسل اذا صارت الامراة لرجلين وثلاثة. وبحسب
ما ارى فينبغي ان يجري تفسير هذا الفصل على هذا لما قال ان
الذي يخلي زوجته بغير حجه فقد صار سببا لفجورها. قال ومن
يتزوجها بعد الطلاق فقد جعل ردعا لهما من الاقدام على سبب
يوجب الطلاق. قال [faint] وايضا قد سمعتم ما قيل للاولين
لا تحنث في يمينك واوف للرب قسمك. وانا اقول لكم ان لا تحلفوا
البته لا بالسما فانها كرسي الله. ولا بالارض فانها موطي قدميه
ولا باورشليم فانها مدينة الملك العظيم. ولا تحلف براسك لانك
لا تقدر ان تصنع شعرة واحدة بيضا او سودا ولتكن كلمتكم نعم نعم
ولا لا وما زاد على هذا فهو من الشرير. قال المفسر في الناموس
الاول امر الله الناس ان يصدقوا في ايمانهم. وسيدنا امر ان
لا يحلف الانسان اصلا حتى لا يحتاج ان يصدق او يكذب. والعله
التي من اجلها اطلق لبني اسرائيل اليمين لانهم كانوا يحلفون
بالاصنام فلم يكن نقلهم عنها بالجملة فعوضوا عنها اليمين
بالاشيا

بالاشيا التي يستحق ان يحلف بها. وخصص النهي عن اليمين بالسما والارض
واورشليم لان بها كان يحلف بنو اسرايل قديما ونهى عن اليمين بشي
من الاشيا اصلا حتى لا يعود الانسان لسانه اليمين. وقال فالسما انها
كرسي الله والارض موطي قدميه لا في الحقيقه. لان ليس لله جسم فيكون
له كرسي وموطي قدم بل ليبعدهم عن عبادتها وتعظيمها على انهما عظيمان
في انفسهما اذ كانا انما المسيح الههما لاجل شي اخر. وايضا لان اليهود
كانوا يعتقدون في الله انه جسم فوصفه بصفات الجسم بحسب ما
كانوا يعتقدوه. وقوله لا تحلف براسك تحذيرا الناس اليمين. فانه اذا
حذرنا اليمين برووسنا فكم احرى ان يحذرنا من اليمين بالله. والمفسرون
يقولون فان قدمنا الانسان قسرا لليمين مادا يصنع. ويقولون ان
عارف النيات اذا علم من نية الانسان ذلك فانه يخلصه من اثم اليمين.
ويقولون ايضا كيف قال سيدنا لا تحلفوا اصلا والله حلف في مواضع ليس
منزلت قوله حلف الله لداوود بالحق واقسمت بي. ويقولون ان معنى
ذلك التاكيد منه ليثق السامعون. ويقولون كيف قال الله لاهل نينوى
ان بعد اربعين يوما تهلك ولم يكن ذلك حتما. ويجيبون انه فعل
ذلك لفزعهم ويخوفهم حتى يعودوا الى التوبه. لا لان يفعل ما قال
فانه لو كان قال هذا واراد ان يحقق الفعل لا فعله لا محاله. ومعنى
قوله وما كان زايدا عن ذلك فهو من الشرير يعني الشيطان. فقوم قالوا
انه اراد بذلك اليمين وذلك ان الانسان اذا صدق في قوله نعم او لا
فيمينه فضل لا يحتاج اليه. وقوم قالوا انه يعني بالفضل الذي
لا يحتاج اليه الكذب وذلك انه اذا قال في الموجود انه موجود وفي غير
الموجود انه غير موجود. فالكذب بعد ذلك فضل لا يحتاج اليه. والعله
التي من اجلها امر في الناموس العتيق الصدق في اليمين وفي هذا
باطراح اليمين لان الناس لم يكونوا ملقوا الى حد الكمال فيمنعوا
منها بالجملة. قال متى الرسول فقد سمعتم ما قيل العين بالعين
والسن بالسن. وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر. لكن من لطمك على
خدك الايمن فحول له الاخر. ومن اراد خصومتك واخذ ثوبك فدع

٤٢ له رداك ايضا ومن سخرك ميلا فامض معه اثنين اخرين ومن سالك فاعطه
٤٣ ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده قال [illegible] سنة العدل امرت ان
يجازي الانسان بحسب فعله ان قلع عينا قلعت عينه وان قلع
سنا قلعت سنه وسيدنا امرنا بالاحتمال والاعطا وهذا لا يضاد هذا بل
يكمله ويزيده ضوا في الفضيله والعله التي من اجلها اعطا الله اسرايل
سنة العدل فان طباعهم بعد لم تكن ارتاضت في الخير فتفاد سنة
الكمال فدرجوا بالعدل لتدرج الصبيان وينبغي ان نعلم ان سنة سيدنا
تمه الخليقه بأسرها على القصد الاول وواجب كان هذا لان المعقول
لم يجز ان يخطر فيها مثلها وسنة العدل على القصد الاول خص بها بنو
اسرايل واليونانيين وغيرهم من الامم لما شاهدوا تفضيل الامه الاسرايليه
ومضوا الى مخلصها واطلقوا على سنته واستعان بها اهل كل بلد في
فرض سنة لنفوسهم والعله التي من اجلها سنة سنت العدل حتى
تصد الناس بها عن المبادره الى القبايح خوفا من ان يجازوا بمثلها
والشر بويد به الانسان الذي اقدم على قلع العين حمل نفسه اداه
للشيطان والعله التي من اجلها امر مخلصنا بان تدير الاخد الاخر لمن
لطم الاول لكي يخزي ويستحي ويعود الى الحق ولكيما يستطيع الشر فان
الانسان اذا كان على اللطمه بلطمه وربما لطمه خصمه ثانيا فيتصل الشر
ولكيما يسلك الانسان طريق التواضع وايضا فلان الشر بالشر لا ينقضي
اذ كان الضد لا يداوي بنفسه بل بضده وانظر ما احسن ما قال من جادلك
وخاصمك ليأخذ رداك فاعطه لباسك ولم يقل من لقيك وصادفك
في الطريق والعلل المفاده في ذلك هي العلل المتقدمه وقال قوم كيف
قال يخلص الكل اذا جادلك ليأخذ رداك فاعطه لثوبك الشر هذا
يودي الى ان نبقا عراه وحل المفسرون هذا وقالوا امثال هذا الامر
لا تبلغ منه الى ان نبقا عراه بل يراعينا الله بنعمته ويمدنا من خيراته
ولو بقينا عراه من حيث الحق لما كان ذلك بقبيح والعيب هو
ان نمتثل الامر ولا ننقاد الى الحق والفاشم اذا شاهدنا على هذه
الصفه ربما اعاد الى الله وكان هذا الامر خيرا للظالم والمظلوم
جميعا

جميعا وقوم قالوا ان هذه الاوامر نحو التلاميذ حسب لانه اراد انفادهم
الى الشعوب الغريبه التي تطردهم وتوديهم وتشتمهم وعلمهم الصبر
ويستدلون على ذلك بقوله بعد قليل ان اخطا عليك اخوك فانطلق
ووبخه بينك وبينه او مع اثنين او مع البيعه بأسرها فان يخرج فيه
العتاب والا امتنع من خطابه وعده كالكافر والحنيف ونحن نقول
ان هذه الوصايا وان كانت للتلاميذ اولا فانها لنا ايضا ثانيا طبتهم
وقوله من سالك فاعطه امر للكل لا للتلاميذ لان التلاميذ
لا شي لهم وينبغي ان نفيد عطك هكذا بما يجوز عطاه وهذا اراد سيدنا
والقرضه هاهنا ليس يريد بها التي تكون بالربا والربح لكن على سبيل
الهبه او الى الصبر الى وقت امكان الرد على غير مطالبه قال
٤٣ قد سمعتم ما قيل حب قريبك وابغض عدوك وانا اقول لكم
٤٤ احبوا اعداكم وباركوا على لاعنيكم واحسنوا الى من ابغضكم وصلوا على
٤٥ من يطردكم ويشتمكم ويحزنكم لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في
السموات لانه المشرق شمسه على الاخيار والاشرار والممطر على
٤٦ الصديقين والظالمين واذا احببتم من يحبكم فاي اجر لكم
اليس العشارون يفعلون مثل ذلك وان سلمتم على احبابكم فقط
٤٧ فاي فضل عملتم اليس كذلك يفعل العشارون كونوا انتم كاملين
٤٨ مثل ابيكم السماي فهو كامل قال [illegible] الناموس امر بان يحب
الانسان قريبه مثل نفسه وان يبغض عدوه وسيدنا امر بان نحب
اعدانا ونبارك الذين يلعنونا ونصلي على الذين يقهرونا ويقال
على هذا كيف يجد بولس قد لعن اللوس والاسكندر ويقولون ان
هذه الوصيه مقرونه بشرط وهو رجا الصلاح فاما عند الناس من
الصلاح والانعطاف نحو الحق فلا لكن وان كنا نبغض الذين
بهذه الصفه لاجل مقامهم على الراي الفاسد فان نرحمهم الجنس
بان نصلي عليهم ان يردهم الله الى الحق والله تعالى يمهل ويغفر
فاما مع الاشرار فانه ينتقم ويعاقب في يوم الدين وانظر ما
احسن ما درجنا سيدنا في وصاياه ورقانا الى اعالي الفضيلة اولا امر

ان لا ننتقم ونأخذ العين بدل العين وبالجملة ان لا نكافي الشر بالشر
وثامنًا ان نترك الناس من نفوسنا اكثر مما يرومون بقوله ولمن ياخذ
الآخر وتاسعًا ان نعطيهم اكثر من الملتمس وقوله اعطيه الرداء ايضًا وعاشرًا
ان نحب اعدانا وحادي عشر ان ندعو لمن لعننا وثاني عشر ان نجازي بالخيرات
والحسنات لمن يبغضنا ونصلي على من يطردنا وجعل جزانا على هذه الاعمال كلها
لا مشارب ولا مثوبات ارض لكن الاتصال بالله والتشبه به فقال حتى
تكونوا ابنا ابيكم السماوي المفضل والمنعم على الخير والشر جميعًا ولم يقل
حتى تكونوا ابنا الله لكن ابنا ابيكم السماوي الاختصاص العجيب وقال
السماوي لتشجيع السامعين ولكيما ينبههم حتى يفرقوا بينه وبين ابيهم
الجسداني وقوله كونوا انتم كاملين ككمال ابيكم السماوي يريد ان
نتشبه به فنحتمل ونغضي ولا نجازي الشر بالشر لكن بالخير ولا نتشبه
بالكتبة الذين يجازون الشر بالشر والخير بالخير ولا بالاشرار الذين
يجازون الخير بالشر لكن بالكاملين الذين يجازون الشر بالخير

الاصحاح السادس من متى

قال الرسول انظروا لا تصنعوا بركم قدام الناس فليس لكم
اجر عند ابيكم الذي في السموات واذا صنعت رحمة فلا تصوت قدامك
بالبوق ولا تعمل كالمرائين في الجامع والاسواق لكي يمجدوا من الناس
الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم وانت اذا صنعت رحمة لا تعلم شمالك
ما صنعت يمينك لتكون صدقتك في خفية وابوك الذي يرا الخفية
يجازيك علانية قال المفسر قوله تاملوا صدقاتكم لا تفعلوها قدام
الناس يريد التاملوا المدحتكم لكي يكون غرضكم فيها اباكم السماوي والعمل
بمراده وقوله لا تزعق بالبوق امامك يريد لا يكون غرضك ان يراك
الناس ويسمعون ما تصنع والمراوون يريد الذين ليس غرضهم الله
لكن الناس والذين لا يزجون عن الضعيف اذا راوه دون

ان

ان يجمع الناس ويشاهدوا فعلهم وقوله قبلوا اجرهم فهو مدحة الناس
واستوفوه وقوله لا تعلم شمالك بما تصنع يمينك يريد لا يكون تصدقك
ان تعرف القريب منك فضلا عن البعيد مما تفعل لكن يكون غرضك
الحق وقوله تكون صدقتك مستورة يريد الا يكون غرضك بها الناس
حتى يشاهدها البشر فيمجدونك عليها فالله يظهرها امام الناس بل وهم
والملائكة ايضا ويمجدك عليها وما احسن ما قال يجازيك جهرًا ولم يقل
يهب لك لانه جعل هذا كالدين قوله الواجب قضاه وليس في هذا صد
عن الصدقة تجاه الناس لكن ضد ان يكون الغرض فيها الناس فيحتاج اقاويل
سيدنا المسيح ان تفهم اغراضه منها ولا تتعلق بخارج الفاظها قال
متى الرسول واذا صليتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يحبون القيام في
الجوامع وزوايا الازقة يصلون ليظهروا للناس الحق اقول لكم انهم قد
اخذوا اجرهم وانت اذا صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك عليك
وصل لابيك سرًا وابوك يرا السر فيعطيك علانية قال المفسر المراوون
الذين يصلون وغرضهم ان يشاهدهم الناس وقوله قبلوا اجرهم لان غرضهم
كان مدحة الناس وقد بلغوا قصدهم وقوله ادخل بيتك واغلق بابك
لم يرد به بيت الانسان في الحقيقة اذ المراؤون يدخلون الى دورهم
ويصلون ويكون غرضهم في ذلك المرا للناس لكن اراد بالبيت العقل
والباب الفكر ومعنى القول هذا اعطف الى ضميرك واخلص نيتك ولهذا
ينبغي لنا ان نمتنع من السفه والاجتماع مع الجماعة اي مكان حضره
وقوله صل لابيك في الخفية يريد لا يكون غرضك بالصلاة للناس قال
متى الرسول واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لانهم يظنون
ان يستمع لهم بكثرة كلامهم فلا تتشبهوا بهم لان اباكم عالم بما تحتاجون
اليه قبل ان تسالوه قال المفسر هذيان الحنفا والمرائين لم يرد به الكلام
الكثير النافع الموافق لمراد الله والصلاة الطويلة الصحيحة بل الالتماس من
الله السلطان والغنى والرياسة والانتقام وطول البقاء وسائر المطلوبات
الدنيوية ولزيت القول الذي يضاد النية والصلاة ينتفع بها اذا لم تكن لربا
وتوافق النية وينال منها ما يجب وقوله ابوكم يعرف ما تحتاجون اليه

قبل ان نسأله لنا هو صدا عن الصلاه لكن عن الالتماسات المذكوره والصلاه
ينبغي ان تكون مقصوره على الشكر والحمد لله كما نتصل به وهذا يتم باستنارت
العقل منا وتشاغله بالفضيله والفرق بين الصلاه والطلبه ان الصلاه هي
الاقرار لله بما ينبغي والطلبه التماس المنافع من جهته والصلاه ينبغي ان تتقدم
الطلبه ولهذا علمنا سيدنا مبتدا بالاقرار ثم بالطلب فامر سيدنا لنا بالصلاه
وليس لحاجه منه الى صلاتنا لكن ليرتبط نفوسنا بالصلاه بالالهيات والصلاه
منقسمه الى التي تكون باللفظ كالصلاه بالفم وبالعقل كصلاة منحاس وبالعقل
كالفكر في الالهيات قال متى الرسول ولهذا تصلون انتم ابانا الذي في
السموات قدوس اسمك تاتي ملكوتك تكون مشيتك كما في السما وعلى الارض
خبزنا كفافنا اعطنا في اليوم واغفر لنا ما يجب علينا كما غفرنا لمن اخطا
الينا ولا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير فان لك الملك والقوه والمجد الى
الابد امين قال المفسر الصلاه التي علمها سيدنا هي هذه يا ابانا الثاني
تقدس اسمك واسم الاب يقال على ضربين طبيعي وعرضي والطبيعي منه قريب
وهو الاب ومن بعيد وهو الجد والعرضي يقال على ضروب على المعلم وعلى المدبر
تدبيرا حسنا وعلى الاسن في العاده وغير ذلك بالاكثر ومن جملت
هذه الاقسام يريد التبني من العاده لانا انما صرنا ابنا الله بموهبه البنوه
التي حصلت لنا من المعموديه وبها صرنا اخوة المسيح وابنا الله ولهذا قال
يوحنا الرسول اعطاهم سلطانا حتى يكونوا ابنا الله لا من الدم ولا من
اللحم ولا من اراده الانسان لكن ولدوا من الله يريد المعموديه وامرنا ان ندعوا
الله ابانا لكيما نخلص بداته ولكيما يكون ذلك سلاحا لدفع الشيطان
اذا سمع هذا الابتدا منا ولكيما نتوق الى محبة الله والعمل بوصاياه
وامره لنا ان ندعوا الله ابانا نحن بنون الجمع لنعلمنا ان الجماعه البيعيه
كالجسم الواحد ولكيما نصلي بعضنا عن بعض ولكي يزيل الافتخار منا اذا
تساوى الملوك والاصاغر في دعوه واحده لله والمحتاج والجهاد ويرفع
التجاسر منا والذين يليق بهم ان يدعوا الله بهذه الدعوه هم الذين
قد صفت افكارهم وتطهرت ضمايرهم حتى لا يكون دعوتهم كاذبه والعله
التي من اجلها زاد في قوله ابونا الثاني لان الله محصور في السما بل

٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣

هو في

بل هو في كل شي من غير ان تحصره الاشيا ولا هو منها كانه في مكان لكن
كونه في كل شي يعني انه عالم بكل شي وهذا فعله ليجذب افكارنا من
الارضيات الى السمائيات والعله التي من اجلها امرنا ان نقول سيدنا الثاني
لان الله تعالى سيد الامم باسرها ويخص النصارى من بينهم بالبنوه له
وقوله يتقدس اسمك تقديره ان تسبح اسمك منا او يتقدس اسمك يعني
تمجيده اي نعترف له بالقدس كالملايكه وقوله لتات ملكوتك اي تقرب
ملكوتك المرتفعه التي وعدت بها ابرارك ليتخلصوا من الشيطان وفايدة
الدعوه بذلك لكيما نتذكر الملكوت المعده في كل وقت ولا نهمل ولان
الابرار هم يتوقعونها ويجعلونها امام عيونهم كالشي القريب وايضا من
ليس همه في الارضيات يلتمس السمائيات ويروم كونها وقوم قالوا
ان الملكوت ههنا يريد بها معونة روح القدس حتى يكون تقدير الكلام
هذا لتقرب منا معونة روح القدس فنصبر بها على الشدايد الطارية علينا
وقوله لتكن ارادتك اي نفعل ما يوافق ارادتك وقوله كما في السما
كذلك على الارض تقديره هذا فيض لنا ان تكون سيرتنا الارضيين
كسيرة السمائيين بعده مما لا ينبغي ومن الامور الدنيه وقوله هب لنا
قوتنا يومنا وصاه لنا حتى لا نسال الا الغنى والتنعم لكيما نتمم لمعادنا ولا نهتم
ان هذا يكون من غير سعي وتطلب لكن يسعى منا ونطلب بالقوه التي وهبها
لنا التماس الحاجات وحتى تكون هذه الدعوه عامه الاغنيا والفقرا اما
الفقرا لكي يستمدوا قوتهم واما الاغنيا فليذكروا هذا القول فيعينون
المساكين وفايدت قولهم اعطنا قوتنا يومنا وان كان لهم اي وفقنا
ان لا نستعمل من جملت ما معنا الا مقدار الحاجات ولا ننبسط في الشهوات
البته وبالجمله فالمسيح يمنعنا من السعي الا في مقادير الحاجات حسب
والتشاغل الاكثر بما هو من النفس وانا رتبها فان انفق الشي اكثر من
الحاجه فلا نستعمل منه الا مقدار الحاجه ونوزع ايضا على المساكين
مقادير حاجتهم ولنشعر بان ما سوى ذلك من المقتنيات لا فايده فيه
والكفايه من الخبز يشير به الى ما تدعوا اليه الحاجه من الخبز واللباس
والبيت الساتر للانسان وهذه هي الضروريات وبقوله يومنا علمنا

انه لا ينبغي ان تشغل فكرنا بما نحتاج اليه من المستانف وهذا بمنزلة قوله لا تفكروا فيما تحتاج اليه من غد. ولوقا يقول هب لنا قوتنا في كل يوم. وتادرس يقول ان القولين واحد وجبريل يقول ايضا يقول يومنا اشارة الى زمان حياتنا باسره. وقوله اغفر لنا ذنوبنا ليعلمنا التواضع بذكرنا لذنوبنا ولنحثنا على ادمان الاستغفار. وقوله كما نغفر نحن لمن لنا عليه تنبيها لنا على ترك الحقد والانتقام والغفران للمذنب وحتى نعطى كما نلتمس. وقوله لا تدخلنا التجارب ليدلنا على ضعف طباعنا ولانه ربما حصلنا في الشدايد لم نصبر ولكنا نرحم من نشا هذه قد حصل فيها. وقد قلنا ان نحن لا ينبغي لنا ان ندخل نفوسنا التجارب ونسال الله ان يخلصنا من الوقوع فيها. فاذا ما حصلنا فينبغي ان نصبر ولا نطرح الحق ونفوز كايوب وابراهيم وغيرهما. وقوم قالوا التجارب هاهنا يريد بها الشيطان ولهذا اتبع ذلك بان قال لكن خلصنا من الشرير والشرير يشير به الى الشيطان. وقوله لان لك الملك والقوة والمجد الى ابد الابدين اشعارا لنا مما نشر عبيده ان لا نجزع من الشيطان فانه لا يتمكن منا الا باهمال الله لنا او الفسحة له في فعل ما يفعله اما لخطايانا او لاظهار صبرنا كايوب. والعلة التي من اجلها لم يعلمنا سيدنا صلاه طويله حتى لا نملها لكثرة الكلام وطول القول وتضعف حميتنا لانه انما يريد منا حسن النيه لكثرة التلاوه. وجعل الفاظ الصلاة عددها عشره لكمال العشره ولمثال العشر الايات. وجعل خمسه نفسانيه وخمسه جسمانيه. وقدم النفسانيه على الجسمانيه لشرف النفس على الجسم قال متى الرسول فان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي خطاياكم. وان لم تغفروا للناس خطاياهم ولا ابوكم يغفر لكم خطاياكم قال المفسر لما علمنا عن الصلاة التي ينبغي ان نصلي بها اخذ ان يوصينا بما يجب ان نفعله. فقال ان غفرتم غفر الله لكم. وهذا الفصل متعلق بقوله اغفر لنا كما نغفر لمن اذنب الينا قال متى الرسول واذا صمتم فلا تكونوا متكيبين كالمرائين لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهروا للناس

صيامهم

صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم. وان انت صمت ادهن راسك واغسل وجهك لئلا تظهر للناس صيامك. لكن لابيك عالم السر وابوك الذي ينظر السر فيعطيك علانيه قال المفسر الصوم هاهنا يريد به الذي يتبرع به الانسان من نفسه لا صوم الفرض اذ كان ذلك ضروره نعلم من الناس انه صايم. وقوله اغسل وجهك وادهن راسك يريد به طهر نيتك واخلص ضميرك وانه لو اراد المعنى الاول لكان جميع الرهبان والعلما والعقلا صوامهم لانهم لا يفعلون ذلك. ويجوز به ان يراد به غسل الوجه في المدمعه لان التايب للغسل في نفسه لكن حتى لا يظهر في وجه الكاهن اثار الصوم. وللصوم فوايد كثيره. احدها ان نذل الجسم لنمضي مع حكم العقل. والاخر الا نعمل تصرفنا في اللذات والنعم ونعطي ما لنا للمساكين. والثالث لتقوى الفكر ونذل الشهوات. والرابع لنتشبه بسيدنا وبالقدما الذين صاموا. والخامس لنصرف عنا شهوات المقتنيات. وكما ان الانسان اذا اراد ان يقهر اهل مدينه منع عنهم الميره. فلذا يتم لنا اذا رمنا الاستيلا على شهوات جسمنا. والسادس لان بالاكل خرج ادم من الفردوس. فبالطاعه نحن ينبغي ان نروم العود. والسابع لنحس بالم الجايع والمسكين ونواسيه. وقد حددنا الصوم فيما تقدمنا وقلنا ان منع الجسم من الماكل وجميع الحاجات البدنيه والنفس من التعرف في الشرور وليس غرض سيدنا في هذا الوصايا الا يعلم الناس انني صايم لكن الا يكون قصدي هذا قال متى الرسول لا تكنزوا لكم كنوزا في الارض حيث الاكله والسوس يفسد والسارقون يحتالون فيسرقون. اكنزوا لكم كنوزا في السما حيث لا اكله ولا سوس يفسد ولا ينقب السارقون فيسرقون لان حيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم قال المفسر يقول لا تدخروا ذخاير في الارض فبعضها ياكله السوس وبعضها الارضه وبعضها يفنا واذا اللصوص لكن ادخروا ذخاير لكم في السما. وهذا بان تصدقوا باموالكم وتشفعوا المساكين وتعطوا الفقير. وقوله حيث ذخايركم فثم قلوبكم يريد ان كانت في الارض فقلبكم متشبث بالارضيات. وان كانت في

وان كانت في السما فعليكم متشبث بالسمابيات قال متى لبشو لسراج
الجسد العين فان كانت عينك بسيطه فجسدك كله يكون نيرا وان كانت
عينك شريره فجسدك كله يكون مظلما فاذا كان النور الذي فيك ظلاما
فالظلام ماهو قال المفسر يقول كما ان سراج الجسد العين فمتى اظلمت
اظلم الجسد وكذلك سراج النفس العقل فمتى اظلم بالاعتقادات الرديه
اظلمت النفس وقوله ان كان النور الذي فيك ظلمه فظلمتك كم
تكون معناه ان كان عقلك الذي هو نور نفسك مظلما فان ظلمتك
في الاخره تكون عظيمه وقوم قالوا انه يريد بالنور الرسل والعلما حتى
تكون تقديرا لكلام هذا ان كانوا المصلحون والعلما الذين تقدمونك
بالصفه القبيحه ففسادكم يكون عظيما وقوم قالوا انه اراد البر
والصدقه فكانه يقول اذا كانت احسانك الى ابن جنسك مظلما
فامرك في خطاياك كيف تكون والصدقه يقع فيها الخطا على
ضربين بان يمن الانسان بها اذا اعطاها وان يكون قادرا على
ان يعطي ولا يعطي لكن يلتمس فيكون الخطا يقع فيها من قبل ما
الانسان يعطي ومن قبل ما هو اخذ قال متى الرسول ليس يستطيع انسان
ان يعبد ربين الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر او يحل الواحد
ويحتقر الاخر لا تقدرون ان تعبدوا الله والمال فلهذا اقول لكم
لا تهتموا لنفوسكم بماذا تاكلون او بماذا تشربون ولا لاجسادكم بما
تلبس اليس النفس افضل من الماكل والجسد افضل من اللباس
انظروا الى طيور السما التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا
وابوكم السماي يقوتها اليس انتم بالحرى افضل منها من منكم
يهتم فيقدر ان يزيد على قامته دراعا واحدا فلماذا تهتمون
باللباس اعتبروا بزهر الحقل كيف يربا ولا يتعب ولا يعمل اقول
لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحده منها فاذا كان
زهر الحقل يكون اليوم وفي الغد يطرح في التنور يلبسه الله
هكذا فكم انتم احرى يا قليلي الايمان فلا تهتموا وتقولوا ماذا
ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس فان هذا كله تطلبه الامم البرانيه
وابوكم

سدس

وابوكم السماي يعلم انكم تحتاجون الى هذا باجمعه اطلبوا اولا ملكوت الله
وبره وهذا كله تزدادونه فاذن لا تهتموا للغد فالغد يهتم بشانه ويكفي
كل يوم شره قال المفسر قوله لا يستطيع الانسان ان يرضي صاحبين
يجب ان يفهم اذا كانا متضادين مختلفي الارادات فاما اذا كانا
واحدا في الاراده فيمكنه ذلك ولهذا قال لا يستطيع احد ان يخدم الله
والمقتنيات وجعل المقتنيات بازا الله جل اسمه والجواب هو ان الذين
يوثرون المقتنيات يعبدونها كعبادة الله والله معبود في الحقيقه
وتلك معبوده بهوى من يريدها وقد يعترض قوم بابراهيم واسحق
ويعقوب وايوب وغيرهما من الاغنيا المحبين لله اتراهم ما كانوا
يخدمون الله والجواب ان هولا لم يكونوا عبيدا للمقتنيات بل كانوا
يصرفونها فيما مرضاه الله ويسمى انما صرف قوله الى من يجعل نفسه
عبدا للمقتنيات ثم ويعشقها في نفسها فيحتشدها من كل وجه
ولا يصرفها في وجوهها وقوله ان الجسم افضل من الغدا والجسم من
اللباس معناه ان كان الله وهب النفس والجسم وهو اشرف من الغدا
واللباس فهو يهب هذين ايضا ويقول المتشكك كيف قرن النفس
بالغدا والنفس لا تغتدي وانما الجسم الذي يغتدي ويجيب المفسرون
ان هذا قاله على عادة الجمهور والكتاب فان الكتاب يقول ان النفس
الدايمه المرتحله عندها والنفس الشبعانه تدوس العسل ويجوز ان
يفهم كلامه هذا في النفس الحيوانيه ويجوز ان يكون اراد بصرفه الغدا
الى النفس اشاره الى الجسم الذي هي فيه وقوامها به وقوله ان طاير
السما لا يزرع ولا يحصد وابوكم السماي يعطيها قوتها تنبيها لكم
على اطراح الدنيا والسعي في القوت منها حسب والتشاغل بما يجدي
وينفع وصرف العنايه الى مرضاة الله كما فعل موسى في الجبل وايليا
ويوحنا في القفر والعله التي من اجلها اورد المثال من الطيور ولم
يورده من البهايم وغيرهم من الحيوان لانها حقيره في الحيوان فاذا
كان الله لا يهملها ويصرف العنايه اليها فكم اولى ان يفعل ذلك
بالناس ولكيما يسقط عنا كلفة الفكر في المقتنيات وينبغي ان

نعلم ان هذه الوصيه لا تقتضي منا الامساك عن العمل لكن عن القنيه والاحتشاد فاما عن السعي في مقدار القوت فلا والتوتر بعد ذلك على الفضايل ولذلك الطيور فانها تسعى في مقدار قوتها هذا معنى قوله ان ابيكم الذي في السما يرزقها وانه جعل نيتها قوه على ارتياد اقواتها وقوله من منكم اذا اجتهد يقدر ان يزيد على مقداره ذراعا واحدا يريد ان الله هو الفاعل لذلك وهو ايضا المميز لكم ويقول المفسرون لم لم يورد المثال في النفس ويقول ان اسلم يعني بها ولا تحتاجون انتم الى العنايه بما يخصها كما قال في الجسم ويقولون ان هذا لا يليق وذاك ان منزلة النفس والعلم والاله وهذه فينبغي ان يعنى بها غاية العنايه لانها متعلقه بها ولان الجسم اظهر اقام المثال منه وقوله ولم تعنون باللباس تاملوا زهرت البراري كيف ولا تتعب ما احسنها حتى ان سليمان مع جلالته لم يكن له كسوة مثلها لان ما يعمله الخالق لا تقدر الصناعه على مثلها ليصدهم عن الاعراف في السعي فيما يختص بالعالم واورد المثال بهذا النبت ولم يورده شريفا للنبات بل لاظهار المبالغه في العنايه وحسن الوانه وقوله لكم يا صغيري الامانه على طريق التوبيخ واورد المثال بالشعوب ليخجلهم ويعلمهم انهم والشعوب في ذلك بالسويه وكما ان الله يهتم باوليك كذلك يهتم بهم وملكوت الله وبره يريد بهما الخيرات الناميه المزمعه بالكون وهذه كلها يشير بها الى الماكل والملابس والحاجات الدنيويه وقد يشير به الى الزمان المستانف وقوله غد يعني بما يخصه يريد اذا كنت موجودا في غد عنيت بما يخصك ومثل ذلك في الكتاب كثير واليوم يشير به الى الزمان الحاضر وكانه يقول تكفي في الزمان الحاضر السعي فيما يحتاج اليه منه والشر يعني مشقات التعب والنصب مراحله فكيف ان نعطي فيه للمستانف وايضا لبقه والبقاء حتى يعم السعي والحرص

الاصحاح السابع [illegible] متى

قال متى الرسول لا تدينوا لئلا تدانوا لانه كما تدينون تدانون

وبالكيل

وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم لماذا تنظر القذا الذي في عين اخيك ولا تفطن في الخشبه التي في عينك وكيف تقول لاخيك دعني اخرج القذا من عينك وفي عينك خشبه يا مرائي اخرج اولا الخشبه من عينك وحينيذ تنظر ان تخرج القذا من عين اخيك قال المفسر قوله لا تدينوا حتى لا تدانوا لم يرد به فساد دفع الدين والحكم والتوبيخ للمستحقين له وكيف وهو يقول في موضع اخر ان اخطا عليك اخوك فوبخه بينك وبينه ومن بعد باثنين او ثلاثة معك ومن بعد الجماعه معك فان اطاعك والا فاطرحه كالماكر والحنيف ويولس الرسول يكتب الى طيماتاوس وبخ الخطاه تجاه الناس كلهم ويوحنا المعمد يوبخ اليهود وقوله يا اولاد الافاعي ومتى سقط الحكم سقط التناصف والعدل من المدن والبيع والبيوت ومعنى قوله ههنا لا تدينوا حتى لا تدانوا هو هذا لا تدينوا وانتم خطاه لمن هو خاطي مثلكم او اقل خطا منكم بل امتثلوا في نفوسكم وحتى لا يتعود الناس ان يدينوا بغير عدل وشهوه الانسان ولمن هو اصلح واشد طريقه منهم حتى لا يدين الانسان وليس له سلطان على ذلك فان انتم فعلتم ذلك فعل بكم مثل فعلكم وقوله لم تتامل القذا الذي في عين اخيك وتترك السارية التي في عينك وتامر اخاك باخراج ملكه ولا تامر نفسك القذا يريد بها الخطيه الصغيره والساريه يريد بها الخطيه الكبيره مثل الكفر بالله والقتل والظلم وقوله لهولا مراءين لانهم يبطنون الباطل ويتظاهرون بالحق وما احسن ما قال اخرج الساريه من عينك اولا وطهر منها نفسك وحينيذ تشاغل باخيك وبهذا الكلام يعلم انه لم يامر باطراح الدين والحكم لكنه منع من لا يستحق ان يحكم من ان يحكم قال [illegible]

لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع فتمزقكم قال المفسر قوم قالوا القدس يشير به الى شر جسده ودمه وقوم قالوا انه يشير به الى تعليم سنته الذي هو علم الحق والكلاب والخنازير قوم قالوا يشير بهم الى الذين ياخذوا جسده ودمه بغير نيه خالصه ولا يشتغلون به وقوم قالوا انه يشير بهم الى المنافقين الذين العقول الذين لا ينطبع الحق وسنته في نفوسهم

وقوله لا تعطوا القدس للكلاب اي لا تتركوهم فيه وفي علم الحق لئلا يماروا ولا
واضعف عقولهم يعودون فيهينونه لا لانه في نفسه كذلك لكن لرداوة
فهمهم وسوء ضميرهم كما تدوس الكلاب والخنازير اللالي لا لخستها لكن
لجهلهم بها ويقول قوم كيف يقول هذا الكل لا تلقوا القدس للكلاب
يريد الجهال وفي موضع اخر يقول ما سمعتم باذانكم فنادوا به على السطوح
ويقولون انه قال ذلك لا على انه لمن يمتهنه ويطرحه لكن لمن يقبله
قال المسيح [illegible] سالوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لان كل
من يطلب يجد ومن يسال يعطى ومن يقرع يفتح له اي انسان منكم
يساله ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يساله سمكة فيعطيه حية فاذا
كنتم انتم الاشرار تعرفون تمنحون العطايا الصالحة لابنائكم فكم بالحري
ابوكم الذي في السموات يعطي الخيرات لمن يساله وكلما تريدون ان
تفعله الناس بكم افعلوه انتم بهم فهذا هو الناموس والانبياء
قال المعلم لكي سالوا تجابوا ولم يقفن على ما ينبغي ان يسال البهنة فنقول
ان ذلك معلوم مما تقدم من كلامه وذاك ان الذي يجب ان يسال
الاعانة على علم الحق والعمل الموجبات السنية لا الامور العالمية وما
احسن ما قال اذا كنتم وانتم اشرار تحنون على اولادكم وتعطوهم
ملتمساتهم النافعة لهم فكم اولى بالله التعالي ان يفعل بكم اذا
التمستم وسمى المسيح البشري شريرا بقياسه اياه الى الطبيعة
الالهية او لانه مايل الى الشهوات والشر ولهمته بذلك على التيقظ
والانتفاع بالصلوات اللفظية دون خلوص النية او يكون هذا اخص
به اليهود الذين كان يخاطبهم ويقوله كلما تحبون ان تصنع بكم
الناس فاصنعوا انتم بهم جمع الفضايل الى فضيلة واحدة والحق
قوله فاني كما احب ان تقضى حاجتي فينبغي ان اعزانا ابطال
والانسان حاجته لانه لا يجب ان يستضر منه وان ينفعه
لانه يجب ان ينتفع به وحصره الفضايل في هذا القول اليسير
حتى تكون نفوسنا ضابطة له وقاضية بوجوبه والحق اقول انه
يسير ومعناه عظيم والدليل على ذلك قوله فهذا هو الناموس
والانبياء

والانبياء يشير الى الذين من بعد موسى الى وقت مجيه قال [illegible]
ادخلوا من الباب الضيق فان المسلك واسع والطريق المودية الى الهلاك
رحبه والداخلين فيها كثيرون ما اضيق الباب واكرب الطريق التي تودي
الى الحياه وقليل هم الذين يجدونها قال المفسر الباب الضيق يريد
سنته وسماه ضيقا لان الانسان يحتاج ان يكون مومنا غير شاك
ويدبر التدبيرات الالهيه ويستعمل خلوص النيه ويصبر على الشدايد
ويبلغ الى الدرجه العاليه في الفضيلة ويمتثل الاوامر التي مضت
باثرها وسمي بابا وطريقا لانه الموصل الى ملكوت السما وسماه ضيقا
قياسه الى المستعمل لا بقياسه الى نفس الامور اذ كان الامر في
نفسه هو في طبيعة الممكن وفي الاستطاعه فعله وسمي طريق
الهلاك واسعه لان الانسان يمضي فيها مع شهواته وملاذه وقوله
ان كثيرا يسلكوا فيها دل على ان الافعال تصدر عنا باختيارنا لا بقاهر
يقهرنا عليها والحياه يريد بها النعيم في ملكوت السما لا البقا حيث
فان الاشرار يبقون دايما ايضا ولكن في العذاب قال الرسول
احذروا من الانبيا الكذبه الذين ياتونكم بلباس الحملان وداخلهم
ذياب خاطفه ومن ثمارهم تعرفونهم هل يجنى من الشوك عنب او من العوسج
تين هكذا كل شجره صالحه تخرج ثمره صالحه والشجره الرديه تخرج
ثمره رديه لا تقدر شجره صالحه تخرج ثمره شريره ولا شجره رديه تخرج ثمره
جيده وكل شجره لا تثمر ثمره جيده تقطع وتلقى في النار ومن ثمارهم
تعرفونهم ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات لكن
الذي يعمل ارادة ابي الذي في السموات كثيرون يقولون لي في
ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبانا وباسمك اخرجنا الشياطين
وباسمك صنعنا قوات كثيره فحينيذ اقول لهم اني ما عرفتكم اذهبوا
عني يا فاعلي الاثم كل من يسمع كلامي هذا ويعمل بها يشبه رجلا عاقلا
بنى بيته على الصخره فنزل المطر وجرت الانهار وهبت الرياح وصدمت
ذلك البيت فلم يسقط لان اساسه ثابت على الصخره وكل من يسمع

كلمات هذا ولا يعمل بها يشبه رجلاً جاهلاً ابنى بيته على الرمل فنزل المطر وجرت الانهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيماً قال المفسر الانبياء الكذبه قال قوم انه يريد بهم المخالفين وهولاء هم الذين عليهم اسم النصرانيه واعتقادهم بخلافها وقوم قالوا انهم الصحوا الامانه العاملون بالدين الا انهم غير عاملين به بل بضده وشانهم ان يطغوا الناس ويميتوا الحق من قلوبهم فان المخالفين وان كانت مذاهبهم رديه فقد يوجد لهم افعال توافق الفضيله ودعاهم انبيا على سنة العتيقه لان الانبيا الكذابين كانوا موجودين فيهم وقوله تحفظوا منهم تيقظاً لنا وقوله ياتون في لباس الخرفان يريد في ظاهر التواضع والشبه وبواطنهم كبواطن الذياب الخاطفه وقوله من ثمارهم تعرفونهم تنبيهاً لنا ان لا نكرم الانسان لمنظره وزينته لكن لفعله فالطاعه تجب من الفعل الموافق لله وكما ان الشجره الجيده تخرج ثمره جيده كذلك الانسان الفاضل ثمرته جميله والشرير ثمرته شريره وقال قوم كيف قال معلم الكل ان الانسان الشرير لا يمكن ان ياتي منه ثمره جيده اترى اذا انتقل الى الفضيله لا يصدر ذلك عنه فنقول ان سيدنا حكم عليه بالحكم الذي حكم به ما دام شرير والنار يشير بها الى العذاب الدايم وهو البعد من الله وقوله ليس كل من يقول سيدي سيدي يدخل الى ملكوت السما لكن من يعمل بارادة ابي الذي في السما يريد ان ظاهر الانسان بالحق ولم يعمل بحسبه فانه لا يتصل بالله ولا يرث ملكوت الله والعمل بمشية الله هو العمل بموجب سنة الحق وقال من عمل بارادة ابي ولم يقل بارادتي لاجل ان ارادتهما واحده ولاجل ضعف نيات السامعين وقوله كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم الست باسمك تنبينا وباسمك اخرجنا الشياطين واليوم يريد به يوم الدين والكثيرون يشير بهم الى القوم الذين علموا الحق وعملوه واظهروا العجزيه الا انهم لم يتصرفوا بحسب في نفوسهم وقوم قالوا هولاء قوم يقولون له ذلك على

علموا

على سبيل التقرب اليه وقوم قالوا ان هولاء كانوا اولاً على حاله جميله فعملوا بها الايات ثم ارتدوا مثل اريوس وبولس الشمشاطي فيقولون له ذلك بحسب الحاله الاولى وقوم قالوا هولاء كان باطنهم غير جميل وظاهرهم ظاهر الحق فاتى على ايديهم لمصلحة الامه وقوم قالوا ان هولاء كانوا سحره وكانوا يعملون ما يعملونه بطريق السحر وهم يظهرون ان ذلك باسم المخلص ليقبل فيقال لهم اني ما عرفتكم اصلاً اي لا في الوقت الذي فعلتم فيه هذه الافعال عرفتكم لانكم لم تتصرفوا بحسب الحق في نفوسكم ولا الان ولذلك ابعدكم ولا اورثكم ملكوت السما والمعجز ياتي على ايديهم لمنفعة الغير والمرد من المخلص هو عدم الاتصال به وانت فينبغي ان تعلم ان العلم والعمل هما انشا الحق فمن عدمهما او عدم احدهما مع وجود الاخر فقد خاب والاحصه له في ملكوت الله والتولات الخمس لما عملن بكل الفضيله وعدمن الرحمه لم يدخلن الملكوت وشبه سنته بالصخره لثباتها وان الاراء الرديه لا تزعزعها ولا المعاندات ولا المقاومات وقوله كانت سقطته عظيمه لانها الدخول الى الجحيم واختلف الناس في تعليم سيدنا بهذه الاوامر فقوم قالوا انه قالها معاً كما قال متى وقوم قالوا نظام متى صناعي ولهذا جمعها فاما لوقا فاتى بها مفرقه كما قال سيدنا في اوقات مختلفه وكان لما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها بهت الجمع من تعليمه لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس مثل كتابهم والفريسيون

هذه الكلمات يريد بها الوصايا وقوله لان الجمع صار يعلمه دل على انه لم يكن تلاميذه فقط معه على راس الجبل لكن خلق من الناس وعلمه انه علمهم كالمسلط لانه كان يامرهم عن نفسه وينقض ما يريد من السنه ويزيد ما يوثر ليس مثل موسى وغيره من الانبيا الذين كانوا يترجمون ما يقولونه عن الله تعالى وهذا يوجد في اكثر كلامه ان الناموس قال كذا وانا اقول افعلوا كذا

وغيره

الاصحاح الثامن ربانى

قال متى الرسول ولما نزل من الجبل تبعه جمع كبير، واذا ابرص قد جا فسجد له
وقال يا رب ان شئت فانت قادر ان تطهرني، فمد يسوع يده ولمسه وقال له
قد شئت فاطهر وللوقت طهر من برصه، وقال له يسوع انظر فلا تقول
لاحد لكن امض فار نفسك للكاهن وقدم قربانا كما امر موسى للشهاده
عليهم قال المفسر تبعه لما نزل من الجبل الجموع الذين صعدوا معه
وهولاء منهم كانت له ليسمعوا كلامه وهولاء كانوا من القوم الذين لا عرض
لهم ولدهم الا الاستفاده لا من الكهنه والكتاب، ويطلب المفسرون العله التي
من اجلها استجاز الابرص الدخول بين الجماعة والسنه تمنع من ذلك
ويقولون ان العله في هذا ما سمعه من ايات سيدنا ولثقته ان يخلصه
والدليل على هذا كقوله ان احببت فانك تقتدر على اشفائي والعله
التي من اجلها كانت السنه العتيقه تمنع من اختلاط الابرص مع الجماعه
لكيما يكف الناس في الانبساط في شهواتهم المودية لهم الى هذه العله
ولكيما يعلم الناس ان هذه كانت الاشيا العرضيه من خلقة الله ومن موجب
الطبيعه حفظ الانسان من مرتبته وتحمله غريبا فلم اولى بالخطايا التي
تدنسه ان تبعده من الخطايا خالقه، ويقولون ان العله التي من اجلها
اذا ما رحمه بانه ابرص يعاد فيدخل الى الجماعه رحمه له ولانه قد صار
بحال واحد وكانها طبيعه له وايضا حتى يشعر الناس بان طبيعة الابرص
في نفسها ليست نجسه، وان ما افرد الذي عرضت له ليتحفظ الناس
كما قلنا وعند الاياس من شفا ذلك العليل يا نساط العله في حسمه
بانه اعيد الى الجماعه، ومرقس يقول انه لما قرب من المدينه جا رجل
ابرص فسجد له ولثقته قال له ان احببت فانك قادر على تطهيري
وفوض امره كما يفوض الانسان امره الى الاله، ولم يقل له ان احببت
فانك تسال في معناي وسيدنا لم يزجره لاختلاطه بالناس بل
شفاه لانه الاله الكل لا يحتاج الى استمداد قوه ومساله كالانبيا
والتلاميذ وقال المفسرون كيف استجاز مخلص الكل حافظ السنه
ان يضع يده على ابرص والسنه تنهى عن ذلك وقالوا انه فعل هذا
انه فوق السنه وانه رب السنه، وقوم قالوا انه لم يضع يده على
جسم

جسم الابرص لكن قبل ان ادنى يده من الموضع صار الجلد طبيعيا، وقوم قالوا لم
يفعل قولا حتى يتطهر كما فعل بابنة الكنعانيه وابنة يوارش لكنه وضع
يده عليه والمفسرون يقولون انه فعل ذلك حتى يرى اليهود انه ليس
كالشي الذي لم يضع يده خوفا من مخالفة الناموس بل هو مطهر
النجاسات كيف شا وهو واضع الناموس، ويقول المفسرون ما فايدة
قوله اني احب فتطهر مع وضع يده عليه، ويجيبون بانه فعل ذلك
ليظهر الاهيته فان الذي يقول ويتبع قوله الفعل هو الاله، وبقوله في
تلك الساعة تطهر من برصك اشعر بطاعة الطبيعه لخالقها والعله
التي من اجلها الدوصاته بان لا يقول ذلك لاحد اما اولا فحتى لا تعاند
الكهنه ويقولون لم تشفيه على التمام ولا يدعونه يختلط بالجماعه
ولهذا كان يفصل ما ينقله من ذلك على غاية الاحكام حتى لا تختلج
في الصدور شبهه منه، وثانيا التماسا للتواضع وليعلمنا ترك الافتخار
وفي بعض المواضع يعلمنا بامر ان يذيع الانسان ما صنع الله به
حتى لا يعتاد الناس اطراح شكر المنعم، وفايدة قوله انطلق فاظهر
نفسك للكهنه حتى يزيل قالهم وقيلهم ودعاهم على هذا الذي قد تطهر
انه لم يتطهر، والمفسرون يعطون العله التي من اجلها امره بان
يقرب القربان كما هو مسطور في السنه ويقولون انه فعل ذلك حتى
لا يوجد لهم الطريق الى نسبه لانحلال الناموس وذاك انه في مدة ثلثين
سنه من عمره كان يحفظ الناموس وفي الثلاث سنين الباقيات دفعه
كان يحفظه للعله التي قلت ودفعه كان يحله، لان زمانه كان
قد انقضى بورود السنه الجديده وقوله لشهادتهم معناه حتى يشهد
اهل الفعل معي على بطلان قولهم علي بان احل الناموس، ومرقس
يقول انه لما فارقه وانصرف من عنده اشاع ما فعله حتى ان سيدنا
لم يتمكن من الدخول الى المدينه ظاهرا، والعله التي من اجلها لم يرسله
الى سلوحا ليتطهر فيها كما فعل بالاعمى الذي شفاه لئلا يشاهد في
الاسواق ويتهم ملاكه قبل تمام امره لاختلاطه بالناس قال
متى الرسول ولما دخل الى كفرناحوم جا اليه قايد المايه وطلب

٦ وطلب اليه قائلا يا رب فتاي ملقي في البيت يعذب بعذاب شديد فقال له يسوع
٧ انا اتي وابريه فاجاب قايد المايه وقال يا رب لست مستحقا ان تدخل تحت
٨ سقف بيتي لكن قل كلمه فقط فيبرا فتاي لاني انا ايضا انسان مرتب
٩ تحت سلطان وتحت يدي جنود واقول لهذا اذهب فيذهب ولاخر ايت
ولعبدي اعمل هذا فيعمل فلما سمع يسوع تعجب وقال للذين يتبعونه
١٠ الحق اقول لكم انني لم اجد مثل هذه الامانه في اسرايل اقول
١١ لكم ان كثيرين ياتون من المشرق والمغرب فيتكون مع ابراهيم واسحق ويعقوب
١٢ في ملكوت السموات وبنو الملكوت يلقون في الظلمه البرانيه هناك يكون
البكا وصرير الاسنان وقال يسوع لقايد المايه اذهب كامانتك يكون لك
١٣ فبرا الفتي في تلك الساعه ورجع قايد المايه الي بيته فوجد الفتي
قد برا قال المفسر العله التي من اجلها كان سيدنا يطوف المدن
والقرى لكما يعلم الحق ويصنع المعجزات والنقيب هو رييس مايه وهذا
يقول مار يوانس في المير الخامس من تفسيره لرساله بولس الاولي الي
القورنثانيين وهذا في الانجيل الحزقلاني ودلهتي النقيب وان
كان الشعوب الغريبه فلاجل امانته وحسنها وحكمته وتواضعه
ولاجل ان ثمه مخلصنا هي للناس باسرهم وفتاه يريد به مملوكه ولوفا
يصرح بذلك والعله التي من اجلها لم يحمل مملوكه الي سيدنا ويخلصنا
لكنه شرح له حاله وقوم قالوا احسن امانته وحكمته وتحققه الاهيه سيدنا
وحلاله ولاجل ما شاهده من عجايبه ومعجزاته وسمعه من اخباره وقوم قالوا
التفاتم علة الصبي وتزايدها والمفسرون الحجه الاولي يرتضون ومضى
سيدنا الي بيته منع افضله واشفايه لصبيه بفعل امانته واستعفاده
من ان يمضي مخلصنا الي بيته لعلمه بانه لا يستحق ذلك ولتحققه انه
يلقي امره حسب في اشتغاله غلامه ولانه راي ان تعنيه الزمان تخرمه
صبيه وما احسن ما اقترح عليه ان يامر امرا ولا يحتاج الي الفتي
ولم يساله التضرع والخضوع لله تعالي بل ان يامر ويقول ان يبري
الصبي دل علي حسن ثقته وقوله انني انا رجل في يدي سلطان
وان كنت من دون قبل دل علي تعظيمه لسيدنا فكانه يقول اذا كنت

انا من

انا من قبل سلطان انصرف كما اومر واصرف الناس بحسب اختياري فاولى
بك وانت السيد الاله وتستطاع لك الامور كلها فانه يكفيك ان
تقول قولا وسيدنا لم يوبخه علي هذا القول لانه عرف ضميره وان غرضه لم يكن
الامتحان لان اخوة المخلص كانت بحسب ما يعرفه من البواطن وقاسدت
تعجب سيدنا منه الي القوم الذين كانوا معه وان كان عارفا بضميره
لاجل الناس وحتي يشوقهم بحسن امانته ودليل ذلك قوله انني ما وجدت
في اسرايل مثل هذه الامانه واسرايل يريد به ال اسرايل وليس
كلهم ولكن الذين كانوا في الجليل وقوله انني لم اجد في اسرايل دل
علي ان الرجل ليس من ال اسرايل والعله التي من اجلها لم يمدح الابرص
وان كان ايضا امن به مثل ما امن قايد الماية لان ذاك ممن هو عارف بالناموس
وكان ينبغي له ان تكون امانته اقوي والسبب الذي من اجله لام
مرا حين قالت كلاما مثل من الله بمطيك لانها جعلته بهذا القول
يجري مجري الانبيا وفي مرتبه دون وبالجمله فسيدنا كان يجيب
بحسب الضمير لا بحسب الظاهر وقوله ان كثيرا يردون من المشرق
ومن المغرب ويتكون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في الملكوت واولاد
الملكوت يخرجون الي الظلمه الخارجه يريد بالكثير من يومن من الشعوب
ولم يصرح باسم الشعوب الغريبه لئلا يوحش اليهود وقوله يتكون مع ابراهيم
واسحق ويعقوب ولم يقول يتكون حسب ليدل بذلك علي ان هولا في
ملكوت السما وليبين عن كرامتهم وعلي دعوة الشعوب وعلي ان الدخول
الي ملكوت السما يكون بالايمان بالسيد وحتي يظهر من امره انه
موافق السنه العتيقه اكرامه لرووسا الابا ومعني قوله يتكون
اي يتنعمون واولاد الملكوت يريد بهم بني اسرايل والظلمه الخارجه
يريد بها جهنم وجهنم هي عذاب الكفار وقوله خارجه يعني بعيده
من الملكوت وبقوله يخرجون الي الظلمه دل علي ابعادهم لان منازل النعيم
والعذاب تختلف في البعد والقرب وقوله يكون ثم بكا وصرير الاسنان
يريد به تحسرا علي ما فات من مشاركة الابرار واشفا الصبي مع قول سيدنا
دل علي قوة سيدنا وصدق ما كان قاله قبل لان المعجز دليل قوي علي

الصدق وحسن امانة المستشفي والمفسرون يطلبون هل راس الماية الذي ذكره متى
هو الذي ذكره لوقا وهو غيره ويقولون انهما واحد ويستدلون بقول لوقا
ان سيدنا من قبل ان يبعد راسله وقال له لا تتعب لست مستحقا ان تدخل
الى بيتي وهذا هو موافق لما قيل في متى ويطلبون ايضا ان يوافقوا بين
ما ذكره متى من قصة هذا الرجل وبين ما ذكره لوقا فان متى قال فتاه
ولوقا قال عبده والعبد الذي للانسان يدعا غلامه وغلامه اذا كان شري
ماله يدعى غلامه ولوقا قال انفذ اليه مشايخ اليهود ومتى قال اقام هو وصار
اليه والقولان صادقان وانه اولا انفذ اليه ومن بعد ذلك قام هو وجا
اليه ولوقا يقول انه انفذ اليه ليصير الى عبده ومتى يقول انه قال له
سل انت [illegible] ان يتدخل الي وحقا ان الامر هكذا جرى فان اليهود حضروه
اولا ولحسبهم للتقرب منه قالوا نحن نمضي ونجي به ليشفي المريض فانفذهم
والدليل على ذلك قولهم لسيدنا هو مستحق ان تمضي اليه لانه يحب لنا
وهو بني كنيستنا وبعد انفاذهم انفذ رسوله يستعفي من مجيه فاما
العلة في انفاذه اليه ولم يقوم بنفسه فلئلا يحوجه وان ياتي الى التحشم
واخيرا خرج اليه بعد منعه اياه من المسير [illegible] جا يسوع الى
بيت بطرس فنظر الى حماته مطروحة محمومة بحمى شديدة فلمس يدها
فتركتها الحمى وقامت تخدمهم قال المفسر العلة التي من اجلها
جا الى بيت سمعون هي لياكل الخبز والدليل ذلك قول الكتاب ان
حماته قامت وكانت تخدمهم والعلة التي من اجلها كان يغشى
بيوت اصحابه لا اعتمادا اكرامهم ولكنما يعلمهم التواضع وليمنعهم عند
الانتشار في البلاد للدعوة من اعتماد قصد دور الاغنيا وذوي الموايد
الحسنة ولكنما يسن سنة حسنة للاغنيا والمترفهين بان يطاعوا
الى المضي الى المساكين ويتواضعون لهم كما فعل هو وهو سيد الكل
والعلة التي من اجلها لم يستعف سمعون من دخوله الى داره كما فعل
رئيس الماية لعلمه برحمته وان غرضه الرفع منه ومن مرتبته ويقول انه جا
الى بيت سمعون واندراوس وهذاك كانا يسكنان معا ولوقا يقول
ان الحمى التي اعترضت حماة سمعون كانت صعبة جدا ويقولون

ان سمعون

ان سمعون لم يبادر بتقديمها اليه حياما من قوله لسمعون حماه على انه
كان متزوجا بها الا ان من بعد احتذاب المخلص له ترك زوجته الا ان
ذلك حراما ملا لئلا يعوق فكره عايق ومرقس ولوقا يقولان انه سيل حتى
شفاها ومتى يقول انه تقدم فاخذ بيدها ولوقا منفرد بقول انه زجر
الحمى وكلهم صادقون فانه سيل اولا وتقدم فاخذ بيدها ثم زجر الحمى
ولم لم يكتف بالزجر حتى تقدم فاخذ بيدها والجواب هو ليري انه مقتدر
بالقول والفعل على فعل المعجزات وبقوله انها قامت في الوقت وخدمتهم
يدل على شفا مرضها بغتة وهذا بخلاف عادة الاطبا وعلى صحتها لخدمته
وتلامذته وعلى انه ما دخل الى بيت سمعون بسبب الاية وانما للاكل [illegible]
ولما كان المسا قدموا اليه مجانين كثيرين وكان يخرج
الارواح بكلمه وابرا كل سقيم لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي القايل انه
اخذ امراضنا وحمل اوجاعنا قال المفسر لو حمه كان يقدم اليه ذوي
الداءات والاوجاع اي وقت اتفق ويقوله ان قدم اليه مجانين
ليرون علم ان التلاميذ طووا صفحا في اكثر الايات وذكروا اليسير
منها واشفاوه اياهم بالقول ليدل على الاهيته وقدرته واتى بالشهادة
من النبي ليري ان نبوات الانبيا قد تمت وما دام يوانس يقول
انه عنى النبي بالامراض والاوجاع النفسانية كالخطايا وانما اورد
الشهادة اثر الاشفا من مرض جسماني للاتصال اللفظي قال [illegible]
فلما نظر يسوع الى الجمع الذين حوله امران يذهبوا الى العبر وجا
اليه كاتب وقال له اتبعك الى حيث تمضي يا سيد فقال له يسوع
ان للثعالب اجحره ولطير السما اوكارا فاما ابن الانسان فليس له
حيث يسند راسه قال المفسر قوم قالوا ان سبب ملازمة الجموع له ليتعلموا
منه العلم الالهي وقوم قالوا لاجل الايات التي كان يفعلها وما زوانس
كان يقول لاستنارة وجهه كما شهد داوود وقال حسن في منظره
الزمن الناس والعلة التي من اجلها امرهم بالانطلاق الى العبر
ليعلمهم التواضع في انهم ما يفعلون الافعال الجليلة ولا يطلبون
المديح بسببها وليما يسكن قليلا من غيظ اليهود الذين كانوا

الذين كانوا يحشدونه بسبب اجتماع الجموع حوله لانه اراد المضي الى ارض
الجدرانيين فامرهم ان يتبعوه والمفسرون يطلبون لم منع الكاتب
بصحبه ويقولون انه كان معجبا ودليل ذلك انه لم يصبر الصبر مع الجماعه
لكنه انفرد معه وقوم قالوا لانه كان محبا للدنيا وقنايا ها وكان غرضه
في القرب من المسيح وان يقتنيه قوه يصنع بها المعجزات فيجتذب بذلك
المال ودليل ذلك من جواب سيدنا له المويش من فايده تلحقه من جهته
ومن يتبعه لان سيدنا كان يجيب بحسب الضمير على اكثر
الامر كقوله لذلك القايل له ايها المعلم الصالح وكان غرضه في قوله ان
يمدحه لفظه مراده ليس صالح الا الله وهكذا اجاب هذا بحسب الضمير
والاعتقاد لا بحسب ظاهر القول قال متى الرسول وقال له اخر من تلاميذه
يارب ايذن لي ان امضي اولا وادفن ابي فقال له يسوع اتبعني ودع الموتا
يدفنوا امواتهم قال المفسر لوقا يقول ان يسوع قال له اتبعني
والمفسرون يلتمسون العله التي من اجلها لم يترك الكاتب ان يتبعه
ولهذا امرات يتبعه ويقولون لانه اجابهما بحسب ضميرها وقد شرحنا غرض
الكاتب فيما سلف والسبب الذي من اجله امره بالامتناع من المضي
لدفن ابيه وان كان اكرام الوالدين ودفن الموتا واجبا لبصده عن
الالتفات الى شي من امور العالم ويجعل ذهنه مصروفا اليه وحده لان ابام
كان له من يدفنه ولانه ايضا كان غير مومن بالسنه الجديده وربما كان
اذا مضي يتعلق باختلاطه مع القوم الذين لم يومنوا وتشراب نفسه الى
قسمة الميراث وليشعرنا بان عنايتنا ينبغي ان تنصرف الى الامور الالهيه
والنفسانيه دون الجسدانيه وسال المفسرون كيف قال سيدنا اترك
الموتا يدفنون موتاهم وشان الموتا ان يدفنوا الاحيا ويجيبون عن ذلك
بان الموتا يقال على ضروب كثيره على الموت الطبيعي وهو مفارقة النفس
من الجسم وعلى موت الخطيه وهو انعطاف الانسان من الخطايا وعلى
التمتع بالشهوات الجسدانيه وعلى فنايا العالم وعلى الموت الذي يكون
بالعماد فان الانغماس بالما يشبه دخول القبر والخروج منه مثل البعث
وها هنا يريد موت الخطيه حتى يكون تقدير الكلام هكذا اترك
الموتا

الموتا بالخطيه يدفنون الموتى بالطبيعه ولوقا يزيد ويقول في ذلك ان
سيدنا قال له وانت فانطلق وبشر بملكوت الله قال متى الرسول فلما
صعد الى السفينه تبعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم كان في البحر
حتى كادت الامواج تغطي السفينه وكان هو نايم فتقدم اليه تلاميذه
وايقظوه وقالوا يارب نجنا لئلا نهلك وقال لهم يسوع لماذا خفتم
يا قليلي الايمان حينيذ قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدو عظيما
فتعجب الناس قايلين كيف هذا ان الريح والبحر يسمعان له قال المفسر
السبب كان في صعوده السفينه ليظهر لتلاميذه الايه التي اظهرها في البحر
فيعلمون انه نافذ الامر في البر وفي البحر والعله التي من اجلها تركهم
وخلى سبيلهم عند ارتفاع الموج الصعب ليعودهم احتمال الشدايد وحتى
لا يهتموا بنفوسهم لاجل تعزيه الجماعه واستصحابه اياهم من بينهم
ومن قوم من يقول ان البحر اضطرب لزوبعه عظيمه نشات وريح شديده هبت
وامواج انتهت الى داخل السفينه ومن امره الريح بالسكوت يستدل على
انه كان المنشي لها ليظهر لتلاميذه قدرته في البحر والبر جميعا ومن قوم
يقول انه كان نايما في اخر السفينه والمفسرون يقولون انه فعل ذلك
التماسا للتواضع والسبب الذي من اجله نام مع علمه بالزوبعه التي
حدثت والريح القويه انما هو لضعف قوة التلاميذ بنومه ولتعظم الايه
التي يعملها في نفوسهم فانه لو كان مستيقظا لكان الخوف يزول عنهم
اتكالا منهم عليه فلا يعظم المعجز الذي يفعله في نفوسهم والمفسرون
يلتمسون هل الرقده التي رقدها كانت بالطبع او بالاراده ويقولون انها
كانت بالطبع اولا قبل ان تنشو الريح ومن بعد ان نشات بالاراده للعله
التي ذكرناها والدليل على ذلك ان مثل تلك الزوبعه العظيمه والرياح
القويه والاضطراب الشديد لا يتمكن من الاضطجاع الطبيعي معه
فبقي ان يكون نومه عند اشتداد الريح انما كان بالاراده وقوم من
المفسرين قالوا ان الذي تقدم اليه من بينهم انما هو بوحنا بعد اجتماع
الجماعه له على مشاركته له في الملامه ان وقعت من تخلص الكل والعله
التي من اجلها زجرهم عند انتباهه ودعاهم قليلي الايمان لاجل ما ظهر

منهم من الخوف وبعد برهم ان ... مل المعجز عند تقطته ولا يمكنه ذلك عند
منامه ولما نشر قدرته في نفوسهم وشجعهم وبقوله وحدث سكون عظيم دل
على نفوذ امره في وقته ومن هذا تعرف الفرق بينه وبين الانبيا والمفسرون
يسالون عن القوم الذين تعجبوا لما شاهدوا ذلك ومن كانوا ويقولون انهم
التلاميذ وعلة تعجبهم انهم كانوا يشاهدونه يتصرف تصرف الناس ويفعل
افعال الاله ولم يكونوا الحلوا ليعلموا حقيقة الاهيته اذ كانوا يعجبون من
جميع ما يجري ويجوز ان الذين تعجبوا التلاميذ وساير من شاهد هذا الفعل
٢٨ قال متى الرسول وجا الى عبر كورة الجرجسيين فاستقبله مجنونان
جايان من المقابر ردياي جدا حتى لم يقدر احد ان يجتاز من تلك الطريق
٢٩ وصاحا قايلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله جيت ها هنا لتعذبنا قبل
٣٠ الزمان وكان هناك خنازير كثيرة ترعا بعيد منهم فطلب اليه كل
٣١ الشياطين قايلين ان كنت تخرجنا فارسلنا الى قطيع الخنازير فقال
٣٢ لهم اذهبوا فلما خرجوا مضوا ودخلوا في الخنازير واذا بقطيع قد وثب على
٣٣ جرف وتواقع في البحر ومات جميعه في المياه وان الرعاه هربوا ومضوا
٣٤ الى المدينه واخبروهم بكل شي وبالمجنونين فخرج كل من في المدينه للقا
يسوع فلما ابصروا اليه طلبوا اليه ان يتحول عن تخومهم قال المفسر
الجدرانيين قوم من الشعوب الغريبه والدليل على ذلك كون الخنازير
عندهم ونهوض المجانين الى وجه يسوع لم يكن على حسب عاداتهم
للاذية لكن ليلتمسوا الا يطردهم من بين الناس كما شاهدوه فعل بشياطين
لميرين والمفسرون يقولون من اين علم الشياطين انه ابن الله
ويقولون بما شاهدوه من معجزاته ومن قهره لرئيسهم عند الجهاد والشهاده
من العدو لها موقع كبير فقولهم اتيت الى ها هنا قبل الزمان لتعذبنا
يريدون قبل زمان القيامه وقوم قالوا زمان البشاره بالانجيل والحق
وهو الاول وذلك ان زمان القيامه هو يجاز لهم على رجا توبتهم
والمفسرون يقولون من اين علم الشياطين ان زمان عذابهم لم يحضر ويقولون
من قبل ان سيدنا كان يخرجهم من الناس ويصعدهم حسب ولا يرسلهم
الى العذاب ويلتمسون العله التي من اجلها لما امر اخراجهم من الناس

سالوه ان

وسالوه ان ياذن لهم لكيما يدخلون في الخنازير ويقولون لكيما يتلفون اموال
الناس التي دخلوا فيها وهذا لكيما ينقضوه الى الناس فيودي ذلك الى قتله
ويطلبون العله التي من اجلها اجاب سيدنا الشياطين واذن لهم في الدخول
في الخنازير ويقولون ان ذلك ليظهر ان رحمته للناس واشفاقه عليهم اكثر
من جميع الامور وليشهر شرهم وبغضهم للجنس البشري ويرى انهم لما لم يقدروا
ان يهلكوا الناس بالقوي فيما فعلوه بالخنازير ولكيما يتبين انهم من الموجودات
وليس هم خيالا ولكيما يري ايضا قدرته وانبساطها على الناطقين وغير
الناطقين وحتى يظهر للجدرانيين قدرته وانه هو المتصرف للشياطين
ولولا امره لم يقدروا ان يتصرفوا والمفسرون يطلبون العله التي من اجلها
لم يطلق قتل الخنازير على وجه الارض لكن خنقهم في البحر ويقولون
ليستدل على هبوط الشياطين الى الهاويه وقوم قالوا ان جميع الشياطين
الذين اخرجهم سيدنا لم يطلق لهم العود الى شي من فعلهم من بعد
والعله التي من اجلها سالوه ان ينطلق من عندهم فقوم قالوا ان ذلك لعظم
خطاياهم فخافوا ان يعجل الانتقام منهم وقوم قالوا انهم ما سالوه الا ان يبر
ان عظموه واكرموه ووفوه الحق الواجب له ومتى يقول ان الذين قاماني
وجهه مجنونان ومرقس يقول واحد وليس في ذلك تضاد ولا تناقض لان
التضاد والتناقض ان يحكم الانسان على سبيل الايجاب فيسلبه
الاخر وليس هكذا فعل متى ومرقس لكنهما جميعا اخبرا بالايه واختلفا
في عدد من ظهرت فيه الايه والغرض هو المنايه بالاخبار عن المعجز لا
عن العدد وقوم قالوا ان احدهما كان اصعب جنونا من الاخر فخبر مرقس
بقصته حسب ولهذا كان يقطع الاغلال ويكسر القيود والعله التي من
اجلها كان الشياطين يسكنون المقابر لكيما يخيلون للناس نفوس الموتا
تنتقل الى طبيعة الشياطين ومرقس ولوقا يقولان ان سيدنا سال
الشيطان وقال له ما اسمك وهذا فعله لا لانه لا يعرفه لكن ليستدل
من الجواب على انهم كثيرون فانه اجاب وقال لجيون اسمنا ولجيون لفظه
يونانيه تدل على كردوس ومرقس يقول ان ذلك المجنون سال سيدنا
بعد اشفايه اياه ان يصحبه فلم يمكنه بل قال امض الى اهلك فخبرهم ولهذا لم يمكنه ان

يصحبه

الاصحاح التاسع

قال متى الرسول فلما صعد الى السفينة وجا الى العبر ودخل الى مدينته
قدم اليه مخلع ملقى على سرير فلما نظر يسوع امانتهم قال للمخلع ثق يا ابني
مغفوره لك خطاياك فقال قوم من الكتبه في نفوسهم ان هذا يجدف فعلم
يسوع فكرهم فقال لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم ايما ايسر ان اقول مغفوره
لك خطاياك او اقول قم فامش لتعلموا ان السلطان لابن الانسان يغفر
الخطايا على الارض حينئذ قال للمخلع قم احمل سريرك واذهب الى بيتك
فقام ومضى الى بيته فلما راى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي اعطا هذا
السلطان هكذا للناس قال المفسر مدينته يريد بها كفرناحوم لانه
ولد ببيت لحم وتربى بناصره وكان يتردد في كفرناحوم ويستدل على ذلك
من قول مرقس انه لما دخل مدينة كفرناحوم وادنوا منه زمنا وتقول مرقس
ان هذا الزمن حمله اربعه على سرير وهولوا يجتمعان على انه شرح به من فوق
لاجل الزحمه وماري يوانس يقول ان هذا الزمن الذي ذكره متى ومرقس ولوقا
غير الذي ذكره يوحنا الان ذاك كان في رواق سليمان وهذا في كفرناحوم وذاك
له ثمان وثلثون سنه وهذا لم تذكر سنوه وذاك بغير خدم وهذا بخدم ولذاك
قال مخلصنا اتو تزان تبرا ولهذا قال خطاياك مغفوره لك وذاك شفاه
في يوم السبت وهذا لا وامانتهم يريد امانة الزمن والذين حملوه بحطهم
اياه من فوق وصبره على ذلك ويطلب المفسرون العله التي من اجلها غفر خطاياه
وهم انما التمسوا ان تشفيه من زمنه ويقولون ليظهر قدرته لغفران الخطايا
كالاله ولان العله كانت في مرض ذلك الزمن خطاياه وزوال السبب يقتضي
زوال المسبب والدليل على ان الخطايا تكون سببا للامراض وقول الكتاب
من يحبه الرب يؤدبه ولان التمس شفا جسمه فشفاه سيدنا على طريق التفضل
نفسه ايضا ولوقا يقول انهم فكروا في نفوسهم ان هذا القول كفر لان
غافر الخطايا هو الله احادوا منه الان مخلصنا هو الله فهو اذا غافر الخطايا
والشر الذي فكروا فيه في نفوسهم اما ان يكون عندهم الراي على قتله
او على قوله انني غافر الخطايا معناه ان قوله انما هو اسهل ان تقال لـ

قد غفرت

قد غفرت لك خطاياك او انطلق وامش انما اجل شفا النفس او شفا الجسد وقوله
لتعلموا ان لابن البشر سلطانا على الارض ولم يقل وهب له سلطانا يدل
على لاهوته ويطلب المفسرون الدلاله على ان خطايا نفسه غفرت كما قال المخلص
ويقولون الدليل على هذا شفا جسمه وامره له بالانطلاق الى بيته للهرب من
الفخر كما فعل ولكيما يتحقق هو شفاه في الحقيقه ومرقس ولوقا يزيدان في
حكايه الزمن اما مرقس فيقول ولما دخل يسوع الى كفرناحوم وسمع انه في بيت
اجتمع اليه جموع كثيره حتى لم يتمكن من ضبطهم في الباب ولوقا يقول
ولما كان في بعض الايام وكان يسوع يعلم جلس الكتاب والمعتزله ومعلموا
الناموس الذين جاوا من قرى الجليل الى اورشليم قال متى الرسول
واجتاز يسوع من هناك فراى انسانا جالسا على الجبايه اسمه متى فقال له
اتبعني فقام وتبعه قال المفسر العله التي من اجلها لم يتبت بعد ابرا الزمن
حتى لا تتزيد حسد اليهود ولمه لنا الا ندخل التجارب بشهواتنا ولا نلقي
نفوسنا باختيارنا مع اعدائنا وينبغي ان نعلم ان الانجيل يدل ان ثلاثه من
التلاميذ عشارون يعقوب ابن حلفا ولاوي ومتى والمفسرون يقولون ان
لاوي هو متى لكنه كان يسمى باسمين وذلك ان مرقس ولوقا اسمياه
لاوي واثبات قصته بعد قصة الزمن كما فعل متى والعشارون هم الذين
ياخذون العشر من الناس للسلطان والسبب الذي من اجله لم يخف متى عند
ذكره لاسم صناعته تواضعا وليستدل ايضا ان الذي كتبه اعتمد فيه الحق
من غير زيف ولا استدبل لا لحسنه ولا لسيه وليدل على رحمة المخلص للناس واجتذابه
اياه والمفسرون يطلبون العله التي من اجلها لم يدع متى في الوقت الذي
دعى فيه سمعون واندراوس ويقولون ان كلا منهم دعاه في الوقت الذي علم منه
ان يجيب اذ كان عازما بالطايز ولذلك دعا بولس بعد الصعود وقال
المفسرون من ابن عرف متى خبر دعوة سمعون واندراوس ويعقوب ويوحنا حتى
خبر بها وهو اقدم ويقولون ان ذلك من مفاوضتهم ومن تعليم الروح القدس
له والعله التي من اجلها ذكر كتبة الانجيل وعوه البعض اسمايهم على شرح
احوالهم ان صنايعهم كانت خسيسه جدا وتعتيرا فاحبوا ان يعرفوا قدر النعمه

عندهم على ما قاله وقوم قالوا التسدل من اخبار هولاء على اختيار الباقين قال
متى الرسول وفيما هو متكي في بيت سمعان جا العشارون والخطاه يتكون
مع يسوع وتلاميذه فلما نظروا الفريسيون هذا قالوا التلاميذه لماذا معلمكم
ياكل مع العشارون والخطاه فلما سمع يسوع قال لهم الاصحا لا يحتاجون الي
طبيب لكن المرضى اذهبوا فاعلموا ما هو مكتوب اني اريد رحمه لا ذبيحه لم ات
ادعوا الصديقين لكن الخطاه الى التوبه قال المفسر البيت يعني دار متى
ودليل ذلك الزياده التي زادها لوقا كما قلنا فيما تقدم وما احسن ما فعل متى فانه
لما ذكر اسمه قرن به العشار وهي صناعته ولم يذكر حضور سيدنا عنده وفي
فضيله التماسا للتواضع بل قال في البيت على الاطلاق ولما لم يحصل في
بيت متى جا الخطاه والمكسه اليه وداوا انهم رفقه متى فاحب ان يحضر
عندهم بحصول سيدنا عنده وسيدنا لم يجلس مع هذا الطايفه لياكل فيقول
لكيما يثني المكسه والخطاه الى الحق ودليل ذلك قوله ان الاصحا لا يحتاجون
الى الطبيب يريد الابرار بل الذين هم في حال سقيمه يعني الاشرار ويقولون
المفسرون اذ كان سيدنا قد جلس مع العشارين واكل فلم قال بولس ان الفاشم
لا ينبغي ان يوكل معه الخبز والجواب ان سيدنا جلس مع هذا الطايفه قبل
ان ينتهي الى الحق ولينتهينا الى الحق كما قلنا وبولس قال ذلك فيمن دخل
الايمان وتسمى به وسبيله منكر وهو مصر على الخطاه والعله التي من اجلها سال
المعتزله التلاميذ عن السبب الذي من اجله جلس مع الخطاه واكل الشر
فيهم وكانوا اذا شاهدوا المسيح وقد فعل ما يستحق ظاهره اللوم زيفوا
فعله عند التلاميذ مثل اكله مع الخطاه واذا شاهدوا التلاميذ وقد
فعلوا ما لا توجبه السنه مثل فركهم السنبل يوم السبت زيفوا فعلهم
عند المسيح كل هذا ايثارا منهم للشقاق وما احسن ما اجاب سيدنا بقوله
ان الاصحا لا يحتاجون الى طبيب لكن المرضى ولما كانت نفوس هولا
مريضه بالرذيله احتاجت الى ان تقبل ينقلها من الرذيله الى الفضيله واورد ما رغه
من الكتاب ليدل على قله فهمهم بقوله انطلقوا فاعلموا ما هو اني
اريد الرحمه لا الذبيحه فانه ليس السنه كلها الذبيحه بل الرحمه والمحبه
والارشاد

والارشاد اوجب منها وقوم قالوا ان الابرار يريد بهم الصالحين على الحقيقه
وقوم اخر قالوا اعني الابرار هاهنا المعتزله وقالوا ذلك على سبيل الاستهزا
بهم كقول الله ها ادم صار كواحد منا يعرف الخير والشر والقول الاول مطرد
صحيح ولوقا يقول لم ات لادعوا الصديقين لكن ادعوا الخطاه الى التوبه
قال متى وحينيذ جا اليه تلاميذ يوحنا قايلين لماذا نحن والفريسيون
نصوم كثير وتلاميذك لا يصومون فقال لهم يسوع لا يستطيع بنوا العرس ان
ينوحوا ما دام العرس معهم لكن ستاتي ايام اذا ارتفع العرس منهم حينيذ
يصومون ليس احد ياخذ خرقه جديده ويجعلها في ثوب بالي لانها تاخذ
ملاها من الثوب فيصير الخرق اكبر ولا يجعل خمر جديده في زقاق عتق فتنشق
الزقاق ويهلك الزقاق ويهراق الخمر لكن يجعل خمر جديده في زقاق
جدد فيحفظان جميعا قال المفسر لوقا يقول ان المعتزله هم الذين
قالوا ذلك للمسيح ومتى يقول ان تلاميذ يوحنا وجميعهم قال ذلك له
والختن يعني به نفسه واولاد العرس يعني به السليحين وما دام معهم
يعني ما دام في هذا العالم وفي النقل الحرفي لاني يقول لا يتمكن اولاد العرس
من الحزن ما دام الختن معهم اي اني انا ما دمت معهم فهم غير محتاجين
الى نفوسهم فانهم لا يصومون ولا يحزنون والتاولوغس يقول ان معنى
عدم التمكن هاهنا هو ان لا يحسن بهم الصوم وانا معهم والايام الوارده
يريد بها الايام التي بعد موته وصلبه لا التي بعد قيامته لان السليحين
لم يكونوا فطنوا بالقيامه وقال انهم يصومون لانهم يلقون الشدايد
بعد مفارقته ويلجون الى نفوسهم فيصومون وقد يجوز ان يفهم من قوله
الايام الوارده الايام التي بعد الصعود والرقعه الجديده والخمره الطريه
يريد بها السنه الجديده والثوب الخلق والزقاق الباليه يريد بها السنه
العتيقه ونقول ان التلاميذ ما داموا لم يكملوا بروح القدس ولا دخلوا في
السنه الجديده لا يجوز ان يحملوا اوامرها ونواميسها وقوم قالوا ضرب
المثل بالزقاق والخمر لانه كان على المايده فضرب المثل لما يليق بالحال
وقوم قالوا هذا الكلام على هذا الوجه قالوا كان الرقعه الجديده لا يصلح
ان يرقع بها الثوب الخلق والخمر الحديثه لا يصلح ان تترك في الزقاق الباليه

لذلك هولاء الذين اصطفيتهم لخدمة السنة الجديدة لا يجوز ان يلتفتوا على
اوامر العتيقة ولا يحفظوها ولا يصوموا الصوم التقهري لكن الارادي
قال متى الرسول وفيما هو يكلمهم بهذا واذا رييس قد جا اليه ساجدا له
قايلا ان ابنتي ماتت الان لكن تاتي فتضع يدك عليها فتحيا فقام يسوع
وتبعه تلاميده واذا امراه بها نزيف دم منذ اثني عشر سنه جاءت من خلفه
ومست طرف ثوبه لانها قالت في نفسها اذا مسست ثوبه خلصت فالتفت
يسوع فراها فقال ثقي يا ابنة ايمانك خلصك فبرات المراه في تلك الساعه
وجا يسوع الى بيت الرييس فنظر الى الزمره والجمع متقلقين فقال لهم
اخرجوا لم تمت الصبيه لكنها نايمه فضحكوا منه فلما خرج الجمع دخل امسك
بيدها فقامت الجاريه فخرج خبرها في جميع تلك الارض كلها
الاركون تفسيره الرييس وهذا الرييس كما قال مرقس ولوقا اسمه
يوارش ومن نفس الناس هذا الرييس لسيدنا حتى يمضي الى داره ويضع يده
على ابنته يعلم انه لم يكن خالص الامانه مثل رييس المايه ولما لم تكن نيته
خالصه لاجا الى سيدنا والمفسرون يقولون انه جا لحيرته وخوفه من
موتها ولم يساعده على المضي لىلا يقول الجماعه انه لا يقتدر على احياها
فتضعف امانة المومنين ومتى يقول ان هذا الرييس قال له ان ابنتي قد
ماتت ومرقس ولوقا يقولان انها متشكيه تشكيا شديدا وقبل ان يبلغ
سيدنا الى الدار جا قوم من الدار وقالوا انها ماتت والمفسرون يقولون ان
متى كان غرضه الاختصار بمعجز السيد فاما كيف جرى الامر على نصه فلا
فلانه اراد ان يخبر باحيا سيدنا لهذه الصبيه قال ان اباها اخبر بموتها
ومرقس ولوقا شرحا القضيه على هيتها وقوم قالوا ان الرييس اول ما قال
لسيدنا انها في عله شديده وبعد قليل على طريق الاستعجال قال له
انها ماتت وعلى هذا يكون الخبران صحيحين والتلاميد صادقين وقد
قلنا ان قول الرييس لسيدنا تعال فتضع يدك عليها فتحيا يدل على
صغر امانته وغلظ نفسه وحقا ان الذين هم بهذه الصفه لا يستسهل
ان يصدقوا الا بما يظهر للحس ولهذا كانت دعوة سيدنا تتضمن الدليل
والمعجز الدليل للفضلا والمعجز للعوام ومرقس ولوقا يقولان ان يسوع
لما مضى

لما مضى تبعه جمع عظيم والسبب في اتباع الجمع له ليشاهدوا المعجزات
والكرامة للرييس عليهم لكيما تلتمس المرضى من سيدنا العافيه ومرقس
يزيد ويقول ان الامراه التي كان بها النزيف منذ اثني عشر سنه قاست
من الاطبا امرا عظيما وانفقت جميع ما كانت تملكه ولم تنتفع بشي
وهذه هي الامراه الاولى التي تقدمت الى سيدنا بين الجماعه ويطلب
المفسرون من اين وطنت حتى قربت من نخ لصنا ويقولون من حيث
سمعت باشفايه حماة بطرس وبنت الصبيه التي ماتت وعاشت ومن حيث
راة العشار والخطاه يلتحقون به لم يطلبون ايضا لم اختلست وجات
من ورايه ويقولون من اجل حياها ومن اجل الناموس ومنعه الانجاس
ان يتقدموا الى الاطهار فخافت ان تتقدم ظاهرا فتعاقب عقاب
الناموس وتقدمها الى طرف لباسه لنزعها منه ولثقتها بان اليسير من
الاتصال به يكفي شفا مرضها وتسميه لها من اجل اشتمال الخوف عليها
وقوله لها امانتك احيتك قصد به مدحها وليعلم ذلك الرييس ان
تكون امانته هكذا ومتى يقول ان بعد ان شفيها عوفيت في تلك
الساعه ومرقس ولوقا يقولان انه التفت وقال من تقدم الي فاجابه
سمعون يا عظيمنا هوذا تشاهد الخلق الملتحق بك وانت تسال عن
الذي دنا منك والعله التي من اجلها سال سيدنا عن ذلك ليس لانه
لم يعلم لكي حتى يظهر الامر للحاضرين ولكيما تظهر امانة الامراه امام
الجمع وليحث الجماعه على التشبه بها وليزيل الخوف من الامراه لانها ظنت
انها اختلست الشفا منه اختلاسا وحتى لم يقدر انه يعلم بالامر الذي
منه وحتى يطول السعي الى بيت الرييس فتموت ابنته قبل بلوغه فيكون
لاقامته اياها موضع كبير وقوله انه كان في بيت الرييس جماعه تزيح
وزوامر يدل على جلالة الرييس وشدة الحزن بالجميع والمفسرون يلتمسون
العله التي من اجلها قال انها لم تمت لكنها مضطجعه ويقولون لكيما يرى
ان اقامة الميت عنده سهله كانتباه النايم وحتى يقر الحاضرين بموتها
فتعظم الايه وذلك ان قوله لم تمت لكنها مضطجعه تقابله الحاضرون بانها
ماتت فيكون ذلك اقرارا منهم وهذا بمنزلة قول الله لموسى ما هذا الذي

في بيدك قال عصا حتى اذا صارت حيه لا شك فيها ويجوز ان يكون قال ذلك
من قبل ان الموت هو نوم دايم والنوم هو موت له انقضا فلما كان شانه يقيمها
ويعيده الى الحياه الطبيعه قال انها نايمه لان موتها له انقضا وضحكا
كان تهكما منه ومن قولها بانها ماتت مع تحققهم موتها واخذه بيدها
ليحقق اقامته لها ولوقا يقول عادت روحها اليها واراد بذلك ان ينبي
عن النفس المفارقه لها انها هي التي عادت بعينها ومرقس ولوقا يزيدان
بانه دخل اباها وامها معه في البيت وهذا ليشاهدا فيصدقا ولا يقدر ان
العله التي كانت في احيايها سوا وادخاله ثلاثه من التلاميذ معه سمعون
ويعقوب ويوحنا ليشاهدوا ويخبروا بما راوه فبعدد الثلاثه تتم الشهاده
والعله التي من اجلها لم يدخل احد معه وان كان محبيه لانه قرب العهد
بالاتصال به ومرقس يقول انه قال لها ايتها الصبيه انهضي والتلميذان
صادقان ووصيته للتلاميذ الا يعلموا بذلك احدا انما ليبعدهم من الفخر
والكبريا والعله التي من اجلها امر بتقديم الغدا اليها ليتحقق الحاضرون
انما فعله لم يكن على طريق الخيال وانتشار الخبر في جميع ذلك الصقع
بحالة ذلك الرييس ولان اهلهم كلهم حضروا مصيبته قال متى الرسول
[٢٧] ولما خرج يسوع من هناك تبعه اعميان يصيحان ويقولان ارحمنا يا ابن
[٢٨] داوود فلما دخل الى البيت جا اليه الاعميان فقال لهما يسوع اتومنان
[٢٩] ان افعل هذا بكما فقالا له نعم يا رب حينيذ فلمس اعينهما وقال
[٣٠] كايمانكما يكون لكما فانفتحت اعينهما وامرهما يسوع وقال لهما انظرا
[٣١] لا يعلما احد فاما هما خرجا اشاعا خبره في تلك الارض باسرها
التفسير العله التي من اجلها ناداه يا ابن داوود دون ابراهيم ولشرف
داوود كان عندهم والسبب الذي من اجله لم يشفيهم في الطريق لكن
في البيت هربا من الظن به ان يحب الافتخار وقوله اتومنان ان امكن
من فعل ذلك ليس لانه لا يعلم بواطنهم لكن حتى يظهر اعتقادهم للحاضرين
وشرفه في نفوسهم والسبب الذي من اجله قال لهما بحسب ايمانكما
يكون لكما ولم يقل تنفتح اعينكما ليري ان اظهاره من ايمانهما به بحسب ما
اعتقداه ولم يكن بحق الثاله وقوله لهما انظرا لا يعرف احد ذلك ليعلمنا
للتواضع

للتواضع ومخالفتهما اياه ونشرهما الخبر عليه انما فكرا وقالا لا ينبغي لنا ان نخفي
انعامه علينا لكن ننشره وان كان هو يتواضع ما امرنا باخفايه قال متى الرسول
[٣٢] ولما خرجوا من هناك قدموا اليه انسانا اخرس به شيطان فلما اخرج
[٣٣] الشيطان تكلم الاخرس فتعجب الجمع قايلين لم يظهر لنا قط هكذا في
[٣٤] اسرايل فقال الفريسيون انه بارخون الشياطين يخرج الشياطين
التفسير الاخرس هاهنا الذي لا يسمع ولا يتكلم وهذا الاخرس كان
بهذه الصفه من الشيطان الذي كان به ولهذا لما اخرج الشيطان منه تكلم
وقد يجوز ان يكون هذا العارض عرض له من الشيطان وكان به ايضا
صرع الشيطان فاشفا المخلص جميع ما كان به ولم يتقدم هو الى المخلص
لكن قدم والعجب من جهل اليهود وقولهم ان برييس الشياطين كان
يخرج الشياطين ويستدل على محال ذلك من قول السيد بان الشيطان
لا يسعى في خنق نفسه ومن انه لم يكن يخرج الشياطين حسب بل كان
يشفي الاسقام ويقيم الموتى ومن انه كان يحث الناس على عبادة الله
والتسبيح له لا على اكرام الشياطين والعله التي من اجلها لم يزجرهم
عند قولهم ذلك لتواضعه وليوبخهم بما يصنعه من الايات فيما بعد وليعلمنا
[٣٥] الاحتمال الشربا للشر قال متى الرسول وكان يسوع يطوف المدن
[٣٦] والقرى كلها ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل
الامراض والاوجاع فلما راي الجمع تحنن عليهم لانهم كانوا ضالين
[٣٧] ومطروحين كالخراف التي ليس لها راع حينيذ قال لتلاميذه ان الحصاد
[٣٨] كثير والفعله قليل اطلبوا الى رب الحصاد ان يخرج فعله لحصاده
التفسير الملكوت هاهنا يريد بها بشارته وقوله كان يشفي كل
وجع وعله للفرق بينه وبين الانبيا فان اولئك لم تكن لهم قدره
على هذا وقوله لما راى الجمع يعني جميع اليهود تعبا ومشردين كالكباش
التي ليس لها راع لان رعاتهم وهم الكهنه والمعلمين كانت كالذياب
الخاطفه تصدها عن الخير وتسوقها على الشر ومعنى قوله الحصاد كثير
يريد ان الذين شانهم الايمان كثيرون وقوله الفعله قليلون يريد
الذين يعلمونهم ويفقهونهم قليلون ولهذا هو ذا يحتاجون الى

وقوم قالوا ان معنى قوله قليل في هذا الموضع اشاره الى عدم احد يعلم البته
وذلك ان الشكوى لو كانت من القله لوجب ان يقول التمسوا من صاحب الحصاد
ان يزيدكم فعله لا ان يخرج فعله وقوم قالوا ان الفعله في هذا الموضع
عايده على التلاميذ المباشرين الامر وقوم قالوا ان الفعله يشير بهم
الى معلمين الناموس وهذا الراي غير مسلم وقوم قالوا اشاره الى التلاميذ
واستدلوا على ذلك بتغليبه ايام السلطان في الحال على عمل المعجز وسيد
الحصاد يشير به الى نفسه وقوله التلاميذ التمسوا من سيد الحصاد
ان يخرج فعله لحصاده لكيما ينبههم على نفسه لانهم كانوا يظنونه
انسانا صالحا بينهم حسب قوله سيد الحصاد ولكيما يحرصهم على محبته
فيستدل بمحبتهم على حرصهم وهذا بقوله التمسوا

الاصحاح الثاني عشر ربناني

قال متى الرسول ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطانا على
الارواح النجسه لكي يخرجوها ويشفوا كل الامراض والاسترخا وهذه
اسما الاثني عشر الرسل الاول سمعان المسمى بطرس واندراوس اخوه
ويعقوب ابن زبدي ويوحنا اخوه وفيلبس وبرتلماوس وتوما ومتى العشار
ويعقوب ابن حلفا ولبا الذي يدعا تداوس وسمعان القاناني ويهودا
الاسخريوطي الذي اسلمه قال المفسر العله التي من اجلها اختار الاثنا
عشر تلميذ لان هذا العدد كان عند اليهود شريفا وعليه كان عدد
الاسباط وعدد الحجاره التي اخذها يشوع ابن نون من الاردن وانفاده
تلاميذه لكي يدربهم ان يفعلوا مثل افعاله ولهذا لم يتقدم منذ اول
ما صحبوه لكن بعد ما شاهدوا افعاله الايات وتقدم الارواح النجسه
لصعوبتها ولانها مفسده للعقل وهو صورة الانسان وما فعله التلاميذ
قبل نزول روح القدس ولم يفعلوه لانهم كملوا لكن بقدرة مخلص الكل
وكانوا كالمامورين وهذا فرق بين السيد المسيح والانبيا وهو ان
اولئك لم يستطيعوا ان يعطوا القدره الموجوده فيهم لغيرهم وهو استطاع

لانه

لانه مالك وهم كانوا مامورين وهو اول من طرد الشياطين من جنس الناس فان
داوود لم يكن يتريه عند شاوول بخرج الشيطان منه بل كان يسكن عاديته
عنه والدليل على ذلك ان الشيطان كان يعاود شاوول والعله التي من
اجلها ذكر متى اسما التلاميذ لانه لم يكن قديما ذكر الانتخاب سمعون واندراوس
ويعقوب ويوحنا ومتى وتادرس المفسر يقول انه رتبهم ايضا ومار ديوانيس
يقول لم يرتبهم لا بحسب الزمان ولا بحسب الفضيله وانفاده اياهم اثنين
اثنين ليعضد بعضهم بعضا وسمعون واندراوس هما من سبط نفتاليم من
بيت صيدا القريه كما كتب في يوحنا فاما اوسابيوس فانه يقول انهما
من كفر ناحوم ويعقوب ويوحنا من سبط زابلون وفيلبس وبرتلوما من
سبط اشير اما فيلبس فمن بيت صيدا وبرتلوما من عدو الحصن وقوم قالوا
ان برتلوما من سبط ايساخر وتوما من سبط يهودا ومتى من سبط ايساخر
من ناصرة الجليل وقوم قالوا من سبط روبيل والعله التي من اجلها قدم
اسم توما عليه وهو قبله التماسا للتواضع واقرانه اسمه العشار ليدل
على رحمة سيدنا وانه لا يطرح الخاطي ويهمله ويعقوب من سبط منشا
ولبا الملكي ابتدا من سبط شمعون وقوم قالوا من سبط يهودا ولبا له
ثلاثة اسما يهودا ابن يعقوب ولبا وتدا وبحكمته سمي لبا وتدا وسمعون
القاناني هو سمعان الظنان ويهودا من سخريوط القريه ونسبته الى
قريته ليفصل بينه وبين يهودا ابن يعقوب وسمعان القاناني من سبط
افرايم من قاطنة الجليل ويهودا من سبط روبيل وقوم قالوا من سبط
جاد واضافه متى الى اسم يهودا المسلم الا لانه غرضه التلب له لكن ليخبر
بالامور على حقايقها ونسبه من التلاميذ لهم ثلاثه اسما سمعون الصفا
وسمعون القاناني ويعقوب ابن زبدي ويعقوب ابن حلفا ويهودا
ابن يعقوب ويهودا الاسخريوطي واثنان منهم ماكسان متى ويعقوب
ابن حلفا ومرقس بعد التلاميذ هكذا سمعون الصفا ويعقوب ابن
زبدي ويوحنا اخوه واندراوس وفيلبس وبرتلوما ومتى وتوما ويعقوب
ابن حلفا وتدا وسمعان القاناني ويهودا الاسخريوطي ولوقا يرتبهم
هكذا سمعون الصفا واندراوس اخوه ويعقوب ويوحنا وفيلبس

وتوما

وبرتلوما ومتى ويعقوب ابن حلفا وشمعون الطنان اي الغيور ويهودا
ابن يعقوب ويهودا الاسخريوطي . وفي كتاب قصص التلاميذ هكذا
رتبهم لوقا بطرس ويوحنا ويعقوب واندراوس وفيلبس وتوما ومتى وبرتلوما
ويعقوب ابن حلفا وسمعان الغيور ويهودا ابن يعقوب وتفسير لفظة
التلاميذ الرسل ومن قبل لم يسمهم رسلاً لانهم لم يكونوا ابتعدوا بل
كان يدعون تلاميذ اي معلمين قال متى الرسول : هولاء الاثني عشر
الرسل ارسلهم يسوع وامرهم قائلا لا تسلكوا طريق الامم ولا تدخلوا
مدينة السامرة فانطلقوا خاصة الى الخراف التي ضلت من بيت اسرائيل
واذا ذهبتم فاكرزوا وقولوا قد اقتربت ملكوت السموات . اشفوا المرضى اقيموا
الموتى طهروا البرص اخرجوا الشياطين مجانا اخذتم مجانا اعطوا . لا
تكنزوا ذهبا ولا فضه ولا نحاسا في مناطقكم ولا هميانا في الطريق ولا
ثوبين ولا حذا ولا عصا . والفاعل يستحق لطعامه قال المفسر
الحنفا يشير بهم الى الشعوب الساجده للاصنام وفي النقل الحرقلاني
بدل الحنفا الشعوب . والعله التي من اجلها منع اصحابه من الدخول الى
مدن الحنفا والسامرة في بعثتهم الاولى وهو قبل القيامه وتسلطهم
على سائر الشعوب بعد القيامه لان لا يجد اليهود فرصه في لومه وتجنبوه
بحجه ومن هاهنا نستدل على ان الحنفا والسامرة كانوا الى طاعته اميل
ووصيته لهم ان لا تدخلوا الى مدينة السامرة لانهم يريدون الاجتياز بها
وقوم قالوا ان معنى قوله لا تسلكوا طريق الحنفا اي لا تستعملوا سننهم
واخلاقهم . وقوله الكباش الضاله يريد التي قد حادت عن الحق . وقوله لهم
قوله قربت منكم ملكوت السما . يريد البشاره الجديده المودية الى الملكوت .
وهذا هو الفرق بين دعوة الانبيا ودعوة التلاميذ ان اولئك رغبوا
في الارضيات وهولاء في السمائيات . وقوله مجانا اخذتم تنبيها لهم انهم
لم يقتنوا موهبته التي وهبتها لهم بالاجر وهكذا ينبغي ان يعطوها .
والعله التي من اجلها منعهم من اخذ المال عوضا عنها لتطهر فيهم الانقا
من محبة المال الذي هو اصل البلايا كما قال بولس حتى لا تكون غاياتهم
مما يفعلونه تناول المال لكن الايمان بالمسيح وحتى لا يتشاغلوا عن

الالهيات

الالهيات بالماليات وحتى لا يتشبهوا بكهنة وانبيا الناموس الذين كانوا
ياخذون العوض عن العلم وحتى لا يعوز الاغنيا وان كانوا مستحقين ويعيبوا
المستحقين الفقرا وان كانوا يستحقون وحتى يثبت الايد والقوه الالهيه
معهم فانها الاثبات لها مع اعتياض المال . وبقوله لا تقتنوا لكم ذهبا
ولا فضه ينبههم حتى لا يترابوا الى المال بضرب من الضروب بل يزيلوا من
نفوسهم محبته الجارية مجرى المرض . وفي ذلك فوايد كثيره الاستغنا
عن الناس وحتى يحمل تشاغلهم باسره بالبشاره وحتى ينبههم بان معه
لا يحتاجون الى الاهتمام بشي . والنحاس يريد به الفلوس . ومنعهم من الخفاف
التي كان شان الاغنيا لبسها لا للتواضع . ودليل ذلك قول مرقس
لكن تلبسوا نعالا . وكما قال الملاك لبطرس البس نعلك والتحف بثيابك
وقال قوم حب المال والنحاس يجوز ان يمنعوا منه في الثياب والخفاف
والعصي كيف يجوز الاتخاذ . ويقول المفسرون انه امرهم بذلك ليزيل عنهم
هذه الامور الدنيوية ويشغلهم بالتعليم والبشاره . وقوم قالوا كيف
منعهم من ذلك والطبيعه الانسانيه تقتضيه وهو كان يتخذه وبطرس
كانت له خفاف وبولس كانت له كتب وثياب واخذ من الفيلبسيين
وتلاهم . وايضا لما انفذهم بعد القيامه لم يامرهم بمثل ذلك . والمفسرون
يقولون ان سيدنا لم يمنع من احتذا به ما يحتاج اليه لاقامة الجسد
بل منع الاحتشاد وجمع المال ومنعه لهم من ذلك في الوقت الذي انفذهم
الى امة بني اسرائيل ولان يتحققوا في نفوسهم قدرته ومراعاته لهم
ويتيقنوا عندهم ان التعويل عليه ولان من بعث اليهم من موسى وغيره
كان بهذه الصفه وحتى يظهر اجابتهم وطاعتهم وحسن امانتهم والفعله
يريد بهم التلاميذ وجميع من يشبههم في تعليم الحق . وقوله
يستحق الفاعل قوته معناه اي اذا اخذ الفاعل قوته في هذا الدنيا
فمنه كفايه ومكافاته بالحسنى تكون في يوم القيامه وقال يستحق
ولم يقول يتفضل عليه لان التفضل انما يشمل من لا عمل له قال متى
[illegible] واي مدينه او قريه دخلتموها افحصوا فيها عن من
يستحقكم وكونوا هناك حتى تخرجوا من عندهم واذا دخلتم الى البيت

فسلموا عليه قايلين لاهل هذا البيت فان كان البيت مستحقا لسلامكم فهو
يحل عليه وان كان لا يستحق فسلامكم راجع اليكم ومن لا يقبلكم ولا يسمع
كلامكم فاذا اخرجتم من ذلك البيت او من تلك القريه او تلك المدينه
انفضوا غبار ارجلكم الحق اقول لكم ان لارض سادوم وغامورا راحه في
يوم الدين اكثر من تلك المدينه قال المفسر فايدت قوله اسالوا عن
المستحق ان تنزلوا عنده ثم انزلوا ليلا تنزلوا عند قوم اشرار بغير بصيره
فيتجنبون وكيف نزل هذا عند زكا ويقول المفسرون لما رجاه من صلاحه
واشغاله ولم قال لهم بحيث تنزلون الى حين الانتقال حتى لا يشاهدوا
متنقلين ويظن بهم انهم يوثرون التردد في المنازل الرباء وبسبب ما
ما كانوا ياكلونه ويشربونه والرغبه فيه وقوله اطلبوا للبيت الذي
تدخلونه السلامه معناه ادعوا لاهل هذا البيت حثا لهم على فعل الخير
وقوله ان استحق البيت حلت بركتكم عليه وان لم يستحق لم تحل بركتكم
عليه ووصيته لهم ان ينفضوا التراب من ارجلهم ليدل بذلك انهم لم
يستصحبوا من ذلك البيت شيا ولان التراب علامة التعب والسعي
فيكون ذلك علامة استهانة ذلك البيت بتعبهم وقوله ان لمدينة
سادوم وغامورا لو شاهدت الايات وسمعت البشرى بالملكوت لقبلت الا انها
ما شاهدت وهذه القبيله التي شاهدت هذا باسره لم تقبل وقوله يكون
لسادوم وغامورا نياح بمعنى تقل عذابها بالقياس الى عذاب الامه الاسرايليه
وقوم قالوا يكون لها نياح في الحقيقه انها قد استوفت العقاب بالنار
والكبريت في هذا العالم وهذا محال لان ليس عقاب الخطا اذا لم يتب عن
خطاياه والحق هو ان سيدنا قال هذا على سبيل المبالغه لارهاب الذين
لا يقبلون السليحيين والقطع على امه بني اسرايل بانها اشر من اهل
سدوم وغامورا قال متى الرسول هوذا انا مرسلكم كالخراف بين الذياب
كونوا حكما كالحيه ووداعا كالحمام احذروا من الناس فانهم يسلمونكم الى
المحافل وفي مجامعهم يضربونكم ويقدمونكم الى القواد والملوك من اجلي
شهاده لكم وللامم قال المفسر هذا القول يليق بالسليحيين وغيرهم من
الملافنه والمعلمين الذين بشروا بالحق وتشبيههم بالحملان لسكوتهم
والامم

والامم بالذياب لقساوتهم والمفسرون يقولون كيف يقهر الحملان الذياب ويجيبون
بان ايده وقوته بهذا بان وصوبات يقهر الذياب بالحملان ووصيته لهم بان
يكونوا حكما كالحيات من قبل ان الحيه عند ما تضرب تستر راسها وتبذل
جميع جسدها لحفظ راسها هذا يوصيهم بان يكونوا بهذه الوصيه يحامون
على الامانه والاعتقاد التي هي الفضيله ويبذلون كل شي عوضا عنها
ودعة الحمام هي ان فراخها تاخذها اربابها من وكرها ويذبحونها فلا
تتشوش لذلك وتعود الى حالها في الافراخ في الوكر فهو يقول هكذا
ينبغي لكم ان تتحملوا من الاحتمال والصبر وان تاديتم لرجا صلاح
الامم وانتقالهم من الباطل الى الحق وقوله احذروا من الناس فانهم
يسلمونكم الى الحكام ويتكلمون بكم في مجامعهم تنبيها لهم
على الصبر عليهم والتوقي من الوقوع في الضرر وقوله ذلك لشهادتهم
ولشهادة الشعوب اشاره الى ما سوف يلقاهم من الشدة قال متى الرسول
واذا اسلموكم فلا تهتموا بما تقولون فانكم تعطون في تلك الساعه
ما تتكلمون به ولستم انتم المتكلمين لكن روح ابيكم الذي يتكلم فيكم
ويسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ابنه ويقوم الابنا على ابايهم فيقتلونهم
وتكونوا مبغوضين من الكل من اجل اسمي والذي يصبر الى المنتهى فهذا
يخلص قال المفسر معنى قوله لا تهتموا بماذا تتكلمون وكيف تحتجون
اذا حصلتم في الشدايد ليسمعهم والكيا يقدمون على ما يفعلون
ثقة بان روح القدس تشد منهم وتعينهم وقد شوهد ذلك من بعد صعوده
ونزول روح القدس وما فعله الرسل من العجايب بالقوه التي اكتسبوها
ومعنى قوله يسلم الاخ اخاه والاب ابنه للموت يريد ان محبه الحق تفرق
بين بعضهم بعض حتى تصير الاقارب بعدا وذوو الود اعدا وهذا التنافر
الذي يحصل بين القابل وغير القابل ومعنى قوله الذي يصبر الى
الانتها يريد الى اخر حياته على طاعتي حيا قال متى الرسول
فاذا طردوكم من هذه المدينه فاهربوا الى اخرى الحق اقول لكم
انكم لا تتمون تطاوف مداين اسرايل حتى ياتي ابن الانسان قال
المفسر يريد اذا طردوكم اليهود من مدينه فانطلقوا الى اخرى

فانكم لاتستكملوا سائر المدن حتى ياتي بكم فاحفظ عنكم قال متى الرسول
ليس تلميذا افضل من معلمه ولا عبدا افضل من سيده حسب التلميذ ان
يكون مثل معلمه والعبد مثل سيده ان كانوا سموا رب البيت باعل زبول
فكم بالحري اهل بيته فلا تخافوهم قال المفسر هذا القول اورده المخلص
عليهم ليشجعهم ويصبرهم ويسليهم فانه اذا كان هولاي في صعاب الامور
فكم اولي ان يلقوا وهم تابعون له والتلميذ بما هو تلميذ وفي الشي
الذي يتعلمه من رايه ليكون افضل من معلمه والعبد لا يكون افضل
من سيده من حيث هو عبد وسيد البيت يشير به الى نفسه وبنو البيت
يشير بهم الى التلاميذ قال متى الرسول فليس خفي الا سيظهر
ولا مكتوم الا سيعلن الذي اقوله لكم في الظلمة قولوه في النور وما
سمعتموه باذانكم فاكرزوا به على السطوح قال المفسر قوله ليس
مستور الا سينكشف يريد من البشارة والحق وهذا قاله للتسلية لهم
بان حقكم سيظهر فلا تتشعروا انما يطرقكم وقوله الذي اقوله لكم في
الظلام يريد مستورا فقولوه انتم في الانارة يريد ظاهرا والمفسرون
يقولون ما هو من معنى ان يظهر لم قاله مستورا ويقولون انه لا يحسن
ان يشهد هو على نفسه قال متى الرسول لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا
يستطيع ان يقتل النفس لكن خافوا ممن يقدر ان يهلك النفس
والجسد جميعا في جهنم اليس عصفوران قد يباعان بثمن واحد
وواحد منها لا يسقط على الارض دون ارادت ابيكم السماوي وانتم
فشعور رووسكم كلها محصاه فلا تخافوا فانكم افضل من عصافير
كثيره كل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي الذي
في السموات ومن انكرني قدام الناس انكرته انا قدام ابي الذي في
السموات قال المفسر قاتلوا الجسد هم الناس ومهلك الجسد
والنفس الله تعالى بالعذاب الاليم دايما فيريد لا تخافوا الناس
وخافوا الله وجهنم يشير بها الى عذاب الكفار وهو البعد من الله
وما الحسن ما قرن بالجسم القتل وبالنفس الهلاك لانه القتل
يتخلص منه بالبعث وهلاك النفس لا خلاص منه لانه يكون دايما وضرب

المثل

المثل بالعصافير لانها حقيره وقال عصفوران ولم يقل واحد والتزغلي
سبيل المثل فيريد فيقول اذا كان ابوكم السماوي لا يهمل امر العصافير
مع كونها حقيره في الحيوان لانه خلقها مستند الاول لمنفعتكم فكم
اولي بكم الا يهملكم ويطرحكم فلا تفهموا انتم من هذا ارتفع الاستطاعه
لكان تصرفاتنا نحن نتصرفها والله لا يخفى عليه شي منها علما لانه
يقودنا الى فعلها وباشعاره ايانا تبهره العنايه حثنا على اطراح القنايا
ومحبه الدنيا والشر وقوله من كرز او من امن في قدام الناس يريد
في هذا العالم اكرزوا به قدام ابي السماوي يريد في العالم المزمع
وقوله ان احد العصفوران لا يسقط على الارض يريد من دون علم
الله قال متى الرسول لا تظنوا اني جيت لالقي على الارض سلامه
لكن سيفا اتيت لافرق الانسان من ابيه والابنه من امها والعروس من
حماتها واعدا الانسان اهل بيته قال المفسر قوله اني ما اتيت
حتى القي السلام في الارض لكن الحرب ينبغي ان نفهمه بطريق
الغرض واذا كان انه اتى لذلك وليصير الناس باسرهم كشخص واحد ودليل
ذلك قوله السلام اترك بينكم والذي يسميه سلطان السلام الان
المخالف باثاره وضاده الناطق بالحق ويكون الحرب بينهما فالي
هذا اشاره بقوله ما قال وفصله الرجل من ابيه والاقارب بعضهم
من بعض على هذا الوجه لانهم لم يساعدوهم على الحق اما الاب
للابن او الابن للاب وقوله ان اعدا الرجل اهله مشيرا بالرجل بنفسه
واهله الى بني اسرايل ويكون قال ذلك مطلقا للناس كلهم بان
اعدا الرجل المومن اهل بيته من الكفار قال متى الرسول من احب ابا
او اما اكثر مني فما يستحقني ومن احب ابنا او ابنه اكثر مني فما
يستحقني ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فما يستحقني من وجد
نفسه فليهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي يجدها ومن قبلكم
فقد قبلني ومن قبلني فهو يقبل الذي ارسلني ومن يقبل
نبيا باسم نبي فاجر نبي ياخذ ومن يقبل صديقا باسم صديق فاجر

صدوق ياخد، ومن سقا احد هولا الصغار كاس ما بارد فقط باسم تلميد الحق اقول لكم ان اجره لا يضيع قال المفسر يقول ان الذي يحب اقاربه الطبيعيين اكثر مني فذلك لا يستحقني ومن لا يحمل صليبه ويتبعني لا يستحقني يريد انه من لم يترك جميع الامور العالميه واللدات ويكون كالمصلوب الذي لا شي له ويتبعني فانه لا يستحقني وقوله من احيا نفسه فانه يهلكها يريد من مكن نفسه من لدات هذا العالم فانه يهلكها ومن منعها منه فانه يحييها وقوله من قبل نبيا باسم نبي وتقيا باسم تقي فانه ياخد اجر النبي والتقي اراد به من قبل النبي او الرجل الصالح ومحل النبوه والصلاح لا يمحل غيرها من امور العالم او الغرض فان اجره لك متحصل له وقوله كل من يسقي احد من الصاغر يريد الضعفا شربة ما بارد فان مكافاته لا تضيع يريد ان الله يجازي المحسن ولو كان على اليسير من احسانه

الاصحاح الحادي عشر

[قال] [الرسول] فلما اكمل يسوع امره لتلاميده الاثني عشر انتقل من هناك ليعلم ويكرز في مدنهم فلما سمع يوحنا في السجن باعمال المسيح ارسل اليه اثنين من تلاميده قايلا انت هو الاتي او ننتظر اخر اجاب يسوع وقال لهما اذهبا واعلما يوحنا بما رايتما وسمعتما العميان يبصرون والعرج يمشون والبرص يتطهرون والصم يسمعون والموتي يقومون والمساكين يبشرون فطوبا لمن لا يشك في [قال] [المفسر] ومن بعد فراغ سيدنا من وصاياه لتلاميده وخروجهم من عنده وانطلاقه هو الي مدن اسرايل للندا فيها والبشاره بقول الحق وانفد اليه يوحنا ساله على لسان تلاميده وفي تلميد اخر يقول على لسان نفسين من تلاميده انت المنتظر ام غيرك والمفسرون يلتمسون العله التي من اجلها ارسله برساله تدل على التشكيك فيه وقوم قالوا لانه تشكك فيه بالحقيقه

ودليل

ودليل ذلك رسالته وردعليهم ذلك بانه لا نتطرق عليه بعد سماعه صوت الاب على الاردن وقوله انا المحتاج ان اعتمد منك وقوله انا رايت الروح نزل من السما وقوم قالوا انه ارسله بهده الرساله وهو في الحبس ليشتهر ذلك فيتخلص ورد عليهم بان لم يكن معتقلا بسبب المسيح لكن لاجل هيرودس وانكاره عليه ولا يجوز ان نتطرق على ما كان قديما ويوبخ اليهود ويدعوهم او لاد الافاعي بسببه ان يرا منه هذا البراه وكان ينبغي ان يتحي من تلاميده بعد اقراره به ان يتشكك فيه هذا التشكيك والحق هو ان تلاميد يوحنا لاغراقهم في عصبيتهم له ما كانوا ينقادون لطاعة المسيح وكل ما شاهدوا ارتفاعه وانخفاظ دكر يوحنا اشتد عليهم ذلك ولان معرفة كانت قربت احب ان يزيل ذلك عن نفوسهم ويرسخ فيها محبة المسيح ولا يصيره حسنا بعده يتعصبون ليوحنا الذي يعتقدون طاعة المسيح فانفدهم اليه الاعلى سبيل الرساله لكن على سبيل التشكك حتى لا يرتابوا به فيفعل المعجزات فيصدقونه من فعله ولعلم سيدنا بغرض يوحنا لم يجيبهم باني انا هو لكنه صنع الايات فقادهم الي التصديق به منها وقال لهم امضوا اخبروا يوحنا بما رايتم وقوله المساكين يبشرون يريد بهم المساكين بالخطيه يبشرون بالتوبه وقوله الطوبا لمن لا يشك في توبيخا لتلاميد يوحنا الذين شكوا فيه وتحتا لهم ان يعاودوا الي مثل هذا الفعل قال [الرسول] فلما دهب هدان بدا يسوع يقول للجمع من اجل يوحنا لماذا اخرجتم الي البريه تنظرون قصبه تحركها الريح او لماذا اخرجتم تنظرون انسانا لابسا لباسا ناعم ان اللابس الناعم يكون في بيوت الملوك لكن لما اخرجتم تنظرون نبيا نعم اقول لكم انه افضل من نبي هذا الذي كتب من اجله ها هو دا انا مرسل ملاكي امام وجهك ليسهل طريقك قدامك الحق اقول لكم انه لم يقم في مواليد النسا افضل من يوحنا المعمداني والصغير في ملكوت السموات هو اعظم منه ومن ايام يوحنا المعمداني الي الان ملكوت السموات تغصب وغاصبون يختطفونها لان جميع الانبيا والناموس تنبوا الي يوحنا فاذا اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي من له

اذنان سامعتان فليسمع قال المفسر لان الجمع الحاضر لما سمع رسالة يوحنا
المتضمنه الى التشكك بباطنهم وقالوا العله قد عادت عن حاله التي كان عليها
اراد ان يقرر في نفوسهم انه لم يتغير وفعل ذلك بانه اذكرهم امره السالف اعني
خروجهم اليه واعتقادهم منه والموضع الذي سكن فيه ولباسه وتدبيره ومن النبوة
المتقدمه فيه وشهادته هو عليه ولم يفعل هذا بتلاميذه حضور لكن بعد انصرافهم
حتى لا يظن به انه يتلافاه بذلك وقال للجمع ماذا خرجتم قديما لتنظروا من يوحنا
قصبه تموجها الرياح وتقلبها اي تشبه قصبه تموجها الريح لتقلبه على
الظنون في الاراء بما تشهد به اولا ويتغير ثانيا تشكلة ثانيا لبس هو بهذه الصوره
بل هو افضل من جميع الناس او رجلا لابسا ثيابا فاخره تصلح للملوك ما هو
هكذا لكنه نبي وافضل من نبي ودلالته على الانبياء لان كل واحد منهم
تنبا على المسيح من غير مشاهده وهو شاهده وخدمه وايراده النبوه عليه
ليقرر في النفوس ايضا جلالته وان رسالته اليه كانت بغرض من الاغراض
وقوله ان لم يوجد نبي من ولده النسا اعظم منه كلها يزيل ما خامر النفوس وظهر
من تقلبه في رسالته ويلزم انه ذلك لغرض ما وقوله ان الصغير في ملكوت السما
اعظم منه وقوم قالوا انه يريد به الصغير من مات وله حسنات وكان صالحا
ان ذاك قد انصرف عن العالم وامن من الزلل ويوحنا وان كان عظيما في
هذا العالم فانه تقدم مع الهيولى والتغيرات والتقلبات فاذا قيس ذلك الى
يوحنا كان اعظم منه لانه في نعيم قد وثق به وقليله اكثر من هذا العالم
كثيرا وبحسب هذا التاويل يشير بملكوت السما الى العالم العتيد وقوم قالوا
انه يريد بملكوت السما الى سنته والصغير احد المعمدين الذين صاروا في
رتبة البنوه لان يوحنا ابن شيخين وبحسب المسيح قالوا يريد بملكوت السما
الايمان الذي بعد القيامه والصغير احد تلاميذه اذا كانت الموهبه في
العليه لا شي يعادلها ولا يماثلها فاذا قيس التلاميذ الى يوحنا كانوا
اشرف منه واذا قيس هو الى الابنا كان اجل منهم ومار يوانيس يقول
انه اشار بالصغير الى نفسه لعلتين احدها انه اصغر منه في السن
والاخرى لان اليهود كانوا يظنون بالمسيح انه دون يوحنا فيقول ان
الصغير الذي هو انا على ظنهم اعظم منه في ملكوت السما اي في
اللاهوتيه

اللاهوتيه والروحانيه والامور السمائيه وقوله من ايام يوحنا ملكوت السما
لم يدخل اليها الا بالصعوبه يريد باطراح العالم وترك اللذات ومقاسات
الشدايد والصبر على المسكنه والملامات وقوله ان الانبيا الى عهد يوحنا
تنبوا يريد انه المتوقع اي المسيح هو المتوقع وقوله ان يوحنا هو ايليا
المنتظر فللمشابهه التي بينهم وذاك كان يوحنا عند انقضا السنه
العتيقه ورد امام المخلص وانذر بوروده كذلك ايليا عند انقضا العالم
يرد امام المخلص ويبشر بوروده الثاني وقوله ان احببتم فاقبلوه تفويضا
الى حريتهم وحتى لا يظنوا ان يقهرهم على القبول منه وقوله من كان
له اذنان سامعتان فليسمع تنبيها للحاضرين لفتح اذان قلوبهم وتفهم
ما قاله قال متى الرسول بماذا اشبه رجال هذا الجيل يشبه صبيانا
جلوسا في السوق يصيحون الى اخرين منهم قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا
ونحنا لكم فلم تبكوا اتى يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقالوا ان معه شيطان جا
ابن الانسان ياكل ويشرب فقالوا هذا انسان اكول شريب الخمر خليل
العشارين والخطاه فتبررت الحكمه من بنيها قال المفسر لما زرع في
نفوس الحاضرين جلالة يوحنا وازالة الشبهه عنه تعلبه عاد الى توبيخ
اليهود الذين ما انشوا الى احدى طريقة يوحنا وهي النسك و[illegible]
جري مجراهما ولا طريقته هو والتي هي الى الانبساط منهم فيها يوكل [illegible]
حتى يريهم ان علاجهم مستعسر والمثله يريد بها قبيلة اليهود وتشبهه
لهم بالصبيان لضعف عقولهم فيقول كما ان هولا الصبيان لم تحدد بوارقتهم
لطريقة الفرح وطريقة الغم ولا يشتهوا هكذا انتم ويوحنا معلم اجتهد
يوحنا في اجتذابكم بنسكه وصومه فرايتموه بان فيه شيطان وانا مجتهد
في جذبكم بانبساطي معكم وانتم تعيروني بالتفسح في الماكل والمشارب
ومعاشرة المكسه والخطاه الحكمه يريد بها تدبيري وتدبير الكلام هكذا
وظهرت عنا بتي بكم من تدبيري بانني اجتذبكم بكل طريق وما انفذتم
ولو ما يقول تبررت الحكمه من بنيها يريد عرفت الحكمه اي الطريقه
التي سلكتها من ابنايها اي من الذين امنوا بي وعرفوا اغراضي قال
متى الرسول حينيذ بدا يعير المدن الذي كان فيها اكثر قواته

٢١ لانهم لم يتوبوا؛ ويقول الويل لك يا كورزين الويل لك يا بيت صيدا لان
القوات التي كانت فيكما لو كانت في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد؛
٢٢ لكنني اقول لكم ان لصور وصيدا راحه يوم الدين اكثر مما لكما؛ وانت يا
٢٣ كفرناحوم هل لو ارتفعت الى السما ستهبط الى الجحيم لانه لو كان في سادوم
٢٤ هذه القوات التي كانت فيك اذا لثبتت الى اليوم؛ واقول لكم ايضا ان ارض
سدوم تجد راحه اكثر منك قال المفسر يريد بالمدن اهل المدن وذكر
كورزين وبيت صيدا فقصد ذكرها لكثرت ما فعله من الايات فيهما ولم يتب
اهلها؛ وقوله تكون راحه لصور وصيدا وسدوم في يوم الدين يريد به
انه يقل عذابهم وهذا بالقياس الى عذاب اولائك؛ وعلو كفرناحوم
لكثرت ما فعل فيها من الايات؛ وقوم قالوا ان ذلك اشاره الى عجب
اهلها بنفوسهم؛ وقوله تنحطين الى الهاويه يريد الى قعر جهنم
٢٥ قال متى الرسول وفي ذلك الزمان اجاب يسوع وقال اعترف لك
٢٦ ايها الاب رب السموات والارض لانك اخفيت هذا عن الحكما والفهما
٢٧ واظهرته للاطفال الصغار؛ نعم يا ابتاه ان هذه المسره التي كانت امامك
٢٨ كل شي دفع الي من ابي؛ وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد
٢٩ يعرف الاب الا الابن ولمن يريد الابن يكشف له؛ تعالوا الي يا جميع
المتعوبين المثقلين الحمل وانا اريحكم؛ احملوا نيري عليكم وتعلموا
مني فاني وديع متواضع سالن القلب وتجدون راحه لانفسكم
٣٠ لان نيري طيب وحملي خفيف قال المفسر قوله في ذلك الزمان
يريد به زمان توبيخه لليهود على تركهم الاستماع منه والحكما والفهما
يريد بهم الكتبه والاحبار؛ وهذا قاله على سبيل التهزي بهم وتقديره
اخفيت ذلك من الذين يظنون بنفوسهم انهم حكما ولشفته للاطفال
والاطفال يريد بهم التلاميذ البنات الذين كانوا يسمعون قوله ويقبلونه
وقوم قالوا يريد بهم الصالحين؛ وقوم قالوا اذا كان الله اخفى
عن الحكما والفهما ما كانوا يقبلونه فما ذنبهم؛ والجواب ان الله لم يقصد
ذلك ولا حملهم على مخالفة الحق لكن خلقهم احرارا مستطيعين يفعلون
الخير والشر باختيارهم؛ فلاجل هذا الحريه قال اخفيت ذلك عنهم
لانك

لانك اعطيتهم الحريه فلم يتصرفوا فيها بحسب الواجب انقادوا بها الى الشر
وعدلوا الى الخير؛ وقوله نعم هكذا كانت ارادتك؛ اي بارادتك اخفيت
هذا الامور عن اليهود الذين لم يطاعوا الحق ولا للانبيا؛ وعلمت منهم
انهم لا يطيعون قولي واظهرت ذلك للذين عقولهم لم يفسدها الباطل وهي
مهياه نحو الحق؛ واعترافه بالحمد لابيه على هذا الفعل ليعلمنا ان الذين لم
يطيعوه هم يبعدون من ابيه كبعدهم عنه؛ ولو قال يقول ان من بعد عود
الاثنين وسبعين الذين انفذهم سيدنا؛ وقولهم ان الشياطين اطاعتنا
باسمك سر بروح القدس وقال اشكرك يا ابتاه سيد السما والارض فانك
اخفيت ذلك عن الفهما والحكما ولشفته للاطفال؛ وسرور سيدنا بان الحكما
لم يطيعوه بل لاجل ان الاطفال امنوا به؛ ولو قال يقول انه التفت الى
اصحابه وقال لهم اعطيت من ابي كل شي؛ وفايدت ذلك لانهم لم يظنوه
انه لم يكن له قدره الا على اخراج الشياطين حسب؛ وحتى يوبخ الحاضرين
ويعلمهم انهم مارقون وخارجون عن طاعة الله اذ كان ابوه سلمهم
اليه وهم لم يطيعوه؛ وقوله انه لا يعرف الاب الا الابن ولا الابن الا
الاب؛ يريد انه لم يعرف الاب حقا الا الابن هاهنا يريد الابن المسيح
ولا عرف الابن حقا الا الاب والابن الذي هو المسيح يعلم ولكن يوثر
اي لمن يطيع الحق ولا يميل الى الهوى؛ والاثقال اما ان يريد بها
الخطاه او السنه العتيقه والتدبير يريد به ناموسه الجديد الذي اسقط
كلف الذبايح وطهور الاجسام؛ وافادتنا السنه العقليه والصبر على
المذنب وترك عقابه في الوقت لرجا التوبه؛ وما احسن قوله اني متواضع
بقلبي ولم يقل انني متواضع حسب؛ وقوله تصيبون راحه لنفوسكم
يريد اذا تشبهتم بي وفعلتم مثل فعلي ان تتواضعوا وتصبروا؛ وما ال
المفسرون كيف ان نيري نير سرور وحملي خفيف وقد كما قال ان الباب
حرج والطريق الموديه الى الحياه ضيقه ويجيبون ويقولون انه قال
نيري نير سرور؛ وحملي خفيف بالقياس الى ما يودي اليه بالقياس من
النعيم بالاتصال بالباري؛ والا فالطريق الموديه اليه على غايه الصعوبه
اذ كانت تامر باطراح اللذات الفانيه باسرها والغفران للمذنب؛ وقوم

قالوا انه قال ذلك بالقياس الى السنه العتيقه اذ كانت السنه العتيقه
مملوه من الاثقال الجسمانيه • وقوم قالوا انه قال ذلك بالقياس الى تقسير الى
المتجرد للعمل بسنه • والمتكاسل عنها فهذه هي حقيقه لما نشاهده في الفضيله
فيها وذاك في عنده تفضله لقله صبره على الحق

الاصحاح الثاني عشر ثاني

قال متى الرسول • وفي ذلك الزمان مضى يسوع في سبت بالزروع
وجاع تلاميذه فبدوا يفركون سنبلا وياكلوا • فلما ابصرهم الفريسيون
قالوا له هاهوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل ان يعمل في السبت فقال لهم
اما قرايتم ما صنع داوود لما جاع والذين معه • وكيف دخل الى بيت الله واكل
خبز التقدمه الذي لا يحل له اكله ولا الذين كانوا معه الا للكهنه فقط •
او ما قرايتم في الناموس ان الكهنه في السبت في الهيكل يحلون السبت
وليس عليهم ذنب • اقول لكم ان هاهنا اعظم من الهيكل لو كنتم تعلمون ما هو
مكتوب اني اريد الرحمه لا الذبيحه لم تحكموا على من لا ذنب له ورب السبت
هو ابن الانسان قال المفسر من بعد علمه التسنه العتيقه تامنسا لال
اسرايل واعتماده واستدايه باظهار السنه الجديده ابتدا في تمام ما يصلح
تمامه للسنه العتيقه ثم هو حفظ السبت على الوجه الذي كانوا يحفظونه
ودفعه نقصه بالطين الذي وضعه على العين ففتحها كالمتسلط والرب
وهاهنا نقضه باذنه لتلاميذه ان يتناولوا الفريك لضروره الجوع • وفي قوله
كان تلاميذه جياعا دل على ضعفهم وخلوهم من سائر الامور العالميه
وملازمتهم له مع ذلك لمحبتهم اياه • ولوقا قال كانوا يفركون السنبل بايديهم
وياكلون وهذا هو حل السبت ويسالون عن العله التي من اجلها انكروا
عليه الانكار القايل عندما نشطوا اليد اليابسه في يوم السبت • وها هنا عن
الفريك لم ينكروا الانكار التام • والمفسرون يقولون ان انكارهم كان لاجل
الحسد بحسب عظم الاعجوبه كان الانكار • وما احسن ما حل سيدنا شبهتهم
بما فعله داوود من تناوله القربان واكله اياه • والذين معه لضروره الجوع
وهذا وان لم يكن حلا للسبت فهو اعظم من حل السبت • ومشابه له في

الجوع

الجوع على فعل شي نهى عنه السنه • ويشوع ابن نون ايضا حل السبت في اريحا •
وايليا لما مضى الى حوريب وانما ذكرهم الى داوود لشرفه عندهم • واذ كان الامر
على هذا فما على تلاميذي لوم • اذ كانوا فعلوا ما فعلوه لضروره الجوع • ومرقس
يزيد ويقول اما سمعتم ما فعل داوود لما جاع والذين معه كيف دخل الى بيت
الله وابيثار رئيس الكهنه واكل من خبز مايده الرب • وكتاب صموئيل يدل
على ان اسم الكاهن اخيملك • والمفسرون يقولون كان له اسمان سماه
كتاب صموئيل باحدهما وسيدنا بالاخر • وقوم قالوا ان ابيثار هو ابن اخيملك
فاسم الاب ثم الابن بلا غلط • واحسن ما حله الشبهه بما فعله داوود حله
اياها بما يفعله الكهنه في يوم السبت من ذبح الذبايح وتقريب القرابين
للاستغفار وحلهم لها بهذا وهم غير ملومين ولا مذمومين • وقوله ان
هاهنا اعظم من الهيكل يشير الى نفسه • فينبغي ان يكون اصحابه اعظم
من الكهنه فهم اولى بحل السبت • والعله التي من اجلها لم يصرح بنفسه لاجل
بني اسرايل • وقوله لو عرفتم اني ارافه اقصد لا ذبيحه • ما كنتم بالذين
تعدلون من لا يستحق العدل • اي لو عرفتم بقصدي وغرضي وهو الرحمه
والود لا ذبيحه الحيوان لقصرتم في لومكم • ومرقس يزيد قولا اخر لهم
ويقول انه قال السبت بسبب الانسان خلق ولم يخلق الانسان بسبب
السبت • واذا كان الامر هكذا فانه يجب انه اولى من ان يموت بضروره
الجوع • وليس ينبغي ان تعترضني بقتل الحطاب الذي وجد في يوم
السبت وهو يجمع الحطب فيقتل • ان ذلك كان في اول السنه العتيقه
ولو تغافل عنه حتى ينقض قانونا واحدا منها لبطل بعد ذلك باسرها
والحق ان سيدنا لم ينقض السبت في الحقيقه واسقط منه فعل الخير
لكنه ازاله عن الوجه الذي كان عليه وشرع فيه سننا من الخير ورحمه
ورافه وصوما وصدقه تفوق تلك لا بل تناسبها في الشرف • وقوله ان
ابن البشر هو سيد السبت يحقق في نفوسهم انه متسلط يفعل ما يشا
ويحل ما يشا ويعقد ما يشا • اذ كان هو رب السنه فلا لوم على
تلاميذه • والعله التي من اجلها لم يخلق في وقت جوعهم خبزا ويطعمهم
من فريك السنبل • انه لم يفعل الايات للافتخار او على طريق العبث

لكن عند الحاجه الى جذب الناس وردهم الى الايمان قال متى الرسول
وانتقل من هناك ودخل الى مجمعهم واذا رجل هناك يده يابسة فسالوه
قايلين هل يحل ان يشفي في السبوت لكي يعرفوه فقال لهم اي انسان
منكم له خروف واحد يسقط في حفرة في السبت ولا يمسكه ويقيمه فكم احرى
الانسان افضل من الخروف فاذا يحل هو فعل الخير في السبوت حينيذ
قال للانسان امدد يدك فمدها فصحت مثل الاخرى فخرج الفريسيون
متوامرين في اهلاكه قال المفسر ليس في السبت الذي ذكر فيه
التلاميذ السنبل فعل هذه الايه لكن في سبت اخر كما قال لوقا ولوقا يقول ان
يد الرجل اليمنى كانت الجافه والسايلون له الكتاب والمعتزله ولم يكن
غرضهم في سوالهم الاستفاده منه لكن صده عن فعل المعجزات والتوبيخ له
على حل السبت وما احسن ما فعل في الجواب بضربه المثل بالكبش وذلك
انه اسكتهم لان الواحد منهم كان يرى تخليص كبشه واخراجه
والانسان اشرف من السبت لنيل الاجر قطعا بعده لك ان فعل الخير في
السبت واجب وانما ضرب لهم المثل بالكبش لمحبتهم للمقتنيات واموال
الدنيا واشفاقهم عليها ومرقس ولوقا يقولان انه سالهم هل يجوز ان
في السبت فعل الخير ام لا والقولان صحيحان وذلك انهم سالوه اولا
وسالهم هو ثانيا وضرب لهم المثل ولوقا يقول ان الكتاب والمعتزله كانوا
يسيرون معه في السبت حتى ينظروا ما يفعل ليوبخونه بسبب حل السبت
وقال للرجل الجاف اليد تعال قم في الوسط وكان غرضه في اقامته
في الوسط ليشاهدوه فيرحموه والحق ان قلوبهم تزداد الا قساوه
وفظاظه ثم بعد هذا الفعل فسكتوا ولم يجيبوا وانه تاملهم بحزن وصعب
على قساوة قلوبهم لمحبته اصلاحهم وباطرافهم من عنده دل على ان مرضهم
لا شفا له اذا كانوا لم يصغوا الى قوله الحق بل اتفقوا على اهلاكه
ومرقس يقول ان المعتزله مع اصحاب هيرودس انصرفوا وقد ضمروا راسا
في قتله والمفسرون يقولون ان اكثر ما فعله في حل السبت لكن
بعد انه قدم مقدمه على طريق السوال ويقودهم بها الى التصديق بوجوب
ما يفعله وهذا يتامل من شي شي فعله في يوم السبت قال متى الرسول

فعلم

فعلم يسوع وانتقل من هناك وتبعه جمع كبير فشفاهم جميعهم وامرهم ان
لا يظهروه وذلك لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي القايل ها هوذا
فتاي الذي هويت وحبيبي الذي سرت به نفسي اضع روحي عليه
ويخبر الامم بالحكم لا يماري ولا يصيح ولا يسمع احد صوته في الشوارع قصبه
مرضوضه لا يكسر وسراج يطفطف لا يطفي حتى يخرج القضا بالغلبه
وعلى اسمه تتكل الامم قال المفسر قد قلنا لم انصرف المخلص من بينهم
وانه ثلاث دفعات العله التي من اجلها كانت الجموع تتبعه ومرقس
يقول ان الجموع كانت من يهودا ومن اورشليم ومن ادوم ومن عبر
الاردن ومن صور وصيدا والعله التي من اجلها كان يامر من يشفيه
الا يظهره ذلك لاجل حسد اليهود حتى لا يتزايد ولمحبة التواضع
والعله التي من اجلها احضر النبوه عليه في هذا الموضع لاجل قايل
يقول لم كان يامر المشفين باخفا ما يفعل بهم فيقال ان ذلك لتتم
النبوه القايله انه يفعل الخير ولا يريد به السمعه والقول بان ها فتاي
الذي اصطفيته مصروف الى تانس الالاهنا وقوله واحل روحي عليه
بمعنى الاتحاد وقوله ينادي الشعوب بالحكم يريد بالتقوى والحق
وقوله لا يماري ولا يسمع له صوت في السوق يدل به على تواضعه والقصبه
المرضوضه والسراج الذي ينش يريد به اليهود وقوم قالوا يريد بذلك
القوم الناقصي المعرفه وقوله لا يطفي بمعنى لا يهلك لكن ياخذهم بالرفق
وقوله الى ان يظهر الحكم بالغلبه يريد الى ان يظهر الحق ويقهر
الشيطان فمن تبعه من اطاعه فقد فاز والا فالعقاب معدله كما لحق
اليهود من الروم بالشي المودي الى هلاكهم وقوم قالوا كيف قال النبي
لا يماري ولا يصيح ولا يسمع له احد صوت في السوق والكتاب يدل على
ان المخلص في اليوم الاخير زعق وقال من كان عطشانا فلياتي الي
ويشرب وانه كان يطوف الاسواق ويسمع خبره في كل سوريا فنقول
ان النبي قال لا يسمع له صوت زجر واهلاك ولم يرد صوت ندا بالاجتذاب
الى الحق وكذلك قال لا يسمع له صوت في السوق غرضه في اجتذاب
الحمد لنفسه فاما انه ينادي بالحق فلا يجوز ان النبي قال ذلك قال

قال الرسول :: حينيذاتي اليه باعمايه شيطان اخرص فابراه حتى ان
الاخرس تكلم وابصر :: فبهت الجمع كلهم وقالوا لعل هذا هو ابن داوود ::
قال المفسر للعنة الشيطان منعه البصر والسمع وهما يرفدان العقل
والكلام حتى لا يصل اليه الايمان فسيدنا شفاه الشفا التام باسرها واراد
بالعور العما وتعجبهم منه لانهم ما كانوا عرفوا الاهيته لكن ناسوته
الذي من داوود قال متى الرسول فسمع الفريسيون فقالوا هذا لا يخرج
الشياطين الا با علزبول اركون الشياطين :: فلما علم يسوع فكرهم
قال لهم كل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب وكل مدينه او بيت على ذاته لا يثبت
فان كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم فكيف تقوم مملكته ::
فان كنت انا اخرج الشياطين ببا علزبول فابناوكم بماذا يخرجون من
اجل هذا هم يحكمون عليكم :: فان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين فقد
قربت منكم ملكوت الله :: كيف يستطيع احد ان يدخل بيت القوي ويخطف
متاعه الا ان يربط القوي اولاً حينيذ ينهب بيته من ليس هو معي
فهو علي ومن لا يجمع معي فهو يفرق قال المفسر ما اعظم سلطان
الحسد واثرته به هبط الشيطان من العلو وقتل قايين هابيل ولاجله تقوه
المعتزله في المخلص مثل هذه التفوه وبا علزبول هو رييس الشياطين ويقول
المفسرون ما فايدت معني قول الكلمته ان سيدنا عرف ضمايرهم مع قوله انهم
قالوا انه ببعلزبول رييس الشياطين يخرج الشياطين :: فيقع تصريحهم
بالقول ما فايدت القول الاول ويقولون ان معني قول الرسول انهم
قالوا هو انهم اضمروا في اعتقادهم هذا لانهم خافوا ان يلثموه للجمع وما
احسن ما فعل سيدنا من امتناعه من كشفه ما في ضمايرهم لرحمته لهم
واوضح لهم عن شبهتهم بالحجه والتوبيخ لهم وهذا ليزرع في نفوسنا
الرفق باعداينا والحجه التي ردبها سيدنا عليهم هو الاعتقاد قوله
ان الملك الذي يختلف على نفسه يهلك والبيت والمدينه اللذان
يقع فيهما الراي وان كنت انا من حزب الشياطين اخرج الشياطين
واشتتهم فهذا داع الى بوارهم وهلاكهم وهلاكهم زوال سلطاني
واولادهم يشير بهم الى تلاميذه وانظر الى تواضع سيدنا فقوله بنوكم

ولم

ولم نقل لا مبدي وفي ذلك الوقت الذي قال سيدنا ذلك كان قد افاد تلاميذه
قوه يخرجون بها الشياطين وروح الله يريد به روح القدس وملكوت الله
يريد بها مجيه الاول :: وقوله ان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين فقد
اقتربت منكم ملكوت الله يعني ان كنت انا بالايد الالهي وبالروح اخرج الشياطين
فقد قرب الموعد به في الانبيا وهو انا :: او يريد بملكوت الله ملكوت السما وقربها
يعني به انه قد نهج اليها الطريق وسهلها :: ولوقا يقول ان كنت انا باصبع
الله اخرج الشياطين يريد بروح الله والقوي بعلزبول يريد به وبيته
يريد به اصحابه وتباعه يشير بها الناس الذين اطاعوه ومعنى قوله هكذا
كيف اقتدر على اخراج الشياطين الذين هم جند بعلزبول الا بعد استيلا
منه واهلاكه ومع هذا فكيف اخرجهم به وبقوته :: وقوله من لم يكن معي
فهو ضدي يريد اذا كنت افعل ما لا يهواه الشيطان ولا يريده من ان
انقل الناس من الرذيله الى الفضيلة فانه لم يوافقني واذا كان لم يوافقني
كان مقاوما لي :: واذا كان بهذه الصفة كيف يجوز ان اخرج به الشيطان
منهم ولما تقدم من توبيخ اليهود على لومهم تلاميذه في فركهم السنبل قال
متى الرسول من اجل هذا اقول لكم ان كل خطيه وتجديف متروك
للناس والتجديف على روح القدس لا يترك ومن يقول كلمة على ابن الانسان
يترك له والذي يقول على روح القدس لا يترك له لا في هذا الدهر ولا في
الاتي :: اما ان تكون الشجره جيده وثمرتها جيده :: واما ان تكون الشجره
الرديه وثمرتها رديه لان من الثمره تعرف الشجره :: يا اولاد الافاعي كيف تقدروا
ان تتكلموا بالصلاح وانتم اشرار انما يتكلم الفم من فضل ما في القلب
الرجل الصالح من كنزه الصالح يخرج الصلاح :: والرجل الشرير من كنزه
الشرير يخرج الشر :: اقول لكم ان كل كلمه بطاله يتكلم بها الناس يعطون
عنها جواب في يوم الدين لان من كلامك تتبرر ومن كلامك يحكم
عليك قال المفسر مرقس يقول من افترى على روح القدس ليس مغفرله
الى الابد لكنه يستحق الحكم الى الابد :: واتصال هذا الباب بما تقدمه يجري
على هذا يريد جميع ما اساتم الي به تشتمكم اياي محبوبا وساحرا واني
غير حافظ الناموس انا اصبر عليه واحتملكم وخطاياكم مغفوره بسببه

فاما الافترا على روح القدس لا يغفر له في هذا العالم ولا في العالم المزمع لانكم
تنسبون فعله الى بعلزبول رييس الشياطين وسالوا المفسرون كيف قال
سيدنا من اخطا على يغفر له ومن اخطا على روح القدس لا يغفر له لا في
هذا العالم ولا في المزمع لعل روح القدس اشرف من الابن ويقولون ان
الخطايا اذا استغفرها الانسان غفرت كانت من الخطايا التي تتعلق
بالله او بالانسان ومعنى قوله ان الذي يخطي على يغفر له يريد بعد
التوبه وعلى روح القدس لا يغفر له ما دام مقيما وهو قرن بنفسه الغفران
لانه لا بشر حينيذ وروح القدس صعب ما قالوه فيه لان الخطا على الله
عظيما جدا والارهاب حتى لا يقدم الانسان على التجاسر في الافترا على
الله تعالى وسالوه ايضا لم قال ان خطايا من يفترى على روح القدس
لا تغفر في هذا العالم ولا في العالم المزمع ويقولون ان ذلك لعظم
خطاياهم مثل اهل سدوم المعذبين في العالمين جميعا والشجره الجيده
والخبيثه تشير بها الى فاعل الفعل الذي يفعل وثمرتها الى الافعال
فكانه يقول لم تمدحون فعلي وتسبوني انا ان كانت افعالي ممدوحه
فانا ممدوح مثلها وان كانت افعالي مشوبه فاظهروا سبها وسبي جميعا
وان كان اخراجي الشياطين بالشيطان فهذا القول ناقض بعضه
بعضا لان اخراج الشياطين من الانسان فعل جميل والشيطان لا ياتي
منه الجميل فانتم بين امرين اما ان تقروا بان الشيطان يفعل الخير
او تدعون بان اخراج الشيطان هو شر وهذا خلاف الحق والشجره يشير
بها الى نفسه وثمارها الى فعله ويقول ان الاستدلال على ان يكون
من فعلي وتسميته لهم اولاد الافاعي قد اعطانا علته قديما وايضا
للنا يكثر حده افتخارهم بالنسب والكلام الباطل يريد به الكذب والدال
على القبايح ويوم الحكم يريد به القيامه وقوله من قولك تتبرر ومن
قولك تقطع عليك لان القول انما يبرر بحسب الاعتقاد وبحسب
اعتقاد الانسان وضميره يحكم عليه بانه بار او فاجر قال متى
الرسول حينيذ اجاب قوم من الكتبه والفريسيون قايلين
نريد يا معلم ان ترينا ايه اجاب وقال لهم الجيل الشرير الفاسق يطلب
ايه

ايه ولا يعطى ايه الا ايه يونان النبي لان كما كان يونان في بطن الحوت
ثلاثة ايام وثلاثة ليال كذلك يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة
ايام وثلثة ليال رجال نينوى يقومون في الدين ويحاكمون هذا الجيل
لانهم تابوا بكرازة يونان وهاهنا افضل من يونان ملكة التيمن تقوم في
الدين مع رجال هذا الجيل وتحاكمه لانها اتت من اقاصي الارض لتسمع من
حكمة سليمان وهاهنا افضل من سليمان ان الروح النجس اذا اخرج
من الانسان ياتي باماكنه ليس فيها ما يطلب راحه ولا يجد حينيذ
يقول ارجع الى بيتي الذي خرجت منه فياتي فيجد المكان فارغا
مكنوسا مزينا معدا فيمضي حينيذ وياخذ معه سبعة ارواح اخر شر
منه وياتي ويسكن هناك فتكون اخرة ذلك الانسان شر من اولته وهكذا
يكون لهذا الجيل الشرير قال المفسر ما اعجب هذا السوال منهم وذلك
انهم بعد ما شاهدوا منه الايات المتواتره وانطاق بعد ما قرفوه بانه
يخرج الشياطين ببعلزبول طالبوه بايه وقولهم له ايها المعلم الصالح
اعني بيه جميله لكن تاره على سبيل الهزو وتاره على سبيل التحريش له
والتماسهم له هاهنا الايه منه انما هو على طريق التجربه له ومعنى قولهم
هذا نحن سمعنا من موسى وقبلنا سنته الايات التي فعلها فاصنع انت
ايضا ايه حتى نقبل منك ويقول المفسرون كيف اجابهم مع سوالهم
له عمل ايه بتلما اجابهم من قوله ايتها القبيله الشريره الفاجره
ويقول انه فعل ذلك بحسب ما عرفه من ضمايرهم وسماهم قبيله شريره
لتقدمهم في الباطل وفاجره لسجودهم للاصنام ويقول المفسرون لم يعين
على كونه في بطن الارض ثلاثة ايام من بين الاموات ويقولون ان
بذلك تم خلاص العالم وهلاكهم على يدي الروم فاما الكلام في
الثلثة ايام فمفوض الى وقته وقد تشكك قوم ويقولون كيف قال
سيدنا ان ايه لا تعطى لهذه القبيلة سوى ايه يونان النبي ونحن
نجده قد فعل ايات كثيره بعدها ويقولون المفسرون انه قال لا تعطى
ايه على السبيل المذكور اعني اذا سالت ذلك على وجه منكر فاما ان
يفعل هو ذلك لاجتذاب الامه الى الايمان به او القوم المستحقون

٥٠ والعله التي من اجلها قال ان ابن البشر يبقى في بطن الارض ثلثة ايام ولم
يقل ويقوم لوقت لما انهم جعلوا مقامه ثلثة ايام ليتحقق موته ولا يظن
ان الامر كذب بقيامته ومعاينته اياهم الي اهل نينوى وملكة التيمن
لبرى ان الشعوب الغريبه استرشت اعادها الى الله وهي فليس كذلك
بل معهم في قساوت القلب ومعنى قوله ان الروح النجس اذا اخرج من
الانسان يمضي ويطوف المواضع التي لا ماء فيها ويلتمس راحه ولا يجد
فيقول اعود الى بيتي والموضع الذي خرجت منه فياتي ويصادفه
فارغا معدا مزخرفا حينيذ يعود فياخذ معه سبعه ارواح اخر شرا
منه ويدخل ويسكن فيه فتكون اخرت ذلك الانسان اشر من الاولى
هو ان الشيطان اذا اخرج من الانسان ولم يثبت ذلك الانسان ويسلك
الطريق المستقيمه يعود ذلك الشيطان ومعه شياطين اخر
فيسكن فيه لانه يرى ان ذلك الانسان يصلح لمسكنه اذ كان لا
يطيع الحق ولا ينفصل عن الشر وتصير لذلك اخرته شرا من اولته
هكذا هو التسله يعد محل الانبياء اليها وجيي انا الذي انا سيد
الانبيا ومعاينتها الشدايد والشر من ملوك الموصل ومصر وبابل
لم تتب ولم ترعوي تسلط عليها انطيخوس وطيطس ابنه
الملكان الروميان فاهلكاها وبددان ذكرها الى الابد وكتاب
يوسيفوس يدل على ما ظهر من الروم وقوم فسروا هذا الفصل هكذا
قالوا الانسان يريد به شعب اسرايل والروح النجس شرهم وعبادتهم
لقتل الانبياء والشر والجحود للاصنام وخروجه منهم بالناموس الذي
اعطاهم على يد موسى وطوف الروح في المواضع الذي لا ماء فيها
يريد في الشعوب التي لا سنة الاهيه فيها وعودها الى امه ال
اسرايل لخلوها من الفضيله وقتلها للانبيا وعزمها على قتل المخلص
والاخرة السوء هي قتل الروم وقتلهم لهم قال متى الرسول وفيما هو
يكلم الجمع واذا امه واخوته قياما خارجا يطلبون يكلمونه فقال
له واحد من تلاميذه امك واخوتك برا يطلبونك فاجاب وقال
للذي قال له من هي امي ومن هم اخوتي فاومى بيده الى تلاميذه
وقال

84

وقال هولاء امي واخوتي ومن يصنع مشيه ابي الذي في السموات هو اخي ٥٠
واختي وامي قال المفسر اخوته يشير بهم الى يعقوب ويوسا
وشمعون ويهودا اولاد يوسف وسموا اخوته لانه تربا معهم ومرقس
يقول انهم انفذوا يستدعونه ومن ذلك يظهر عجبهم واقدامهم لانهم
لم يدخلوا يخاطبوه ولا توقفوا حتى يفرق من تعليمه هذا يظهر
تسلطانهم عليه ويستدل من ذلك على انهم ما كانوا وقفوا له على
عظمته ويوجدنا يقول ان انسانا هكذا امك واخوتك قيام
خارجا وقوم قالوا انه كان هو القايل له ذلك والعله التي من اجلها
قال من هي امي ومن اخوتي ليس لانه جحدهم لكن ليري التشاغل
بالفضيله احرى من المضي معهم ولكنا يكسرهم من الزهو والعجب ويعلمهم
المواضع ليدلهم بذلك على الالاهيه وليعلمهم ان الذين يتصلون
به الاتصال الالهي والاختياري اتم عنده من الذين يتصلون به
الاتصال الطبيعي واراده الاب الذي في السما هو العمل الموجب
الحق والانصراف عن الشر الذي له المجد دايما ابديا امين

الاصحاح الثالث عشر

وفي ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس ١
قال متى الرسول
جانب اليم فاجتمع اليه جمع كبير حتى انه صعد الى السفينه وجلس ٢
وكان الجمع كله قياما على الشط وكلمهم بامثال كثيره قايلا ها هوذا ٣
خرج الزارع ليزرع وفيما هو يزرع سقط البعض على قارعة الطريق ٤
فاتى الطير واكله وبعض سقط على الصخر حيث لم يكن له ارض ٥
كثيره وللوقت اشرق اذ ليس له عمق ارض ولما اشرقت الشمس احترق ٦
وحيث لم يكن له اصل يبس وبعض سقط في الشوك فطلع الشوك ٧
وخنقه وبعض سقط في الارض الجيده فاعطى ثمره للواحد مايه ٨
والاخر ستون والاخر ثلثون من له اذنان سامعتان فليسمع ٩
قال المفسر ذلك اليوم يريد به اليوم الذي جات امه واخوته اليه
والتمسوه ليكلمهم قد قلنا دفعات العله في اجتماع الجموع اليه

وهو ليستفيدوا منه حكمه لنفوسهم وشفا لاحشا وهم سوى الكهنه
والمعتزله فانهم كانوا يحبوه ويصدقوه بكلمة وصعوده للسفينه
لاجل الزحمه ولكيما يقف متوحدا وتقف الناس كلهم قدامه على شاطي
البحر فيسمعون ومن بعد الايات التي صنعها مخلص الكل عدل الى
التعليم والتفقيه واكتساب النفوس منهم نورا الاهيا؛ الا ان
القايل ان يقول لم لما صعد الى الجبل لم يجعل كلامه امثالا لكن
والان على شاطي البحر جعل كلامه امثالا ورموزا؛ ويقولون ان العله
في ذلك ان الذين صعدوا الى الجبل كانوا مزاوفا الناس والذين
لا غش عندهم؛ والذين وقفوا على الشاطي كان فيهم كتاب ومعتزله
وحضورهم كان لصيده والمفسرون يفسدون الكلامه بالامثال اسبابا
عده الاول لاجل الكتاب والمعتزله وانهم ما كانوا يستحقون يسمعون
قوله لعنتهم ودغلهم؛ والدليل على ذلك قوله من بعد لكم وهب الوقوف
على اسرار ملكوت السما فاما لهم فما وهب؛ والثاني لان الذي كان يتكلم
فيه على هذا السبيل لمن يحزونته فاورده بالمثال لصوره بصوره
خفيه في النفوس تتضح عند كونها وتنكشف وهكذا كان يفعل
الانبيا عند ايرادهم الاشيا المزمعه يوردونها بالامثال والرموز
والثالث ليكثر حميه السامعين ولمنعهم من توبيخه ولشعرهم
بان اذهانهم ليست بصافيه وشغلهم في تفهم كلامه عن توبيخه
والامثال التي كان يوردها مخلص الكل منها ما كان متعلق
بالزمان الحاضر وهو زمان تدبيره في مدة الثلاثه سنين لمثل الرجل
الكرام ومنها ما كان متعلق بامره في الزمان المستانف؛ هذا
المثل الذي ضربه بالزارع والرموز والامثال هما شي واحد؛ وهو
الكلام المرموز الذي لا يدل على المعنى بنفسه بل بتوسط لفظ
اخر والدليل على ذلك ان الذي قال فيه متى في الزارع من انه
رمز يقول مرقس ولوقا انه مثل وعن قليل يقول متى ايضا
وضرب لهم مثلا اخر والزارع يريد نفسه وتسميته زارعا لانه يريد
ان يبذر في نفوس الناس علم الحق ليثمر الفضيله كما يفعل

الزارع

الزارع في طرح البدور في الارض لاجل الثمره وعلمه وسننه والارض التي
يزرع فيها نفوس الناس وقلوبهم وقارعة الطريق يريد بها الكسالا
والمتهاونين التي لا تانس الحق فيها والطير يريد به الشيطان والصخر
يريد به النفوس الصديه والضعيفه من قبول الحق؛ وقوله بحيث ليس
مدر كثير يريد به في نفوس لا بحث لها؛ وقوله من ساعته يشير به الى
النزور الذي رد عليها بالقبول؛ وقوله لان ليس له عمق لما طلعت
الثمر وسخن جف يريد به لان قبوله لم يكن عن بصيره فشعر عن ايسر شي
وقوله واخر وقع بين الشوك يريد به في نفوس قد اختنقت الاراء
الرديه ومحبت العالم وشهواته؛ وقوله وعلا الشوك فخنقه يريد بالشوك
افكار العالم والاراء الرديه صدت عنه؛ ومرقس يقول ولم يعط ثمره والارض
الجيده يريد بها النفوس الصالحه الباحثه الفاحصه المحبه للحق
وقال فيها انها مثمره لانها علمت الحق وعملت به وعلمته؛ وقوله بعض
بمايه وبعض بستين وبعض بثلثين اختلف الناس في تفسيره؛ فقوم منهم
قالوا اصحاب الثلثين يشير بهم الى الذين صدقوا وامنوا الهم وطهروا
الصلاح واعانوا اخوتهم وانصرفوا عن مقتنيات العالم بالجمله واصحاب
الستين الى الذين فعلوا هذا وفعلوا معه اوامر الانجيل من ادارت الخد
الاخر والمضي الى الحر عوض الميل ميلين ومكافات الشر بالخير؛ واصحاب
المايه هم الذين من انهم فعلوا ذلك وعلموا الناس علم الحق واعادوهم من
الضلال الى العلوم الالهيه؛ وقوم قالوا ان اصحاب الثلثين هم الفضلا
الذين عبدوه عبادة العبيد خوفا من عقابه لما سمعوا من الوعيد؛ واصحاب
الستين هم الفضلا الذين عبدوه عبادة الاحرار لما سمعوا بعدا
واصحاب المايه هم الفضلا الذين عبدوه لاجله في نفسه وقبلوا الفضيله
لاجل الفضيله لا لعوض عنها ولا لاجل العقاب بسببها؛ وهولا هم الابنا
الذين الميراث لهم؛ وقوم قالوا ان هذه الاقسام تدل على ان الناس
باسرهم لا يسلكون مسلكا واحدا في عبادة الله واقتنى الفضيله بل
بعضهم يكون عاليا فيها وبعضهم متوسطا وبعضهم في الطبقه الاخيره
وقوم قالوا ان القسم الاول اشاره الى الزوجات والثاني الى الارامل

والثالث إلى الابكار وبشرما قالوا وانت فينبغي ان تعلم ان بحسب اقسام
الفضيلة تكون اقسام اصحاب الرذيلة والذين لم يعملوا الحق فبعضهم
يكون في القيامه وبعضهم متوسطا وبعضهم في الطبقه الاخيرة ومرقس
يقول واخر وقع في ارض جيده وصعد وعلا واثمر فبعض بثلاثين وبعض بستين
وبعض بمايه وبشك المتشكك ويقول ان كان زرعه في نفوس الناس
كلهم فلم بعضه هلك وبعضه نفي والجواب هذا الافه عايده على القابلين
فان القايل ليس يضطر الى فعل الفضيلة لكن باختياره والذي يلزم في العدل
تنبيهه ولهذا اختلفت منازل الفضلا ايضا لان الجنس البشري ليس
بمقهور على فعل الخير فبعض يفعله على التمام وبعض على النقصان ولم
يفصح سيدنا بان بعضا يقبل وبعضا لا يقبل الا لا تضعف قوة
السامعين وايضا فهذا المثل ضربه لاجل التلاميذ حتى اذا شاهدوا من
لم يقبل منهم لا تنكسر قلوبهم والعله التي من اجلها جعل القسم الذي
فيه الارض الجيده اخيرا لينبهنا على ان اوليك الباقين يمكن ان
ينتقلوا اذا اثروا الحق وكانوا احرار مستطيعين بشهوتهم يفعلون
الحق وباثارهم يفعلون الباطل قال متى الرسول ❊ فتقدم اليه
تلاميذه وقالوا له لماذا تكلمهم بامثال فاجابهم وقال لهم من اجل ان
انتم اعطيتم معرفة سراير ملكوت السموات واوليك لم يعطوا ومن كان له
يعطى ويزداد ومن ليس له فالذي له يوخذ منه فلهذا كلمهم بالامثال لانهم
يبصرون ولا يبصرون ويسمعون فلا يسمعون ولا يفهمون لكي يتم فيهم
نبوة اشعيا القايل سماعا تسمعون ولا تفهمون ونظرا تنظرون ولا
تبصرون لقد غلظ قلب هذا الشعب وثقلت اذانهم عن السماع وغمضوا
اعينهم لئلا يبصروا باعينهم ولا يسمعوا باذانهم ولا يفهموا بقلوبهم
ويرجعوا الي فاشفيهم اما انتم فطوبا لاعينكم لانها تنظر ولاذانكم
لانها تسمع الحق اقول لكم ان كثيرا من الانبيا والصديقين اشتهوا
ان يروا ما رايتم فلم يروا ويسمعوا ما سمعتم فلم يسمعوا اسمعوا انتم مثل
الزارع كل من يسمع كلام الملكوت ولا يفهمه ياتي الشرير فيختطف
ما قد زرع في قلبه هذا الذي زرع على الطريق والذي زرع على
الصخرة

الصخرة هو الذي يسمع الكلام وللوقت يقبله بفرح وليس له فيه اصل لكن في
زمن يسير اذا كان ضيق او طرد من اجل الكلام فللوقت يشك والذي زرع
في الشوك فهو الذي يسمع الكلام فيخنق الكلام في هموم هذا الدهر وخداع
الغنى فيكون بلا ثمره والذي زرع في الارض الجيده هو الذي يسمع الكلام
ويفهمه وتعطي ثمره للواحد مايه وللاخر ستين وللاخر ثلثين قال المفسر
يقول المفسرون ان التلاميذ تقدموا اليه لسواله بعد انصراف الشعب
ومرقس يصرح بذلك ويقول لما كانوا منفردين سالوه عن هذا المثل ومن قول
التلاميذ له هاهنا لم تكلمهم بالامثال التي لم يفهموها وفي موضع اخر خل
سبيل الجمع لينطلقوا الى القرى ليبتاعوا خبزا لنفوسهم يعلم رحمتهم
وحنوه منهم وقوله لكم وهب معرفة اسرار ملكوت السما لاوليك يشك عليه
متشكك ويقول اذا كان الامر على مثل هذا فلا القابلون ممدوحون ولا
غير القابلين مذمومون فنقول ان قوله هذا لا يدل على انهم مقهورين
على فعل الخير والشر لكنهم احرارا مختارون وقطعه هذا عليهم لما يعلمه
من امرهم وحالهم المستانفة ودليل ذلك قوله من له يعطى ويزداد ومن
ليس له فالذي له يوخذ منه ومعنى هذا القول هو من كانت له نية جميلة
وعقل صاف وقبل السنة المسيحيه والاوامر الالهيه وعمل بها فانه يثاب
عليها الثواب التام بميراث الملكوت والنعيم ومن ليس له نية جميلة ويقبل
السنة ولا يعمل بها فان الذي له وهو علم السنة يوخذ منه واخذه منه
هو لانه لم يستفيد منه شيا وملكوت السما هاهنا يريد بها علم بشارته
وقوله لاجل هذا كلمهم بالامثال اي حتى من كان له عقل صاف ونية جميلة
يسال عن اسرار القول ليعلمها ومن لم يكن له ذلك وامسك عن الاستفهام
فقد العلم بها وقوله لاجل انهم ينظرون ولا ينظرون ويسمعون ولا يفهمون
معناه هو انهم يبصرون اخراجي الشياطين والايات التي اصنعها قدامهم
ولا يبصرون لظنهم بها وقولهم انه يخرج الشياطين ببعلزبول
رييس الشياطين ويسمعون قولي وتعليمي وندائي باني من الاب
جيت ويتغافلون عن فهمه ويقولون انني لست من عند الله اذ كنت غير
حافظ السبت وايضا فانهم يسمعون هذه الامثال باذانهم ولا يسمعونها

لانهم لا يفهمونها واورد نبوة النبي ليري ان هذا الندا قديم فيهم
يعني انهم يسمعون ولا يفهمون وجميع ما اوردوه في النبوه يدل على انهم
باختيارهم يتركون الحق ويتجنبونه ولو عادوا لقبلهم المخلص فان
التلاميذ لما سالوه عن تاويل هذا الكلام افهمهم اياه وقوله طوبا لعيونكم
لانها تبصر واذانكم التي تسمع معناه اعطا السعاده لعيون قلوبهم واذانهم
المنكشف عنها الغطا لسماع سر ملكوت الله لا عينهم واذانهم الجسميه
فان هذا يشاركهم فيها اليهود باسرهم وقوله فان كثيرا من الانبيا
والابرار تشوقوا ان يبصروا ما تبصرون ولم يبصروا ويسمعوا ما تسمعون
ولم يسمعوا اي احبوا ان يبصروني واياتي وعلومي ولم يبق لهم ذلك
بالمشاهده لكن بعين الروح حسب فاما انتم فانكم ادركتم هذا حسا
وكلمة الملكوت يريد بها بشارته وسننه والشرير يريد به الشيطان
ولوقا يقول ويأتي العدو وياخذ الكلمه من قلوبهم حتى لا يومنوا ولا
يبصروا ومرقس يزيد ايضا ويقول وهم العالم وطغيان الغنى وسائر
الشهوات تدخل وتخنقه الكلمه وتكون بلا ثمره والعله التي من اجلها
قال وهم العالم والغنى لان الذي يقع بشبه الفكر والفعل جميعا فانه
قد يجوز ان يكون انسانا غنيا وهمه صحيح نيته على صرف الاموال في
وجوهها فلا يكون ملاما ولم يذكر متى الحسد والريا وغيرهما وان كانت
خطا لا يتم ايضا لان قوله هم العالم وطغيان الغنى يحصر جميع
الرذايل ولوقا يقول والذين زرعوا في ارض جيده اولئك الذين
سمعوا الكلام بقلب صادق واثمروا ثمارا بالصبر قال متى الرسول
٢٤ وضرب لهم مثلا اخر قايلا تشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا
٢٥ جيدا في حقله فلما نام الناس جا عدوه وزرع زوانا وسط القمح
٢٦ ومضى فلما نبت القمح وصنع ثمره حينيذ ظهر الزوان ٢٧ فجا عبيد
٢٨ رب البيت فقالوا له يا سيد الست زرعا جيدا زرعت في حقلك
٢٩ فمن اين صار فيه زوان فقال لهم رجل عدو فعل هذا فقال له
عبيده اتريد ان نذهب فنجمعه فقال لهم لا لئلا تجمعوا الزوان
٣٠ فينقلع معه القمح دعوهما ينبتان جميعا الى زمان الحصاد وفي
زمان

زمان الحصاد اقول للحصادين اجمعوا الزوان اولا وشدوه حزما ليحرق
في النار واما القمح فاجمعوه الى اهرائي قال المفسر هذا المثل
يختص بالشيطان والمعلمين والرسل الكاذبين الذين زرعوا علما
رديا بين علمه الصالح وملكوت السما يريد بها بشارته والرجل يشير
به الى نفسه والزرع الى العلم والقابلين له والمثمرين منه ثمرة
الحق وشرا بالقربه الى العالم اذ كان هو صنيعه واضطجاع الناس ليس
يريد به الاضطجاع الطبيعي لكن الغفله والاهمال للعمل بالحق
والتشاغل بالشهوات والعدو يريد به الشيطان والمعلمين والملحدين
والمعلمين الكذابين والزوان يريد به الارا الرديه المضاده للحق
ولم يقصد سيدنا الزوان من دون غيره لمشابهته الحنطه والشيطان
يخدع وغيره بما يشبه الحق حتى يخفي فعله ويدفن المر في الحلو وما
احسن ما قاله مخلص الكل ولما اضطجع الناس ليعلم ان سبب دخول
الشيطان الى العالم هو اهمال الحق وقوله لما نبت القمح ظهر الزوان
يريد به ان مع انتشار البشاره انتشرت الارا الرديه فيها وصاحب البيت
يريد به نفسه والملايكه عبيده والزرع الجيد يريد به العلم الحق
وقول الملايكه تنطلق فتنقيهم يدل على حنقهم لجنس البشر وقوله لعلكم
اذا نقيتم الزوان تهلكون معه الحنطه قوم قالوا اراد ان الناس الذين
هم على طريقه رديه قد ربما يتوبون فاذا اهلكوا سقط رجا توبتهم وقوم
قالوا المتظاهرون بالحق والمبطنين الباطل في الظاهر يحسبون واذا
ورد عليهم ظن الكفار والمخالفون ظنونا في المومنين فيسلم المومنين
فينقص عددهم ويضعفون ويكسر نفوسهم والحصاد يريد به انقضا العالم
والحصادون يريد بهم الملايكه وقوله ميزوا اولا الزوان واجمعوه ليوقد
فاما الحنطه فاجمعوها الى اهرائي يريد به انه يامر في ذلك الوقت بجمع
الكفار معا الى العذاب والابرار الى النعيم وتقديمه تمييز الزوان الذي
هو الاشرار حتى لا يظن الابرار بسبب اجتماعهم معهم انهم يختلطون
بهم وينفعون جميعا والعله الحقيقه ان دار الحكم سميها المسيح ملكوته
كما قال عند تفسير هذا المثل ومنها تقع المحاكمة فاذا افرغ منها يبتدي

ضرورة تبقى من لا يوافقه حتى يخلص هو ابراره فيستحقوا ملكوت
النعيم ولم يجز ان يبعدهم قبله لكن معه ولم يجز ان يمضي وهم
قبل ان يثمر اثمار البر في دار بؤسهم قال متى الرسول ٣١ وضرب لهم مثل
اخر قال لا تشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها في
حقله لانها اصغر الزرايع كلها فاذا طالت صارت اكبر من جميع
البقول وتصير شجرة حتى ان طاير السما يستظل تحت اغصانها
قال المفسر ملكوت السما يريد بها بشارته وتشبيهه اياها بحبة
الخردل الصغر مرها في المبدا وانتشارها من بعد كحبة الخردل التي وان
كانت صغيرة الا انها اذا ازرعت نبتت نبتا حسنا منبسطا بخلاف
غيرها وانتشارا ويقول انه شبهها بحبة الخردل لانتشارها وتساويها
فتدل بذلك على اتحاد اهل البشارة واجتماعهم وتظافرهم واتحادهم
في الامانة كحبة الخردل وان المخالف لها تلحقه البلايا كالعيون الذين
تيمون الخردل وبروز الدموع منها اوان المواقف تلحقه البلايا
العظيمة في المجاهدة عنها ولان شانها ان تحفظ ما تطرح فيه
حتى لا ينتن والرجل يريد به نفسه والتربة العالم ولوقا تقول جنته
اي جنانه مدله وتربته وطاير السما اشارة الى الامم المختلفة كاختلاف
الطاير الداخلين في البشارة والمتظللين بها والعبارة عنهم
بالطيور لمسارعة اجابتهم ولان شان الطاير ان يستظل في
الشجر قال متى الرسول ٣٣ وكلمهم بمثل اخر وقال لهم تشبه ملكوت
السموات خمير اخذته امراة وخباته في ثلاثة اكيال دقيقا فاختمر
الجميع قال المفسر ملكوت الله يريد بها بشارته كما قلنا اولا
وتشبيهه لها بالخمير لانه الاصلح في العجين والدقيق يريد به الشعب
والشعوب الذين انقادوا الى بشارته وعملوا بها وانصرفوا عن
عن الطغيان والكفر يريد به كما ان الخميرة تصلح العجين وتجعله
مثلها كذلك بشارتي تنقل الامم باسرها اليهود والسامرة والحنفا
الى الحق وقسمته الدقيق الى مكاييل علامة لاصلاح العالم باسره
بسننه فانهم كلهم كانوا من بعد الطوفان من سام وحام ويافث
اولاد

اولاد نوح واستعمال العدد الثلاثي وهو كامل يريد به اهل العالم باسرهم
وقوم قالوا ومن على الحنيفية واليهودية والسامرية ولوقا يقول بدل ملكوت
الله واستعمل مخلصنا التشبيه بالخردل والخمير وما تقدمهما لان كلامه كان
مع قوم غير مرتاضين ولا علما فاحتاج ان يورد عليهم الامثلة من المحسوسات
قال متى الرسول ٣٤ هذا كله قاله يسوع للجموع بامثال وبغير مثل لم
يكن يكلمهم ٣٥ هذا ليتم ما قيل في النبي القايل اني افتح فاي بالامثال
وانطق بالخفيات من قبل انشا العالم قال المفسر مرقس يقول بدل
الرموز امثال واورد نبوة النبي ليري انه ما اتى ببدع لكن بما تقدم النبي
متنبابه قال متى الرسول ٣٦ حينيذ ترك الجمع وجا الى البيت فجا
اليه تلاميذه وقالوا له فسر لنا مثل زوان الحقل ٣٧ اجاب وقال ان الذي
يزرع الزرع الجيد هو ابن الانسان ٣٨ والحقل هو العالم والزرع الجيد هم
بنو الملكوت والزوان هم بنو الشرير ٣٩ والعدو الذي زرعهم هو الشيطان
والحصاد هو منتهى الدهر والحصادون هم الملايكة ٤٠ وكما انهم يجمعون
الزوان اولا ويحرق بالنار هكذا يكون في منتهى هذا الدهر ٤١ يرسل
ابن الانسان ملايكته ويجمعون من مملكته كل الشكوك وفاعلي الاثم
٤٢ فيلقونهم في اتون النار هناك يكون البكا وصرير الاسنان
٤٣ حينيذ تضي الصديقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم من له اذنان
سامعتان فليسمع قال المفسر تركه اياهم وانصرافه لانهم لم
يسالوه عن معنى قوله وبهذا نعلم ان غرضهم كان تصيده الا التعلم
منه واقدام التلاميذ على مسالته تفسير مثل الزوان والتربية مع اجابتهم
كان عن مثل ذلك قبل هذه لاجل قوله لهم لكم وهب معرفة اسرار
ملكوت الله وسالوه عند انفراده لا لانهم قصدوا بذلك اسفا على الجماعة
ان يسمعوا لكن لاجل قوله لكم وهب معرفة اسرار الملكوت ولم يسالوه
عن تفسير مثل الخردله والخمير لانهما كانا مفهومين ويسال المتشكك
كيف قال سيدنا في بعض المواضع ان الزارع واحد والحاصد اخر
وهاهنا قال انه الزارع ويقولون قال هذا بتقانية الانبيا
الى التلاميذ اذ كان الانبيا زرعوا والتلاميذ حصدوا وهاهنا

عنى بالزارع نفسه ويقول المتشكك كيف قال بولس ان الابرار يختطفون اولاً
الى الملكوت وسيدنا قال اولاً التقطوا الايمه الى اتون النار وحينيذ
الابرار يشرقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم ويقول المفسرون ان هذا قال
سيدنا عنايه بالابرار حتى لا يظنوا لاختلاطهم بالاشرار انهم يحصل
محصلهم قال متى الرسول وتشبه ملكوت السموات كنزاً مخفياً في حقل
وجده انسان فخباه ومن فرحه مضى باع كل شي له واشترا ذلك الحقل
قال المفسر المفسرون يفيدون العله التي من اجلها عند الخلوه
ضرب الامثال للتلاميذ ويقولون انه لما فسر لهم امتلاوا سروراً وحكمه
فزادهم زياده من الحكمه وملكوت السما يريد بها بشارته والهيته
وشبهها كنزاً مخفياً في حقل لانها كانت في اولها كالمستوره وغير
المشهوره بها والرجل الذي وجدها هم المومنين بها الذين اطرحوا
الاعتقادات والذخاير القديمه بسببها قال متى الرسول وايضا
تشبه ملكوت السموات انساناً تاجراً يطلب الجوهر الحسن فوجد جوهره
كثيرة الثمن فمضى وباع كلما له واشتراها قال المفسر هذا المثل مثل
الذي قبله سوى ان قوماً يقولون ان الاول يخص الشعوب الغريبه
القابله البشاره وهكذا يختص باليهود التي اتبعوها قال متى الرسول
وايضا تشبه ملكوت السموات شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس
سمك فلما امتلات اطلعوها الى الشاطي فجلسوا وجمعوا الاخيار في الاوعيه
والاشرار رموه خارجاً هكذا يكون في انقضا هذا الزمان تخرج الملايكه
ويميزون الاشرار من وسط الصديقين ويلقونهم في اتون النار هناك
يكون البكا وصرير الاسنان قال المفسر ملكوت السما يريد بها بشارته
وتشبيهه لها بالمصيده لدخول الشعوب المختلفه فيها كالمصيده التي
يقع فيها صنف مميز من السمك لكن من كل نوع والبحر يريد به العالم
والشاطي يريد به اخره وانقضاه لان في اخر العالم تميز الاشرار من
الاخيار وتفسيره هذا المثل من نفسه ليرهب سامعيه ويمنعهم من
التمادي على الخطا ويقول المتشكك كيف قال في بعض المواضع انه
هو المميز لهم كالراعي الذي يميز الكباش من الجدا وها هنا قال

ويرسل

يرسل ملايكته فيميزونهم والمفسرون يقولون انه قال يميزونهم بمعنى
انه يامر بتمييزهم ومع هذا قال سيدنا كان يوجه كلامه بحسب
السامعين وما يلوح به خدمهم فدفعه يخرج على سبيل التواضع ودفعه
كما ينبغي والبكا وصرير الاسنان يريد به الحسره والندامه والغم على ما
عملوه وساعدوا الشيطان عليه وعلى ما فاتهم من نعيم الابرار قال متى
الرسول ثم قال لهم يسوع افهمتم هذا كله قالوا نعم يا رب فقال
لهم من اجل هذا كل كاتب يتلمذ لملكوت السما يشبه انساناً رب بيت
الذي يخرج من كنزه جدداً وقديماً قال المفسر سوال سيدنا للتلاميذ
ليكن لجهل منه بانهم قد علموا اولاً لكن لياخذ اقرارهم واعترافهم
والكاتب المتتلمذ لملكوت السما يريد اما التلاميذ وكل من قبل بشارته
من العلما وخاصه من علما السنه الاولى والذخاير العتيقه والحديثه
يريد بهما سنتي العتيقه والحديثه وتقدير الكلام اي يكون فهيماً
كلما اتى بالشهادات على قوله من العهدين جميعاً قال متى الرسول
فلما اكمل يسوع هذه الامثال انتقل من هناك وجا الى بلدته
وكان يعلم في مجامعهم حتى انهم بهتوا وقالوا من اين له هذه
الحكمه وهذا التعليم والقوه اليس هذا ابن النجار اليس امه تسمى مريم واخوته
يعقوب ويوسا وسمعان ويهودا اليس اخوته كلهن عندنا فمن
اين له هذا كله وكانوا يشكون فيه وكان يسوع قال لهم ليس يهان
نبي الا في بلدته وبيته ولم يصنع هناك قوات كثيره لاجل قلة
ايمانهم قال المفسر مدينته يريد بها الناصره لان بها تربى
وتعليمه لهم مع فعلهم القبيح لرحمته وايثاره الخير وتعجبهم من حكمته
ان على ظنهم ابن يوسف النجار ولان الحكمه لا تتعلق بالابوه
وكان ينبغي ان يتعجبوا من موسى لانه ابن عمرام ولداود ابن
يسى ويقول قايل كيف قال متى ان اهل ناصره تعجبوا من حكمته
وقوته وبعد قليل يقول انه لم يفعل منها جرايح كثيره لقلة ايمانهم
والمفسرون يقولون انه قال ولم يفعل قوه كثيره لاجل قلة ايمانهم
ولم يقل ولم يفعل الصلاه ومرقس يقول انه لم يفعل ثم ولا قوه واحده

نسوى مرضى يسير وضع يده عليهم وشفيوا وقولهم عنه انه ابن النجار ظنا منهم
انه ابن يوسف وقوله ليس يكون النبي مهانا الا في مدينته وبيته
وعند اصدقايه حسب ماجرت به عادت الناس بطباعهم الرديه وذلك انهم
يكرمون البعيد اذا شاهدوا فضيلته ويستهينون القريب وان كان فاضلا
لمعرفتهم بنشوه وابوته ومرقس يزيد ويثبت اصدقاه ايضا ولم يصنع ثم
شيا من الايات لئلا يزيد حسدهم وطغيانهم لان الفايده في فعل ذلك
رد الناس من الضلال ولم يفعل جرايح قليلة لئلا يظنوه غير مقتدر على
ذلك وحتى لا يقولوا كما قالوا ايها الطبيب اشف نفسك وحتى لا يعتقدوه
عدوا لهم يفعل الخير بالغير ويتركهم وحتى لا يجدوا فرصه فيقولوا لو
شاهدنا منه ايات وعجايب لامنا به ولوقا يقول في فصل اخر انه اورد
لهم امثاله من القديما وقال فان ايليا لم يوافي الى بني جنسه لكن
الى امراه ارمله من شعب غريب ولا اليشع شفى ابرص من بني اسرايل
لكن نعمان الذي هو من شعب غريب وهذا اورده ليريهم سوء طباعهم
القديمه المضاده للخير عنهم وقول مرقس انه لم يقدر يفعل عندهم
ايه واحده معناه انه لم يختر لاجل عدم امانتهم وضعفها

الاصحاح الرابع عشر رومانى

قال متى الرسول وفي ذلك الزمان سمع هيرودس رييس الربع خبر
يسوع فقال لغلمانه هذا هو يوحنا المعمداني وهو قام من الاموات
من اجل هذه القوات تعمل به وكان هيرودس قد امسك يوحنا وشده
وجعله في السجن من اجل هيروديا امرات اخيه فيلبس لان يوحنا كان
يقول له ما يحل لك ان تكون لك وكان يريد قتله وخاف من الجمع
لانه كان عندهم مثل نبي وكان يوم ميلاد هيرودس فرقصت ابنت
هيروديا في الوسط فاعجبت هيرودس فلهذا اقسم وقال اني اعطيها
ما تطلبه وانها تلقنت من امها اولا وقالت اعطني راس يوحنا
المعمداني في طبق فحزن الملك ومن اجل اليمين والمتكيين معه امر ان

يعطى

يعطى وارسل واخذ راس يوحنا في السجن وجا به في طبق ودفعوها
للصبيه واعطتها لامها وجا تلاميذه واخذوا الجسد فدفنوه واتوا واخبروا
يسوع قال المفسر هذا هو هيرودس ابن هيرودس الذي في عهده
ولد المسيح وقتل الصبيان ومرقس يقوله هيرودس الملك ان اسم الملك
في ذلك الوقت كان يسمى كل رييس ومتى ولوقا يدعيان انه الرييس
الرابع والعله التي من اجلها لم يسمع بسيسه هيرودس الى هذا الوقت لان
تشاغله كان بالدنيا وانصرافه عن الفضايل وقوله لعبيده هذا هو
يوحنا المعمد هو قام من بين الاموات لاجل هذا يصنع الايات لانه
كان يعرف يوحنا رجلا فاضلا وانه قتله ظلما وكان يخاف ولهذا سال
اصحابه سرا ولم يسال عنه جهرا للعزا لانه كان خجلا عنده ومرقس يقول
ان اخرين قالوا انه ايليا واخرين واحد من الانبيا وان هيرودس لما سمع
قال يوحنا الذي قطعت انا راسه هو قام من بين الاموات ولوقا يقول
ان هيرودس الرييس الرابع سمع كلما يفعل وتعجب والحال ان اناسا قالوا
انه ايليا وقوم قالوا احد الانبيا المتقدمين قال هيرودس راس يوحنا
انا قطعت من هذا الذي اسمع بسيسه هكذا هوا المفسرين يقولون ان
الاختلاف ليس هو من جهت التلاميذ لكن من جهة هيرودس وذلك انه
لما سمع جماعه يقولون ان يوحنا قام من بين الاموات ولم يقبل ذلك
منهم وقال مفتخرا انا قتلته ومن بعد ذلك لما راى الخبر قد انتشر صدق
وقال يوحنا الذي قتلته قام من بين الاموات لاجل هذا تظهر منه هذه
الايات ولما ذكر متى امر يوحنا اراد ان يورد قصته لتكون معلومه وكيف كان
قتله لا لان هذه موضعها لكن ذكرها اختصارا ولم يوردها من قبل في
موضعها لان الغرض ذكر ما يتعلق بالمخلص ولم يكن ها هنا ذكر للمخلص
يتعلق بها لما اوردها ومتى يقول ان يوحنا قال لهيرودس ليس لك
سلطان على كون هيروديا لك امراه ومرقس يقول انه قال ليس انت
مسلطا على اخذ امرات اخيك وهذه هي العله التي من اجلها قتل وما العله
التي لاجلها منع يوحنا هيرودس من التزويج بهيروديا ولم يمنع هيروديا
ان الرجل هو المسلط على الامراه وعلى التزويج بها وتتشكك المتشكك

لاجل ما دامنع يوحنا هيرودس من التزوج بامرات اخيه والناموس العتيق
يامر اذا مات اثنان وخلف اخا فلتكن زوجته لاخيه وهو ايضا من
تشعب غريب والمفسرون يقولون ان يوحنا منذر بالسنه الجديده والسنه
الجديده تنكر ذلك وقوم قالوا في حيات اخيه اخذها وقوم قالوا كان
لها اولاد السنه تامر اذا كان لها اولاد لا يتزوج بها اخو زوجها لكن الزنيه
وقوم قالوا لان هيرودس كان يتظاهر بناموس اليهود وفزعه من قتله
كان من الشعب ومرقس يقول ان هيروديا كان تؤثر قتله ولم تقدر
لان هيرودس كان يمنعها لئلا يفزع عليه الشعب ويوم مولده يريد يوم
مولده ومرقس يقول اصلح دعوه عظيمه للعظما والرووسا انظروا الى
جاسره بدل ما اراد ان يشكر الله على بقايه قتل صديقه وصالحه ومتى
يقول رقصت بنت هيروديا قدام الناس فاعجب هيرودس ومرقس يقول
فاعجب هيرودس والمدعوين تامل يا حبيبي تحت ذلك الجاهل يشكر
اهله ويعجب لصبيه ويعطي رسه جزاها قتل البار النقي وجهل الى
يمينه لها ان يعطيها كلما تطلب فاو طلبت قتله نفسه اتراه كان
يفعل اوان تطلق امها ومرقس يقول ان الملك قال للصبيه سالي
ما تحبين اعطيك اياه وحلف لها ان الذي تساليه يعطيها الى
الى نصف ملكه اتراه لو سالت ان تجلس على سريره بازايه وتاخذ نصف الجيش
ونصف الارتفاع كان يفعل او كيف كان يمكن وهو من قبل الروم
وقوم قالوا واظاها ان تقول هذا القول ولقد فضحت هيروديا بفسقها
بالتماسها قتل يوحنا لان غرضها في ذلك كان معروفا ولم تقل يحضر
فيقتل خوفا من انكاره عليها فاثرت رايته لتشاهده صامتا غير
ناطق فتهزا به وغم الملك بهذا السبب ظريف جدا ايها الملك لا تقتل
ولا تغتم والامر اليك وان راعي الحنث وخافه فتفاوت بين يمينه
الفاجره وبين قتله البار وينظر ايها اصعب لتجنبه وقوم من
المفسرين قالوا انه اغتم في الحقيقه لاجل صلاح الرجل وتقاويه
وقوم قالوا اظهر ذلك اظهارا لاجل يمينه ومراعاته للمدعوين
حتى لا يكذب قدامهم عجيب مع اقدامه على الله وينبغي لهيروديا
ان تعلم

ان تعلم في حيات يوحنا افتضحت في ارض اليهوديه وبعد موته افتضحت
في افاق الدنيا باسرها وما احسن امهال الله للخاطيين والا كان
بسبب ذلك المجلس وتلك المدينه في لحظه اخذ تلاميذ يوحنا الجثه
دل على محبتهم وكذلك لم يفزعوا من هيرودس واشعيا يقول عند
احضار راس يوحنا وحمل بنت هيروديا اياه الى امها عادت لترقص وكانت
الدعوه بجنب بحيره فانخسف تحتها وابتلعتها الارض الى راسها
وقطعت بذلك السيف وحملت الى امها وهي قاعده تلعب براس يوحنا
فبرزت عيناها وسقطت على الارض كلاهما وان سلاطين لما سمع بذلك
امر فقتل جميع اهل الدعوه وهذه هي العداوه التي كانت بين سلاطين
وهيرودس الى وقت صلب المسيح وقوله تجا او وخبروا يسوع معناه ان
قوما من الناس حضروا فخبروا المجلس بان هيرودس ملتمس الاجتماع به
والمشاهده له ولما بلغه ذلك انصرف بحسب ما يدل عليه اول الاصحاح الاخر
وحسن هيرودس ليوحنا اما في الظاهر فلانه يجمع الجموع اليه ويعمل بعماده
وفي الباطن خوفا منه لئلا يخرج اليهود من طاعته قال متى الرسول
فلما سمع يسوع مضى من هناك في سفينه الى البريه منفردا وسمع الجمع
وتبعه ماشيين من المدن فلما خرج ابصر جمعا كبيرا فتحنن عليهم وابرا
اعلالهم ولما كان المسا جا تلاميذه وقالوا ان المكان قفر والساعه
قد جازت اطلق الجمع ليذهبوا الى القرى فيشتروا لهم طعاما وان يسوع
قال لهم لا حاجه لذهابهم اعطوهم انتم لياكلوا فقالوا ليس ههنا الا
خمس خبزات وحوتان فقال لهم قدموهم الى ههنا وامر بجلوس الجموع على
العشب واخذ الخمس خبزات والحوتين ونظر الى السما وبارك وقسم
واعطى الخبز لتلاميذه واعطى التلاميذ للجمع فاكل جميعهم وشبعوا
ورفعوا فضلات الكسر اثني عشر سلا مملوه كسر وكان عدد الاكلين
خمسه الاف رجل سوى النسا والصبيان قال المفسر قوم قالوا لم
لم يمض قبل موافات تلاميذ يوحنا ويعرفونه بقتل يوحنا وهل ذلك كان
عن وبخ ويقولون انه فعل هذا لانه لم يات الوقت الذي تظهر فيه
الالاهيه على التمام ولم يبلغ ايضا وقت قتله وقوم قالوا هذا الكلام

لا يتعلق بقتل يوحنا وهو الحق لكن يتعلق بما قبله وهو يجري هكذا لما
سمع هيرودس بخبر يسوع قال لاصحابه يوحنا قام من الاموات ولاجل ذلك
يفعل الايات واحب ان يبصره كما قال لوقا وانتقل من هناك ومضى الى
مواضع خراب وها هنا يورد مرقس ولوقا وصية سيدنا للتلاميذه وتعليمه
لهم وهذا الموضع هو الذي قال يوحنا انه جبل الى جانب بحيرة طبارية
وما احسن [illegible] من كان يتبعه لم يقل فيما جرى على يوحنا ويتبعوه
من بعد ومتى يقول انه خرج وابصر جماعة كبيرة وتحنن عليهم وشفى
اوجاعهم ومرقس يقول واعلمهم ايضا عن ملكوت الله واشيا اخر ولم يلتمس
منهم ان يومنوا به من قبل لان خروجهم وتكلفهم معه المشقة دل على
امانتهم ولم احوج تلاميذه ان يسندوا ويذكروه امر الجماعة ولم يبتدي
هو من نفسه ويقولون لئلا يظن انه ابتدأ بفعل المعجزة انه يحب الفخر
والعجب ولم يسأله قوم من الجماعة في ذلك ويقولون المفسرون لانهم
انتخبوه ولمحبتهم له وسالة التلاميذ اياه ان يطلقهم لانهم علموا
فقرهم وليس معهم ما يقوم بهم ويوحنا يقول ان المخلص قال لفيلبس
من اين نبتاع خبزا لياكل هولاء والجميع حق قول التلاميذ له
وقوله لفيلبس ويقوله للتلاميذ اعطوهم انتم ما ياكلون كان ينبغي
ان يعلموا وينبهوا ويعلموا مبلغ قدرته ومرقس يقول انه قال لهما
اعطوهم انتم لياكلوا فقالوا لم ننطلق ونبتاع لهم بمائتي دينار خبز
ولا يلفي اذا اعطيناهم يسيرا يسيرا مرقس يقول ان سيدنا قال انطلقوا
فانظروا كم خبز لكم ولم يسالهم لانه لا يعلم لكن ليعترفوا بحضرته بالمقدار
اليسير الذي عندهم وهو خمسة ارغفة فيعظم قدر الايه ومتى
يقول انهم قالوا ليس ها هنا الا خمسة ارغفة وسمكتين ويوحنا يقول
ان اندراوس اخا بطرس قال ان ها هنا صبي معه خمسة ارغفة شعير
وسمكتان لكن كيف يلفي هذا الجمع ومن ها هنا نعلم فاقة التلاميذ
وفقرهم واستهانتهم بالعالم وصبرهم على الضر وذاك انهم اثنا عشر معهم
هذا المقدار من القوت وعلى ان جواب اندراوس يدله على انه لم يكن
معهم وانما كان مع صبي كان قايما ومع قول سيدنا له اتوني بالخبز
والسمك

والسمك قدموه ولم يقولوا فاذا اخذوا ذلك فمن اين نقتدي نحن وبهذا
اعلمونا انا وان كنا فقرا ولنا اليسير فينبغي ان نواسي منه من
لا شي له ومتى يقول انه امر الجماعة بالجلوس ومرقس ولوقا ويوحنا يقولون
انه قال للتلاميذ حتى يقولوا ذلك للجماعة والامران جميعا جريا
والتلاميذ اجلسوهم كما قال مرقس ولوقا خمسين خمسين ومائة مائة
ويقول يوحنا ان الموضع الذي كانوا فيه كان فيه نبت كثير ولم ينظر الى
السما لاستمداد معونة لكن ليظهر حقيقة ثابتة ونرى انه ليس [illegible]
ولا ضده ولنعلمنا ان نجعل مبادي امورنا بالاستعانة بالله والا فقد فعل
قد فعل العظم من ذلك من غير ان يفعل هذا الفعل عند غفران الخطايا
واخراج الشياطين وزجر البحر ولم يقصد التلاميذ بتفرقته بين يدي
الناس ولم يكلف ذلك لقوم الحاضرين والمفسرون يقولون حتى لا يظن
بان قوما جاوا بخبز من المدينة وفرقوه على الحاضرين لقربهم من المدينة
ولاقرار التلاميذ وحتى لا يتشككوا في الايه وينسوها لانهم هم الذين
سالوه ان يفرق الجميع ويطلقهم وبعضهم حمل وبعضهم فرق والعلة التي
من اجلها فضل من المتقدم الى الناس ليعلم ان ذلك لم يكن خيالا ولذلك
على قوته التي لم تقنع بالكفاية لكن بزيادة على ذلك وهذا بخلاف ما وهب
لبني اسرائيل من المن في البر فانهم اعطوا منه مقدار الكفاية والعلة
في كون الفضلة اثنا عشر لتكون بعدد التلاميذ فيذكرون بذلك حسن
الايه وجلالتها ولكون يهوذا في جملتهم داعيا الى توبيخه على فعلة واذا
كان الرجال الذين كانوا خمسة الاف فلم ترى كان عدد الصبيان والنسا
والمفسرون يقولون اما ذلك الخبز فنموه مشهود فاما كيف نمى فذلك
جرى على طريق الايه والمعجز ونموه على ما يقولون كان في يدي المخلص
وبدي التلاميذ وبين يدي الجمع وفي افواههم والعلة التي من اجلها
اخذ ما هو يسيره ولم يرمنها الخبز ولم يوجده من لا شي ليعلم انه خالق
الامور كلها على السنه الطبيعيه من موادها ولم يمسك لهيئت الجوع
واوجد خبزا والمفسرون يقولون لان ذلك ظهر في الايه ويقول قايل
ولم نمي الخبز دفعتين حسب لا اكثر ولا اقل ويقولون ان الضرورة

فادت الى ذلك من قبل الكون فى موضع قفر وحتى لا يحتشوا على الشى بسبب
الجسمانيات لكن فى اثر الروحانيات وفعل ذلك فى القفر حتى لا تقع تهمه
فى الخبز من المدينه قال متى الرسول وللوقت امر تلاميذه ان يصعدوا الى
السفينه ليسبقوه الى العبر ليطلق الجموع واطلق الجمع وصعد الى
الجبل منفردا ليصلى فلما كان المسا وكان وحده هناك والسفينه فى
وسط البحر فضربتها الامواج لمعاندة الريح لها وفى الهجعه الرابعه من
الليل جاءهم ماشيا على البحر فلما راه تلاميذه ماشيا على البحر اضطربوا
وقالوا انه خيال ومن خوفهم صرخوا فكلمهم قايلا تقووا انا هو لا تخافوا
اجابه بطرس وقال يا رب ان كنت انت هو فامرنى ان اتى اليك على الما
فقال له تعال فنزل بطرس من السفينه ومشى على الما جايا الى يسوع
فراى قوة الريح خاف وكاد يغرق فصاح وقال يا رب نجنى فللوقت
مد يسوع يده فاخذه وقال له يا قليل الامانه لم شككت فلما صعد الى
السفينه سكنت الريح فجا الذين كانوا فى السفينه وسجدوا له
قايلين انت هو بالحقيقه ابن الله فلما عبروا جاوا الى ارض
جاناشر فعرفه اهل تلك البلاد كلها واسرعوا الى جميع اهل تلك الكوره
فقدموا اليه كل المسقومين وطلبوا اليه لكيما يلمسوا طرف ثوبه فقط
وكل من لمسه خلص قال المفسر بقوله الزم تلاميذه دل على محبتهم له
وملازمتهم اياه وامتناعهم من مفارقته والعله الظاهره فى الزامه لهم
ذلك ليفرق الجموع وفى الباطن لكيما يجرب تواضعهم وبين نفوسهم عن ايه
الخبز خاصه والفضله منهم ولكيما يهيج البحر فيعرفوا امنواتهم ويخلصهم
فيحققون ايه الخبز فضل تحقق ومرقس يقول انه انفذهم فى عبر
بيت صيدا والقولان صحيحان وذلك انهم اولا انطلقوا الى عبر
بيت صيدا وبعد الى كفرناحوم وصعوده الى الجبل وحده يعلمنا انا
نسعى فى اثر المخلص والمديح من الناس ولنتحمل ذلك سنه للرعاه حتى
يجمعوا ابدا مع الرعايا لا فى وقت الحاجه ولكيما نتشبه به فى
مداومه الصلاه كانت اذ كان هو مع عدم حاجته كان يديم الصلاه
ليعلمنا التشبه به ولوقا يقول وفى تلك الايام خرج المخلص الى
الجبل

ليل الى الصلاه وقارب الصباح فى صلاته ومن هاهنا نستفاد فايدتان ان
الصلاه يجب ان يكون لها موضع مخصوص وزمان مخصوص وبقوله كانت
السفينه بعيده من الارض فراسخ كثيره دل على انها كانت قد توسطت
البحر او البعد من شاطيه وهذا لشدة فزعهم وخوفهم والرياح كانت
مضاده لشرهم لهذا العله بعينها وهذا كله كان برمز المسيح سيدنا ورع
التلاميذ كان لموج البحر ولمضادة الريح ولكون السفينه فى وسط
البحر ولانه ليل ولان المخلص كان بعيد منهم ومن بعد اشتد فزعهم
والمفسرون يقسمون الليل الى اربعة اقسام ويسمون كل قسم منه
بالسريانيه سطرتا ومصيره اليهم فى الجزو الاخير ليعلمهم الصبر على
الشدايد وصياحهم كان عند مشاهدتهم اياه وظنهم انه رويا خيال
وشيطانيه لانهم لم يتحققوا مجيه وكان ذلك اعظم واشد من الموج
وكل هذا فعله المخلص الكل ليثبتهم على الصبر عند حلول الشدايد
وخطابه لهم ليعرفهم نفسه من كلامه لانهم لم يعرفوه من المشاهده لاجل
الليل ومشيه على الما وسمعون لشدة محبته ساله الاذن له فى المصير اليه
على الما وبقوله ان كنت انت هو دل على تشككه بعد فيه وفيما يفعله
وقوله امرنى ان اسير اليك دل على محبته له وبقوله على الما دل على
استغاثته به فى المشى على الما وحمل سمعون اعتناه له وان المسيح
من وضعه رجليه على الما وتمكنه من المشى عليه وانظر الى عجيب حال
الطبيعه البشريه بينما هى فى غايه الشجاعه حتى تنحط فى ايسر شى
فان سمعون اولا مشى على الما بشجاعه ومن ايسر ريح خاف الغرق
من هذا علم ان بقوة سيد الكل مشى على الما وباستغاثته به دل على
خوفه وبسط سيدنا يده اليه واخذه ولم يامره ان يكف يستدل على ان
صغر الامانه اداه الى ذلك لا الريح وبقا الريح الى ان صعد الى السفينه
يستدل منها على ان الامر لها بان تنشوا والمتقدم اليها بان تكف
وادعان اهل السفينه له بانه ابن الله لما شاهدوه من اياته والعله
التى من اجلها سال التلاميذ على ابنى زبدى فى تفردهما فى السوال
الذى سالاه ولم يتنكر على سمعان فى تفرده بما قال مخلص الكل

لاجل ما لحقهم من الخوف والتعب والتلاميد بأثرهم من بعد نزول روح
القدس وكالهم زال الحاسد من بينهم وكان سمعان الامام المتقدم
منهم ويوحنا يقول وفي تلك الساعه انتهت السفينه الى المقصد ومتى
يقول انهم ساروا في ارض جاناشر وعرفه ذلك اهل الصقع ومرقس يقول
انه لما جاز العبر جا الى جاناشر ولما خرج من السفينه عرفه اهل ذلك
الصقع في الوقت وهذا دليل قولي على بعده كان عنهم ومتى يقول انهم
انفذوا الى القرى التي تجاورهم وقدموا اليه الذين بهم كل امر سو
والتمسوا الى التقرب ولو الى جانب لباسه والذين تقدموا ابروا ومرقس
يقول والموضع الذي كان يدخله من القرى والمدن كانوا يضعون
المرضى في الاسواق ويلتمسون تقريبهم من جانب ردايه وجميع الذين
كانوا يتقدمون يشفون ومن هذا نعلم انه بعده عنهم لم يردهم
المحبه له فانهم انتهوا الى ان قنعوا بان يقرب المرضى اليه ولم يسالوه
التجشم اليهم ولا ان يقول قولا حسب بان يشفوا بل قنعوا بالقرب منه

الاصحاح الخامس عشر ومائتين

قال متى الرسول فحينئذ جا الى يسوع من اورشليم كتبه
وفريسيون قايلين لماذا تلاميذك يتعدون على وصيه المشايخ اذ
لا يغسلون ايديهم عند اكلهم الخبز فاجابهم وقال لهم لماذا انتم
تتعدون على وصيه الله من اجل سنتكم الم يقل الله اكرم اباك وامك
والذي يقول كلاما رديا في ابيه وامه يستاصل بالموت وانتم تقولون
من قال لابيه اولامه قربانا الذي هو ان تنتفعت منه وليس يكرم
اباه وامه وابطلتم كلام الله من اجل سنتكم يا مرايين ما تنبا
عليكم اشعيا قايلا ان هذا الشعب قريب مني بفيه ويكرمني بشفتيه
وقلبه بعيد عني يعبدونني باطلا ويعلمون تعليم وصايا الناس
ودعا الجمع وقال لهم اسمعوا وافهموا ليس ما يدخل الفم ينجس
الانسان لكن الذي يخرج من الفم هذا هو ينجس الانسان قال

المفسر قوله عند ذلك يعني عند عمله الايات والمعتزله هم الذين كانوا
يصومون ويعتزلون ما لهم ويقولون بالقيامه والكتاب هم الذين يعلمون
الكتاب ويدونوها وقوله معتزله وكتاب اورشليم يدل على ان الذين حضروا
كانوا منتخبين معروفين في العلم والسنه متعجبين ومتى يقول انهم
قالوا لماذا تلاميذك يجاوزون وصايا المشايخ ولا يغسلوا ايديهم اذا
ارادوا ان ياكلوا الخبز ومرقس يقول انه اجتمع اليه المعتزله والكتاب
الذين وردوا من اورشليم وراوا قوما من تلاميذه ياكلوا الخبز من غير ان
يغسلوا ايديهم وثبتوا على انهم لم يغسلوا ايديهم عند اكلهم
لمعهم لتمسكهم بوصايا المشايخ وان لم يتطهروا لا ياكلون وغير ذلك
من غسل الاواني وساله الكتاب والمعتزله لم تلاميذك لا يسيرون
حسب اجماع المشايخ لكن ياكلون الخبز من غير ان يغسلوا ايديهم
وانت فينبغي ان تعلم ان موسى لما اخرج بني اسرايل من مصر
وضع لهم سننا نفسانيه كقوله لا تقتل ولا تفجر وجسمانيه
كالطهورات وهذا فعله اما لانهم كانوا قد تخلقوا باخلاق المصريين
في ذلك او لتمييزهم من الشعوب وليشعرهم بانه اذا كانت الاجسام
تجب طهورها فكم اولى بالنفوس وقطع ما لا يريد احد عليها
والمشايخ لمحبتهم الفخر والرياسه واجتذاب الاموال زادوا على طهورات
الاجسام زيادة لا فايده فيها كقولهم قبل اكل الخبز ينبغي ان
يغسل الانسان يده واذا دخل الانسان السوق ينبغي ان يتغسل واذا
دعا الانسان دعوه ينبغي ان ينظف الانيه والزموا الشعب العمل
بها ولما شاهدوا التلاميذ لا يفعلون ذلك انكروا عليهم وقوله
لهم انكم ابطلتم قول الله لاجل اوضاعكم يتضمن ثلاث توبيخات الاول
انهم وضعوا ناموسا جديدا والثاني انهم زادوا على ناموس موسى
والثالث انهم اخذوا الشعب بحفظ ناموسهم وترك ناموس الله
وسوالهم ليسدنا عن ذلك من دون تلاميذه ليغضبوه فيقول من هم
المشايخ فاذا فعل ذلك اوجدهم عله فالمشايخ يريد بهم الكهنه
وبالسايل لم التلاميذ كانوا التلاميذ ياكلون من غير ان

ان يغسلوا ايديهم وما كان شيئا ونجع لهم سنة. ويقولون المفسرون
ان التلاميذ لم يكونوا يعتمدون هذا ولا انما كانوا يغسلون ايديهم
بل كانوا قد طرحوا امور العالم ويعملون ما يعملونه من الامور الجسمية
عند الحاجة. وما احسن ما اجابهم المخلص بقوله وانتم لم تتجاوزون اوامر الله
لاجل رسمكم. وقد كان قادرا ان يقول لم ما يحتاج اليه التلاميذ ان يغسلوا
ايديهم الجسمانية بل ان يطهروا قلوبهم لترتبهم ان افكارهم في غير موضعه
فانه لو قال ان التلاميذ فعلوا صوابا في تجاوز امر المشايخ لكانت الحجة
قد لزمتهم. ولو قال لم يفعلوا صوابا لكان يصحح سنن المشايخ. ولا
صرح بلومهم لئلا ينصرفوا عنه لكن قطعهم وبطلها لم يتناولوا منه
حجة واسكتهم بان قال ان كنتم تلومون هولاء على هذا الفعل فانتم
لم طرحتم امر الله لاجل امركم ولم يقل او امر المشايخ لئلا يغلظ
عليهم واول ما كففهم عليه امر الاب والام بان الله امر باكرامهم ومن
استهانهما استحق الموت. والمشايخ يقولون ان ينبغي للابناء ان
يقولوا للاباء اذا التمسوا منهم شيئا من اموالهم ان الذي التمستموه
جعلناه قربانا وان لا يكرموهم وهذا يناقض الاول. وينبغي ان نعلم ان
السنة القديمة ترتب اكرام الوالدين جزاوه وهو طول الحياة وباستهانتهما
الموت. وداستدنا العقاب ليحديهم عن رايهم. والمشايخ فعلوا ذلك
ليصدوا الناس عن انصراف شي من اموالهم الى غيرهم. وقالوا قوم ان
سنة المشايخ كانت ان الاب اذا اقتصد منه والتمس منه شيئا من ماله
قال له ليس لك عندي واحب ما اعطيك هو على سبيل البر والقربان
الذي اعطيه باباري وشهوتي. وقوم قالوا ان المشايخ وصوا الاولاد
بان يكنوا مع الكهنة واداسا لهم اباوهم شيئا من اموالهم انا قربناه
انفسنا للكهنة. وقوم قالوا ان المشايخ وصوا الاولاد بان يهينوا
اباهم ويقولون نحن نمضي الى الكهنة ليستغفروا لنا وهم اباونا وقرروا في
نفوسهم ان الانسان اذا اولد وصار ابا فقد ساوى اباه وسقط حق
ابيه عنه. وكلام الله يريد به ناموس الله والمرائي هو الذي يخالف
في الحكم ويقول بفيه غير ما في قلبه. وقوله ويتبعوني باطلا لانهم
يطهرون

يطهرون بالتقوى بان يعملوا ما يقوله المشايخ. ويتجنبون امر الله ومن
بعد توبيخه لهم واراد نبوت النبي انصرف عنهم الى الجماعة ليعلمهم
التعليم الجديد. الذي يسقط الطهورات الجسمانية واحل الطهورات النفسانية
وهذا فعله بعد فتحه عيون العمي وغفرانه الخطايا واقامته الموتى واظهار
ربوبيته. واسقاط الطهورات الجسمانية التي يتبعها بطلان السبت
وغيره. وهذا فعل ذلك على سبيل الايما ومن بعد القيامة يقع التصريح
به. وقوله اسمعوا وتفهموا يريد اسمعوا بسامع قلوبكم وتفهموا السنة
الجديدة المسقطة للمسمع المشايخ. وانظروا الى السنة التي فرضها فانك
تجدها من النوع الذي هو شبيه وهو فيما يوكل لان اولئك قالوا
لا ينبغي لنا ان ناكل الا بعد غسل ايدينا والسنة تحرم ما يوكل فتجعل
بعضه طاهرا وبعضه نجسا. وينبغي ان نعلم ان الحيوانات التي نجستها
السنة ليست في نفوسها نجسة لانها لو كانت لذلك لكانت نجسة ابدا
وها السنة الجديدة حللتها طاهرة. والعلة التي من اجل نجستها السنة
المتقدمة حتى لا تتشبه الناس بالبهائم التي تاكل ما اتفق. ولكما اذا
شاهدوا الحيوانات التي كانوا يعبدونها نجسة استقبحوا ما كانوا
فيه. وليتميزوا من الشعوب الساجدة للاصنام. وسيدنا عوض بوصيتنا
طهور النفوس عن جميع ذلك. وانظر كيف اخرج ما قاله مخرج الاخبار
والمشورة لا مخرج الامر. بقوله ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن ما
يخرج من الفم وهو ثمرات الافكار الردية القبيحة. وبقوله ليس ما يدخل
الفم ينجس الانسان اسقط نجاسة الحيوانات وسائر ما حرم من الماكل
ويتشكك متشكك ويقول اذا كان ما يدخل الفم لا ينجس الانسان
لم امتنع الشهدا من اكل ذبائح الاصنام. والمفسرون يقولون ان امتناعهم
كان لاجل ما وسم به ذلك انه ذبيحة لاله. ولم يقل سيدنا ان الماكل
التي تدخل الفم تنجس الانسان بل قال ما يدخل الفم مطلقا نجسا لا
للتصريح. قال متى الرسول. حينئذ جا اليه تلاميذه وقالوا له اعلم
ان الفريسيون لما سمعوا الكلام تشككوا. فاجابهم وقال كل غرس لا يغرسه
ابي السماي يقلع من اصله. دعوهم فانهم عميان يقودون عميانا واعمى

معنود اعما يقع كلاهما في حفرة. اجابه بطرس وقال فسر لنا المثل فقال لهم
حتى وانتم لا تفهمون هذا. اما تعلمون ان كل ما يدخل الى فم الانسان
الى البطن وينطرد الى المخرج. واما الذي يخرج من الفم فهو يخرج من
القلب هذا الذي ينجس الانسان. لانه يخرج من القلب الفكر الشرير
القتل الزنا الفسق السرقة شهادة الزور التجديف هذا هو الذي
ينجس الانسان فاما الاكل بغير غسل ايدي فليس ينجس الانسان
قال المفسر اي ما هي الكلمة التي لما سمعوها المعتزلة تغيروا واي القول
بان ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن ما يخرج من الفم. والمضطرب
من ذلك هم المعتزلة لا الجمع ان الجمع لما سمع امسك. والمعتزلة لما
تكلموه في ذلك لكن لما ابعدوا عنه ندموا عليه بينهم وبين نفوسهم
والتلاميذ ايضا عجبوا من هذا القول. والدليل على ذلك انهم سالوه
دخولهم الى الدار سالوه تفسير الكلام لهم. وبقوله للتلاميذ ان كل غرس
لا يغرسه ابي الذي في السما يستاصل زاد في غيض المعتزله. وينبغي ان نعلم
ان في بعض المواضع كان سيدنا يزيل غيضهم مثل ما قال لا تغضبوا انطلق الى
البحر واطرح الشبكة والسمكة التي تخرج اولا افتح فاها وتجد استارا اده عني
عنك وفي بعض المواضع لا يفكر فيه بل يزيده كما فعل هاهنا. والعلة في هذا
انه ان كان ما يفعل كونه يتعلق بالعالم والدراهم لم يشا فتنهم فيه وان
كان متعلق بالدين والسنة ما يفكر فيه. والغرس هاهنا يريد به جماعة المعتزله
والمشايخ الذين هم ضد الحق. وقوم قالوا ان معنى قوله كل غرس لم يغرسه
ابي الذي في السما يستاصل هو ان كل سنة وامر لا يكون من جهة الله
يبطل. وما احسن قوله لهم ذلك اتركوهم فانهم عمي يقودون عميانا
اذ كان في ذلك حث الناس ان لا يتبعوهم ويسقطوا في هوتهم ولا يتبعوهم.
ان الاعمى يريد به الذي لا يعرف الحق وان تبع اعمى يريد من لا يعرف الحق
حصلا جميعا في الرذيلة. ومن استفسار التلاميذ له نعلم انهم اضطربوا
من كلامه مثل اضطراب المعتزلة. وانما سموا ذلك الكلام مثلا لكنه
ظاهر وان استفسارهم له هو لصعوبته. وزجره لهم بقوله الى الان لا
تفهمون لتنبيههم عن ذلك وبين ما بينه لهم من الامر الطبيعي بان

اراهم

اراهم ان ما يوكل يودي الى المعده ثم منها الى خارج. وموضع الفكر القلب لا
المعده. وما يخرج منه هو الذي ينجس الانسان كالاشيا التي عددها. وقوله
فاما ان اكل الانسان من غير ان يغسل يديه لم ينجس. صرح بان
الطهورات الجسمانيه لا فايده منها فليسمع ذلك من عنايته مصروفه الى
جسمه وتطهيره من غير ان يعتني في تطهير قلبه وليتجنبه. قال
الانجيل. ولما خرج يسوع من هناك الى نواحي صور وصيدا
واذا بامراة كنعانيه خرجت من تلك التخوم تصيح وتقول ارحمني يا رب
يا ابن داوود ابنتي بها شيطان ردي فلم يجيبها بكلمة فجا التلا
تلاميذه وسالوه قايلين اطلق هذه المراه لانها تصيح في اثرنا. فاجاب
وقال لم ارسل الا الى الخراف الضاله من بيت اسرايل. فجات هي
وسجدت قايلة يا رب اعني. فاجاب وقال ليس جيدا ان يوخذ خبز البنين
ويعطى للكلاب. فقالت يا رب والكلاب تاكل من الفتات الذي يسقط
من موايد اربابها. حينيذ اجاب يسوع وقال لها يا امراه عظيم ايمانك
يكون لك كما اردت فبرات ابنتها من تلك الساعه. قال المفسر كيف
مضى سيدنا الى بلاد الحنفا وهو يوصي تلاميذه بضد ذلك. ونقول المفسرون
انه واضع السنه ولا سنه عامه. وقوم قالوا انه مضى لم يقصد ان يبشر
والدليل على ذلك قول مرقس انه لما انطلق الى ناحية صور وصيدا
دخل الى البيت ولم يشا ان يعلم احد. وشفاه لبنت الكنعانيه لاجل
فضل رحمته. ولم تمض الكنعانيه قاصده له الى اورشليم ليعلمها ان
الشعب الاسرايلي ممتنع من الاختلاط بالشعب الغريب. فلما سمعت
بادرت اليه ومرقس يدعوها حنيفيه الى الكنعانيه ولم يقل ترحم عن ابنتي
لكن على الاحوال ان ابنتها لم تكن تحس بما هي فيه وكانت هي المتالمه
وكيف استجاز سيدنا الا يجيبها مع كثرة تضرعها وهو يتطوف في
مدن اليهود ويشفيهم مع شتمهم له حتى ان التلاميذ تعجبوا من
ذلك والمفسرون يقولون انه فعل ذلك ليظهر ايمانها افضل ظهور
فيوبخ بذلك اليهود وحتى ترى اليهود الشعوب الغريبه لا يبغض
عليهم نعمته مثل فيضها عليهم. وقول التلاميذ له اصرفها من ورائنا

حتا اله على شفا ابنتها لانهم لم يعرفوا غرضه وصاحها من خلفه لانها لم تتجاسر على
ان تبرز قدامه. وبقوله اني لم ارسل الا الى الغنم الضاله من بني اسرايل دل
على امته لهذه الامه وهذا فعله حتى لا يبقى لها عذر في ترك القبول منه
وبقوله لم ارسل الا الى الغنم الضاله من بني اسرايل دل ايضا على ضلال
بني اسرايل وجحودها من بعد دله على قوة امانتها وان ذلك القول لم
يزعجها لم تسالته ان يعينها ثم انظر ايها اجابها بكلام هو اصعب من الاوله
وذلك بقوله ليس يحل ان يوخذ خبز البنين يعني بني اسرايل ويرمى للكلاب
الذين هم الشعوب الغريبه وما احسن عذرها في التماسها ما التمسته
بقولها مع كوني كلبتك يليق بك ان تطعمني من فضلات ما يدك
اي تشفي ابنتي بفضل قوتك وهذا دليل قوي يدل على حسن امانتها وعاد
سيدنا فسامن حسن اليه ان يعمل معه فعلا يظهر به حسن امانته كما
فعل مع القايد بقوله انا اسير واشفيه ليعلمنا امانته بقوله لا استحق
ان تدخل تحت سقف بيتي وكما فعل مع هذه الكنعانيه باسكاته عن
اجابتها ولو قال لها سيدنا انها الامراه عظيمه هي امانتك من اول هله
لكان اليهود يقولون انه يحب الشعوب الغريبه ولم يقل لها انتها
الامراه ليبرا ابنتك لكن قال لها يكون لك كما احببت ليدل على ان
كلامها لم يكن شاذا لكن عن نيه صحيحه وفي تلك الساعه برت
ابنتها ونفذ امره الذي لا مرد له ومرقس يقول انها انطلقت الى
بيتها فوجدت ابنتها ملقيه على السرير وقد خرج منها الشيطان والمفسرون
يقولون هذه الامراه بافعالها ظهرت منها ثلاثة فضايل التواضع
باقامتها نفسها مقام الكلب والثانيه بقتها بان القليل من قوته
يقنعها كالفتات الذي يبقى من المايده والثالثه الحكمه بانها
توصلت الى ان اقامت نفسها مقام الكلب حتى بلغت غرضها
من الرسول ... واستقل يسوع من هناك وجا الى عبر الجليل
وصعد الى الجبل وجلس هناك وجا اليه جمع كثير معهم خرس
وعمي وعرج وعسم واخرون كثيرون فخروا عند رجليه وابراهم وتعجب
الجمع انهم نظروا الخرس يتكلمون والعرج يمشون والعميان يبصرون

والصم

والصم يسمعون ويمجدوا اله اسرايل وان يسوع دعا تلاميذه وقال لهم انني
احنن على هذا الجمع لان لهم معي ثلاثة ايام ها هنا وليس عندهم ما ياكلون
ولا اريد ان اطلقهم صياما بغير اكل لئلا يضعفوا في الطريق فقال له
تلاميذه من اين لنا خبز في البريه حتى يشبع هذا الجمع فقال له يسوع كم
عندكم من الخبز فقالوا سبعه ويسير من سمك فامر الجمع ان يجلسوا على
الارض واخذ سبع الخبزات والسمك وبارك وكسر واعطا تلاميذه وناول
التلاميذ الجمع فاكل جميعهم وشبعوا ورفعوا فضلات الكسر سبع
قفاف مملوه وكان الذين اكلوا نحو اربعة الاف رجل سوى النسا
والصبيان قال المفسر دفعه كان يطوف المدن ويشفي ودفعه
كان يلبث ليجيه المرضى ويستشفون منه وما احسن امانة هولا القوم
لانهم القوا مرضاهم قدامه وقنعوا بذلك ولم يدنوهم منه من توبه وتعجب
الجمع كان لسبب لسرعة اشفايه ونهوض المرضى على ارجلهم والعله في
اسراعه اشفا هولا وتاخيره الكنعانيه لقوة امانتها لم يبقا للحاضرين
حجه في ترك الاستماع منه ولم يبتدي التلاميذ في هذه الدفعه ويقولوا
له اصرف الجمع ليمتاروا لنفوسهم خبزا كما فعلوا اولا ويقول المفسرون
انهم عرفوا قدرته من الدفعه الاولى وان الجمع لم يكن بعد احتاج
ولم قال لهم اني ارحم هذا الجمع لاجل مقامهم عندي ثلاثة ايام مع عدم
ما ياكلونه ليذكرهم الايه الاولى ولم يفعل ذلك في اليوم الاول والثاني
لان زادهم لم يكن فني ولم يساله الشعب ذلك لانهم لم يتجاسروا
فابتدا هو كالرحيم المتفضل الجواد وبقوله انني ان اطلقتهم وهم صيام
[illegible] لئلا يهلكوا في الطريق دل على قدرته وجوده وبعد طريقهم ومرقس
يقول ان قوما منهم جاوا من بعد وقول التلاميذ من اين لنا في
البريه خبز حتى يشبع هذا الجمع كله يدل على انهم لم يكونوا كملوا ولا تحققوا
على انهم نسوا الايه الاولى وكتابتهم ذلك يدل على صحة ما اوردوه وانهم
خبروا بكل شي كما جرى ولم يستحيوا ان يوردوا نقصهم وبقولهم للمخلص
من اين في البريه خبز دل على انه لم يكن بالقرب قريه ولهذا حصل الايه
خالصه لا يعتريها شك ولما قالوا له ها هنا سبعه ارغفه لم يقولوا له

كما فعلوا اولا فهذا لم تكفي لانهم عرفوا قدرته من الاية الاولى ومن
لون سبعة ارغفة معه وهم ثلثة ايام في البر تعرف زهاد تهم وحمل
الفضلة سبعة فقاف على عدد الارغفة وحمل الفضلة في هذا الدفعة
خلاف الاولى لتختلف ويكون ذلك سببا لافكارهم للفرق بينهما وقوم
قالوا ان القفاف الثانية كانت اكبر من الاولى ولذلك ايضا الجمع كان
مختلفا من الكثرة قال متى الرسول ؛ واطلق الجمع وصعد
الى السفينة وجا الى تخوم مجدل

الاصحاح السادس عشر رومانى

وجا الفريسيون والزنادقة ليجربوه وسالوه ان يريهم اية من السما
فاجابهم وقال لهم اذا كان المسا قلتم ان السما صاحية لاحمرارها
وبالغداة تقولون اليوم شتا لاحمرار جو السما يعبوس ايها المراوون
تعلمون تمييز السما واية هذا الزمان لا تعلمون الجيل الشرير
الفاسق يطلب اية ولا يعطى اية الا اية يونان النبي ثم تركهم
ومضى قال المفسر صعوده السفينة لكيما يتفرق الجمع عنه وذلك
انه انه الخبز تقتضي منه الا يفارقه الجماعة وايضا لانهم التمسوا
كما قال يوحنا ان يجعلوه ملكا عليهم ومتى يقول انه اتى الى
نواحي مجدو ومرقس يقول الى صقع دلمانوتا ودلمانوتا اما ان
تكون مكانا او صفه لمجدو ومسلتهم اية من السما لا حتى يومنوا به
لكن على سمتهم في امانته والاية الثانية لعلهم ارادوا فوق الشمس والقمر
ومرقس يقول انه تزفر بروحه وحق له التزفر اذ كان بعد الايات
الكثيرة يلتمس منه اية اخرى ومن هذا يعلم ان التماسهم ما التمسوه
لم يكن غرضهم فيه الايمان وقوله انتم تميزون ايات السما والارض
وايات هذا الزمان لا تعرفون تمييزها لتوبيخهم على قبح افعالهم وايات
هذا الزمان يريد اياته في مجيه الاول والثاني فان الذي يليق
بمجيه الاول اقامة الموتى واشفا الزمنى وغير ذلك مما يشبهه
لكيما يجتذب الناس به ومجيه الثاني يليق به القضا والحكم
والمجي بالجد

والمجي
بالجد الالهي مع الملائكة الاطهار النورانيين وقوم قالوا ان معنى هذا
القول يجري على هذا انتم ايات السما والارض تميزون فتعرفون العلامة
الدالة على الصحو والمطر وايا تي لا تميزونها حتى تعلموا ما ينبغي
ان افعله الان وما افعله في العوده الثانية لكن تظنون اني افعل
التي كيف اتفق وخاصة اذا رام قوم تجربتي والقبيلة الشريرة يريد بها
هم وقال منها الفاجرة لاجل سجودهم للاصنام وقال لهم ذلك ليعلمهم
بانه عارف بما في صدورهم وقوله اية لا تعطى الا اية يونان النبي فقد
فسرناه فيما تقدم وانما تركهم وانصرف لانهم لم يسالوه عن تفسير قوله
قال متى الرسول ؛ ثم جا اليه تلاميذه الى العبر ونسوا ان ياخذوا معهم
خبزا فان يسوع قال لهم انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقة
اما هم فكانوا يفكرون قايلين انما لم ناخذ خبزا فعلم يسوع وقال لهم لماذا
تفكرون في نفوسكم يا قليلي الايمان انه ليس معكم خبزا افلا تفهمون من
الان ولا تذكرون خمس الخبزات لخمسة الوف من الناس وكم سلا اخذتم ولا
السبعة خبزات لاربعة الاف من الناس وكم سلا اخذتم لماذا لا تفهمون اني
لم اقول لكم من اجل الخبز تحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقة
حينيذ فهموا انه لم يقل لهم ان يتحرزوا من خمير الخبز لكن من تعليم
الفريسيين والزنادقة قال المفسر تشايهم يدل على اشتهائهم
بالارضيات وتشاغلهم بالشهوات ومتى يقول ان سيدنا قال لهم احذروا
من خمير المعتزلة والزنادقة ومرقس يزيد ومن هيرودس والخمير يريد به
علمهم والعلة في انه لم يصرح بذلك ليذكرهم بامر الخبز والتلاميذ ظنوا
انه يحذرهم من الخبز في الحقيقة لان قلوبهم كانت غليظة مملوة من
العادات اليهودية والنظر في نجاسات الماكل ولاجل ما ظنوه وعقدوا عليه
ضمايرهم وبخهم وذكرهم بامر الخبز وان غرضه كان يحذرهم من علم المعتزلة لا من
الخبز فانه قادر ان يفعل كما فعل اولا وما احسن ما فعل سيدنا من توبيخهم
سرا بينه وبينهم ولم يشاهد قط موبخا لهم جهرا وانما وبخهم الان لاجل
تمسكهم بحفظ الماكل والسنن اليهودية وتركهم البدل المعجزاته وقوله
حينيذ فهموا من توبيخه كلامه انما اراد بالخمير العلم وتوبيخ سيدنا يتعظهم

ونهضا من توبيخه وكلامه انه لم يرد خبر المعتزله لكن علمهم ورا الوامعه عن الحفظ
للسنن اليهودية وقويت به اماناتهم وحملتهم غيرة عن منزانه لاخذ معهم
قال متى الرسول ∴ فلما جا ايسوع الى ناحية قيسارية فيلبس فسال تلاميذه
ماذا يقول الناس في ابن البشر ∴ فقالوا قوم يوحنا المعمداني ∴ واخرون ايليا
واخرون ارميا او واحد من الانبيا ∴ فقال لهم يسوع فانتم ماذا تقولون اني انا
فاجاب سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي ∴ اجاب يسوع وقال له
طوباك يا سمعان ابن يونا من اجل ان ليس جسد ولا دم اظهر لك هذا لكن
ابي الذي في السموات ∴ وانا اقول لك انك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني
بيعتي وابواب الجحيم لا تقوى عليها اعطيك مفاتيح ملكوت السموات ∴
وكلما ربطته على الارض يكون مربوطا في السموات ايضا وكلما ربطته على
السموات وكلما حللته على الارض يكون محلولا في السموات ∴ حينئذ وصا
تلاميذه الا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح قال المفسر قال قيسارية
فيلبس تمييزها من قيسارية سطراطون وفيلبس كان ينزل في القيسارية
والعلة في سواله لهم في بلد بعيد من اليهود ليطمئنوا ولا يتحشموا ان
يقولوا كلما في نفوسهم ∴ وسالهم عن راي غيرهم فيه ليدرجهم بذلك
الى اخراج ما عندهم ∴ ولم يسالهم عن هذا السوال في اول استصحابه لهم
لكن من بعد ان شاهدوا اياته والاهيته ولم يسالهم عن مايته ولو ان المعتزله
فيه لانهم كانوا ايامئذ ∴ لكن سالهم عن قول الشعب وان كان ناقص
الفهم فهو تسليم السنة ∴ والمعتزله بناتهم على غاية الكدر ∴ وقولهم ماذا تقول
الناس في ابن البشر حتى لا يقال انه امتحنهم ما اقروا به من انه ابن الله
وسواله لهم عن اعتقادهم ليبعدهم عن هذه الارا ∴ والعلة التي من اجلها
لم يعرفهم هو بنفسه والتمس منهم الاقرار لكيما يدعنوا من نفوسهم به
ولا يقول قايل انه الزمهم الاعتراف بذلك ∴ ولم لما سال لهم عنما يقولوا
الناس فيه ∴ اجابوا باسرهم والان في السوال عن ما عندهم ∴ اجاب سمعون
وحده ∴ والمفسرون يقولون لشرف السوال امسكوا ليجيب عنه رييس
التلاميذ ∴ وسال سايل ويقول لم لم يعط سمعان الطوبى لنثنائيل لما
قال له معلمي انت هو المسيح ابن الله ∴ واعطا الطوبا لسمعون والمفسرون
يقولون

يقولون ان نثنائيل لم يعتقده ابن الله بالحقيقة لكن على طريق الكرامه
وقوله لحم ودم لم يظهر ذلك لك لكن ابي الذي في السما ∴ معناه ان هذا
الاقرار لم تتعلمه من الناس لكن ابي الذي في السما اوحى به اليك ∴ وما
فايدة تشديدنا في قوله ان ابي الذي في السما اظهر ذلك لك ∴ والمفسرون
يقولون ان ذلك لئلا يقدر ان سمعون قاله من نفسه واعرف فيه لشدة
محبته ∴ فقال انه ليس من نفسه قاله لكنه الاب رمز بذلك اليه ∴ وتاودروس
المفسر يقول ان سمعون اذا ما قاله عبارة من غير تحقق لمعناه ∴ وقوم
قالوا انهم باسرهم اوحى اليهم وارادوا ان يجيبوه واتفق لسمعون انه سبق
فقاله ∴ وقوله انت الصفا يريد اساس الامانه والاقرار ∴ وهذا هو الجزا على
الاقرار ∴ وقوله على هذه الصفا ابني بيعتي ∴ يريد ان الجماعه تتمسك في
الايمان والاقرار وتكون انت رييسها والبيعة يريد بها الجماعه ونظيرها
اشير بها الى تفسيره الصخرة ∴ وابواب الهاويه يريد بها الشدايد والامور
الصعبه التي ترد على الجماعه ∴ وقوله لك اعطي اقاليد ملكوت السما ∴
يريد لك اقلد سنتي وشارتي ولم يقل اني اقلدك مفاتيح ويعطيك
كما قال ان ابي اظهر ذلك لك ليدل على انهما واحد ∴ وقوله كلما تعقده
على الارض يكون معقودا في السما ∴ معناه ان جميع ما تامر به في الارض فيما
توجبه هذه السنة يكون مامورا به في السما ∴ ولم امرا الا يقولوا ذلك
لاحد لاجل ما شانه ان يعترض من الصلب والموت واصناف الامتهان
لموقع الحيرة والشك في معناه حتى ينجلي ذلك وينكشف ويستقر الامر
فيقال هذا ∴ فان اذا كان سمعون مع محبته وتخصصه تغير تغيرا
اداه الى الكفر فكم اولى بغيره ∴ وبالضد من هذا كانت صورته بعد حلول
الروح ∴ وتسميه المسيح بنفسه ابن البشر ليشعر انه ابن الطبيعة البشريه
وليس له اب مخصوص ∴ وتعيينهم على الثلاثه المذكورين لانهم لم
يتزينوا بالعالم ∴ اعني يوحنا وايليا وارميا ∴ والبيعة تفسيرها
الجماعة ∴ والكنيسا المدعوة اذ كانت البيعة تدعوه من الامه والامم
قال متى الرسول ∴ ومذا بدا يسوع من ذلك الوقت يخبر تلاميذه انه
ينبغي ان يمضي الى اورشليم ويقبل الاما كثيرة من المشايخ ورووسا

الكهنه والكتبه ويقتلونه وبعد ثلاثة ايام يقوم. فاقبل بطرس رويدا ينتهره
ويقول حاشاك يا رب ان يكون لك هذا. فالتفت وقال لبطرس اذهب
عني يا شيطان فقد صرت لي شكًّا لانك ما تفكر فيما لله لكن فيما
للناس. حينيذ قال يسوع لتلاميذه من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه
ويحمل صليبه ويتبعني ومن اراد ان يخلص نفسه فليهلكها ومن اهلك
نفسه من اجلي وجدها. لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر
نفسه او ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه. ان ابن الانسان مزمع ان
ياتي في مجد ابيه مع ملايكته حينيذ يجازي كل احد كنحو عمله
الحق اقول لكم ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا
ابن الانسان اتيا في ملكوته. قال المفسر قوله من عند ذلك
الى عند قوله بما قاله وما قاله لهم من انه مزمع ان ينطلق الى اورشليم
ويالم من الشيوخ وعظما الكهنه ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم ولم
يفهموا باطنه والاسرار التي فيه ولهذا انتهره به الصفا وزجره وقال له
حاشاك يا سيدي ان يكون لك ذلك وسيدنا كان يكرر هذا القول
عليهم ليفهمهم فيسالوه عن فايدته وسمعون قال ذلك لاجل محبته له
واشفاقه عليه ولخوفه ان يبطل ضمانه الذي ضمنه له ولان المسيح
يبقى الى الابد ولم يعلم ان بعد الموت بعث ولهذا اراهم مثال البعث
بالتجلي. واذا كان سمعون من بعد تناوله العطايا والمواهب لم
يثبت لسر الموت والصلب وخاف منها فكم اولى بغيره. وقال انطلق
الى وراي ايها الشيطان فانك معثرة لي اي منعك لي من ذلك هو
من فعل الشيطان وصد لي عن الحق وحث على الانصراف عنه فليخجل
جميع من يظن بالصلب انه معيرة ولينظر الى جواب سيد الكل لسمعون
رئيس التلاميذ. وقوله اذ لست تراعي الله لكن الناس معناه ان
بقولك هذا لم تراع ما يريده الله ولا تبحث عن قولي في الصلب
الذي به خلاص العالم بحثا الاهيا لكن ما يخص الناس انما تجاملني
به وتقتضيه محبتك لي وبهذا السبب ازال سيدنا وجل سمعون
من المه وصلبه وكلام سيدنا على صلبه ينقسم الى قسمين تاره فافصاح
مع

مع التلاميذ وتاره مع زمع اليهود لقوله انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في
ثلاثة ايام. وقوله من اختار ان ياتي وراي فليكفر بنفسه وليتناول
صليبه وياتي وراي اي من احبني فيطرح الامور الدنيويه والتنعمات
العالميه والملاذ وليستهدف للعالم ويتعرض للموت والقتل من اجلي ومن
اجل الحق. وحينيذ ياتي وراي ويكون متواضعا مثلي فاعلا بجميع
سنني. وما احسن ما قال من اختار ذلك لانه ليس يقاهر منا على فعل
الخير لكنه مختار ومشير. وهذا القول صدر مقابلا لقول سمعون حاشاك
يا سيدي ان يكون لك هذا فقال له من يتبعني ليس ينبغي ان يحتمل
ذلك حسب لكن ويذبح نفسه ايضا وقوله من احب ان يحيي نفسه
يهلكها ومن يهلك نفسه من اجلي فانه يحييها قولا عاما للناس كلهم
ومعناه ان من احب نفسه يريد امراحها وفتحها في الامور العالميه
ولم يتناها نحو الحق وطاعتي واحتمال المضض بسببي فانه يهلكها
في العالم العتيد ومن اهلكها في هذا العالم باحتماله ما عدد فانه
يحييها في العالم المزمع لانه يتهديه لها موصلها باريها وليس
ينبغي ان نفهم من قوله من احب نفسه يهلكها انه يميتها لكن
يمنعها من الطاعه لامور العالم. وقوله ماذا يربح الانسان باقتنايه
العالم باسره مع خسرانه نفسه. معناه هو ان تمتع الانسان بالشهوات وتنعمه
في اللذات العالميه لا يفي هلاك نفسه في الاخره. وقوله ماذا يعطي
الانسان عوضا عن نفسه. ومعناه ان الاموال اذا هلكت جاز ان
تعود. فاما النفس اذا هلكت فليس يمكن الانسان ان يقتني نفسا
غيرها. وقوله ان ابن البشر مزمع ان ياتي بمجد ابيه مع ملايكته
القديسين يريد به مجيه في القيامه للمداينه وقوله يجازي
كل انسان بحسب عمله يعني الابرار والخطاه جميعا في المداينه وقوله
الحق اقول لكم ان اناسا من الان قيام هاهنا لا يذوقون الموت
الى ان يشاهدوا ابن البشر قد وافى في ملكوته اشاره في تجليه
على جبل تابور. وقال ذلك لانه تقدم فخبرهم بصلبه وموته ومجيه
يوم القيامه للمداينه فاحب ان يريهم شبه وروده في يوم القيامه

يكون ذلك شيئا لتصديقهم ويزول ما كان عليه من الوجل والتشكك ويقول لم يريهم جهنم كما اراهم ملكوته ويقول المفسرون لان الذين شاهدوا ذلك قوم من التلاميذ اغنيا لا يعتور رايهم على ذلك فلم يحتج الى ان يريهم جهنم اذ كانوا لا وصله بينهم وبينها والناس الذين اشاروا اليهم هم الثلاثه الذين رقاهم معه الى الجبل عند التجلي واسماوهم شمعون ويعقوب ويوحنا اخاه

الاصحاح السابع عشر

قال متى الرسول ❊ وبعد سته ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه واتى بهم الى جبل عال منفردين وتجلى قدامهم واضا وجهه كالشمس وكانت ثيابه بيضا كالنور واذا موسى وايليا ظهرا له يخاطبانه ❊ اجاب بطرس وقال ليسوع يا رب جيد ان نكون ههنا شيئا ان نصنع ثلاثة مظال واحده لك وواحده لموسى وواحده لايليا وفيما هو يتكلم واذا غمامه نيره ظللتهم واذا صوت من السحابه قايلا هذا ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له ❊ فسمع تلاميذه فسقطوا على وجوههم فجا يسوع اليهم ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا فرفعوا اعينهم ولم يروا الا يسوع وحده ❊ فلما نزلوا من الجبل اوصاهم يسوع قايلا لا تعلموا احدا بالروى حتى يقوم ابن الانسان من بين الاموات ❊ قال المفسر لوقا يقول بعد ثمانية ايام وليس هم يختلفين لان لوقا احصى اليوم الاول الذي كان فيه الكلام واليوم الاخر الذي فيه صعد الى الجبل ومتى ومرقس الغاهما والعله التي من اجلها لم يصعد الى الجبل في اليوم الاول لئلا يشتد على التلاميذ اذا استصحب منهم ثلاثه فقط لانهم كلهم كانوا يودون مشاهدة الامر وان كانت مشاهدتهم بالعين الجسمانيه وايضا لشوقهم الى تمام وعده بتطاول الايام والعله التي من اجلها اصعد معه ثلاثه فقط كقول الكتاب ان الشهادات تتم من اثنين او

ثلاثه

ثلاثه والسبب في اختياره شمعون ويعقوب ويوحنا لان شمعون رييس التلاميذ ويوحنا لاختصاصه به ويعقوب لاجل قوله مع اخيه انه يشرب الكاس التي اشربها ولشدة اغرامه في محبته فلو استصحبهم باسرهم لكان احتاج ان يستصحب يهودا معهم وهو لا يستحق مشاهدة ذلك ويهودا كان النادس فلو استصحب اكثر من هذه العده وتركه كان يقول قصدني واطرحني ويحمل ذلك سببا في المخالفه وانتظر ما احسن قول متى في اخباره في حقايق الامور وان كان عليه في ذلك وهو فان نخبر بهذا الخبر وان لم يكن في جملة من اصطفاه الخاص بصحبته وتفسيره في اعينهم كان لاجل الاستناره التي احاطت لا لانه يبدل جسمه الطبيعي وقوله ان وجهه استنار كالشمس في المثال يوجب ان تكون استنارته اعظم لكثرة لان ذلك النور ادا التلاميذ الى السقوط على وجوههم وضو الشمس لا يلحق منه مثل ذلك فدل هذا على ان النور الذي التحفه اعظم من نور الشمس وتشبيه متى له بنور الشمس لانه اعظم النيرات استناره وقد يقول حتى انهم لم يستطيعوا ان ينظروا الى الارض وظهور موسى وايليا وهما يخاطبانه لاسباب ثلثه الاول لان الناس كانوا يظنون انه ايليا وقوم ارميا وقوم واحد من الانبيا واستدعاهم ليزيل هذا الشك من النفوس ولكيما يرى باستدعايه اياهما وهما رسا الحقيقه انه ربهما وسيدهما وتثلج نفس بطرس بصحة اعترافه بانه ابن الله والثاني ليزيل الشبهه التي اوردها اليهود في انه ابطل الناموس بترك حفظ السبت لان هذين لا يطيقان نقض سننهما والثالث ليعرف في نفوس التلاميذ انه رب الاحيا والاموات وقدرته مسلطه عليهم لان موسى كان في عدد الموتى وايليا بعد حي لم يمت وقول شمعون للمخلص جيد لنا يا سيدي ان نلبث ههنا لم يقول لاجل نفسه لكن لما كان سمع من المخلص انه يدخل الى اورشليم وياخذه الكتبه ويصلبونه ويقتلونه فمن محبته راى المقام في ذلك الجبل الى هو خال من كل احد ❊ امن من

الدخول الى حيث يوجد فيه المخلص خاصه مع حضور ايليا الذى انزل
النار من السما لابادت الظلمه وموسى الذى غاب فى الغمام عند الله
وقوله ان احببت فلنعمل هاهنا ثلاثة مظال واحده لك وواحده لموسى
وواحده لايليا لم يطلع بذلك عليه تلطفا كما فعل قديما بقوله حاشاك
ان يكون لك هذا لكن فوض الامر الى اختياره والعله تجرى مجرى
البت وجمعه اياه مع موسى وايليا وان كان شديدها فى اعداد
المظال لهم مع اعترافه للمخلص بانه ابن الله ولاجل انه لم يكن فى
وقت اعترافه للمخلص بانه ابن الله نحل كما الابنهم ذلك معه على
حقيقته وربما شذ عن ذهنه هذا الاعتراف وايضا فانه حار لاجل
ما استناره شاهده من الاستناره التى اضلتهم ولهذا يقول مرقس ولوقا
انه لم يعلم ما قاله ولوقا يقول انهم تثقلوا فى سنه وبعد جهد انتبهوا
والنوم هاهنا عنى به غرقهم فى النوم لاجل ما شاهدوه ومع قول
بطرس اظلتهم غمامه مستنيره وسمعوا منها صوتا يقول هذا ابنى
الحبيب الذى اياه اصطفيت له ما اسمعوا والعله التى من اجلها
سمع الصوت من الغمام لا من غيره لان العاده من الله جرت كقول
الكتاب وضع على الغمام مركبه وايضا الرب راكب على الغمام المسرعه
ودخل الى مصر والشعب فى تصويته من غمامه شوهد على جبل سينا
مشرقه لا من غمامه مظلمه لان التصويت من المظلمه دل على غضبه كما
شوهد على جبل سينا وقوله هذا ابنى الحبيب الذى اياه اصطفيت
اشاره الى التانس وفايدة التصويت التمييز من موسى وايليا عبديه
ولما سمعوا التلاميذ الصوه خروا على وجوههم وعلى الارض لما سمع
الصوه لم يلحق السامعين مثل ذلك وتقول المفسرون لاجل البرد والجبل
وتغير الشكل والصوه حاروا فسقطوا على وجوههم ومرقس ولوقا
يقولان ان موسى وايليا صعدا الى الغمام وجملة وصيته للتلاميذ الا
يقولوا لاحد قد قلنا فيما تقدم وذلك لاجل ما شانه ان يعرض من
الالم والصلب والموت المغير الاعتقادات والعله فى تجليه اظهار
صورة العالم العتيد لتلاميذه وهذا ليشجعهم انهم متزمعون

ان

ان تشاهدوا اصليه ويحتملوا شبهه الالام وقال قوم ان موسى وايليا وصلا حضرا
حضورا جسمانيا او نفسانيا اما حضرا او ملايكتهما او على سبيل التجلى
وقوم قالوا ان ايليا حضر حضورا جسمانيا لانه لم يمت وموسى تناولت
نفسه شكل جسم من الهوى وحضرت الان ارواحهما عادتهم جرت ان
اذا اتراوا للجسمانيين ان ياخذوا ماده من الهوى ويظهرون باى شكل
وقوم قالوا ان موسى بعث وقام وعاد الى الحال الطبيعيه وايليا حال
الجسمانيه حضر وقوم قالوا ان ملايكتهما حضرت نايبه عنهما وتاودوريس
يقول ان حضورهما كان على سبيل التدبير لا انهما حضرا باجسامهما
ولا بنفوسهما ولا بملايكتهما بل اقام البارى صورتى شخصين
يقومان مقام شخصيهما صدر عنهما ما صدر وقوم قالوا ان التلاميذ
عرفوا موسى وايليا بالروح وقوم قالوا ان ذاتيهما لطفت كما تكون
فى القيامه وشاهدوها بها وقوم عرفوهما من خطابهما لان موسى
تكلما التى من الشعب المصرى وايليا من اخاب وازبال ودونيا السدنا
بما هو مزمع ان يلقاه من الصلب والموت وظهور سيدنا على جبل تابور
بالحال الذى ظهر من الاستناره والتصويت الذى سمع ليبين هو القايل
ويعود اليه لكن ليحقق القيامه فى انفس التلاميذ وتعريف الفرق بينه
وبين الانبيا وان الابرار هكذا يستنيرون فى ملكه اسهم واختصار
موسى وايليا متزوج وغير متزوج ليرى ان المنزله للفضيلتين واحده
من الاعمال الصالحه وعود موسى وايليا فى الغمام مثل ارتقا الابرار
على المقام الى الفردوس وساله تلاميذه قايلين لماذا
تقول الكتبه ان ينبغى ان ياتى ايليا اولا فاجابهم وقال لهم ان
ايليا ياتى ويعرفكم كل شى واقول لكم ان ايليا قد جا ولم تعرفوه ولكن
عملوا به كما ارادوا وهكذا ايضا ابن الانسان يتالم منهم حينيذ
تيقن التلاميذ انه قال لهم من اجل يوحنا المعمدانى
مجى سيدنا المسيح على ضربين اولا وثانيا فالاول تقدمه فيه يوحنا
وتم قول ملاخى النبى بانى مرسل ملكى امامك لاصلاح طريقك
والثانى يتقدمه فيه ايليا لحث اليهود على الايمان به حتى لا يهلكوا

١٠ ١١ ١٢ ١٣

بانرهم. وقول الكتاب للتعب ذلك ليدلوهم به على انه ليس هو المسيح اذ لو كان
المسيح لتقدمه ايليا. وقوله ان ايليا يأتي اولاً تريد مثل المجي الثاني
لكي يكمل كل شي. ان ليحث اليهود على الدخول في طاعتي وايليا الذي
جا ولم يعرفوه تشير به الى يوحنا وسمي يوحنا ايليا لانهما مشتركان
في الخدمة وذلك ان يوحنا تقدمه في المجي الاول وايليا في الثاني
وقوله فعلوا به ما احبوا تريد به لانهم حبسوه وامتهنوه وقتلوه
وقوله حينيذ فهم التلاميذ انه يشير الى يوحنا وذلك انهم ذكروا
ما قال لهم اولاً ان يوحنا هو المزمع بالمجي. وكيف لم يسالوه عن حقيقة
ذلك ولم يقفوا عليه من كتاب ولا من قول الكتاب. ومرقس ولوقا
يقولان انهم انسوا ما قال لهم وخافوا ان يسالوه ولم يوسعه امامه ايليا
في الدفعة الاولى لنزول الشبهة ويقولون لانهم ما كانوا يقبلون
منه وفي الدفعة الثانية لاجل مجد المسيح المنبسط ليسهل الامر في
قبولهم منه قال متى الرسول. فلما جا الى الجمع جا اليه انسان
ساجد له وقال يا رب ارحم ابني فانه معذب جدا في رووس الاهلة
ومرات كثيرة يريد ان يقع في النار ومرات كثيرة في الما. وقدمته الى
تلاميذك ولم يقدروا ان يبروه. حينيذ اجاب يسوع وقال ايها
الجيل الاعوج الغير مومن الى متى اكون معكم والى متى احتملكم
قدموه الى هاهنا وانتهره يسوع وخرج منه الشيطان وبرا الغلام
الكتاب من تلك الساعة قال المفسر الكتاب يدل على ان هذا
الرجل كان ضعيف الامانة فان مرقس يقول ان سال عامانته على
نقصان امانته وابن السطح شيطان كان يعرض الانسان ويلقيه من
السطح الى اسفل واليونانيون يدعونه القمري لانه يحدث من القمر
وعلى مذاهب الطبيعيين والطب فهو فضلة غريبة تحصل في بطون
الدماغ فتفسد التخيل وعلى مذهبنا نحن الحق فهو شيطان كما
نطق الكتاب يعرض للانسان فيفسد احوال جسمه ونفسه ليودية
ذلك الى الافترا على خالقه وسماه ابن السطح ولم يصرح بانه شيطان
على حسب ما كان يعرف ولولا العناية الشاملة له لكان اذا سقط
في الما

في الما والنار يهلك ولوما يقولون ان الصبي قال الشدنا ان الروح ينوسه
ويصيح في طرفة عين ويصر اسنانه ويرتعد ويتعد جهد يفارقه. وانظر الى
افتراحه على التلاميذ وتوبيخه لهم امام الجماعة. والعلة التي من اجلها لم يشفيه
التلاميذ لقلة ايمان الاب. والا فالمعجزات التي كانوا يفعلونها ظاهرة جدا
وذاك يقولهم ان الشياطين تخضع لنا باسمك. ويدل على هذا قلم يسال
التلاميذ سيدنا عن العلة التي من اجلها لم يشفوه. قال لهم لنقص ايمانكم
والمفسرون يقولون قال لهم ذلك انه لا ينبغي لنا ان نراعي في عمل المعجز
دايما ايمان الذي يشفى ولا لكن في بعض الاوقات يحمل ذلك طرتما الى
ايمانه. ودم سيدنا الفتيله ووصفه لها يقلب الايمان هو متوجه الى اليهود
ازرهم وهذا فعله لتوبيخ اب المجنون وليزيل ما خامر النفوس من الاعتقاد
السو في التلاميذ. وقوم قالوا انه يجوز ان يكون مصروفا الى التلاميذ وبقوله
الى متى اكون معكم واصبر عليكم دل على اشارة الموت ومفارقته لهم. ومرقس يقول
ان المخلص سال اباه من كم زمان هو على هذا الحال ليس انه لا يعلم لكن
ليا خذ اقرار الاب. فقال له منذ صباه. ويقول ان اباه قال للمخلص ما امكنك
اعني وترحم علي. فقال المخلص ان قدرت ان تومن فكل شي يكون لمن
يومن. وان الاب قال انا اومن اعن نقص ايماني. ولوقا يقول انه لما قرب
ولده الى المخلص صرعه الشيطان لانه ظن انه كالتلاميذ لا يتمكن من اخراجه
وزجر المخلص له وامره بالخروج ليعلم انه كالمتسلط يفعل ما يفعله. وليس
كالعبد يحتاج الى صلاه وتضرع قال متى الرسول. حينيذ تقدم التلاميذ
الى يسوع منفردين وقالوا له لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه. فقال لهم يسوع
لقلة ايمانكم الحق اقول لكم انه لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل
لقلتم لهذا الجبل انتقل من هاهنا الى هناك فينتقل ولا يعسر عليكم شي
وهذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة قال المفسر سوال التلاميذ
خوفا لئلا يكون الموهبة الذي افادهم اياها اخذها منهم وازالها عنهم
والسليحيون مثل نزول روح القدس لم يكونوا كملوا في الغاية. ولهذا لم
يكونوا يثقون به يتسلطون بها ويشفوا المرضى. فهذه العلة في قول
المسيح لهم ان هذا الاجل عدم ايمانكم. ولهذا نظير كان في بعض المواضع

تقبل الطوبا من سيدنا وفي بعض المواضع الزهو ٭ وبعض المفسرون يفسد عليه
اخرى في كون التلاميذ لم يشفوه ٭ وذاك ان ابا المريض كان يحتاج ايضا
مثله الى تقويم ٭ ولم يكن يقدر على توبيخه وتقويمه الا المخلص ٭ وقوله ان
كان فيكم امانه مثل حبة الخردل فانكم تامرون هذا الجبل بالانتقال فينتقل
ولا يعجزكم شي ٭ ومعنى هذا الكلام هو ان كان فيكم ايمان اي اعتقاد
صحيح ولو مثل حبة الخردل ٭ فانكم تقدرون على عمل الايات وتشبيه الامانه
بحبة الخردل لصلابتها ٭ لانها مع صغرها تنبت نبتا هو اعظم من كل نبت
وتقدير الكلام ان لكن فيكم امانه صحيحه ونقيه ولو مثل حبة الخردل
وتدعوكم حاجه الى نقل هذا الجبل فانكم تفعلون فاما على طريق العبث فلا
فايده في ذلك ٭ فان التلاميذ لم يخبر عنهم بانهم نقلوا جبلا لان الحاجه
لم تدع الى ذلك وقد صنعوا ٭ ما هو اعظم منزله اقامة الموتى وقد يجوز ان
يكونوا نقلوا ولم يخبر عنهم ٭ وفي اخبار جماعه من القديسين انهم فعلوا
ذلك ٭ وقوله هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاه ٭ ليس يريد به من بين
الشياطين ابن الشطح خاصه لكن جميع انواع الشياطين واخراج الشياطين
لا يكون الا بحسن الاعتقاد والطهاره والاخلاص لله والصوم والصلاه
ان حسن الايمان قد تقدم له ٭ فتقدير الكلام هذا الجنس لا يخرج الا
بالصوم والصلاه في الشي من دون المشي ٭ وقوم قالوا طوى في الصوم
20 جميع الحواس البدنيه والامتناع من الشهوات ٭ وفي الصلاه جميع الحواس
21 النفسانيه كالفكر والايمان والمحبه لله قال متى الرسول ٭ فلما رجعوا الى
22 الجليل قال لهم يسوع ان ابن الانسان يسلم في ايدي الناس ٭ ويقتلونه
وبعد ثلاثة ايام يقوم فحزنوا جدا قال المفسر كان تردد القول في امر
الامه على التلاميذ حتى لا يرد عليهم فجاه فيتحيرون ٭ وحتى لم يسالوه المضي الى
اورشليم وغمهم كان لانهم لم يعرفوا اسرار الالهيه المندرجه في موته وقيامته
23 203 قال متى الرسول ٭ وجا الى كفرناحوم فجا الجباه الى بطرس وقالوا له
24 معلمكم ما يودي الجزيه فقال نعم ٭ وجا الى البيت فناداه يسوع وقال ما تظن
يا سمعان ملوك الارض ممن ياخذون الخراج والجزيه من البنين ام من الغربا
فقال بطرس من الغربا فقال له يسوع ان البنين احرار ٭ لكن لئلا يشككهم
امض

امض الى البحر والق الصناره فاول حوت ترفعه افتح فاه تجد فيه اسطاتيرا
خذها واعطها عني وعنك ٭ قال المفسر الدرهمان هما جزيا كان
ياخذها الكهنه من ابكار الملوك الذكور ٭ وكان سيدنا بكر الامه فلهذا
طولب ٭ والعله في اخذ الكهنه لها لان الله عند قتله ابكار المصريين
امر ان يكون الذكور من بني اسرايل مختصين بخدمته الى ان اختص
سبط لاوي ٭ فلما اختص سبط لاوي كان ابكارهم الذكور يزيدون في العدد
على آل لاوي فحملت هذه السنه عليهم ٭ وقوم قالوا ان الدرهمين كانوا
يوخذان من جميع بني اسرايل لمرمة البيت ٭ وانظر الجلاله المسيح في جعله
لهم ان يتجاسروا على مطالبته نفسه لكن تقدموا الى بطرس تلاميذه ٭ والتمسوا
ذلك منه على وجه رفق ولما سمعوا لم يقل ذلك للمخلص ٭ وعند حصولهم
في البيت لمعرفة المخلص بكل شي ابتدا هو بالسوال ليحمل الشمعون طريقا
الى الكلام في ذلك ٭ وقدم سيدنا مقدمه لشمعون اوجب عليها ان
الجزيه والمكس لا يلزمانه لانهما يوديها العبيد الى الملوك وتوخذ
من الغربا والاولاد ليس بغربا ٭ فاذا لا ينبغي هو ان يودي الى بيت الله او
الى الكهنه جزيه ويقوله لئلا نودبهم دل على انه متفضل في ادا الجزيه
ويلتمس بها لموغ اغراضهم له لعلهم ينتبهون الى الحق ٭ والعله التي من
اجلها لم يامر بطرس ياخذ ذلك من موضع غير البحر لكن من البحر لتري
من شمله لربه انه مقتدر على البر والبحر يتصرف فيهما كيف شاء ٭ وقول
بطرس يدل على حسن امانته ونقيته بان الذي يقوله يكون ٭ والاستار مبلغه
اربعة دراهم وسال المتشكك هل ما وجد من الدراهم خلقه الله في وقته
او كان سقط في السمكه لبلعها اياه كما جرت عادة السمك ان يبتلع ما يجد
في الما ٭ والمفسرون يقولون ان ذلك جرا في الوقت بقوة الالهيه لا بادركها
عقل بشر ٭ وقوم قالوا ان هذا كان مما ابتلعه من الملقى في البحر
من السفن ٭ وقول المخلص لبطرس اعط عني وعنك يدل على انه
بكرا ايضا وعلى اكرامه له لان يعقوب بكرا ايضا ولم يقل له مثل ذلك
ومرقس لم يثبت هذا الفصل اذ كان تلميذ بطرس لانه يتضمن مدحته
وكتب ما سواه مثل انكار بطرس وما اشبه ذلك

الاصحاح الثامن عشر

قال متى الرسول ... وفي تلك الساعة جا التلاميذ الى يسوع
وقالوا له من هو العظيم في ملكوة السموات فدعا صبيا واقامه في وسطهم
وقال الحق لكم ان لم ترجعوا وتكونوا مثل الصبيان لا تدخلوا ملكوت
السموات وكل من اتضع مثل هذا الصبي فهذا هو العظيم في ملكوت
السموات ومن قبل صبيا مثل هذا باسمي فقد قبلني ومن شكك احد هولا
الصغار المومنين بي خير له ان يعلق حجر الرحا في عنقه ويغرق في
عمق البحر الويل للعالم من الشكوك فانه لابد ان تكون الشكوك
واما الويل للانسان الذي تاتي منه الشكوك فان شككتك يدك ورجلك
فاقطعها والقها عنك خير لك ان تدخل الحياه وانت اعرج واقطع
من ان يكون لك يدان ورجلان وتلقى في النار الابديه وان شككتك
عينك فاقلعها والقها عنك خير لك ان تدخل الحياه بعين واحده
من ان يكون لك عينان وتلقا في نار جهنم انظروا ايضا لا تحقروا
واحد من هولا الصغار فاني اقول لكم ان ملايكتهم في السموات كل حين
ينظرون وجه ابي الذي في السموات لان ابن الانسان اتى ليطلب
ويخلص من كان ضالا ماذا تظنون اذا كان لانسان ماية خروف وضل
منها واحد اليس يترك التسعه والتسعين في الجبل ويمضي يطلب
الضال فيكون اذا وجده الحق اقول لكم انه يفرح به اكثر من التسعه
والتسعين التي لم تضل هكذا ليس مشية ابي الذي في السموات
ان يهلك واحد من هولا الصغار التفسير لما شاهد التلاميذ
الكرام سيدنا يسمعون تاره يقوله خذوا اعط عني وعنك وتاره يقوله
طوباك يا سمعون ابن يونا اعترضهم الفكر الانساني ولحياهم من
التصريح بذلك ولم يسالوه سوالا يقتضي ذلك عن الكبير في ملكوت
السما وهذا كلهم فعلوه لانهم لم يكونوا كملوا بالحكمه والا فقد نزول الروح
القدس صاروا كنفس واحده فاعترفوا لبطرس بالرياسه ولوقا يقول ان
التلاميذ قالوا ذلك لسيدنا لكن بان فكروا في نفوسهم والامران جميعا
حق

حق اولا فكروا ثم قالوا وسيدنا لم يجيبهم بحسب ظاهر السوال لكن
بحسب افكارهم مكانه قال انتم تفكرون في الذي يكون رييسا منكم وانا
اقول لكم ان لم تعودوا حتى تصيروا مثل الصبيان لم تدخلوا ملكوة السما
ولم يرد بهذا القول ان يكونوا جهالا لكن بان يكونوا سليمي النية كالصبيان
واحضار الصبي واقامته بينهم واخذه على دراعيه كما قال مرقس ليكون
ذلك شيا لفهم ما يقوله وتاكد في نفوسهم وقوله من تواضع كهذا
الصبي هو يكون عظيما في ملكوت السما ومن قبل صبيا مثل هذا باسمي
فلي قد قبل معناه هو ان الذي يتشبه بالصبي في الهدوء والسكون والتواضع
عن علم لا عن جهل الى هذا الحد فانه يكون عظيما في ملكوة السما ومن
قبل الى اسمنا بهذه الصفه والرحمه فانه قد قبلني وقيل ان هذا الصبي
صار بطركا على انطاكيه اخيرا واسمه اغناطيوس وهو الذي سمع الملايكة
تسبح خورس خورس فرتب كذلك في البيعه وقوله وكل من يوذي واحد من
هولاي الاصاغر الذين يومنون بي فالاولى كان ان يكون رحا الحمار
معلقه في عنقه وهو مغرق في قعر البحر ولا يفعل ذلك ايضا اتصاله بما
تقدمه يجري على هذا لماذا رجال الذين يقبلون احد في المقابل وهو
الاخر بحال الذين لم يقبلون ولم لم يقل بان الذي لا يقبلهم لا يكون
عظيما في ملكوت السما ويقول المفسرون انما خوفهم بالجحوديات لانهم
لم يكونوا انتحوا ومن يستواها ولم يقل ما ذكره عقابهم لكن قال يودون ان
يكون ذلك عقابهم وهذا يدل على ان عقابهم اعظم من ذلك وقوله الويل
للعالم من الفتن تقديره الويل للاشرار الذين يكونوا هم السبب في
الفتن والقتل والكذب والفجور وافساد النيات ونقل الناس عن طريق
الحق الى الباطل وقوله الفتن ضروره تكون تشجيك عليها
المتشككك ويقول ان كان كونها من الاضطرار فلا ايمه على الفاعلين
فلم اعظم الويل والمفسرون يقولون لم يقل سيدنا انها تكون
من الاضطرار لان الله يفعلها ولكن لانه يعلم كونها مثل ان
كانت وفاعلها فاعل ذلك باختياره وايثاره يفعلها فلهذا اقطع
عليها فان علم العالم بالشي ليس هو سببا لفعل الشي فانه ليس

لاني اعلم ان النار تحرق من الاضطرار الي ا كون انا السبب في الاحراق على
ان سيدنا قال انقض الفاعل ومنعه من ان يفعل وينهج له طريق التخلص
وبعد وله عنها هو باختياره ويقول سيدنا الويل للرجل الذي تجي على يده تاتي
الفتن دل على انه باختياره يفعلها وقوم قالوا ان الفتن يريد بها طلبه
وقتله وقوله يكون من الاضطرار لشعرهم بان هذا شي لا بد من وقوعه والويل
لمن يكون على يديه فتنه وهو يهوذا او اليهود لانهم لم يقصدوا بذلك تمام
البقيه فيه لكن الويل الميل في الجنة وقوله ان كانت يدك ورجلك
يوذيانك فاقطعها والقها عنك فالاصلح ان تدخل الحياه وانت بلاها
ولا ان يكون لك يدان ورجلان وتحصل في الجحيم وان كانت عينك
توذيك فاقلعها والقها عنك فالاسعد لك ان تكون بعين واحده وتصل
الي الحياه ولا ان تكون ذا عينين وتحصل في الجحيم معناه ان كان لك صديق
او حميم او قريب او راي شي يصدك عن الحق فاعدل عنه واطرحه عنك
فوصولك الي الحياه يعني الي التمسك بالحق والاتصال بالباري مع تجنبك
اياه اولي من بعدك عنها لتمسكك به وقوله من بعد ذلك انظروا لا
تهينوا واحد من هولاء الاصاغر معناه كاني اوصيكم ان تطرحوا الذين
يعدلون بكم عن طريق الحق هلذا اقول لكم ان تحرسوا هولا الاصاغر الذين
هم يومنون بي وسماهم الاصاغر لا لانهم هكذا في الحقيقه بل بحسب ظن
الناس فيهم وقوله ان ملايكتهم في وقت ينظرون وجه ابي الذي في
السموات معناه انهم قد وكلوا بملايكه وامرهم بحراستهم وهم ذوو جاهه
عند الله يستشفعون لهم وقوم قالوا معني قوله ينظرون وجه ابي
الذي في السما والبيعه تعتقد ان مع كل واحد من الناس ملاكا
موكلا بحفظه كقول الجماعه الذي في البيت مع بطرس لما اخرجه
الملاك من الحبس انه ملاكه ولقول يعقوب للملاك الذي دبرني في صباي
وقوله ابن البشر جا ليحيي الذي باد تريد الجنس البشري الذي هلك بالخطيه
بحسب يصلبه وموته وضربه المثل بالماية من الغنم التي ضل احدها وسرور
صاحبها بوجود الضال انما هو حث على افتقاد الاصاغر من الناس
وترك الاستهانه بهم واورد المثال بما جرت عادة الجمهور باستعماله

قال

قال متى الرسول وان اخطا اليك اخوك فاذهب واعتبه ١٥ فيما بينك
وحدكما فان سمع منك فقد ربحت اخاك وان لم يسمع منك فخذ معك واحد ١٦ وحدك
او اثنين لان من فم شاهدين او ثلثه تقوم كل كلمه فان لم يسمع منهم ١٧
فقل للبيعه وان لم يسمع من البيعه يكون عندك كوثني وعشار قال
المفسر في الفصل الذي تقدم هو احد رسيدنا الذين يودون
الاصاغر وفي هذا الفصل انتقل الي منزلة ادبيه وهو يامر بان
يبغي هو ويعاتب الذي اداه ليستصلحه ويزول العداوه ويقرب الود
والمحبه فان مضيه اليه يزيده خجلا ويقوده الي الزوال عما كان عليه
وسيدنا تاره يامر الذي اخطا عليه بمصالحة المخطي كما مضي ها هنا وتاره
يامر الذي اخطا بفعل ذلك لقوله اذا اتيت امام المذبح وذكرت ان اخاك
واجد عليك فاترك القربان وامض وصالح اخاك وما احسن وصية سيدنا
بقوله عاتبه ولم يقول لومه وانكر عليه وقوله افعل ذلك سرا بينك وبينه
لان كون ذلك سرا اسهل في باب الصلح وقوله فان اطاعك فقد ربحت
اخاك معناه ان صغي الي عتابك فقد استفدته بمعني ازلته عن محجه
الخطا ورددته الي طريق الصواب وصرتما الى واحد وقوله وان لم يسمع فخذ
معك واحد او اثنين حثا له على فعل الخير فلعله يستحي من الاجتماع
فان الطبيب لمن يعتب عليه ادا لم ينجع دوا يعطيه للمريض ان يكرره
عليه او يعطيه غيره ما دام يرجوا صلاحه وقوله لان الشهاده تقطع
باثنين او ثلثه معناه اني لا تكون لك حجه في هجره لتلزمه بالفة ايضا
في علاجه لنفسك وبغيره وقوله وان لم يسمع فقل للبيعه معناه فاشكيه
الي الكنيسه وعلما الشعب ليجتمعوا الي توبيخه وعتابه وان لم يسمع فاطرحه
كالمالك والحنيف الذي لا يعرف الله ولا يشتاق الي الصواب ويحب العنف
وقال ذلك ليوبخه فيرده ويثنيه الي الصلح ولم يقل ذلك في الاول ١٨
امتنانا لاستعمال ذلك في ستر وصيانه قال متى الرسول الحق اقول
لكم ان كل ما ربطتموه على الارض يكون مربوطا في السما وما حللتموه ١٩
على الارض يكون محلولا في السما الحق اقول لكم ايضا اذا اتفق اثنان

منكم على الارض في كل شي يطلبانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات
وحيث ما اجتمع اثنان او ثلثه باسمي فانا هناك اكون في وسطهم قال
المفسر لما قال ان البيعه اعني الكهنه والعلما اذا عاتبته ولم يرجع فينبغي
ان تقطعه كالحنيف الذي لا يعرف الله والماكس الذي هو ظالم وغاشم قال ما
تعقدونه في الارض يكون معقودا في السما وما تحلونه في الارض يكون
محلولا في السما ومعناه اي وان عقدتموه بالحرم بعد ذلك فالعقد يمضي
في السما وقوله اذا اجتمع اثنان منكم وسالا اي امر كان يعطيهما ابي الذي
في السما يريد مما ينبغي ان يسال ومن الحوايات والا فخلف يسالون مما
لا ينبغي ولا يجابون وقوله حيثما اجتمع اثنان او ثلثة باسمي
فتم انا بينهم معناه ان حيث اجتمع اثنان او ثلاثه او اي عدد كان
على طاعتي والعمل برضاي فانا بينهم بمعنى موافق لهم ومشارك ومجيبهم
وهذا قاله لان الاب وحده هو الذي يجيب السايلين قال متى الرسول
حينيذ تقدم اليه بطرس وقال له يا رب اذا اخطا الي اخي الى كم مره اغفر له
الى سبع مرات فقال له يسوع اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مره
سبع مرات قال المفسر لما علمهم الخلاص عن الذي يجهل ويعاتب فلا يقبل
وكان بازا هذا الذي يخطي فيتوب يساله بطرس عن حاله وكم مره اذا استغفر
اغفر له وقول المخلص ليس دفع دفعات حسب لكن سبعين دفعه سبعه
سبعه ليس هو قطعا على عدد معين اي دايما لكن معناه اي دايما اغفر له
اذا تاب واستغفر ولا تقطع رجاه وانما اورد العدد على طريق المبالغه
والمثال قال متى الرسول ولهذا تشبه ملكوت السموات انسانا ملكا
اراد ان يحاسب عبيده فلما ابدا يحاسبهم قدم اليه واحد له عليه دين
عشرة الوف من وزنات ولم يكن معه ما يوفي فامر سيده ان يباع هو وامراته
وبنوه وكلما له حتى يوفي ما عليه فخر على وجهه ذلك العبد ساجدا له
وكان يطلب منه قايلا يا رب تمهل علي لاوفيك كلما لك فتحنن
سيد ذلك العبد عليه وترك له كلما عليه فخرج ذلك العبد فوجد عبدا
واحدا من اصدقايه عليه مايه دينار فامسكه وخنقه قايلا اعطني ما عليك

فخر ذلك العبد على رجليه وطلب اليه قايلا تمهل علي وانا اعطيك كلما لك
فابى ومضى وتركه في السجن حتى يوفي جميع ما عليه له فراي اصحابه
العبيد ما كان فحزنوا جدا واعلموا سيدهم بكلما كان حينيذ دعاه
سيده وقال له ايها العبد الشرير كلما كان عليك تركته لك لانك سالتني
اما كان ينبغي لك ان ترحم ذلك العبد كرحمتي اياك وغضب سيده ودفعه
للمعذبين حتى يوفي جميع ما عليه هكذا ابي السماوي يصنع بكم ان لم تغفروا
لاخوتكم كل واحد منكم من كل قلوبكم قال المفسر ملكوت السما يريد بها
البشاره الجديده المنذره بالتوبه لغفران الخطايا والعبيد يشير بهم
الى الناس وقوله تشبه رجلا ملكا احب استيفا الحساب على عبيده
يدل على ان الحساب يتبع ثم المسامحه عند الاستغفار وقوله لما ابتدا
ليحاسب قدم عليه واحد يجب عليه ربوات كثيرات يريد رجلا مثقلا بالخطايا
وقوله انه لما لم يتمكن من القضا امر سيده ان يباع وزوجته واولاده
وجميع ماله ويقتضي انما اورده على سبيل الارهاب والا فالتنصل من
الخطايا لا يفدى بالمال وانما يكون باخلاص النيه والاقلاع وقوله ان ذلك
العبد خر على وجهه وسجد وسال الانظار ليقضي جميع ما عليه يدل على
جميع فعل العبد لو حتى نهمه لكن اخرات فعله تناقض ذلك وقوله ان
سيده ترحم عليه وخلاه وترك ماله يدل على تفضل السيد عليه وانه اعطاه اكثر
من اقتراحه والعله في ترك ما تركه رحمته وقوله ان ذلك العبد خرج ووجد
واحدا من نظرايه يستحق عليه مايه دينار وانه اخذه وارهقه وطالبه
وان ذلك انكب على رجليه ملتمسا منه الامهال ولم يفعل لكنه مضى به الى
الحبس ليودي ما يستحقه عليه يدل على قساوة ذلك العبد فان صوت
الانعام لم يخرج بعد من اذنه وهو يفعل مثل هذا الفعل الفظيع وقوله مايه
دينار يدل على نزاره ما يستحقه بالقياس الى ما ترك عنه من خطاياه
وقوله ان رفقاهما لما شاهدوا ما جرى صعب عليهم جدا وجا اولي سيدهم
فخبروه بما كان حينيذ دعاه صاحبه وقال له ايها العبد الشرير تركت
لك الدين الثقيل الذي عرفته اما كان ينبغي لك ان تترأف انت

على نظيركما ترا آفت انا عليك يدل على ان فعله اغضب الله والناس جميعا وقوله ان سيده غضب فسلمه الى الجلادين حتى يوفي كلما يجب عليه يدل على صعوبة ما اتاه واقدم عليه من الامتناع من الغفران واولا لما قدمه لعطا اليه لم يغضب بل تقدم بسبع ماله حسب لكما يستصحبه فيصفح له وقوله يوفي كلما يجب عليه يدل على انه يبقى في العذاب دايما لانه لا يفي كذلك وقوله هكذا يفعل بكم ابي الذي في السما ان لم يترك الانسان لاخيه من كل قلبه خطيته معناه انه يعذبكم العذاب الدايم الذي لا اخر له ولا انقضا ان لم تغفروا وتتجاوزوا وتصفحوا وما احسن قوله من كل قلوبكم والاصار ما يفعل ريا ومنافقه وقوله هكذا يفعل بكم ابي الذي في السما ولم يقل ابوكم لان من هو بهذه الصفه لا يستحق ان يكون ابنا لله وهذا المثل الذي ضربه سيدنا فيه فايدتان احديهما الا نخطي والاخرى ان نغفر لمن اخطا علينا

الاصحاح التاسع عشر رواني

قال متى الرسول وكان لما اكمل يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل وجا الى تخوم اليهوديه في عبر الاردن وتبعه جموع كثيره فابراهم هناك فتقدم اليه الفريسيون ليجربوه قايلين هل يحل للانسان ان يطلق امراته لاجل كل علة اجاب وقال لهم اما قراتم ان الذي خلق الانسان من البدي خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل ذلك يترك الانسان اباه وامه ويلتصق بامراته ويكون كلاهما جسدا واحدا وليسا هما اثنان لكن جسدا واحدا وما جمعه الله فلا يفرقه الانسان قالوا له لماذا اوصى موسى ان يعطى كتاب الطلاق وتخلى قال لهم لان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساكم ومن البدي لم يكن هكذا واقول لكم من طلق امراته من غير زنا فقد الجاها الى الزنا ومن تزوج مطلقه فقد زنا قال له تلاميذه ان كانت هكذا علة الرجل فخير له

ان لايتزوج

ان لايتزوج فقال لهم ليس كل احد يحمل هذا الكلام الا الذين قد اعطوا ان خصيانا ولدوا هكذا الامن بطون امهاتهم وخصيانا اخصوهم الناس وخصيانا اخصوا نفوسهم من اجل ملكوت السموات ومن استطاع ان يحتمل فليحتمل قال المفسر دفعه كان يترك يهودا ويتصرف لاجل البشر ذلك يتواصلها الى وقت الصلب وتاره كان يعلم وتاره كان يشفي ليري قدرته على الامرين جميعا على البرهان والمعجز وهما طريقا القبول وتجنب ما يقتضيه الامر وتوجبه الصوره وتجربه المفترله له لعلهم ان يصدقوه بلفظه ويوجبون عليه بها الحجه وقولهم هل الانسان مسلطا ان يطلق زوجته بكل علة اراد واميه ان يقول اما نعم او لا وان قال نعم قالوا فلم قلت قديما ان لا يجوز وان قال لا قيل له فرد على موسى القايل بانه ينبغي ان يعطيها كتاب طلاقها ويصرفها واجابته لهم من غير ان يوبخهم على تجربتهم اياه يدل على احتماله ومحبته صلاحهم وما احسن ما فعل فانه لم يقل نعم او لا لكنه اورد الدليل بانه لا يجوز ان يكون للانسان الا زوجه واحده ولا يطلقها من فعل الله وامره وهذا بقوله الم تقروا ما فعل الله في البدي فانه خلق ذكرا وانثى ولم يخلق ذكرا وانثيات ولاجل ذلك يترك الرجل اباه وامه ويواصل امراته ولم يقل نساه ويكونان كلاهما جسدا واحدا واذا كانا هكذا فليف ينفصلان وقوله ما ازوجه الله فالانسان لا يفصله هي نتيجه نتجت من المقدمات التي وطاها ومع هذا كان ينبغي ان يطيعوا ويسمعوا ولا يفعلوا لكن اعترضوا بشك وهو طلاق موسى الطلاق وحل شكهم بان موسى فعل ذلك لا لانه الحق لكن لقساوة قلوبهم فامر بذلك عذرا لوي فيما فعله وقوله في البدي لم يكن كذلك لئلا يقولوا من اين نعلم ان موسى فعل ذلك لقساوتنا فان موسى لو لم يفعل هذا لاداهم التعصب الى قتل نسابهم وتجاوزوا السنه في طلاقهن ومن بعد ذلك وضع شدا السنه في الطلاق وقال انه لا يجوز للانسان ان يطلق زوجته الا عند الفجور والذي يتزوج بمطلقه فانه يفجر وهكذا فعل في جميع ما نقضه فانه وضع بعده سنة الحق فانه لما احتج في غسل اليد قال ليس

ما يدخل الى الفم ينجس الانسان لكن ما يخرج منه ولما حل السبت قال ابن البشر
مسلط على حله وعقده ولما اسكت اليهود اعترضه التلاميذ بشك
وقالوا ان كانت الامراة والرجل يحصل بينهما مثل هذه الملازمه والدين
الواجب الا يكون للانسان زوجه وهذا ليستراح من المراة لان
الزوجان يكون كشي واحد فاما اذا اتيا في المحبة فلا فايده في
تزوجها والاولى الا يكون للانسان زوجه وحل الاعتراض بانه
ليس كل انسان يقدر على ذلك لكن من وهب له اي ليس كل انسان
يقدر ان يقاوم الشهوه ويكون بلا زوجه لكن الذي يطرح العالم ويخلص
النيه ويعينه الله فان مقاومه الطبيعه مع اجتهادها الانسان
يحتاج فيها الى المعونه الالاهيه وانما قال هذا ليتم لمن وهب له
لتفخيم الامر وتحريض الناس عليه وقوله ها هنا موهوبون من بطون
امهاتهم لذلك يريد ان ها هنا مومنين ولدوا على هذه الصفه لا قدره
لهم على فعل ما يفعله الذكران وهذا العرض عرض في الرحم يتفقه
هذا الدا والمرض قبل الولاده وهولا لا اجر لهم لانهم ممتنعون بالاضطرار
وقوله ها هنا موهوبون الناس جعلهم كذلك يريد الناس اخصوهم
وهولا ايضا لا اجر لهم لانهم بالاضطرار على الحاله التي هم عليها وكذلك
الذي يقطع هو نفسه ايضا فانه غير ممدوح وهو مذموم ايضا وقوله
ها هنا موهوبون جعلوا نفوسهم كذلك يريد هم صدوا نفوسهم عن الشهوات
باختيارهم وكفوا عن المحظورات باختيارهم لانهم قطعوا عضو التناسل
منهم وهولا هم الذين لهم الجزا والطوبا لانهم اشتروا بما فعلوه ملكوت
السما وبهذا ايضا علمنا ان يكون الانسان عفيفا وامتناعه من الشهوه
هو اليه وقطع الانسان عضو التناسل باختياره لا يسوغ لانه يضاد فعل
البارى وينسبه انه فعل ما لا فايده فيه لانه يعتقد ان الشر بالطبع
لا بالاراده وقوله من استطاع ان يفعل فليفعل يدل على ان البتوليه
والامتناع من التزويج على وجه النيه ليس يتقاومون ولكنه مفوض
الى اختيار المختار لانه اعلا من الطبيعه قال متى الرسول حينيذ
قدموا اليه صبيانا ليضع يده عليهم ويصلي عليهم فنهرهم التلاميذ

فقال لهم

فقال لهم يسوع دعوا الصبيان ولا تمنعوهم ان ياتوا الي لان ملكوت السموات ١٤
لمثل هولا ووضع يده عليهم ومضى من هناك قال المفسر تقديمهم ١٥
الصبيان لكيما يباركهم كما جرت العاده في الازل ونهر التلاميذ لهم لاجل
عظم سلطانه وقوله لهم اتركوا الصبيان ياتوني ولا تمنعوهم حثا لهم على
التواضع والامتناع عن الامور العالمية وقوله ان ملكوت السما هي لمن
كان مثلهم اي لمن كان سليما بغير شر مثلهم ولا يترأب في الذبح ولا
يميل الى الهوى الا لمن كان جاهلا والموضع الذي عبر الاردن قال متى
تحول وجا اليه واحد وقال له يا معلما صالحا ماذا اعمل من ١٦
الصلاح لارث الحياه الدايمه قال له لماذا تقول صالحا وليس صالحا الا ١٧
الله الواحد تريد ان تدخل الحياه احفظ الوصايا قال له وما هي قال ١٨
له يسوع لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد بالزور اكرم اباك وامك احب ١٩
قريبك مثلك قال له الشاب هذا قد حفظته من صغري فماذا ٢٠
ينقصني بعد قال له يسوع فان كنت تريد ان تكون كاملا فاذهب ٢١
فبع كل شي لك واعطه للمساكين ليكون لك كنزا في السما وتعال
اتبعني فلما سمع الشاب الكلام مضى حزينا لانه مال كثير كان له ٢٢
فقال يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم ان يعسر على الغني الدخول الى ملكوت ٢٣
السموات وايضا اقول لكم ان اسهل ان يدخل الجمل في ثقب الابره من غني ٢٤
يدخل الى ملكوت الله فلما سمع التلاميذ بهتوا جدا وقالوا من يستطيع ٢٥
ان يخلص فنظر يسوع وقال لهم اما عند الناس فما يستطاع هذا واما عند الله ٢٦
فكل مستطاع قال المفسر هذا الرجل تقدم الى مخلص الكل يسترشد
منه الطريق التي يسلكها فيصل بها الى حياة الابد الا انه كان ذا مال
عظيم ومحبا للمقتنيات العالميه ومن اين عرف حياة الابد ليساله
اياها ويقول المفسرون من المخلص سمع وهو ينادي بحياة الابد واجابته
له بقوله لم تدعوني صالحا وليس صالح الا الله انما هو بحسب نية ذلك
الرجل وظنه فيه انه انسان لا لاهوت معه وكاحد معلمي الناموس اجاب
الحق فانه يقول انا الراعي الصالح ويقول ان الرجل الصالح من ذخاير
قلبه الصالحه يخرج الصالحات فلم يقدم نفسه ذلك ولا الطبيعه

التربه ❊ وبهذا نحل شك المتشكك بقوله ليس صالح الا الله انه ليس باله
فسندا جرت عادته ان يجيب بحسب النيات وما ينطوي عليه لا بحسب
ظاهر الكلام ❊ وقوم قالوا معنى الكلام هكذا انا بحسب ظنك انسان
واحد العلما ليس باله ❊ لماذا تدعوني صالحا وليس صالح بالطبع سوى الله
والناس فهكذا لهم بالاكتساب ❊ وسواله له اي الوصايا احفظ على طريق
التجربه لكن ظنا منه ان يفيده وصايا جديده غير التي يعرفها ولو
لم يكن لقد كان يمضي صاحيا ❊ فلما قال هذا قد حفظتها فما الذي اصنع
حتى ارث حياة الابد ❊ قال له ان كنت تحب ان تكون كاملا فبع ما تملكه
واعطيه للمساكين ❊ ويكون ذلك ذخيره لك في السما ❊ واتبعني وفوض
ذلك الى اختياره لان الفضيله لا تفعل بالقهر ❊ ولما سمع ذلك صعب
عليه لانه كان رب مال كثير ❊ وقول الرسول انه كان رب مال كثير وان
ذلك صعب عليه ليس بجزاف لكن ليعلمنا ان المال سبب كبير في الصد
عن الفضايل ❊ فان هذا تقدم بشهوه ليلتمس الطريق المؤديه الى الحياة
الابديه صده المال عن ذلك ❊ وبالحق ان اصل الشر هو المال ❊ وقال المخلص
لتلاميذه ان صعب على الغني ان يدخل ملكوت السما ❊ ليس هو طعنا
على نفس طبيعه المقتنيات لكن على الذين يستعملونها ويتصرفون
فيها على غير الواجب ❊ وقوله ذلك للتلاميذ ليشجعهم على المسكنه
وعلى ترك الالتفات الى شي من الامور العالميه ليدخلوا الى ملكوت السما ❊
وتاودورس المفسر يقول ان هذا الرجل لم يتقدم بنيه خالصه الى
المخلص لكن كان معجبا محبا للفخر وكان يعتقد في نفسه انه في
الدرجه العليا من الفضيله فتقدم مدح المخلص ليجتذبه الى مدحه
ولما عرف المخلص غرضه اجابه بحسب الباطن لا بحسب الظاهر جوابا
بالضد بما اراد منه وايراده في المثل الجمل وثقب الابره ليدل به على صعوبة
دخول الغني ملكوت السما ❊ اذا لم يستعمل غناه كما ينبغي وعلى عظم الجزا
الذي يجازاه بحسب اذا استعمله ما ينبغي ❊ والذهبي الفم يبين انه
تقدم بشوق متوقد قاصد حياة الابد ❊ وقوم قالوا ان الجمل يريد به
الحبل الغليظ ❊ وقوم قالوا الخشبه التي تجعل كالاساس تحت
السقف

السقف ❊ وقوم قالوا الجمل في الحقيقه ❊ والتلاميذ لما سمعوا عجبوا وقالوا من
الذي يمكن ان يحيا ❊ وقولهم ذلك بالواجب لان الناس باجمعهم معلقون
بالامور العالميه وصعب عليهم تخليتها واليهود نفوسهم متمسكه بالمقتنيات
ويعتقدون ان الفوز هو ارث ارض الموعد ❊ والحنفا كانوا يعتقدون
من بعد الموت بخلود ولا جزا ❊ وكان عندهم ان شيئا يكون افضل من المحسوسات
التي الفوها ❊ ولذلك قال لهم عند الناس هو غير ممكن وعند الله كل شي
ممكن ❊ ومعنى هذا القول ان الناس ما دامت بشارتي لم تنتشر ولم يصعد
الى السما وروح القدس لم تنزل فصعب عليهم ترك عاداتهم والالتفات
الى ما امرت به ❊ فاما بعد ذلك وعند صعودي وانتشار الدعوه وتنبيه
الناس للمصالح التي فيها فان الناس يتركون سائر ما هم عليه من
العادات والتمسك بالعالم ويرجعون بسرور الى ما قلته والعمل به على
رجا القيامه ❊ قال متى الرسول ❊ حينيذ اجاب بطرس وقال له هوذا
نحن قد تركنا كل شي وتبعناك فماذا عسى ان يكون لنا ❊ قال لهم يسوع
الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في الجيل الاتي اذا جلس ابن
الانسان على كرسي مجده ❊ تجلسون انتم على اثني عشر كرسيا وتدينون
اثنا عشر سبط اسرايل ❊ وكل من ترك بيتا او اخوه او اخوات او ابا
او اما او امراة او بنينا او حقولا من اجل اسمي ❊ ياخذ مايه ضعف
ويرث حياة الابد ❊ كثيرون اولون يصيرون اخرين واخرين اولين ❊

الاصحاح العشرون روتاني

قال متى الرسول ❊ تشبه ملكوت السموات انسانا رب بيت خرج
بالغداة يستاجر فعله لكرمه ❊ فشارط الفعله على دينار لكل واحد في
اليوم وارسلهم الى كرمه ❊ ثم خرج في ثالث ساعه ابصر اخرين في السوق
قياما بطالين ❊ قال لهم امضوا انتم الى الكرم وانا اعطيكم ما تستحقون
فمضوا ❊ وخرج ايضا في الساعه السادسه والتاسعه فصنع كذلك ❊ وخرج
في الحاديه عشر ساعه فوجد اخرين قياما ❊ فقال لهم ما بالكم قيام في هذا

الموضع طول النهار بطالين فقالوا له لم يستاجرنا احد فقال لهم امضوا
انتم الى الكرم وانا اعطيكم ما تستحقون قال المفسر ما ادركت بالتطش
حتى تنقضي هذا الاعداد والمفسرون يقولون ترك صناعته ومصيدته
وقصبته وسفينته ولو ملك غير ذلك لتركه وقوم قالوا ان هذا قاله
بطرس عنه وعن الفقرا باسرهم فانه لما قال المخلص لذلك الغني امض
وبع كلما لك واعطيه للمساكين واتبعني لتصل الى ملكوت السما سال
بطرس عنه وعن الفقرا كلهم وقال فالذين نحن لا شي لنا نفتدي به
وقد تبعناك لعرف الطريق الى وصولنا الى الملكوت وقوله انتم الذين
تبعتموني في العالم الجديد اذا ما جلس ابن الانسان على كرسي مجده
تجلسون على اثني عشر كرسيا وتحكمون على اثني عشر سبط اسرايل
معناه انكم توبخون الحق عليهم كما قال في ملكة التيمن مع قبيلة بني
اسرايل وفي اهل نينوى لا لانهم جالسون مدينون لان القضا للمخلص
وحده خصص ذلك في بني اسرايل لانهم كانوا معا وتحت سنة واحدة فتبعوا
ومن مجرى براهم المسيح وتجنبته ا في الامة وقوله تجلسون على اثني عشر
كرسيا فيدينون دل على الكرامة الزايدة التي يختصون بها ومشاركتهم له
والفرق بينهم وبين ملكة التيمن بما تقدم من الوعد لهم واختصاصهم
وتعظيمهم وكذلك قال مخلص الكل انكم تجلسون على اثني عشر كرسيا وهو
يعلم ان يهودا الاسخريوطي والمفسرون يقولون انه لم يبرح من التلاميذ لا لاجل
لذلك حجة في الكرازة ولانه في ذلك الوقت كان مستحقا لذلك الوعد ولما
فعل ما فعله اسقطه اذ كان قريبا من الله انما يكون باعمالنا وعوض المنتخب
اعني متياس مكانه ووعد الله لا ينبغي ان يحملنا على الاهمال والادلال ووعيده
لا ينبغي ان نقطع رجانا اذا اعتصمنا بالتوبة وايضا فان المسيح كان
قصده انارة العالم سائره ولاهله ان يقبلوا ولا يقبلوا الان ذلك
مفوض الى اختيارهم فان بحسب غرض المسيح يكون الوعد ليهودا صحيحا
لكنه باشارة منع نفسه وقوله من يترك البيوت والاخوة والاخوات
والابا والامهات والنسا والرجال والاولاد من اجل اسمي اجازيه بدل
الواحد مايه ويرث حياة الابد لانه اعطا التلاميذ العوض عن اتباعه

وللابرك

وللابرك باقي من يتبعه بعدهم والى اخر العالم في خبرهم فوعدهم بالمجازاة
عن الواحد مايه وارث حياة الابد ولسنا يريد المخلص قوله هذا اطراح
الاهل والاقارب لكن بان نحبه اكثر منهم ونحمله عرضا وقوم قالوا يريد
اطراحهم اذا كانوا على حال ظلال وقوله بدل الواحد مايه اشارة الى الجزا
في هذا العالم لان الدنيا كلها صارت تحت طاعة المسيحيين ومن يتبعهم
وان المطرح لابيه واقاربه الطبيعيين يعتاض اكثر منهم كثيرا ابا واقارب
روحانيين وارث حياة الابد اشارة الى الجزا في العالم المزمع وقوله
لنرون من الاولين يصيرون اخرين ومن المتاخرين اولين وقوم قالوا
انه يشير بالاولين الى المعتزله والكهنه وبالمتاخرين الى الرسل وقوم
قالوا ان قوله ان لنا من المتقدمين يصيرون متاخرين يشير الى الذين
تقدموا فامنوا ثم كفروا وكثير من المتاخرين يصيرون متقدمين تشير
الى الذين كانوا اولا كفروا ثم صاروا مومنين واتبع سيدنا ذلك بالمثل الذي
ضربه في هذا المعنى وملكوت السما يريد بها بشارته والرجل يشير به الى
نفسه والبيت العالم والغداه يريد بها اول بشارته والفعله يريد بهم الناس
والكرم يشير به الى الفضايل والاوامر الحسنه التي تضمنتها بشارته وقطعه
مع الذين استاجرهم ان يعطي لكل واحد منهم دينارا اشاره الى الخير
الذي يجازيهم به في العالم العتيد وقوم قالوا الذين استاجرهم بالغداه
يشير بهم الى الصبيان الذين بدوا بالفضيله من اول عمرهم وفي ثلاث ساعات
الى الاحداث وفي ست ساعات الى الرجال الكاملين وفي تسع ساعات الى
الذين مضى اكثر عمرهم وفي الساعة الحادية عشر الى الشيوخ وقوم قالوا
يشير بالمتاخرين بالغداه الى الفضلا الى الذين كانوا من اول العالم
والى عهد نوح مثل ادم وشيت وغيرهما وفي ثلث ساعات الى الذين كانوا
من بعد الطوفان مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم وفي ست
ساعات الى الذين كانوا بعد موسى والى المسيح مثل يشوع ابن نون وغيره وفي
تسع ساعات الى الذين كانوا من اول ورود المخلص والى وقت صلبه مثل الاثني
عشر والاثنين وسبعين وغيرهم وفي الساعة الحادية عشر مثل اللص
الذي على اليمين والى من يكون الى اخر العالم وبحسب هذا ينبغي ان يوجد

ملكوت السماء العالم الجديد• وقوم قالوا ان الذين استوجروا بالغداه يشير بهم
الى الفضلا الذين كانوا منذ وقت مجى المخلص والى وقت صعوده• وفي ثلث
ساعات الى الذين كانوا بعدهم وفي ست ساعات الى من كان بعدهم• وفي
تسع ساعات الى من كان بعدهم• وفي احدى عشر ساعه الى من يوجد في اخر
العالم من الاشيا• وهذا راى تادرس• وملكوت السما يريد بها بشارته حسب ما
قلنا اولا وتقدير هذا المثال ان ساير الابرار تقدموا وتاخروا في الزمان
فبعد ان يكونوا متساوين في الفضيله فمنزلتهم واحده• وليس بين من
كان اول الدعوه واخر الدعوه او في اول العمر او في اخره فرق فبعد ان
يكون العمل واحد• والمتاخرون الذين قالوا لم يستاجرنا احد هم الشعوب
ومعنى قولهم لم يستاجرنا هو انه لم يبعث اليهم نبي ولا معلم ولا مقلم
وتاودورس يقول معنى قوله لم يستاجرنا احد اي لم يوجد الى الان
وقيم دعوة الناس الى خمسة اقسام على عدد الحواس• وقوى النفس التي
هي السامعه والقابله للامور الالهيه• وقول الذين استوجروا من الغداه
انا حملنا ثقل النهار وحره• اشاره الى ما قاسوه في اول البشاره من
الامور الصعبه والقتل• والمتاخرون وان يكونوا قاسوا هذا الفعل
فبنياتهم كانت على مثل ذلك واحتماله لورود فهم مساوونهم قال
مفسر الرسول• ولما كان المسا قال رب الكرم لوكيله ادع الفعله
واعطهم الاجره وابدا بهم من الاخرين الى الاولين• فجا اصحاب الاحدى
عشر ساعه فاخذوا دينار كل واحد• فجا الاولون وظنوا انهم ياخذوا
اكثر فاخذوا دينار كل واحد• فلما اخذوا تقمقموا على رب البيت• وقالوا
ان هولاى الاخرين عملوا ساعه واحده جعلتهم اسوتنا ونحن حملنا
ثقل النهار وحره• فقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك الست بدينار
شارطتك خذ شيك وامض اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك او ما لي ان
افعل بمالي ما اردت وانت عينك شريره وانا صالح• كذلك يكون الاخرين
اولين والاولين اخرين ما اكثر المدعوين واقل المنتخبين قال
المفسر المسا يريد به اخر العالم الذي من بعد القيامه ورب الكرم
اشاره الى الله الاب• ورب بيته اشاره به الى نفسه اذ كان الوسيط
والفعله

والفعله يشير بهم الى الصالحين والانبيا• والاجره والدينار يشير بهما الى
الجزاء المعد للابرار في ملكوت السما• وكيف تتحير الابرار الذين كانوا
من الاول حومين يظهرون مثل هذا الحسد والحنق العظيم في القيامه
في العالم الثاني لم يفعلوا هذا بل بدلوا نفوسهم بدل الخطاة يفعلونه
بحيث شانه ان يرتفع• والحق هو ان ملكوت السما لا تحاسد فيها وانما اورده
سببا لحث المتاخرين على اتباع المقدمين والجزا واحدا اذا تساوت
الاعمال من غير ان يرى عاقبت الزمان• واورد ذلك شيدا لحل الشك
والشبهه• وقوم قالوا انه مبدا بالجزا من المتاخرين لان المتاخرين يلقون
ايمانا اصعب لا ايات فيها والمساواه بين ساير الصالحين ولا نفهمها
في نعيم الخيرات والملكوت لكن في الدخول اليها• والا فانا لنتفاوت في الرتب
كثيرا• وقول شيدنا كذا يكون المتاخرون متقدمين والمتقدمين متاخرين
ليس هو نتيجه المثل لان المثل نتيجته ان المتقدمين والمتاخرين مع
تساوي الاعمال في رتبه واحده• وتقدير الكلام هكذا انما ان مع تساوي الاعمال
تصل رتبة المتقدم والمتاخر في الزمان واحده كذلك ايضا مع اختلافهما
يصير المتاخر في الرتبه مثل التلميذين متقدما بعمله والمتقدم كالمعتزله
والكهنه متاخرين بسو عملهم• وقوله المدعوين كثيرون والمنتخبون
قليلون معناه ان الذين يدخلون في دعوة البشاره كثيرون والذين يعملون
بوصاياها ويستوفون على نفوسهم اوامرها قليلون قال مفسر الرسول
وصعد يسوع الى اورشليم واخذ الاثنى عشر تلميذا في خلوه وقال لهم
في الطريق• ها هو ذا نحن صاعدون الى اورشليم• وابن الانسان يسلم الى
رووسا الكهنه والكتبه ويحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الامم ويهزون
به ويجلدونه ويصلبونه ويقوم في اليوم الثالث قال المفسر لم
ينتقل من الجليل الى اورشليم سريعا لكن بعد ان عمل الايات والمعجزات
وعلم العلم الواسع• وفايدة اخباره التلاميذ في خفا عن صلبه وموته
لئلا تضعف نفوس المنقطعين اليه على انه قد قال ذلك للناس بآيتهم
ولكن باينا لا استصرح كما فعل مع التلاميذ• وذلك بقوله انقضوا هذا الهيكل
وانا اقيمه في ثلثة ايام• وفعل ذلك حتى اذا صلب يعلم منه انه باختياره

انه لم نفهمه ونهمهم ما كان قاله على سبيل الايما وعلى وجه التدريج وكان في كل دفعه يزيدهم على سبيل التدريج ما لم يكن في الاولى فانه اولاً قال ان ابن البشر مزمع ان يصلب ويموت وها هنا قال ويهينونه ويعرونه وقوله بعد ثلاثة ايام يقوم تشجيعاً لهم وازالة همهم بالحادث الذي يحدث

قال في الفصول ٢٠ حينيذ جات اليه ام ابني زبدى مع ابنيها وسجدت

٢١ له وسالته شيا فقال لها ماذا تريدين فقالت له تقول قولاً ان يجلس

٢٢ ابناي الاثنان احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك في ملكوتك اجاب يسوع وقال ما تدرون ما تطلبون اتقدران ان تشربا الكاس التي انا مزمع ان اشربها

٢٣ والصبغه التي انا اصطبغها تصطبغانها فقالا له نستطيع فقال لهما اما كاسي فتشربان وصبغتي تصطبغان واما جلوسكما عن يميني ويساري

٢٤ فليس ذلك لي بل الذين اعده لهم ابي فلما سمع العشره تعمموا على الاخوين

٢٥ فدعاهم يسوع وقال لهم اما علمتم ان روسا الامم يسودونهم وعظماوهم

٢٦ متسلطون عليهم وليس هكذا يكون فيكم لكن من اراد ان يكون فيكم كبيراً

٢٧ فليكن لكم خادماً ومن اراد ان يكون فيكم اولاً فليكن لكم عبداً كذلك ابن

٢٨ الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه عن كثيرين قال المفسر

مرقس يقول ان ابني زبدى تقدما اليه والقولان صادقان فانهما استصحبا امهما وحضرا ليكون سوالها اوقع وفعلا هذا لتقدمتهما عنده وسوال المخلص لهما لم يكن لانه لم يعرف ما حضرت فيه لكن ليسمعه منهما ويقودهما ويلدنهما الى الجواب من ابراده سيما واما التمييز عن التلاميذ ولم تسالت ان يجلس ابنيها واحد عن يمينه والاخر عن يساره في ملكوته ولم تسال غير ذلك ويتولون للموعد الذي سبق منه بانه يجلسهم على اثنا عشر كرسياً فاحب ان يتقدما الجماعه في ذلك ولا يسبقهما اليه بطرس ولظنهم ان ملكوت السما هي شي محسوس وقريبه الظهور والدليل على ذلك قول لوقا ولانه كان قريباً الى اورشليم ظنوا ان في تلك الساعه كانت ملكوت السما مزمعه الظهور وبقوله لهما ليس تعرفان ما تسالان دل على انهما لم يفهما معنى ملكوت السما وانهما لم يكملا وان الاعتراض الذي اعترضهما اعتراض انساني والشهوه حملتهما الى التجاسر في سواله وبعد الصلب

ونزول

ونزول الروح القدس والكمال زالت هذه الشهوه كلها من ابنيهما وقوله لهما اتستطيعان ان تشربا الكاس التي انا مزمع ان اشربها والمعموديه التي اعتمدها تعتمدان يشير به الى قتله وموته وتعريه من العالم وانظر كيف عدل بهما عن غرضهما الى التماس الزياده في الجزا وهو عدل بهما الى الادكار بالشدايد التي شانهما ان يلقاها ورمز لهما بالمعموديه والكاس ليدلهما على ان الذي يلقيانه هو من الاشيا الشريفه الجليله وفيها خلاص العالم ولنواضعه تركهما بنفسه وقولهما نعم نستطيع تسرعه ليجيبهما الى سوالهما وقوله ان كاسي تشربان ومعموديتي تعتمدان تنبو محيله فيهما وقوله فاما ان تجلسا عن يميني ويساري فليس هو الي اعطيه لكن الذي اعده لهم ابي ولم يقول هو الي لعطيه ومعنى الكلام هكذا فاما الجلوس عن يميني ويساري والتصرف في ملكوة السما والفوز بها ليس هو مما امنحه انا من غير عمل يتقدم للانسان يستحقه به ولا ابي ايضا لكن للذين اعده لهم ابي اي الفاعلين الخير والمبلغين نفوسهم الى هذه الرتبه باجتهادهم واحتمالهم واقدامهم على الشدايد والصبر عليها بسبب الحق ولم يقل ذلك لانه لا سلطان له عليه لكن ليدلهم على انه لا يعمل بسلطانه شيا الا بالعدل وتشبه الاعداد الى ابيه بسبب المخاطبين حتى يكون خطابه لهما انسانيا كما كانا يظنانه والا فالجوهر واحد والاراده واحده والفعل واحد وفي مواضع اخرى يقول اقيم قوماً عن يميني وقوماً عن يساري واقول لاوليك تعالوا الي يا مباركي ابي ولهولا انطلقوا الى جهنم الابد والتلاميذ العشره تعمموا لذلك وعندما شاهدوا المسيح يرجح ذينك الاثنين وانظر التباين الذي حصل بينهم العشره استولى عليهم الحسد والاثنان محبه الفخر والرياسه لان من بعد القيامه ونزول الروح القدس زال ذلك من بينهم وصار يوحنا يتبع الصفا وعند الدخول الى القبر والهيكل لم يتقدمه ويعقوب لالتهابه بمحبته لم يبق الا زمناً يسيراً وقتل والعشره تركوا الالتفات الى شي من الامور العالميه وتشاغلوا بالفضيله والارتقا فيها واستدعايه لسايرهم كان للصلاح بينهم وازالة التحاسد عنهم وقوله لم تعلمون

ان روساء الشعوب يسودونهم وعظماؤهم يتسلطون عليهم وانتم لا يكون هذا
بينكم لكن من احب منكم ان يكون عظيما فليكن لكم خادما ومن احب
ان يكون متقدما فليكن لكم عبدا معناه انتم لا ينبغي ان تتشبهوا
بالشعوب في ذلك بل الرئيس منكم يكون خادما واورد المثال من نفسه ليتقرر
ذلك في نفوسهم وقوله ان ابن البشر لم يات ليخدم لكن ليخدم ويبذل
نفسه فديه لكثيرين معناه اني اذا كان ابن البشر وهو سيد السما والارض
لم يات ليخدم بل ليخدم ويسلم نفسه للصلب والموت فكم اولى بغيره من
اتباعه قال متى الرسول فلما خرج الى اريحا تبعه جمع كثير واذا اعميان
جالسان على الطريق فسمعا ان يسوع مجتاز فصرخا قايلين ارحمنا
يا ابن داوود فنهرهما الجمع ليسكتا فازدادوا صياحا قايلين ارحمنا
يا ابن داوود فوقف يسوع ودعاهما وقال لهما ما تريدان ان افعل
لكما قالا له يا رب ان تفتح اعيننا فتحنن يسوع عليهما ومسح اعينهما
وللوقت ابصرا وانفتحت اعينهما وتبعاه قال المفسر العله التي
من اجلها جا الى اريحا الى اورشليم ليفيدنا علامة عودته الثانيه
وارتقانا فيها من الارض الى السما لان اريحا ارض اللعنه موضوعه
في استقانا من اورشليم مثل خروجنا من هذا الارض وارتقانا الى
العالم المرتفع وتشبيه هذه الارض باريحا لانهما جميعا قبلا اللعنه هذه
الارض من الله بقوله لادم ملعونه هي الارض من اجلك ويشوع ابن نون
لعن اريحا ومنع من بنايها واهل اريحا خالفوا على يشوع ابن نون واهل
الارض خالفوا على الله وكان في اليوم السابع بالتصويت والبوقات فتحت
اريحا هكذا في الالف السابع يظهر ابن البشر بملايكته باصوات البوقات
وجلوس الاعميان على قارعة الطريق لعدم من يهديهما ويرشدهما موضع
السلوك ويستدل على انهما كانا فاضلين من تلهفهما على القرب منه ومن
صياحهما عند منع الشعب لهما من الاستغاثة به والعله التي من اجلها
قال متى انهما كانا اثنين ومرقس يقول واحد وهو طيما ابن طيما اما
لان احدهما كان هذا اسمه فذكره مرقس ولم يذكر الاخر لان غرضه
كان المعجز او لان خبر مرقس غير خبر متى ولم لم يمنع الشعب من

الذي

الذي صدهما عن الصياح عن علتهما وذاك ليظهر حرصهم ويكشف ضميرهم
منه ومع علمه بما يريدانه لم يسالهما ماذا تريدان والمفسرون يقولون
لم يفعل هذا لانه لم يعلم لكن ليظهر للناس ان غرضهما هو ما فعله بهما
من فتح اعينهما لا الصدقه لئلا يقال انه فعل ذلك طلبا للافتخار
والزهو وليبين حسن امانتهما وتشبها بما فعله في الخليقه كما سال ادم
اين انت يا ادم ولقايين اين اخوك ولم يسالهما كما سال غيرهما
اتومنان اني وانى اقتدر على ذلك وذاك لان جوابهما علم منه
امانتهما ومن استغاثتهما له يعلم انه سلطان نفسه كان يفعل ما
يفعله لا يستمد من غيره كما فعل الانبياء واطلاقهما في اثره
دلاله على حسن ضميرهما وامانتهما

الاصحاح الحادي والعشرون

قال متى الرسول ولما قربوا من اورشليم جاوا الى بيت
فاجي جانب جبل الزيتون حينيذ ارسل يسوع اثنين من تلاميذه
وقال لهما اذهبا الى القريه التي امامكما فتجدان سرعه اتانه مربوطه
وجحشا معها حلاهما واتياني بهما فان قال لكما احد شيا فقولا ان
الرب محتاج اليهما وهو مرسلهما للوقت فكان هذا كله ليتم ما قيل
في النبي القايل قولوا لابنة صهيون هاهوذا ملكك ياتيك
متواضعا راكبا على اتان وجحش ابن اتان فذهب التلميذان
وصنعا كما امرهما يسوع واتيا بالاتان والجحش وتركا ثيابهما عليهما
وجلس فوقهما وجمع كثير فرشوا ثيابهم في الطريق واخرون
قطعوا اغصانا من الحقل وفرشوها في الطريق والجمع الذي
تقدمه والذي يتبعه صرخوا قايلين اوصنا لابن داوود مبارك
الاتي باسم الرب اوصنا في العلا قال المفسر بيت فاجي اما ان
يكون مفرق طريق او ذا الاربع طرق او طريق التين الفج ويستدل
على ذلك من ان زكا القصير القامه صعد فيه الى تينه جميزه او

وضعًا مرودًا بهذا الانسم واهما وسمدنا لاحضار الاتانه والجحش لتتم نبوة
زكريا القايله يا ابنة صهيون هاملكك قد وافاك وما كان ركوبه
اياه للافتخار واظهار سلطان ارضي لكن بالتواضع لتتم نبوة النبي
فالملك الذي يركب حمارًا هو متواضع بلا شبهه وما احسن امانة متى
الى هذا الحمار والجحش شاهدوا ما لم يوخذ وما نطقوا ومنها ته ما قالوا
على ما قال مرقس ولوقا ماذا تصنعان في حلكما الجحش ولما قيل لهما
انا ناخذ لسيدنا امسكوا وللمفسرين في هذا الفصل عدة مطالب الاول
منها العادت ما قاله كل واحد من التلاميذ في هذا المعنى ومتى يقول
ان سيدنا قال لتلميذيه انكما تجدان حمارًا وجحشًا ومرقس ولوقا
ويوحنا يقولون جحشًا حسب والجميع صادقون وانما ذكر هولا الجحش
حسب لان عليه دخل سيدنا الى اورشليم والثاني في الفرق بين الجحش
والحمار والمفسرون يقولون ان اسم الحمار يقع على الذكورة والاناث واسم
الجحش يقع على الذكورة والثالث هل التلميذان حملاها جميعًا الى
سيدنا او الجحش حسب ويقولون للجميع حملوا كما قال متى والرابع هل
ركبهما سيدنا كلاهما او احدهما وان كان ركب احدهما لكيف تتم نبوة زكريا
القايله ازكريا ابنة صهيون هاملكك قد اتاك متواضعًا راكبًا على
حمار وجحش ابن اتان والمفسرون يقولون انه في الابتدا ركب الحمار
ولما بلغ قرب المدينه اصلحوا له الجحش فركبه هذا فعله لندل على انه راعي
الشعب والشعوب والخامس العله في ركوبه هذه الدفعة ولم يرى قط
راكبًا والعله في انه لم يركب بغلا وركب جحشًا والمفسرون يقولون
انه ركب ليحقق لليهود بانه ملك كما قال زكريا النبي وليعلمنا سنة
التواضع وتشبيه الشعب بالحمار لانه قد ربض الى السنه والانبيا
والشعوب بالجحش لانهم لم يرضوا بالسنه وهم يخشون بعبادة الاصنام
لنجاسته اذ كان مشقوق الحافر وغير المشقوق الحافر في السنه نجس
وركوبه جحشًا لم يرض ليدل على صعوبة الامور التي يقاسيها اصحابه
وطاعة الشعوب المتنعين الجانب لاصحابه والشياطين ايضا
والسادس في مالك الجحش فقوم قالوا انه العازر صديقه وقوم

قالوا

الوا الانام لمن كان ولا من ربطه ولكن ما جرى كان بنوه الالهيه والسابع
على اي وجه كان اخذ ذلك من اهله بالابتياع ام بالاستعاره ام بالغصب
والمفسرون يقولون ولا على واحد من هذه الوجوه لكن كما اخذ المولى
من العبد وقوم قالوا انه مثله كالمحتاج وعلى سبيل الاستعاره والثامن
النظر في صورت ذلك الجحش بعد ركوب السيد له فقوم قالوا انه اعيد
الى اهله وقوم قالوا انه بقي مع التلاميذ مدت ايامهم باورشليم
وكان وقت الصلب اخرجوا الى البرية ولم يركبه احد بعد ذلك والقلة
التي من اجلها وجه الى قريه يلتمس منها جحشًا ولم ينفذ الى مدينه للتواضع
ان حمار القرى نتنة الرايحة فهي مثال الشعوب الردية التدبير النجس
وقول يوحنا ان جمعًا كثيرًا وافى بسبب العيد ولما سمعوا ان
المخلص جا الى اورشليم اخذوا سعف النخل واستقبلوه وقيل ذلك دفعات
لانه دخل ولم يستقبلوه لما سمعوا من اقامته العازر ولانه ازعجهم ولو انهم
فعلوا ذلك بالقوه الالهيه لان اخر التدبير كان قد بلغ والدليل
على ذلك تمجيد الصبيان والاطفال له والعله التي من اجلها استقبلوه
ومعهم اغصان الزيتون وقلب النخل لان عادتهم جرت منذ الكن في
استقبال انقيابهم وصلحايهم وانبيايهم وملوكهم اذا عادوا بالغلبة
وهذه العاده استنبطوها من قول داوود ان البار ينشو كالنخله
وقوله وانا كالزيتونه المثمره في بيت الرب وايضا فان القوه الالهيه
غرست ذلك في نفوسهم حتى خرجوا اليه بهذه الصفه وطرح الزيتون
تحت رجل الحمار ودوسه اياه علامة قهره للاعدا اعني الشيطان
والخطيه والموت واليهود الذي صلبوه وايضا فان حمل ورق الزيتون
قدامه للدلاله على رحمته والتوبه وذاك لان شجرة الزيتون
توجد منه صفة مشابهة للرحمه وهو انه لا يفارق ورقه في الصيف
ولا في الشتا لكنه يلزمها دايمًا وباقي الشجر ليس كذلك ودهنيته
تشرف بها الوجوه وتضي وتبتهج ويعلم الكل رحم حنيننا باشره
وانا ربنا وكرزنا بموهبته الخلاص من العبوديه للخطيه والشيطان
وفايدت اخذهم خوص النخل للخواص الحسنه الموجوده فيه المرموز

بهاليل المسيح وهي العلو بوا الحلاوه وغير ذلك من المنافع بها والمتشكك يقول
هب اغصان الزيتون كانت موجوده من جبل الزيتون لب النخل
من اين كان في ذلك الوقت موجوداً في اورشليم لا نخل فيها وتاوودورس
يقول ان عيد المظال عادته كان ان يعمل من تشرين الاول وفي
هذا العيد كانوا ياتون بالاترج ولب النخل وجميع الموجودات من الثمار
والفاكهه من الاماكن التي يوجد فيها وفي تلك السنه اتفقوا
عن عمله في وقته بسبب الروم وفي وقت دخول المخلص اورشليم
كانوا قد انفذوا واستدعوا ذلك ليعملوا ذلك واتفق في يوم دخوله
وان لم يكن وقته حتى لا يبطل اصلاً لانهم قالوا انه ينبغي ان
يعمل وان لم يكن في وقته ولا يبطل فلما جا سيدنا اخذوا
اغصان الزيتون ولب النخل وخرجوا للاكرامه وقوم قالوا ان السيد
المسيح اشعرهم باعداد ذلك من قبل والفايده المستفاده من وضعهم
ثيابهم تحت ارجل الحمار وهي علامه اطراحهم كل شي واستهانتهم
به لاتباعه ومحبتهم له والعله التي من اجلها ارتجت المدينه
في هذه الدفعه ودفعات قد دخل اليها من قبل ولم ترتاب الى اهلها
ان الصلب كان قد قرب ولو فعل ذلك من قبل كان تفرق اليهود
ويغريهم بحسد واحده قبل الوقت ولفظة اوشعنا عبريه والربانيون
يعبرون بها على حالها واليونانيين لانهم ليس في لغتهم شين وعين
يجعلون عوضها سين ويعبرون عنها اوسنا وتفسيرها التسبيح
وقوم قالوا تفسيرها الخلاص فيتقدير الكلام هكذا الخلاص في العلو
الخلاص لابن داوود التسبيح في العلو التسبيح لابن داوود ودفعات
كثيره لا دفعه واحده صاحوا بذلك قدامه ولنكن ذلك ذكر متى له
دفعتين عند نزوله جبل الزيتون وفي داخل الهيكل وبالجمله منذ
ابتدوا به الى ان دخل الهيكل وبعد ان دخل ما كانوا يمسكون
عن ان تزاعقوا قدامه بذلك والقوم الذين كانوا يفعلون
هذا التلاميذ كما قال لوقا والعامه والصبيان والاطفال كما قال
متى ان الجماعه الصبيان زعقوا في الطريق والصبيان في

الهيكل

الهيكل فاما الكهنه فما نطقوا وكانوا يجتهدون في ان تسكت الناس الذين
كانوا يقولون وقولهم تبارك الذي اتي ويأتي باسم الرب معناه تبارك
الذي اتي في هذه الدفعه باسم الرب وشانه ان ياتي في وقت البعث
ومرقس ولوقا يقولان ان جماعة المعتزله تقدموا اليه وقالوا له يا معلمنا
ازجر تلاميذك وانه اجابهم وقال لهم ان سكت هولاي فالحجاره تزعق
ولوقا يقول انه لما قرب من المدينه بكا عليها وعلة بكايه تحقق بانه
ولاهتمامه بما يوول اليه امرها لانها لمخالفتهم وان خطيتهم استفحلت
الى حد ما يبكي عليهم وقال ليتك عرفت ما يصلحك لكنه خفي عنك وهذا
اجل فعلك وهذه الايام التي تاتي ويحيط بك اعداك يريد اسبسيانوس
وطيطوس ولده ويضغطونك من كل صقع ويحرزون اولادك فيك ولا
يتركون فيك حجر على حجر مهدوم وقوم من المفسرين يقولون ان العله
في ركوبه كانت من بيت فاجي الى اورشليم وان كان الطريق قريبا وهو
ميل من ارتحاله الى جبل الزيتون وبعده شايع ليرمز لنا بان جنسنا
سينتقلوا من الارضيات الملعونه الى السمايات ويتنعم في اللذات الالهيه
وانه اراد ان يظهر ركوبه الحمار ومضا الشيطان حتى لا يظن به
الزها والافتخار ولان الملوك والعظما ما كانوا يركبون في ذلك الوقت
ودليل ذلك قول دبورا سبحوا الرب يا راكبي الحمارات البيض وكما شعرنا
بان جنسنا الذي استولى عليه واصلحه كان قد صار كالحمار وهو بليد
في البهايم وركوبه الجحش خاصه في وقت الدخول مع ان بهيمه لم ترض
ليظهر قوته في قهر الحيوانات غير الناطقه مع ذاك الضجيج والصياح
وطاعتها له وان الناطقين من اليهود خالفوه فكانت البهايم
احسن حالا منهم وهذا الجحش سكن ولم ينفر والحمار سكن لما امره
واخرجت التوبه الاستار من الفضه والشياطين اطاعوه في الخروج
وهذا كله دليل طاعة الخليقه لخالقها والجموع التمت به من الجوانب
الاربع وكانت تسبح الله على خلاصها من الشيطان والموت به ويقال ان
بعد المدانيه تكون منازل الابرار هكذا الملايكه قدامه اذا صعد الى
السما والصالحين عن يمينه والناس عن شماله والصبيان من ورايه

ويسعونه الى النعيم وتواضعه عند الركوب لانه لم يركب على العاده قال
١٠ متى الرسول ؛ فلما دخل الى اورشليم ارتجت المدينه كلها قايلين
١١ من هو هذا ؛ فقال الجمع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل ؛
١٢ فدخل يسوع الى هيكل الله واخرج جميع الذين يبيعون ويشترون في
١٣ الهيكل وقلب موايد الصيارفه وكراسي باعة الحمام وقال لهم مكتوب
١٤ ان بيتي بيت الصلاه يدعا وانتم جعلتموه مغارة للصوص ؛ وتقدم اليه
١٥ عميان وعرج في الهيكل فشفاهم ؛ فراى روسا الكهنه والكتبه العجايب
التي صنع والصبيان يصيحون في الهيكل ويقولون اوصنا لابن داوود
١٦ فتغيظوا وقالوا له اما تسمع ما يقوله هولا ؛ فقال لهم يسوع نعم اما قراتم
١٧ قط ان من فم الاطفال الرضعان اعددت لك تسبيحا ؛ وتركهم وخرج خارج
١٨ المدينه والى بيت عنيا وبات هناك ؛ وفي الغداه كان راجعا الى
١٩ المدينه فجاع ونظر شجرة تين على الطريق فجا اليها فلم يجد فيها شيا
٢٠ الا ورقا فقط فقال لها لا يخرج منك ثمر الى الابد ؛ فيبست تلك
التينه للوقت ؛ فنظر التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف يبست للوقت
٢١ التينه ؛ اجاب يسوع وقال لهم الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا
تشكون ليس مثل هذه الثمرة التين تصنعون لكن تقولون لهذا
٢٢ الجبل تعال واسقط في البحر فيكون ؛ وكلما تسالونه في الصلاه بايمان
تنالونه ؛ قال المفسر دفعتان صحت مدينه اورشليم لدخول المخلص
عند ورود المجوس والان لما دخلها راكبا حمارا والجموع تزفه
بالتسابيح وقول الجماعه هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل اعطا ماله
بحسب ظنها لان عقولها لم تقف على كنهه ولا على حقيقته وكان
تظنه نبيا جليلا ولم يخطر ببالها انه اله السموات والارض وسيد الانبيا
وصاحب النبوات ؛ ومتى يقول ان في عيد الفصح الذي من بعده الم
المخلص طرد الذين كانوا يبيعون ويبتاعون في الهيكل ويوحنا
يقول ان في الفصح الذي تقدم عماده فعل ذلك وهذا يدل على انه
دفعتين فعل هذا ان في الاولى قال لا تجعلوا بيت ابي بيت
التجاره وهاهنا يقول قد جعلتموه مغارة للصوص ؛ ثم قالوا اي ايه
الطهت

اظهرت لنا حتى تفعل هذا الفعل وهذا فيما ؛ وقلبه تخوت الصيارف وكراسي
الذين يبيعون الحمام ودليل ذلك على انهم كانوا يبيعون في الهيكل
انه كان يصلح للذبايح وكل من حضر من طريق بعيده يبتاع منهم ويقرب
واخراجهم من الهيكل الاسباب لتري لان زمان ذبيحة الحيوانات انقضى بذبحه
جسده لان معموديته طهرت الكل فاغنت عن التطهير بدما الحيوانات ولانه
جعل الله المقرب عن الناس باسرهم ولكيما يعلمنا ان الذبيحه لله هي اخلاص
النيات وتطهير القلوب لا سفك دما الحيوانات وانما اذن لليهود عند
الخروج من مصر ان يذبحوا الحيوان لانهم بمصر كانوا يعبدون الصنم ويذبحون
له الحيوانات فلم يمنعوا من الامرين جميعا لانهم كانوا يجرون مجرى
الصبيان الذين يحتاجون الى فضل مداراه فمنعوا من السجود للصنم
واذن لهم في الذبيحه لترى سلطانه وقوته وتسلطه على بيت ابيه ولتشعر
بخراب البيت وانحلال اهله وبطلان سننه ونواميسه ؛ ولان الكهنه كانوا
يشاركون الباعه في الحرام ؛ وذاك ان الانسان اذا كان ابتاع شيا
منهم وحملوه ليقربوه كانوا يقولون له لا يصلح للذبيحه امض بيعه وابتاع
غيره محتاج يبيعه بخسران ويبتاع اخر بربح والفضل ما بينهما كان يكون
الكهنه يتقاسمون عليه الباعه ولهذا قال لهم المخلص الكل قد جعلتم بيت ابي
مغارة للصوص والموضع الذي كتب فيه انه بيت الصلاه نبوة ارميا وذاك
ان ارميا تنبا عليه بانه يدعا بيت الصلاه ؛ وقيل ان هذه النبوه في اشعيا
وكان ينبغي لليهود بعد مشاهدة الايات التي عملها في الهيكل ان يسروا
ويفرحوا ويشكروا ويمجدوه ؛ الا ان الحسد لم يتركهم والصبيان الذين
كانوا نطقوا بما نطقوا به من ابنا سنه وما دون ؛ وهذه الايه اعظم من
فتح الاعين واقامة الزمنا ؛ وقوم قالوا ان نفوسهم كانت تعرف ذلك
وان كانت اجسادهم لم تبلغ الى الحد الذي تصلح ان يكون ايه للنفس ؛ وقوم
قالوا ان الاقرار كان بافواههم من غير ان تعرف ذلك قلوبهم ؛ والدليل
على ذلك قول النبي من افواه الصبيان والشباب ابتغيته تسبحتك ولم
يقل من قلوبهم ؛ وتسبحة الصبيان تضمنه تمجيد المخلص واتمام النبوه
وتوبيخ ابايهم ويدل ما كان ينبغي للمخلص ان يهجر الكهنه ويقول لهم

اما تسمعون ما يقوله الصبيان ولا تسرون اما لي فيتوبون لي فالواجب له
بحسدهم اما تسمع ما يقوله هولا فاجابه سيدنا لم من النبوه فلتومنحهم
والصبيان الاطفال يريد بهم المرتضعين وانطلاق السن الاطفال بما
نطقت فوته به انفس التلاميذ حتى لا يستشعروا لانهم بلا علم انه لا يتاتى
لهم عوه وخروجه الى بيت عنيا بعد ذلك وتركه ان يبتدي بالتعليم على
رسمه في الهيكل لنطفي نار غيظهم ببعده عنهم ومتى يقول بالغداه لما
عاد الى المدينه جاع وابصر تينه واحده في الطريق وقرب منها ولم يجد
فيها الا الورق حسب فقال لها لا يكون فيك ثمره الى الابد ومرقس
يقول في اليوم الاخر لما خرج من بيت عنيا جاع وابصر تينه واحده
من بعد فيها ورق وجا اليها ولما قرب منها لم يجد فيها شيا فقال من
الان والى الابد لا يكون فيك ثمر ويسال السايل كيف جاع السيد
المسيح من الغداه وهي ليست من عادة الابرار لا سيما سيدهم كلهم
فقوم قالوا انه اظهر الجوع لاجل السر الذي اراد يفعله من لعن
التينه والا فكيف يجوع مشبع الالوف من الخبز السر وقوم قالوا
ان جوعه ومجيه الى التينه مع علمه ان لا ثمر فيها ولا هو وقت الثمر
او ورده متى تحسب ما ظنه التلاميذ في ذلك الوقت لانهم لم يكونوا كملوا
بعد متوقفون اغراضه لا لانه جاع في الحقيقه وانه لعنها لانه لم يجد
فيها ثمره والعله التي من اجلها لعن التينه لانه اقامها مقام جماعة
اليهود التي لما جاها لم يجد فيها ثمره لعنها كما تستحق ولان زمان
صلبه قرب فاحب ان نظهر للتلاميذ قدرته ويذكرهم بها حتى لا يخوروا
ويتغيروا انه لا يقدر ان يدفع عن نفسه وقد كان يمكنه ان يفعل
ذلك قولا الا انه احب ان يرى ان كيف ينتهي امرهم حسنا وفعل
ذلك بتينه ولم يفعله بواحد من الناس اشفاقه على الجنس البشري
وقصد التينه من دون غيرها لكثرة الرطوبه منها المشبهه بالمسيح
والعطايا التي اعطوها بنو اسراييل بموسى والانبياء لم يفعلوا
بها فتكون الايه اعظم وفعل ذلك بتينه على الطريق لتظهر الايه
للمجتازين ومتى يقول ان في وقتها جفت التينه ومرقس يقول

انه لما

انه لما اجتازوا بالغداه راوها قد جفت من اصلها والقولان صادقان فانه
مع امره لها جفت كما قال متى وبالغداه لما اجتاز بها التلاميذ كما قال مرقس
وجدوها جافه كما قال مرقس وتعجبوا كيف من ساعتها جفت ولم يعجب التلاميذ
بهذه الايه فعل عجبت ومن قبلها اعمل ما هو اشرف منها والمفسرون يقولون
ان ما قبلها كان الفايده الغير ومنفعته وهذه اول ايه ابتدا بها هلاك واباده
وقوله ان يكون فيكم ايمان ولا تشكون ليس مثل جفاف هذه التينه تفعلون
حسب لكن تقولون لهذا الجبل ان يزول ويسقط في البحر فيكون ذلك علم انه
كان غرضه في تخفيفه اياها التلاميذ فقال السيد ولكو وحدوا ترجون من قوه
الامانه لكن جميع ما تسالونه في الصلاه تجابون اليه بعد ان يكون بما ينوع
ويجوز وبعض المفسرين يقول ان سيدنا المسيح استعمل في نفسه تدرج افعال
رتب الكهنه التي شانه ان يسلمها الى التلاميذ امارتبة القاري فاستعملها لما
تسلم اليه الكتاب في المجمع بالناصره ليقرا فقرا روح الرب علي والمواقفين
لما عمل مخصره لضرب الباعه في الهيكل ورتبة الشماسيه لما غسل الارجل والقسايه
لما قسم جسده واطعم وسقى دمه والاسقفيه لما نفخ فيهم وقال لهم اقبلوا الروح
والبطركيه لما وضع يده وبارككهم عند الصعود والدليل على ان المسيح لم يكن
جايعا في الحقيقه لانه كان بالغداه ولم يامر الرهبت الا يتعرضوا للغداء
الغداه وانه لم يكن وقت ثمرة التين اذ كان نيسان ولو كان زمن الثمره ولم
يعنها لما استحقت اللعنه بسبب الثمره لانها لم تعدمها بارادتها ولو كان
في الحقيقه جايعا لكان ينبغي ان ياكل حيث كان ويخرج وهو بقي اربعين
يوما لم يفكر في الجوع فكيف جاع غدوه ذلك اليوم جوعا اما ان يسكن
جوعا او يخلق لنفسه غذا من شي ومن لا شي والعالم بالخفايا لم يعلم انه
ليس في وقت الثمر وهل في التينه ثمره ام لا وهذا يدل على انه جوع تدبيري
لا طبيعي فعادة المسيح ان يفعل شيا يظهر شي اخر وقوم قالوا اراد
اظهار التدرج لتلاميذه لان اوان الصلب بلغ فوجب ان يلا قلوبهم
بالايات لتشجعهم ولم يفعل ذلك بانسان اشفاقا عليه ولا بحيوان
اخر وقوم قالوا ان التينه جعلها مثلا للامه الاسراييليه بتينه
نصبها الاب واجتاز بتينه من دون غيرها لانه قديما شبه الامه

الاسرائيليه شبه نصبها الاب في كرمه ولانها هي الشجره التي بها اخرج ادم
من الفردوس فيذكر بها الجنس البشري اللعنه القديمه التي حلت عليه
بسبب وقوم قالوا ان عند دخوله مدينة اورشليم لما كانوا الناس يقطعون
الاغصان من الشجر لم ينفعهم اهلها الاصحاب هذه التينه فكافاه بجفافها
كما ان العبرانيين لما لم يخرجوا الى مدينة املك السلطان من خبارهم
حتى خنقها الما فخرجوا اقفهرا قال متى الرسول فلما دخل الهيكل جا اليه
روسا الكهنه وشيوخ الشعب وقالوا له وهو يعلم باي سلطان تفعل
هذا ومن اعطاك هذا السلطان اجابهم يسوع وقال لهم وانا اسالكم عن كلمه
واحده فاذا اعلمتموني بها انا ايضا اعلمكم باي سلطان افعل هذا معمودية
يوحنا من اين هي من السما ام من الناس ففكروا في نفوسهم قايلين ان
قلنا من السما قال لنا لم لم تومنوا به وان قلنا من الناس خفنا من الجمع
لان يوحنا كان عندهم مثل نبي فاجابوا يسوع وقالوا له لا نعلم فقال لهم
ولا انا ايضا اعلمكم باي سلطان افعل هذا ماذا تظنون انسان كان
له ابنان فجا الى الاول وقال له يا ابني اذهب اليوم واعمل في الكرم فاجاب
وقال ما اريد وبعد ذلك ندم ومضى وجا الى الثاني وقال له مثل هذا
فاجاب وقال نعم يا رب انا امضي ولم يمض فمن منهما فعل ارادة الاب
فقالوا له الاول فقال لهم يسوع الحق اقول لكم ان العشارين والزناه
يسبقونكم الى ملكوت الله جاكم يوحنا بطريق العدل ولم تومنوا به
والعشارين والزناه امنوا به فاما انتم فرايتم ذلك ولم تندموا اخيرا لتومنوا
به قال المفسر لما اخرج من الهيكل الذين يبيعون ويشترون حتى
لاجل الايات التي فعلها لم يتجاسروا على خطابه وهو خرج وتركهم حتى
لا يزيدهم حسدا فلما عاد وابتدا في التعليم شرعوا في سواله وقولهم باي
سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان معناه من جعل لك
امرا ومن رد اليك مجلس المعلم حتى تنبسط هذا الانبساط في التعليم وقد
كان قادرا ان يجيبهم بسلطان نفسي افعل هذا لكنه عدل الى جواب
ظاهره غير متصل وباطنه عجيب جدا وهو معمودية يوحنا ومن اين
جات امن السما او من الناس فان قالوا انها من الله فالجواب ان
سلطاني

سلطاني قد عرفتموه وهو من السما لان يوحنا قال انه لا يستحق ان يحل سيور
خفي وان الرفش بيدي وانظف اهرائي وانني المحتمل خطية العالم
وان قالوا من الناس خافوا ان يهلكوا او من ان يخاف الله ما اعظم تجنب
الناس وتخوفهم وقولهم لا نعلم انصفوا فيه من وجه ولم ينصفوا فيه من
وجه اخر اما وجه انصافهم لانهم لا يعلمون الحق لما استولى عليهم من
الضلال واما الوجه الذي لم ينصفوا فيه لانهم كانوا يعلمون ان معمودية
يوحنا من الله وهو لم يقل لا اعلمكم قال ولا انا اقول لكم باي سلطان
افعل هذا لانهم لا يستحقون ولا يلتفتون الى الحق ولهذا انتقل الى مثل يدل
فيه على قبح ضمايرهم وان تظاهروا بالحق ومدح فيه الشعوب الغريبه
والرجل يريد به الله والخدمه في الكرم يريد بها الى التصرف في الفضيله
والابن الاول هم الشعوب الذين وان كانوا لم يعملوا بالسنه سوى ان
الطاعه طهرتهم من افعالهم بتوبتهم وعودهم على ايدي السليحين
واليهود مع قولهم بانا نسمع ونطيع الناموس تعوا على ضلالهم وقوم قالوا
ان الابن الاول شبه الى المكسه والزناه الذين اطاعوا يوحنا وتابوا
بخوفه والابن الثاني شبه الى المعتزله ومعلمهم الذين قتلوا اولا
اوامر السنه ولم يعملوا بها وكان غرضه في اول ذلك مرموزا الى اخذ
جوابهم وشهادتهم بان الاول هو على الحق وبعد اقرارهم يحتج عليهم
ان المكسه والزواني يسبقونكم الى ملكوت السما ويرثونها دونكم وانهم
اقرب الى الحق منكم وفي هذا القول تنبيه لكم وتحريض واعطا المثل التي
من اجلها قال ذلك وهي ان المكسه والزواني قبلوا يوحنا لما ظهر
بطريق العدل والمعتزله لم يقبلوه اولا وندموا على ترك القبول منه اخيرا
قال متى الرسول اسمعوا مثلا اخر انسان رب بيت غرس كرما واحاطه
به سياجا وحفر فيه معصره وبنى فيه برجا ودفعه الى فعله وسافر وفي
لما قرب زمان الثمار ارسل عبيده الى الفعله لياخذوا ثمرته فاخذوا
الفعله عبيده فضربوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا وارسل ايضا
عبيدا اخرين اكثر من الاولين فصنعوا بهم كذلك وفي الاخر ارسل
اليهم ابنه وقال لعلهم يستحيون من ابني فلما راى الفعله الابن قالوا

في نفوسهم هذا هو الوارث تعالوا نقتله وناخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج
الكرم وقتلوه فاذا اجاء رب الكرم ماذا يفعل باولئك الفعله قالوا له
الاردياء بالردي يهلكهم ويدفع الكرم الى فعله اخرين ليعطوه ثمرتها في
حينها قال لهم يسوع اما قراتم قط في الكتب ان الحجر الذي رذله البناوون
هذا صار راس الزاويه هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا
من اجل هذا اقول لكم ان ملكوة الله تنزع منكم وتعطى لامة اخرى
يصنعون ثمرتها ومن يسقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط عليه يطحنه
قال المفسر تلا المثل الاول بضرب مثل اخر يدل على عناية الله بهم وعلى
توانيهم وتجهمهم على القتل منذ الابتدا والانشاه الى الانبيا وعلى ما
سوف يلقونه من العذاب والرجل يريد به الى الله والبيت يشير به الى
العالم والكرم للشعب الاسرايلي واشعيا يقول ان كرما يعني شعب
بني اسرايل كان لحبيبي في جبال موضع عامر يريد ارض الشام وكرمه
واحاط به سورا وغرس فيه اصولا والسور يريد به الى السنه ومحاسل
حافظها وخادمها والمعصره يريد به المذبح وما يقرب عليه والصرح
يريد به اورشليم مدينة القدس والقرا والهيكل والموضع الذي كان الانبيا
يقومون فيتنبون عليه والفلاحون يريد بهم الكهنه والكتاب والعلما وسفره
يريد به صبره وامهاله ووقت الثمر يريد به الوقت الذي فيه كان ينبغي
ان تظهر طاعتهم للاوامر الالهيه وعبيده يشير بهم الى الانبيا وقوله
واحدا ضربوه واخر قتلوه يدل على اصناف العقوبات التي منهم للانبيا فان
اشعيا نشروه بالمناشير وابنه يشير به الى المخلص وقوله لعلهم يستحيون
من ابني ليس هو على سبيل التشكك لكن على طريق القطع بالوجوب
اي واجب عليهم ان يستحيون من ابني وقال ان كان يعلم انهم يقتلوه
حتى لا يبقى لهم عذرا فان علم العالم ليس هو سبب لفعل الفاعل لكن علم الفاعل
هو السبب في علم العالم وبدل ما ارادوا ان يستغفروا الابن ويشكروه على
النعم التي اسداها اليهم من اقامة الموتى وابرا زمناهم همّوا بقتله واخذ
ميراثه وميراثه الفوايد الذي كانوا يستفيدونها من الذبايح لانها كانت
حصة بني لاوي وانه اذا اثبت واستولى انتزاعها من ايديهم وقوله

اخرجوه

اخرجوه خارج الكرم يريد خارج الجماعه والمدينه وصلبوه وقتلوه وقوله يسلم الكرم
الى اخرين يريد بهم الشعوب القابله لدعوته وقوله ان الحجر الذي رذله
البناوون وهو صار في راس البنا اما الحجر فيشير به الى نفسه والبناوون
يشير بهم الى الكهنه والعلما من بني اسرايل واطراحهم له بقولهم انه ليس
من عند الله وصار في راس البنا لاجل قيامته بعد ثلاثة ايام ونشر دعوته
الى اقاصي الارض ومصيره راس الشعوب كلها وجمعه لها على الرد كجمع
الحجر للحايطين معا وقوله من عند الله كان ذلك يريد به ان الشعوب
واجتماعهم على امر واحد ولهذا صار عجيبا يعني عود الشعوب عن الضلال
الى الحق واجتماعهم بعد التنافر الى الاقرار بالمسيح وقوله ان ملكوت
الله تؤخذ منكم وتعطى لشعب اخرين يريد بملكوت الله الكهنوت والعنايه
والتي التي يشير به الى الشعوب ولم تقتنع بتوبيخهم من
حيث الكن صدم وملونه بهاشانه ان يعرض لهم المستانف من مخالفته
بقوله من يسقط على هذا الحجر ينكسر اي من قاومني يهلك ومن سقط هو عليه
يسحقه اي من كنت غير راض عنه فانه يهلك قال متى الرسول
فلما سمع روؤسا الكهنه والفريسيون امثاله علموا انه يقول من اجلهم
فهموا ان يمسكوه ولكنهم خافوا من الجموع لانه كان عندهم مثل نبي
قال المفسر خوفهم من اخذه كان لاجل الشعب لا لخشن ضميرهم
فيه فان الشعب كان يعتقده نبيا

الاصحاح الثاني والعشرون روماني

قال متى الرسول ثم اجاب يسوع ايضا وقال لهم بامثال قايلا تشبه
ملكوت السموات رجلا ملكا صنع عرسا لابنه فارسل عبيده ليدعوا
المدعوين الى العرس فلم يريدوا ان ياتوا ثم ارسل ايضا عبيدا اخرين
وقال قولوا للمدعوين ان طعامي معد فتعالوا الى العرس فتكاسلوا
وذهبوا واحد منهم الى حقله وواحد منهم الى تجارته والبقيه امسكوا
عبيده وشتموهم وقتلوهم فلما سمع الملك غضب وارسل جنده واهلك

اولئك القتله واحرق مدينتهم بالنار حينئذ قال العبيد اما العرس
فمستعد والمدعوين فغير مستحقين اذهبوا الى مسالك الطرق فكل
من وجدتموه ادعوه الى العرس فخرج اولئك العبيد الى الطرق فجمعوا
كل من وجدوه اشرار وصالحين فامتلا العرس من المتكيين فلما دخل الملك
لينظر المتكيين راى هناك انسانا لم يلبس عليه ثياب العرس فقال له
يا صاحب كيف دخلت الى ها هنا ولم يكن عليك ثياب العرس فسكت
حينئذ قال الملك للخدام اربطوا يديه ورجليه واخرجوه الى الظلمه
البرانيه هناك يكون البكا وصرير الاسنان ثم الكثير المدعوين واقل
المنتخبين قال المفسر اورد هذا المثل ليدل به على الشعب الذي
يومن ويوجد فيه ثمره والذي لا يوجد ذلك فيه وملكوت السموات
يريد بها بشارته ومثلها بالعرس ليدل على النعمه التي فيها واللذات
والمزيجات والعبيد يشير بهم الى الانبيا والمدعوين اليهود والعبيد
الاخر يشير بهم الى يوحنا وانفاذه الى بشارة العبيد انما كانت بالانبيا
التي تسارع الناس الى قتلها حتى لا اسغروا ولم يقل انهم لم يحضروا حسب
لكن واستهانوا بالحضور وقوله ان الملك لما سمع ما جرى على عبيده
الانبيا من القتل وغيره غضب وارسل يريد الله عز وجل ذا اجناده
اسباسيانوس وطيطوس وغيرهما ممن سبى البيت المقدس وبدد شمل
اليهود وعبيده الذين قال لهم ادعوني معدن الذين دعوتهم لا يستحقون
هم التلاميذ والذين دعاهم هم اليهود وقوله اخرجوا الى مفارق
الطرق ومن تجدوه ادعوه الى دعوتي يريد بمفارق الطرق الشعوب
ويعني ان يعلم ان المخلص قبل صلبه لم يتعرض لدعوة الامم ولا امكن
التلاميذ من ذلك لاجتذاب اليهود الى الطاعه ومن بعد الصعود عم
بالبشارة الخليقه وعبيده الذين خرجوا هم الرسل ودعوا الشعوب باسرهم
والملك يشير به الى نفسه والرجل المشار اليه الذي لا ثياب عليه
تصلح للدعوة الرجل الذي لا فضيله فيه وان كان متحليا بايمان
النصرانيه فان الاسم لا ينفع من دون الفعل وسكوته لمعرفته بنفسه
والخدم يشير بهم الى الملايكه والظلمه الخارجه هي البعد من الله

والبكا

والبكا وصرير الاسنان يريد به التحسر على البعد من الخيرات الالهيه وقوله
المدعوون كثيرون لانهم الشعوب باسرهم واليهود والمنتخبون قليلون وهم
الذين تصرفوا بحسب الفضيله واوامر السنه وعلموها وعملوا بها وعلموها وامروا
بالعمل بها وتادرس يقول انه يشير بالعبيد الاولى الى التلاميذ في بعثتهم
الاولى والمدعوين اليهود حسب ويشير بالعبيد في الدفعه الثانيه بعثتهم في
الدفعه الثانيه قال متى الرسول حينئذ ذهب الفريسيون وتشاوروا
عليه ليصطادوه بكلمه وارسلوا اليه تلاميذهم مع الهيروديسيين قايلين
يا معلم قد علمنا انك محق وطريق الله تعلم ولا تبالي باحد فانك لا تنظر بوجه
انسان فقل لنا ماذا تظن ايجوز لنا ان نعطي الجزيه لقيصر ام لا فعلم يسوع
شرهم قال لهم لماذا تجربونني يا مرايين اروني دينار الجزيه فاتوه بدينار فقال
لهم لمن هذه الصورة والكتابه قالوا له هذه لقيصر حينئذ قال لهم
اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا قال المفسر
من بعد الرجوع من السبي البابلي استولى الروم واخذوا جزيتهم على بني اسرايل
وكانوا يودوا الجزيه وفي زمان طيباريوس قيصر وجاوش قيصر قتل
من اليهود خلق كثير لان بيلاطس اراد ان يدخل صورة قيصر الى الهيكل
حسب ما يدل عليه الاخبار وفي زمان طيباريوس انقسم ملك اليهود الى
اربعة اقسام وهي المذكوره في لوقا وكان في ذلك الوقت فرقه المعتزلة
واليهود بالاخبار يودوا الجزيه لقيصر ويقولون انهم شعب الله وحصته وميراثه
كيف يجوز لهم ان يفعلوا هذا وكان هيرودس والي الجليل يرحمهم ويشير
عليهم ان لا يفعلوا هذا وقوم قبلوا منه كانوا يدعون الهيروديسيه وتلاميذهم
يشير بهم الى تلاميذ المعتزلة والى وال هيرودس يريد العصابه الصغيره
المشورته ومع تنافرهم اجتمعوا على هذا الشر وهو تصيد المسيح بكلمه والعله
في انفادهم وتلاميذهم ترفقا وتلطفا وانفذوا جواسيس كما قال لوقا في
زي الابرار حتى ان قال لا ينبغي ان يودي الجزيه اليه يقبض عليه ويحمل
الى بيلاطس القاضي الجاير والرسالة كانت مملوه خديعه غير انها لم
تنفق عند مخلص الكل وكيف يدعونه صادقا ويلقبونه سبيل الرب والامر
كانوا يقولون انه ضال مضل وانه ليس من الله لانه لا يحفظ السبت وقولهم

لا ترانی احدا ای انت لیس من ترانی قیصر وسلاطین وهیرودس ان لم یسالوه ما الحق
اولا الجواب لکن ما تری ما نقصوا من جوابه بانه شاق القضا علی قیصر وسوالهم
هل یجب ان نودی الجزیة لقیصر ام لا اراد وا منه ان یقول فی جوابه اما نعم واما
لا فان قال نعم قال له المعتزله انت تضاد الناموس وان قال لا انکروا علیه اصحاب
هیرودس وحملوه الی سلاطین وما اکره من سوال لانهم اخرجوا مخرجا مما یتعلق بهم
کما قال مرقس ولوقا لنا سلطان ان نعطی الجزیه لقیصر ام لا ولمعرفة المخلص
بنیاتهم وتحکم علی قبحها من قبل ان یعرفهم انه مطلع علی السرایر بقوله لماذا
تجربوننی یا مرایین وامرهم بتقدیم دینار لیشاهدوه ولما قدموه سالهم عن
صورته والکتابه التی علیه فقالوا صورة قیصر فقال اعطوا ما لقیصر
لقیصر وما لله لله فهذا یمکن لکم والدینار الرومی کان
علی احد وجهیه صورة الملک وعلی الاخر کتابه وسالهم لیس لانه لا یعلم
ذلک ولکن حتی یکون الحکم من اعترافهم وحقا لقد خزم کلمة افواههم
وازال حیلتهم بقوله اعطوا الدینار الذی علیه صورة قیصر لقیصر
ونفوسکم التی هی صورة الله اعطوها الله ای شغلوها بما یریده ویقتضیه
الحق والسنه وعجبهم منه کان فی موضعه وانصرافهم عنه کان متماجدا
وبعد ذلک کان ینبغی لهم ان یطیعوه ویعبدوه ویتعلمون منه فلم یفعلوا
ذلک لکنهم انصرفوا قال متی الرسول وفی ذلک الیوم جا الیه
الزنادقه الذین یقولون لیس قیامه وسالوه قایلین یا معلم موسی قال
ان مات انسان ولیس له ولد فلیتزوج اخوه امراته ویقیم زرعا لاخیه وکان
عندنا سبعة اخوه تزوج اولهم امراه ومات ولم یکن له زرع وترک امراته
لاخیه وکذلک الثانی والثالث الی السابع وفی اخر الکل ماتت المراه
ففی القیامه لمن تکون المراه من السبعة لانهم تزوجوها جمیعهم
اجاب یسوع وقال لهم لم تعرفوا الکتب ولا قوة الله لانهم فی القیامه
لا یتزوجون ولا یزوجون لکنهم یکونون کملایکة الله فی السما من اجل قیامه
الاموات اما قراتم ما قیل لکم من قبل الله اذ قال انا هو اله ابراهیم
واله اسحق واله یعقوب والله لیس اله اموات لکن احیا فلما سمع الجمع
بهتوا من تعلیمه قال المفسر الیوم یرید به الذی فیه قطع حجة
المعتزلة

المعتزله والزنادقیین هم فرقه من الیهود من کانت تعتقد قیامه ولا ملایکه
ولا روح قدس ولهذا کانت منتصبة فی الجسمانیات وقوله له یا معلم فعلی العادة
ولکنهم اوردوا امر موسی بان یتزوج الاخ زوجة اخیه اذا مات ولم یکن له
ولد حتی اذ یقول فلم یتزوج سبعة اخوه بزوجه واحده والسوال الباطل
الذی اخترعوه لیبطلوا به امر القیامه هو ان سبعة اخوه تزوجوا واحدا
بعد الاخر بامراه واحده ففی القیامه لمن منهم تکون ان کانت لواحد کان
ظلما وان کانت لهم کلهم فهذا زنا وبقوله ان فی القیامه لا یکون النسا
للرجال ولا الرجال للنسا لکن یکونوا کملایکة الله افادنا ان قیامته تکون
علی ای وجه هی وهو ان تکون الناس فیها روحانیین غیر مفتقرین
الی شی من هذه الامور الجسمانیه کالاکل والشرب وغیره واذا کان الامر
علی هذا فالسوال ساقط لا فایده فیه ولیس یرید انا نکون کالملایکه بمعنی
انا نکون بغیر اجسام مثلهم لکنا نحتاج الی شی مما لا یحتاجون ولانهم
حملوا السوال الذی یودی الی ابطال القیامه من قول موسی حلله اصحح
القیامه من قول موسی بقوله انا الله هو اله ابراهیم واله اسحق واله
یعقوب والله لا یکون اله من قد باد لکن اله الاحیا وقال فی هولا انهم
احیا بمعنی باقیین ولانهم یصیرون عند القیامه الی الحیاة المعده لهم
لسایر الابرار وکیف قال الکتاب فی بعض المواضع ان الله اله الاحیا والاموات
وها هنا قال اله الاحیا فنقول ان ها هنا قال ذلک بالقیاس الی ابراهیم
واسحق ویعقوب ولم قال بالقیاس الی الناس لان بعض من مات خاطی
وبعض صالح والصالحون احیا لانهم یرثون الحیاه والخطاه موتا لانهم یرثون
فی القیامه والعذاب وعند الفراغ من هذا الجواب تعجب الناس باسرهم
من کلامه قال متی الرسول فلما سمع الفریسیون انه قد ابکم الزنادقه
اجتمعوا علیه جمیعا وساله کاتب منهم لیجربه قایلا یا معلم ایما اعظم الوصایا
فی الناموس قال له تحب الرب الهک من کل قلبک ومن کل نفسک ومن
کل فکرک هذه هی الوصیه الاولی العظیمه والثانیه التی تشبهها ان
تحب قریبک مثل نفسک هاتین الوصیتین سایر الناموس والانبیا معلقون
ثم اجتمع الزنادقه والفریسیون فسالهم یسوع قایلا ماذا تظنون فی المسیح

ابن من هو قالوا له ابن داوود فقال لهم يسوع كيف داوود يدعوه بالروح ربه
اذ قال قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداك تحت موطي
قدميك فان كان داوود يدعوه بالروح ربه فكيف هو ابنه فلم يستطيع احد
ان يجيبه بكلمه ولم يستطيع احد من ذلك اليوم ان يساله عن شي قال
المفسر مع اخراسه لشاه الزنادقه كان ينبغي ان يمسك المعتزله عن التعرض
له في السوال وسوال هذا المعتزله له كان على سبيل التجربه لصده بكلمه
وكان يريد منه ان يجيبه بجواب يجعل نفسه الاله تعالى ويورد شيا يضاد
به الناموس ولرمه المخلص بضيرة اجابه انه ينبغي لكان تحب الله من كل
قلبك ومن كل نيتك ولقريبك مثل نفسك وهذا ضد ما اراد منه واجابه
المخلص عن السوال وان كان واحدا بجوابين فالوصيه الثانيه تشبه
الاولي لانها تودي اليها وذاك الي محبه الجنس هو الطريق الي محبة الله
تعالى وقريبك يريد به ابن جنسك لا ابن سبيك والحق قال فان التوراه
والانبيا معروفه بهاتين الوصيتين لان الغرض في السنه تجنب الخطا
وتجنب الخطايا يتم بمحبة الله وابنا الجنس ومرقس يقول ان هذا الكاتب
بعد ذلك قال للمخلص الحق قلت فان هذا افضل من الذبايح والمخلص لما
راي جوابه شديدا قال له لست بعيدا من ملكوت الله وينبغي ان نعلم ان
اول سواله كان على سبيل التجربه واخره كان على سبيل الاذعان ولهذا
مدحه مخلص الكل وعلى هذا فليس يتضاد قول التلميذان في قبولهما
وسيدنا بعد توطيته للمعتزله اخذ في تفويرهم من الكتب المتبعه ان
المسيح هو الله ليعلمهم انهم غير عارفين بالسنه ولا بالمسيح على الحقيقه
فقال لهم ماذا تقولون في المسيح ابن من هو قالوا له ابن داوود فقال
كيف قال له داوود بالروح انك بالرب بقوله قال الرب لربي اجلس عن
يميني لاجعل اعداك تحت قدميك فان كان داوود دعاه الرب فكيف
يكون ابنه وهذا القياس شرطي والحق هو ان المسيح هو ابن داوود
لاجل جسده وبغير جسده سيده وربه والاهه له المجد دايما

الاصحاح الثالث والعشرون

وال

تعني المرتول حينيذ كلم يسوع الجمع وتلاميذه قايلا على كرسي
موسى جلس الكتبه والفريسيون وكلما قالوه لكم احفظوه وافعلوه ومثل
اعمالهم لا تصنعوا لانهم يقولون ولا يفعلون لانهم يربطون احمالا ثقالا
غير محموله ويحملونها على اعناق الناس لا يريدون ان يحركوها باصبعهم
وكل اعمالهم يصنعونها لكي يراهم الناس يعرضون اردستهم ويعظمون
اطراف ثيابهم ويحبون اول الجماعات في العشا وصدور المجالس في
المجامع والسلام في الاسواق وان يدعوهم الناس معلمين فاما انتم فلا
تدعوا لكم معلما على الارض فان معلمكم واحد هو المسيح وانتم جميعا اخوه
ولا تدعوا لكم ابا على الارض فان اباكم واحد هو الذي في السموات ولا
تدعوا لكم مدبرا على الارض فان واحد هو مدبركم المسيح والكبير الذي فيكم
فليكن لكم خادما ومن رفع نفسه اتضع ومن وضع نفسه ارتفع
قال المفسر بعد فراغه من خطاب الزنادقه والمعتزله وكشف جهلهم انتقل
الي تعليم تلاميذه والجماعه وقوله على كرسي موسى جلس الكتاب والمعتزله
يريد بكرسيه كرسي عمله اي هم يعلمون علم موسى فما قالوه مما يوافق
الحق والسنه فافعلوه وافعالهم لا تفعلوا مثلها لانهم نسوا التدبير
يحبون التحيه وما اقبح بمعلمين تاج تلاميذهم ان يجتنبوا افعالهم وقوله
يقولون ولا يفعلون يريد يرتضون بالحق موجب السنه ولا يفعلون
شيا البته ويفعلون الاوامر بفرايض يفرضونها هم على الناس ويوهقونها
بفعلها ولا يحبون القرب من شي منها وما احسن قوله وهم لا يوثرون
فعلها لانه دل على هذا على ان شهوتهم يطرحونها وانه لم يعقهم
عايق ويفعلون ما يفعلونه للريا وقوله يعرضون تماويدهم وقوم
قالوا يريد بذلك تعريض الصفايح الذهب التي كانوا يصلحونها
ويكتبون عليها اسم الله والوصايا العشر يعلقونها بين عيونهم
او في رقابهم كما يقال انه يحفظ الناموس والاوامر وقوم قالوا يريد
بذلك الكتب اللطاف التي كانوا يكتبون فيها غرايب الناموس
والوصايا ويعلقونها في اذرعتهم ويطولون خيوط ثيابهم يريد
الخيوط الحمر والصفر التي كانوا يجعلونها في اطراف ازرهم لكيما

يذكروا الله ولا ينسوه وهذا كان غرضهم فيه الا انهم كانوا يحبون
الجلوس في صدور الولايم ويدعونهم الناس بالعظما وهذا وما اشبهه
من الامور الدنيويه وان كان حقيرًا عند الفضلا ولا فايده منه فان
اكثر الناس يحرصون عليه ولاجله تقوم الحروب وتهدم البيع وتستباح
الحرم ويعادي الناس بعضهم بعضًا وقوله لتلاميده فاما انتم فلا تلتمسوا
يدعونكم احد عظيمًا نهيًا لهم على التخلق باخلاق هولاء المرده وتعليمًا
لهم التواضع ولم يرد منهم الا يسموا بهده الاسما لكن لا يكون غرضهم فيطلبون
بها الرفعه ويزيلون سنه الاخوه والالفه واعطى العله فيما امر به
وقال لانكم عظيمكم هو واحد هوانا وانتم كلكم اخوه ولا فضل لاحدكم على
الاخر معناه ما علمت لاحدكم مثله علمت الاخر وقوله لا تدعوا لكم ابا
على الارض يريد ابا خالقًا وقوم قالوا ابا في الحقيقه لان الكهنه والعلما
وان دعناهم ابا فكلهم يستمدون من ذلك الاب الاول فهو اب الكل في
الحقيقه وما احسن تواضع المخلص بقوله لا تتسموا بالمدبرين لان
مدبركم هو المسيح ولم يقل مدبركم انا ومن اجل تعليمه بقوله من احب ان
يكون عظيمًا فليكن خادمًا ومن رفع نفسه فانه يتضع ومن وضع منها
فانه يرتفع قال متي الرسول الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون
المراوون لانكم تاكلون بيوت الارامل والايتام بعلة تطويل صلواتكم من اجل هدا
تاخدون اعظم دينونه الويل لكم ايها الكتبه والفريسيين المراين لانكم
تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا انتم تدخلون ولا تتركون
الداخلين يدخلون الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون لانكم
تطوفون البر والبحر لتصطنعوا قريبًا واحدًا فادا كان صيرتموه
لجهنم ابنًا مضعفًا عليكم الويل لكم يا قادة العميان الدين تقولون
من حلف بالهيكل فانه ليس شيًا ومن حلف بدهب الهيكل فهو يخطي ايها
الجهال العمي ايما اعظم الدهب ام الهيكل الدي يقدس الدهب ومن حلف
بالمدبح فانه ليس شيًا ومن حلف بالقربان الدي فوقه فهو يخطي يا جهال
وعميان ايما اعظم القربان او المدبح الدي يقدس القربان ومن حلف بالمدبح
فقد حلف به وبكلما فوقه ومن حلف بالهيكل فهو يحلف به وبالساكن فيه
ومن حلف

ومن حلف بالسما فهو يحلف بكرسي الله والجالس عليه الويل لكم ايها الكتبه
والفريسيون المراوون لانكم تعشرون النعنع والشبت والكمون وتتركون
ثقل الناموس الحكم والرحمه والايمان وكان ينبغي ان تعملوا هدا ولا
ترفضوا تلك يا قادة العميان الدين يتركون الناموس ويبتلعون
الجمل الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون لانكم تنقون خارج
الكاس والسكرجه وداخلها مملوا اختطافًا وظلمًا ايها الفريسي الاعمى
نق اولا داخل الكاس والسكرجه لكيما يطهر خارجهما الويل لكم ايها
الكتبه والفريسيون المراوون لانكم تشبهون القبور المكلسه التي
ترا للناس من خارجها حسنه ومن داخلها مملوه عظام الاموات وكل
نجس وكدلك تتراءون للناس ظاهركم مثل الصديقين ومن داخل مملوين اثما
وريا الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون لانكم تبنون قبور الانبيا
وتزينون مدافن الصديقين وتقولون لو كنا في ايام ابائنا لم نشركهم في دم
الانبيا فانتم تشهدون من نفوسكم انكم بنو قتلة الانبيا وانتم تكملون
مكاييل ابائكم ايها الحيات اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم
قال المفسر من بعد تعليمه للتلاميد انتقل الى توبيخ المعتزله والفقها
وبقوله تاكلون بيوت الارامل دل على انبساطهم في الشهوه واخدهم حطام
الدنيا على غير وجهه وبسبب تطويل الصلاه ومن يهرج بالحق واخرج
الباطل في صورته فالعداب الزايد مقابله وقوله الويل لكم ايها الكتاب
والمعتزله المسكون ملكوت السما قدام البشر لا تدخلونها والدين يدخلون
لا تتركون معناه انكم لا تفعلون الواجب وانتم المعلمين والايمه ومقاليد
السنه في الحكم والكلام وارشاد الناس وانتم المتقدمين والمترؤسين في السنه
ولا تنطاعون للحق بسو تعليمكم تحثون الناس على فعل الرذايل فتصدونهم
عن ملكوت السما وملكوت السما هاهنا يريد بها سنته وقوله انكم تطوفون
البر والبحر لتجدبوا انسانًا الى مدهبكم فتصيرونه شريرًا متضاعف الشر
معناه انه ليس لكم فضل لجدب الناس للخير ولستم تقنعون بهدا حتى
تجدبوهم الى الشر والواجب تكونون شرًا منهم لان المعلم ادا كان صالحًا
فباجتهاده ما يتشبه به التلميد وان كان صالحًا فالتلميد يسبقه

ويتجاوزه لان الناس الى الشر والميل الى الشهوات الردية مع غيرها ويجوز ان
يكون معنى قوله ان عقابكم يتضاعف لانا فتلكم الى شركم شرا اخر وتتمته
لهم القايلين العمي لانهم يرومون الناس الى الحق وهم عميان الحق ولانهم
يظنون انهم غير محتاجين الى صلاح بل يمكنهم اصلاح اخرين وهم
احوج الناس الى من يصلحهم وجميع ما اورده بعد ذلك فهو وارد لاستضعاف
عقولهم لانهم يعتنون بالامور النامية اليسيره ويطرحون الاوامر العظيمه
بمنزلة اكرام الذهب الذي في الهيكل واعتقادهم انه افضل من الهيكل
الذي يقدسه ومعلوم ان العله اشرف من المعلول والمقدس اشرف من المقدس
وبمنزلة قولهم من يحلف بالمذبح فليس عليه جناح ومن يحلف بالقربان الذي
عليه فيعاقب مع كون الامر بالضد وتشكك في القربان الذي هو جسد
المسيح هل هو اجل من المذبح او المذبح اجل منه والجواب ان القربان اجل
اذا كمل تقديسه واما قبل ذلك فالمذبح اجل منه والسر في ذلك انه
ينتقل ويصير جسد الاله وجسد الاله اشرف من المذبح والقرابين يعني
بها ها هنا الان المذبح مثل القشادم والمراوح وغيرها وهذا فلا محاله
المذبح اشرف منها والحكم يريد به العدل والامانه يريد بها محبة البشر
والايمان يريد به علم الحق وكانه يقول انتم اطرحتم هذه الاشيا الجليله
التي بها نتوصل الى المعاني الالهية وتشاغلتم في الاستقصا في
تعشير النعناع والشبث والكمون وقوله هذا كان يجب ان تعملوا
يريد الثلاثة المذكوره ولا تتركوها يريد ما منه تعشرون وهو اخذ
الاعشار وقال في تلك يجب ولم يقل في التعشير كذلك وقوله
تصفون البق وتبتلعون الجمال يريد به انكم تتحرزون في الطهوره
الجسمانيه وفي السنن الصغار حتى تجري على حقها ولو تركت لما
ضر بمنزلة تعشير النعنع وغيره وتتركون الطهوره النفسانيه
وتركها ضرر ويودي الى الهلاك بمنزلة العدل وعلم الحق ومحبة ابن
الجنس وخارج الكاس والطاس يريد بها الجسم والداخل يريد به
النفس وكان يقول تعنون بطهور الاجسام ونفوسكم مملوه
من الاثم والمكر والغش والواجب كان ضد ذلك ان تطهروا الداخل
من اوساخ

من اوساخ الخطيه والخارج يتطهر بتطهيره وما ذكره اوسابيوس يقول ان معنى
ان الخارج يتطهر بتطهيره اي تطهير الخارج فضل لا يحتاج اليه وتشبيهه
لهم بالقبور المجصصه الخارجة التي ترى حسنه وداخلها الجيف يدل على
توبيخه لهم لمحبة الفخر الباطل والعجب من قوله الويل لكم مع قوله بانهم يبنون
قبور الانبيا واطلعوا مدافن الانقيا وقالوا انا لو كنا في ايام ابائنا لم
نشاركهم في دم الانبيا وهذا يستحقون به مدحا لا ذما والحق لم يكن غرضهم
في بنائها اكراما ولا تشرفا بابيهم لكن ليعلم منهم انهم تسلطوا وقتلوا
وان الانبيا لم يقدروا عليهم فتجنبوا ولا يتسلط عليهم احد وتساءل سايل
عن السبب الذي من اجله لحقهم اللوم اذا شهدوا على نفوسهم انهم اولاد
القتله والمفسرون يقولون ان اللوم يلحقهم لان نياتهم كنيات ابائهم
وقوله انتم تتمون فعل ابائكم ليس هو قطع عليهم بالفعل لكن اختبار
ما يريدون ان يفعلوا من قتله وهذا المراي من اذا منهم الفعل فيه او عاد
تقريع وتوبيخا لهم بقوله يا اولاد الافاعي وقد قلنا قديما لما سماهم اولاد
الافاعي قال متى الرسول من اجل هذا ها انا ارسل لكم انبيا وحكمه
ولبنه فتقتلون منهم وتصلبون منهم وتجلدون منهم في مجامعكم وتطردونهم
من مدينه الى مدينه لكي ياتي عليكم دم الصديقين المسفوك على الارض من دم
هابيل الصديق الى دم زكريا ابن براشيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح
الحق اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل يا اورشليم يا اورشليم
يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها كم من مرة اردت ان اجمع بنيك كما
تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا هوذا اترك لكم بيتكم خرابا
انا اقول لكم انكم لا ترونني من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب قال
المفسر قوله ها انذا انا ارسل لكم انبيا وحكما وكتابا فتقتلون بعضهم
وتصلبون بعضهم وتقاتلون بعضهم في جوامعكم وتطردونهم من مدينه الى
مدينه اشاره الى ما يفعلونه بالتلاميذ والتلاميذ حلت عليهم روح النبوه
والحكمه والكتاب اشاره الى العلما المفسرين للكتب ومن هذا يستدل منكم
ان قولكم لو كنا في ايام ابائنا لم نشاركهم في دما الانبيا انه زخرفه منكم
وباطل وان نياتكم موافقه لنيات ابايكم وكيف قطع على الموجودين في

وقته من الكهنه والمعتزله بدما المقتلين باثرهم من هابيل والى زكريا ابو
يوحنا المقتول بين الهيكل والمذبح واخذ الغير يحرم العبرانيين وواجب
والمفسرون يقولون ان نياتهم كانت في الابنا الى الابرار مثل نيات اباهم
القاتلين فيجب عليهم قتل عقابهم فلعدا قطع عليهم بذلك وقوم قالوا
ان زكريا هذا المقتول هو احد الاثنى عشر نبيا وقوم قالوا انه كان بعض
الكهنه وهو ابن يوياداع الكاهن الذي قتله يواش الملك وكان ديما يهودا
وقوم قالوا انه والد يوحنا المعمد بعد تعديد شديد المسيح فعلهم القبيح
بخبر ما حل بهم فقال الحق اقول لكم ان هذه الامور تاتي على هذه القبيله
يريد القتل والهلاك ثم انعطف بعد هذا على سبيل التريه فقال
يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها كم
من دفعه احببت ان اجمع اولادك كالتريه الجامعه لفراخها تحت جناحيها
فلم تريدوا وتذكاره لفظة اورشليم للتحنن وقوله سوف يترك لكم بيتكم
خرابا معناه انه لا لحمته معونه الاهيه ولا رفد من جهتي ويتشكك
المتشكك كيف قال لا تشاهدوني من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم
الرب يعني ورود الثاني ودفعات كثيره شاهدوه بعد ذلك والمفسرون
يقولون لم يرد بالان تلك الساعه لكن ايام صلبه كلها فتقدير قوله لن
تروني بعد هذه الايام التي تطلبوني فيها حتى اراد لمداينة الاحيا
والاموات ويقولون كيف قال انكم تقولون تبارك الاتي باسم الرب
وهذا انما يقال للانبيا والجواب ان خطابهم بالالفاظ التي الفوها
مع الانبيا حتى لا يظن به انه ضد الناموس والانبيا

الاصحاح الرابع والعشرون

قال متى الرسول ثم خرج يسوع من الهيكل ماشيا فجا اليه
تلاميذه لكي يروه بنا الهيكل فاجاب وقال لهم انظروا هذا كله الحق اقول
لكم انه لا يترك هاهنا حجر على حجر الا ينتقض قال المفسر العله التي
من اجلها اراد التلاميذ بنيان الهيكل وحسنه لاجل قوله لليهود

يترك

يترك بيتكم خرابا وكانوا يتعجبون كيف يخرب مثل هذا البنا الحسن وقوله
ليس تنظرون الى هذه الامور كلها تريد الى فعل اليهود وتجاسرهم فان
يودي الى ان لا يبقى هاهنا حجر على الاخر الا ويهدمان وتم ذلك
بملوك الروم قال متى الرسول ثم جلس على جبل الزيتون فجا اليه
تلاميذه في خلوه قايلين قل لنا متى يكون هذا وما علامة مجيك وانقضا
الزمان فاجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم احد لان كثيرون ياتون باسمي
قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بالحروب واخبار الحروب
انظروا لا تضطربوا فلا بد ان يكون هذا كله لكن لم يات الانقضا تقوم امه
على امه ومملكه على مملكه ويكون حرب وجوع واضطراب في اماكن وكل
هذا اول المخاض حينيذ يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم وتكونوا مبغوضين
من كل الامم من اجل اسمي حينيذ يشك كثير ويسلم بعضهم بعضا ويبغض
بعضهم بعضا ويقولون كثيرين من الانبيا الكذبه ويضلون كثيرين
ولكثرة الاثم تقل المحبه من كثير والذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص
ويكرز بهذه البشاره للملكوت في جميع المسكونه شهاده لكل الامم
وحينيذ ياتي الانقضا قال المفسر انتفعوا السوال عن وقت مجيه عن
خراب الهيكل لانهم ظنوا ان مع خراب الهيكل تقوم القيامه وسالوه
وحدهم لانهم اعتقدوا ان هذه الاسرار الغامضه لا تنكشف لكل احد
وسالوه عن غاية مجيه لانهم كانوا على غاية الاشتياق لمشاهدة ذلك
ومرقس يقول ان الذي ساله هو بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس
لانساطهم ولم يجبهم متى يلحق اورشليم ذلك لانه ليس لهم له
حدا وابتدا باجابتهم عنما يخصهم وهي علامات وردوه لينبههم ويتعظهم
والكثيرون الذين يجيون باسمه هم الذين يتظاهرون بالحق في تواطيهم
قبيحه جدا والقتال والشرور التي تسمعون بها ليست نهم المعهوده
باثرها لكنه يشير بها الى البلايا التي تلقاها اورشليم واليهود من
الروم وقوله لا تنزعجوا معناه اي لا تفكروا انتم في ذلك فانه ليس
مما يضر بالبشاره وقوله ان هذا يكون الا انه ليس بانقضا العالم
لان التلاميذ ظنوا ان مع خراب الهيكل يبطل العالم وقوله يقوم شعب

على شعب وملك على ملك وتكون جوع وموت وفتن يريد بذلك ما يرد من
ملك الروم على اورشليم وقوله ان هذا مبدا المخاض يريد به مبدا ما
لحقهم واخره من الشدايد ولما ملا اسماعهم مما يلحق اليهود عرفهم ما يلحقهم
منهم من الطرد والبغض والقتل لاجل انتسابهم اليه لانهم في نفوسهم
وقوله يشتغر كثيرون ويبغض بعضهم بعضا يريد اليهود لانهم ينقسمون
فقوم يومنون به وقوم لا يومنون وقوله تقوم انبيا كثيرين كذبه
ويضلون كثيرين يشير الى القوم الذين يتهجون باسمه وبولس كان يضج
من الانبيا الكذبه الذين قاموا من اليهود وسمتهم اخوه دخلا وقوله لاجل
كثرت الجور تنقص محبة كثيرين اي تقل محبت بعضهم بعضا ولاجل
سماع التلاميذ ذلك لئلا يضعف قلوبهم قال ومن يحتمل الى اخر هذا الامر
يريد خراب اورشليم هو يحيا وينادي ببشارتي من بعد الصلب في العالم
باسره اربعين سنه وبعد ذلك يكون خراب اورشليم حتى لم يبق
عذرا لليهود في هذا الاحتجاج في تركهم الايمان به اذا شاهدوا
الشعوب وقد امنت وفتحت فعلهم وصاروا شهودا عليهم قال من
الرسول فاذا رايتم رذلة الخراب الذي قيل في دانيال النبي قايما
في المكان المقدس فليفهم القاري حينيذ الذي في يهودا
يهرب الى الجبال والذي على السطح لا ينزل لياخذ ما في بيته والذي
في الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه الويل للحبالا والمرضعات في
تلك الايام صلوا لئلا يكون هربكم في شتا ولا في سبت
ويكون ضيق عظيم لم يكن مثله من اول العالم حتى الان ولا يكون
ولولا ان تلك الايام قصرت لم يخلص كل ذو جسد لكن لاجل المنتخبين
قصرت تلك الايام فان قال لكم احد ان المسيح ها هنا او ها هنا
فلا تصدقوا فيقوم مسحا كذب وانبيا كذبه ويعطون
علامات عظيمه وايات ويضلون المختارين ان قدروا هو ذا قد
تقدمت واخبرتكم بكل شي فان قالوا لكم انه في البريه فلا
تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا وكما ان البرق يخرج من المشرق
فيظهر في المغرب كذلك يكون مجي ابن البشر لان حيث تكون
الجثه

١٢٧

الجثه هناك تجتمع النسور ومن بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر
لا يعطي ضوءه والكواكب تتساقط من السما وقوات السما تزعزع وحينيذ
تظهر علامة ابن الانسان في السما وتنوح حينيذ كل قبايل الارض
ويرون ابن الانسان اتيا على سحاب السما مع قوات ومجد كثير ويرسل ملايكته
مع صوت الناقور العظيم ويجمع مختاريه من اربع الرياح من اقصى السموات
الى اقصاها من التينه تعلمون المثل اذا لانت اغصانها وخرجت اوراقها
علمتم ان الصيف قد دنا كذلك انتم اذا رايتم هذا كله علمتم انه قد قرب
على الابواب الحق اقول لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله والسما
والارض يزولان وكلامي لا يزول ولاجل ذلك اليوم وتلك الساعه
لا يعرفها احد ولا ملايكة السموات الا الاب وحده وكما كان في ايام نوح
كذلك يكون استقلال ابن الانسان لانه كما كانوا قبل ايام الطوفان
ياكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الى
السفينه ولم يعلموا حتى جا الطوفان وغرق جميعهم كذلك يكون مجي
ابن الانسان حينيذ يكون اثنان في الحقل يوخذ الواحد ويترك الاخر
واثنتان تطحنان على رحى واحده فتوخذ الواحده وتترك الاخرى
اسهروا الان لانكم لا تعلمون في اي ساعه ياتي ربكم اعلموا انه لو علم
رب البيت في اي هجعه ياتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب كذلك
كونوا انتم مستعدين ان ابن الانسان ياتي في ساعه لا تظنونها قال
المفسر الايه الجثه هي عند حصول صنم قيصر في الهيكل وقوم قالوا
انه راس نسر وقوم قالوا انه راس خنزير وقوله ان الذي يقرا فليفهم
ان الوقت في خراب اورشليم قد انتهى ولهذا يقول اذا رايت اورشليم وقد
احاطت بها الجنود لتروت فليهرب من يهوذا الى الجبل ومن هو على
السطح لا ينزل حتى ياخذ ما في بيته والذي في الحقل لا يلتفت حتى الى
ان يلبس ثيابه وهذا يدل على صعوبة ما يرد عليهم واعطى الويل
للحبالا والمرضعات لانهن لا يتمكنن من الهرب اما الحبالا فلثقلهن
واما المرضعات فلاجل الاولاد وتحننهن عليهم وقوم قالوا يريد بالحبالا
والمرضعات الذين اضمروا الحق في نفوسهم وعرفوه ولم يفعلوا بحسبه الحسد

ويقوله صلوا لئلا يكون هربكم في الشتا ولا في يوم السبت علم انه خطابه لليهود
لا للتلاميذ لان التلاميذ ما كانوا يحفظوا السبت : اما السبت فلاجل الناموس
وامر حفظه : واما في الشتا فلبرده وامطاره والشقا التي يتكلفه المسافرين
وقال صلوا حتى لا يكون هربكم من يد الرومي يعني طيطس واسفاسيانوس
اباه في هذين الوقتين : وقوم قالوا معنى هذا الكلام هكذا صلوا حتى
لا يكون خروجكم من العالم مغير ثمره كالشتا : ولا انتم بطالون من الفضيلة
كالحال في السبت الذي البطاله تكون فيه من العمل : وبقوله تكون شده عظيمه
لم يكن مثلها منذ ابتدا العالم دل على صعوبة الحال بالحق ما قال هذا فانه ما
تجاسر احد على فعل شي عظيم مثل فعل اليهود منذ قديم الزمان والى الان
وقوله لولا ان تلك الايام قصرت لم استطاع بشران يحيا يريد ايام قتال
الرومي وبشر يريد من اليهود : واعطا العله في قصور الايام وهي المومنين
من اليهود وهذا قال لاجل المومنين : ويوسيفوس كتب اخبار اورشليم
وماجرى عليها عند ورود الرومي اليها : وهذا اخر الجواب عن السوال الاول
وهو خراب السبت : ويقال ان سلاطين بعد صلب المسيح لما سمعهم يقولون
ليس لنا ملك الا قيصر ادخل صنمه الى الهيكل وقالت لهم علامة صدق
قولكم السجود له وانتشت الحال الى ان هلكوا بيد طيطوس فانه
حاصرهم حتى اكلوا اولادهم الجيف واختلفوا ومن هرب منهم كان يشق
جوفه لاجل ما بلعه من الذهب ودخل الرومي المدينه واحرقها واخرب
الهيكل وقتل مايه وعشرين ربوه من الناس والباقي حملهم الى قيصر ابيه
ما ئتين والربوه عشرة الاف : ومدة الحصار كانت من خمسة عشر من
نيسان الى تسعه في اب : والمومنين كانوا في سلامه وهم الذين اشار
اليهم بالمختارين لا الملحدين : فهولا كانوا قد تفرقوا ومن بعد
هذا انتقل المخلص الى الجواب عن السوال المتضمن لعلامات وروده
والعلامات التي يفيدها منها علامات تتقدم وروده وعلامات الى بعد
وروده : فاما يوم وروده والتعيين عليه فلم يذكره لان ذاك يودي
الى الونيه والكسل اذا استطال الزمان : واول العلامات التي تكون قبل
مجيه هو ان يقال ان المسيح قد جا وهو هاهنا : وهذا السر هو متصل
بالكلام المتقدم

بالكلام المتقدم وهو خراب اورشليم : فان بين خراب اورشليم ومجي سيدنا
المسيح زمانا طويلا : والعله الثانيه هي قيام المسحا الدجالين والانبيا
الكذابين وفعلهم الايات الكبار : واطغابهم ان استطاعوا المختارين
المصطفين والمسحا الدجالين والانبيا الكذابين يشير بهم الى
انطيخريسطوس وهو ابن الهلاك ولما كان الكاذب واحد كيف عبر
عنه بالكثره : فيقول انه عبر عنه بالكثره لاجل من يتبعه من الضالين
منه والمتنبون يشير بهم الى المومنين الذي في ذلك الزمان : وللمفسرين
في هذا الشخص عدة مطالب : الاول منها تفسير اسم انطيخريسطوس ويقولون
ان هذه اللفظه يونانيه وتفسيرها المضاد للمسيح : وقوم قالوا تشبيهه
بالمسيح : والثاني عن ماهيته ويقولون انه انسان فيه شيطان متكلم :
والثالث عن الموضع الذي ذكر فيه ويقولون في هذا الموضع من الانجيل وبولس
الرسول في رسالته الى اهل تسالونيقي يقول لئلا ياتي النعمه ويظهر انسان
الخطيه ابن الهلاك الذي هو ضد : ويقولون ان مجي ذلك هو بفعل الشيطان
والرابع الحال التي عليها يظهر ويقولون انه ياخذ شخصا من اليهود ومن ال
يهودا من بيت داوود وقد تدرب في السحر والمجوسيه والكهانه ويدخل
فيه ويجعل الله له ويظهر عليه الشرور العظام : والخامس في زمان مجيه
ويقولون من قبل مجي المخلص الدفعه الثانيه بزمان يسير ويكون عند انقضا
ملك الروم كما يقول مار ثيوانيس فم الذهب : والسادس العله في وروده
ويقولون ان العله في مجيه هو ان الشيطان من قبل مجي المسيح الدفعه
الثانيه سعى في الارض بالفساد واثرت الالهه واضل الناس ليصدهم عنه
هكذا في الدفعه الثانيه يفعل بان يظهر ويصنع العجايب ليصد الناس
عن الحق : والعله ايضا في مجيه انه لما شاهد نفسه انه قد افتضح على يدي
الانبيا : ومخلص الكل كشف الغناع وبرز الكل للفساد وخلاه الله كانه خزي
وحتى يعاقب استحقاق : وان كان شبهه ما يفعل في الناس ظلم لكن في
البعض ممن واممه على هواه : والسابع مما يفعله : والمفسرون يقولون انه
يسمي نفسه بالمسيح ابن الله ويفعل الايات لا في الحقيقه لكن على سبيل
السحر كما فعل يانيس ويمبرس في ايام موسى ويبني هيكل اليهود في

اورشليم لنجمعهم بانه المسيح المنتظر ويجلس في الهيكل الذي يبتنيه
كالمسيح ويظهر بعد ذلك افعال الشر والنفاق ويعتقد راي الشوق
والنصارى وتخليه الله له لاجل طبيعة الحريه المستطيعة ولتظهر
عداوته للطبيعه الانسانيه وان عذابه باستحقاق وليظهر ايمان لترين
وياخذون اكليل الشهاده بما وضعه له والثامن فيمن يلتحق به
اما النصارى على الاطلاق لا يلتفتون اليه لاجل ما قد نبهوا اليهود
يرابون اليه على انه المسيح والحنفا لاجل الضلال الذي ينفعله بالسحر
والتاسع في مدة مقامه ويقولون ثلاث سنين ولستة ويستدلون على ذلك
بقول دانيال انه يعطي وقتا ووقت الاوقات ونصف وقت والوقت يريد به
سنه والوقت الاخر سنة والاوقات سنه اخرى والنصف وقت نصف سنه
وقوم قالوا سنتين ونصف وقوم قالوا زمان من غير معلوم المبلغ الا انه
لا يطول لانه الله لا يمكنه من ذلك والعاشر في بطلان امره ويقولون ان
المسيح له المجد يظهر بظهوره الثاني ويدحضه ويهلكه كما قال بولس
ان المسيح يدحضه بروح فيه ويبطله بظهوره وقوله قد تقدمت فقلت لكم
ان قالوا لكم انه في البريه فلا تخرجوا او في بيت فلا تصدقوا تحذير الهم من
العلامه الاولى وقوله كما ان البرق يطلع من المشرق ويضي في المغرب
هكذا ورود ابن البشر في يومه وشبه مجيه بالبرق حتى لا يظن ان مجيه
ثانيا مثل مجيه اولا فانه في الاول ظهر في موضع واحد وقليلا قليلا
ومتواضعا ويشر به قوم معدودين وفي الثانيه يظهر بجاه الخليقه
باسرهم ويعرفوه من غير مبشر ودفعه واحده وفي عظمه عظيمه وقوله
وحيث الجسد يريد نفسه ثم تجتمع النسور يريد الملايكة فان الملايكه
والصالحين يلتحقون به في يوم الدين ولو قال يريد هاهنا علامة خامسه
ويقولون انه يكون في الارض شده عظيمه وضرب المدن بعضها على
بعض من عظم صوت البحر واضطراب يخرج النفوس والاجساد وقوله من
بعد الشده في تلك الايام يريد في ايام الدجال تظلم الشمس والقمر
لا يظهر نوره والكواكب تتساقط من السما وهذه العلامه السادسه
واظلام الشمس والقمر لعلتين لانه لا يحتاج الى العالم كالسما والشمس
والاستقصات

والاقتنا والصالحين هو علامه ... وتشبههم بالنسور الحكام ... في الجو

والاستقصات الاربعه لا تبطل بل تبقى وانما تبطل افعالها وقوله ان
اجناد السما تتزعزع واجناد السما يريد بهم الملايكة وكيف لا تتزعزع اذا نظروا الى
هذا التغيير المفظع ونقل العالم الطبيعي وتصييره روحانيا وقيام
الناطقين يوم القضا في مجلس الحكم من يد القاضي الاعظم للمحاسبه
والمجازاه وقوله حينيذ تظهر علامة ابن البشر في السما علامة
ثامنه وعلامته صليبه والصليب يظهر مستنيرا اكثر من الشمس
وعلامة ظهوره لان علامة الغلبه للشيطان والعالم لان الملك اذا
عاد وقد ظفر تكون رايته قدامه ولتنوح اليهود الذين استهانوه على
الصليب وقوله تنوح قبايل الارض كلها علامة تاسعه وبالواجب تنوح
وتحزن لان نفوسها تنوح نفوسها اما اليهود فلصلبهم اياه والحنفا
لانهم لم يومنوا به وقوله ويبصرون ابن البشر قد وافا على غمام السما
مع الايد والمجد الكثير علامة عاشره ومجيه على الغمام كما صعد على الغمام
ولقول الملايكة عند الصعود للتلاميذ هذا يسوع الذي رايتموه وهذا
ياتي كما صعد الى السما وركوبه على الغمام ليظهر مجده وخوفه كما
فعل بطور سينا ولنعلم ان الابرار يختطفون اليه كما قال بولس
ان الابرار يختطفون اليه في الغمام وقوله ويرسل ملايكته مع
البوق الاعظم ويجمعون اصفياه من مهب الرياح الاربع من مبدا
السما الى اخرها علامة حاديه عشر واذا كان يظهر للناس كلهم
فما حاجته الى انفاد ملايكته لجميع اصفيايه والمفسرون يقولون ان
ذلك اكراما لهم وكما انه نزل الى الارض واستدعاهم ولم يتم في السما
ويستدعيهم لذلك ميزهم من الاشرار بانفاد الملايكه اليهم وفايدة البوق
لتعلم الارض باسرها ان الرب القوي ظهر عليها وترهبه وتخشاه ولينبه
الناس من رقدتهم وتسر الابرار وتخاف الاشرار ولو قال يقول اذا ابتدات
هذه الامور تشجعوا وارفعوا روسكم لان خلاصكم قريب وتعليمه لهم عن
ذلك من التينه لحبته الوقوف عن وقت مجيه فيقول ان التينه
اذا اخرجت اغصانها وورقها علمتم ان الصيف قد ورد فلم تسالوا

عن ذلك هكذا وهذه العلامات اذا ابصرتموها فاعلموا ان الامر قد قارب الباب ولا بد منه. وقوله لا تنقضي هذه القبيلة يريد المومنين لا يفنون حتى يبصروا هذه العلامات. وقوله ان السما والارض يبطلان وكلامي لا يبطل على طريق المبالغه والا فالسما والارض يبطلان على ما قلنا. وتقدير الكلام يجوز ان تبطل السما والارض وكلامي لا يبطل. وقوله واما اليوم والساعه فلا يعلمها احد من الملايكه الا الاب وحده يريد انه لا يقف عليها الا الله. وقد قلنا دفعات انه ينسب هذه الاشيا الى الاب ولا ينسبها الى نفسه لضعف نيات السامعين وللتدبير حتى لا يستطيلوا المده ويزلوا الا ان جوهره جوهر الاب واحد وعلمهما واحد ولكيف تقول انه عرف ما قبل اليوم بهذه العلامات وما بعده وما يكون فيه من ان واحد يوخذ واخر يترك واليوم لا يعرفه وايراده المثال بايام نوح ليري ان القيامه بغته من غير ان نشعر بها فلا ينبغي ان نهمل العلامات اذا رايناها ونتشبه بالقوم الذين تغافلوا لما راوا ان السفينه تبنا بل نستقظ ونتشبه بامراة لوط التي التفتت الى ورايها بان تصدق في الفضيله. ولو قال نقول كما كان في ايام لوط ياكل الناس ويشربون ويتباعون ويغرسون ويبنون في يوم اخرج لوط من سدوم امطر الله النار والكبريت من السما فاباد هم كلهم هكذا يكون في ايام ظهور ابن البشر. ومتى يقول حينيذ يكون اثنان في قريه واحد يوخذ واخر يترك. ومعنى ذلك يقول ان الناس وان اختلفت طبقاتهم في الغنى والفقر فليس تميزون بل يوخذ الاتقيا منهم وتطرح الاشرار والذين على السرير مثل الاغنيا واصحاب الاملاك والذين في الرحا مثل المساكين والعبيد فلا الغنى يرايا ولا الفقر. ومن قوله واحد يوخذ واخر يترك يعلم ان الابرار يختطفون الى السما والاشرار يسقطون الى الارض. وقوله اسهروا فما تعلمون الساعه التي ياتي فيها سيدكم تحذيرا وتنبيها لهم حتى يتخوفوا من تلك الساعه فيكونوا ابدا على حاله فاضلة وملازمين للصوم والصلاه والدراسه في الفضايل كما ورد

المثال

المثال بالرجل الذي لا يعلم في اي وقت من الليل ياتي فيه اللص. وقال من هو ترى هو العبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده على بيته ليعطيهم طعامهم في حينه. طوبا لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده يعمل هكذا. الحق اقول لكم انه يقيمه على جميع ماله. فان قال ذلك العبد الردي في قلبه ان سيده يبطي. فيبدا يضرب اصحابه العبيد وياكل ويشرب مع السكريين. فياتي سيد ذلك العبد في يوم لا يظنه وساعه لا يعرفها فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع المرايين هناك يكون البكا وصرير الاسنان قال المفسر لان كلامه كان في الحكم والجزا والعقاب نقله وجعله عاما يصلح لكل احد وضرب مثلا وقال من هو العبد المومن الحكيم. وهذا قاله لا لانه لم يعرفه لكن على سبيل التعجب من وجدان من هذه صورته. والعبد هاهنا يشير به الى الانبيا والسليحين والعلما والاساقفه والكهنه والشمامسه والملوك والاغنيا والروسا. وبالجمله جميع من له قدره وسماه مومنا لانه لا يخون وحكيما لانه يوزع كل شي في واجبه وانظر كيف جمع الامرين معا الامانه والحكمه فانه ان كان الانسان مومنا غير خاين ولم يوزع كل شي في واجبه فخطاوه عظيم وان وزع كل شي في واجبه وسرق مع هذا وظلم فخطاوه اعظم وسيده يريد نفسه ومنوبيته يريد بهم الناس وقوله يعطيهم القوت في وقته يريد يميزهم بالعلوم الالهيه والمواهب النفسانيه والبر الجسمانيه وان كان ذا مال ويدبرهم تدبيرا حسنا في الوقت الذي يصلح كل احد بحسب ما اليه والعبد الذي يرد سيده ويجده قد يعمل هكذا يعطيه الطوبا لان سيده يقيمه على جميع ماله ويشركه نفسه وميراثه ملكوته ويوصله بذاته ولو قال نقول يقيمه على جميع مقتنياته وقوله فان قال العبد الشرير في نفسه يريد الذي صار في امر لا يستحقه نبيا كان او سليحا او اسقفا او عالما او كاهنا ان سيدي يتاخر ورووده يعني انه يستبطي الموت والقيامه ويلهو عن طاعة الله وسيدي الاسا الى اصحابه وتلامذته اما اسا جسمانيه تمنعهم القوت والازار منهم والاسا النفسانيه تصدهم عن علم الحق وقوله ياكل ويشرب مع

الذي عادتهم السكر اي تشاغل بامور العالم وبقوله ياتي سيده في
ساعة لا تعلم وفي يوم لا تدري جعلهم على خوف ووجل وقوله يقطعه
اي يمنعه من الخيرات الثابتة المعدة للابرار ويعذبه مع المرائين في
الجحيم وقد قلنا ان البكا وصرير الاسنان يريد به الحسرات النفسانية
والسعد من الله

الاصحاح الخامس والعشرون

قال متى الرسول حينئذ تشبه ملكوت السموات عشر عذارى
اخذن مصابيحهن وخرجن للقا العريس خمس منهن جاهلات وخمس
حكيمات فاما الجاهلات الخمس فاخذن مصابيحهن ولم ياخذن زيتا
معهن واما الحكيمات فاخذن زيتا في انا مع مصابيحهن فلما ابطا
العريس نعسن كلهن ونمن واذا انتصف الليل صرخ الصوت هوذا
العريس قد اقبل اخرجن للقايه حينئذ قام جميع العذارى وزين
مصابيحهن فقال الجاهلات للحكيمات اعطونا من زيتكن فان مصابيحنا
قد طفئت فاجابن الحكيمات وقلن ليس معنا ما يكفينا واياكن لكن
اذهبن اخرى الى الباعة وابتعن لكن فلما ذهبن ليبتعن جا العريس
ودخل مع المستعدات الى العرس واغلق الباب وفي الاخر جين بقية
العذارى قايلات يا رب يا رب افتح لنا فاجاب وقال الحق اقول لكن اني
ما اعرفكن اسهروا الان فانكم لا تعرفون ذلك اليوم ولا تلك الساعة
التي ياتي فيها ابن الانسان قال المفسر مثل العشر العذارى تقدم ومثل
الندر ومثل البتولات تدل على وجوب اعطا جميع ما في قدرة الانسان
ان يعطيه لابن جنسه من العلم والمال والراي وغير ذلك نقول ان البتولات
مثل تختص بالرحمة لابنا الجنس وملكوت السما يريد بها بشارته لان بها
نصل الى ملكوت الله وتشبيهه اياها البتولات لاجتماع الصفات الجميلة
في البتولات الصلاح والعفاف والحيا والانس(?) العالم الزهيد(?) تبطل الذكرية
والانثوية وحصره لهن في عدد العشر لكماله وسرجهن يريد بها اعمالهن
التقوى الصلاح والصوم والصدقه والصلاه والاعمال الجميلة والختن يشير به
الى

الى النفسية والعرس السعيد وقوم قالوا ان بعض النسخ لا يوجد العرس في
هذا الفصل والجاهلات اللواتي يريد بهن الذين لهم صوم وصلاة وتظاهر الحق
ولا رحمة لهن ولا يتحنن على ابن الجنس ولا قبول الكآبة والصالحات
هن اللواتي لهن ذلك باسره وقوله الجاهلات اخذن سرجهن ولم ياخذن
دهنا يريد لم يرحمن ولم يعن ابن الجنس ويعولن على صومهن وصلاتهن
وليس في عملهن رحمة ابن جنسهن ومحبته وتاخر الختن يريد به تاخر
المسيح من حين صعوده الى حين وروده الثاني وبهذا القول قطع طمع
التلاميذ من انتظار مجيه الثاني قريبا والنوم والاضطجاع يريد به الموت
الذي يتساوى فيه كل احد وتسمى الموت نوما لاجل الانتباه منه في يوم
القيامة ولان الابرار يستريحون فيه من شقاء هذا العالم وبقوله في نصف
الليل وقعت الصرخة علم ان القيامة تكون ليلا في الوقت الذي قام فيه
من بين الاموات والصيحة يريد بها صوت البوقات للبعث وفي ليلة الاحد
خلق الله السما والارض وفيها يقع البعث وقوله ها الختن اخرجن الى
قدامه يريد به نشرهم من بين الاموات واخراجهن من بين القبور وقيام
البتولات واصلاحهن لسرجهن يريد قيام الناس باسرهم باعمالهم وقوله
الجاهلات للحكيمات اعطونا من دهنكن لانقطاع رجايهن لان
البعض ما يرفد البعض في ذلك اليوم فادم لا يلتفت الى قاين ولا داود
الى ابشالوم وكل انسان يتشاغل مع نفسه حسب كما قال الكتاب ان النفس
الخاطية هي التي تموت وسوالهن يتضمن استغاثة بالرحمة وندامة على
صدهن نفوسهن في وقت تمكن من الرحمة وقولهن قد انطفات
سرجنا معناه ان احتجاجنا عن نفوسنا قد بطل بما فعلناه وخبيناه
من ترك الرحمة وقول الحكيمات لهن لعل لا يكفينا واياكن يدل
على ان البعض لا يعين البعض باعماله في تلك الدار كما قال ابراهيم ان
وهدة عظيمة بيننا وبينكم وايضا فان الابرار يكونون في جزع
عظيم الى ان تنقضي ساعة الحكم ويتميزون من الاشرار وقولهن
لهن انطلقن فابتعن من البايعين دفعا لهن والا فما العالم
الثاني هو عالم الجزا لا عالم العمل والبايعون هم المساكين وابن

القنايا حتى لا يعطنها ولو كانت ما داتمل بها المثالين وقد انقضا
زمان الحاجه وانتقل الجسم الطبيعي عن حال فقره وحاجته الى الاغذيه
والملابس وقوم قالوا ان معنى قول الحكيمات للجاهلات هو توبيخ وتقديره
الا اشتغلن في وقت كانت قدرتكن تنبسط دهنا فرحتكن الى المالكين
وقوله الا انطلقن لتبتاعن واما الختن معناه هو انهن لما اردن
العود الى العالم فاتهن ولم يمكنهن لان المسيح وافا وكيف الطريق الى
العود فمن اراد ان يعمل فليفعل ولا عود في العالم المزمع ولا رحمه
لكن كل احد يعطى كعمله لانه ليس عالم الاختيار لكن عالم الجزا
والمجازي منصف لا يظلم ولا يحيف والمستعدات دخلن معه بيت العرس
يريد الابرار والصالحين الذين رحموا ابن جنسهم وافضلوا عليه
من اى صنف ملكوه علما او مالا او غيرهما تشفعن السيد وورثن الملكوت
وغلق الباب يريد به باب السماء الذي فيه دخل الابرار والرجا وانقطع
الرجا واستقر كل امر ما في موضعه واتوا الجاهلات فقرعن الباب
يريد ندمن وسالن الدخول واعادتهن ليعملوا الخير وكان الجواب
لهن من السيد اني لا اعرفكن لانكن ما انصفتن ولا رحمتن ومن
هاهنا نجل من يقول ان رحمة تكون في العالم المزمع نريد نخدع نفسه
وقول السيد اصدق من كل قول فلنستيقظ ايها الاخوه ولنقتني
الفضيله والرحمه واقتني هذين نكمل بدراسة الكتب الالهيه فكل
لفظه منها تحثنا على ذلك وقوله انتبهوا الان فانكم لا تعرفون ذلك
اليوم ولا تلك الساعه معناه اي تيقظوا في افكاركم وارحموا واطعموا
الجياع واكسوا العراه وفرجوا عن المكروبين ولا تتشاغلوا بامور
العالم فساعة الموت غير معروفه قال متى الرسول فان كمثل
انسان اراد السفر فدعا عبيده واعطاهم ماله واعطا خمس وزنات
لواحد ووزنتين لواحد والاخر وزنه لكل واحد منهم على قدر
قوته وسافر للوقت فمضى الذي اخذ الخمس وزنات فتاجر فيها
فربح خمس وزنات اخر وهكذا الذي اخذ الوزنتين ربح وزنتين
اخر فاما الذي اخذ الوزنه فمضى وحفر في الارض ودفن فضة

سيده

سيده وبعد زمان لبث جا سيد اوليك العبيد فحاسبهم فجا الذي اخذ
الخمس وزنات فاعطا الخمس وزنات اخر قايلا يا رب خمس وزنات اعطيتني
وهذه خمس وزنات اخر ربحتها فقال له سيده نعما يا عبد صالحا امينا
وجدت في القليل امينا انا اقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك فجا
الذي اخذ الوزنتين فقال يا سيد وزنتين دفعت لي وهوذا وزنتان
اخر ربحتها فقال له سيده نعم يا عبد صالحا امينا وجدت في القليل
انا اقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك فجا العبد العاجز الذي
اخذ الوزنه وقال يا سيد عرفت انك انسان شديد تحصد ما لم تزرع وتجمع
من حيث لم تبدد فخفت ومضيت فدفنت وزنتك في الارض وهوذا
مالك معي فاجاب سيده وقال له ايها العبد الشرير الكسلان علمت
اني احصد من حيث لا ازرع واجمع من حيث لم ابدد فكان ينبغي
لك ان تحمل فضتي على مايدي وانا اتي واخذها الى مع ربحها فخذوا منه
الوزنه واعطوها للذي له عشر الوزنات لان كل من له يعطى ويزداد
ومن ليس له يوخذ منه ما معه والعبد السوء الكسلان العاجز القوه في
الظلمه القصوى هناك يكون البكا وصرير الاسنان قال
هذه المثال الذي ضربه بجميع ما اختصه الله بوهبه اما رياسه او علم او
مال او غير ذلك ويقتدر ان ينتفع منه ابن جنسه ويعينه به ويخص
لتبرا باصحاب الكهنوت الاساقفه والقسان والشمامسه ويحثهم على التصرف
بحسب الموهبه التي وهبها الله لهم ويضاعفون بدورهم ويدل على فضل
الفاضل منهم ونقص الناقص والمثل الذي اورده لوقا يقول هو غير هذا
وذاك ان لوقا يقول في الذي اخذ منا واحدا انه قدم عشرا اسهم وفي
الاخر انه قدم خمسه والمجازاه ايضا تختلف وذاك ان لوقا يقول انه سلطه
على عشر مدن وهذا على خمس ومتى يقول ان احدهما اعطى خمس بدور والاخر
بدرتين والجزا واحد وهو قوله ادخل الى فرح سيدك والرجل يشير به
الى نفسه وسفره يريد به من صعوده الى السما الى يوم وروده وعبيده يشير به
الى الرسل والكهنه والملافنه ورووسا الكهنه وماله يريد به سننه
والمواهب التي افادهم اياها والذي اعطا خمس بدور قوم قالوا انه اعطى

مواهب اكثر من العلم والرياسه وساير النعم وقوم قالوا اشيرية الى الاسقف الذي اعطا رياسة الكهنوت والمعموديه وتقديس جسد المسيح ودمه والقيام ورعي غنم السيد المسيح وقوم قالوا رتبة التشمسه ورتبة القسيسانيه ورتبة الاسقف وهي الرعايه والاسامه وقوم قالوا العماد والقداس واسامة الشامسه واسامة القسان والمشاركه في اسامة المطران والذي اعطا مدرتين هو الذي اعطا مواهب اقل وقوم قالوا القس الذي شانه ان يعمد ويقدس جسد المسيح ودمه والذي اعطا بدره واحده هو الذي اعطا مواهب اقل وقوم قالوا هو الشماس المبادي للشعب بفعل الخير وقوم قالوا ان الذي اعطى الخمس بدور هو موسى والخمس بدور هي الاسفار الخمسه والذي اعطي البدرتين هو بطرس والبدرتان هما جسد المسيح ودمه المعدان لنفوس المومنين الطهر من ادناس الخطيه والخنا مهم والذي اعطي واحده ودفنها هو يهودا الاسخريوطي وخرج وطرحها هو خنقه لنفسه ومنعها من التصرف في الامور الالهيه ويجب ان نعلم ان ليس جميع من اخذ الخمس بدور والاثنتين استعملها استعمالا جميلا بل بعضهم يعمل فيربح وبعضهم يكسل فيخسر ولا جميع من اخذ الواحده يكسل عن التصرف فيها لكن بعضهم يتصرف فيها تصرفا جميلا وبعضهم تصرفا صحيحا وانما خص صاحب الواحده بالكسل على سبيل المثال ولان الاهمال يكون في القله مع العطا واعطا القله في اختلاف العطايا وهو انه اعطا كل احد بحسب قوته وسافر يعني صعد الى السما وتجارة الذي اخذ الخمس والاثنتين هو انه تصرف في السنه تصرفا جميلا بان علمها وعمل بها وعلمها وحث على العمل بها والذي خباها هو الذي لم يلتفت الى شي من موجباتها وبعد زمان طويل يشير به من وقت صعوده الى القيامه وتقديم صاحب الخمس الاخر معناه شرحه ما استفاده وافاده وقوله على قليل اوتمنه يريد ما اعطيته في هذا العالم الفاني الى ما تناله الان قليل وقوله اقيمك على الكثير يعني قوله اوصلك الى النعم الالهيه والاتصال بي وقوله ادخل الى فرح سيدك اي الى النعيم والسرور الذي اعدها لك سيدك وهكذا فعل بصاحب الاثنتين وقوله
صاحب

صاحب البدره لسيده انني اعرفك رجلا صعبا تحصد حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تفرق ففزعت منك وسترت بدرتك في الارض فخذها على حالها موبخا عليه الحجه لانه اذا كان قد استقر في نفسه منه انه بهذه الصفه فلم امتنع من التجاره بماله ومعنى قوله اني اعرفك تحصد من حيث لم تزرع وباقي الكلام هو انني اعرف قدرتك وتسلطك على الامور وتدبرها كاينا ما كان وبالواجب ما اجابه وعيره بالكسل لان هذا يقتضي المقدمه الماخوذه منه وقوله كان ينبغي ان تطرح مالي على المايده يريد كما انه ينبغي ان تتجر بالموهبه والنعمه التي اعطيتك وتقدمها للناس والمايده يريد بها اسماع وعقول الناس وفي النقل الحرفي انه كان ينبغي ان تطرح مالي على الصيارفه ويريد بماله سننه وعلمه والصيارفه الناس اي كان ينبغي ان تعلمهم وتفيدهم فان سمعوا منك والا كنت انا المنتصف منهم وهذا معنى قوله واجي والتمس مالي مع ارباحه ويجز هذا ان يوخذ منه الموهبه التي اخذها ليفيد بها نفسه واخرين وتوفر على من افاد نفسه واخرين وقوله من له يعطا ويزداد يريد به من اتجر وربح بمعنى استفاد وافاد بان علم الغير يعطي ما موله ويتوصل من النعيم الى غاية امنيته ومن ليس له ربح ولا ثمره يوخذ منه ماله اي راس ماله وهو الموهبه التي وهبت له وسماه عبدا بطالا لانه لم يتصرف في شي من الحق ولم يفعله ولم يامر بفعله والظلمه الخارجه هي البعد من الله وانظر يا حبيبي الى هذا الحساب الدقيق فان سيدنا لم يقل والعبد القاتل او الجاني او الظالم اخرجوه الى الظلمه لكن البطال فيعلم من هذا انه ليس للاشرار فقط بما يعوقون بل ومن لم يفعل الخير بنفسه وبالغير وان كان قد انكف عن الشر ولا البتولات ايضا الكن اشرارا لكن لما ملكن انواعا من الفضيله وعدمن الرحمه على المساكين والعطف على ابن جنسهن اخرجوا الى الظلمه الخارجه ومن هاهنا ينبغي ان نستغظ من يدعي الفضيله ويغلق الباب على نفسه ويمنعها لابن جنسه ويدعي انها موهبه من الله له وحده ونعلم ما يحل به من العقوبات نقول سيدنا الصادق من قوله ومقاله يخلص الطالبين في اليه النفوس

خلاف زخرفة المزخرفين قال مفسر الرسول واذا جا ابن الانسان في مجده
وجميع ملايكته المقدسين معه حينيذ يجلس على كرسي مجده
ويجمع اليه كل الامم فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من
الجدا ويقيم الخراف عن يمينه والجدا عن يساره حينيذ يقول الملك
للذين عن يمينه تعالوا الي يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم
من قبل انشا العالم لاني جعت فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني
وغريبا كنت فاويتموني وعريان فكسيتموني ومريضا فعدتموني ومحبوسا
فاتيتم الي حينيذ يجيب الصديقين ويقولون يا رب متى رايناك
جايعا فاطعمناك او عطشانا فاسقيناك ومتى رايناك غريبا
فاويناك او عريانا فكسوناك او متى رايناك مريضا او محبوسا
فاتينا اليك فيجيب الملك ويقول لهم الحق اقول لكم ان الذي
فعلتموه باحد اخوتي هولا الصغار فبي فعلتم حينيذ يقول للذين
عن يساره اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المويدة المعدة لابليس
وجنوده جعت فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني وغريبا كنت فلم
تاووني وعريان فلم تكسوني ومريضا ومحبوسا فلم تزوروني حينيذ
يجيبون ويقولون يا رب متى رايناك جايعا او عطشانا او غريبا
او عريان او مريضا او محبوسا فلم نخدمك حينيذ يقول لهم الحق اقول
لكم اذ لم تفعلوا باحد هولا الصغار ولا بي فعلتم فيذهب هولا
الى العذاب الدايم والصديقون الى الحياة الابدية قال المفسر
بعد فراغ سيدنا من الامثال يخبر بيوم القيامة وكيف يكون صورة
الابرار والاشرار فيه وبقوله اذا اما اتى ابن البشر نعلم انه يريد
بالمجي الثاني وبقوله بمجده يدل على بهاء وروده وقوله وجميع ملايكته
معه تدل على ان الملايكة كلهم ياتون لخدمته ولكيما يوقع
الرهبة والخوف على الارض والشعوب كلهم يريد بهم الناس
وما انتج فعل اليهود وسلاطين بتجاسرهم بعقد ذلك على بدايته
من بدين البشر وبمرزهم وهذا خلاف ما جرى عليه الامر في
هذا العالم فان الاخيار والاشرار يختلطون في هذا العالم

يستطيل

يستطيل الشرير منهم على الخير والكباش يريد بهم الاخيار ويشبه الاخيار
بهم لكثرة فوايدهم والجدا يريد بهم الاشرار ويشبههم بالجدا لان الجدا
لا ثمرة لهم والملك يريد به نفسه وقوله تعالوا الي يا مباركي ابي معناه
ايها العاملون بسنة ابي والرافدون للمساكين والمضيفون للغربا فلم
تقل خذوا الملكوت يدل على قربهم منه وانه كالاب لهم وقوله المعد
لكم من قبل خلق العالم معناه انني عرفتكم وما تفعلونه وانكم ترثونها
بافعالكم الجميلة وما هي هذه الافعال الجميلة الما الذي شربه العطشان
والخبز الذي اكله الجايع والبيت الذي اوى اليه الغريب والقميص الذي
اكتسى به العريان والفرج عن المكروبين والاخراج من المحبوس فانتم
علة في ميراث الملكوت وقوله جعت فاطعمتموني وباقي الفصل اشارة
الى ما فعلوه بالمساكين ولم يقل جعت فاصلحتم لي الموايد ولا عطشت
فارويتموني لكن سقيتموني ولا كنت عليلا فشفيتموني لكن زرتموني
ولا كنت في الحبس فخلصتموني لكن افتقدتموني لكنه جازا بهذا الجزاء
العظيم عن الاشباع وبالمعاونة بما تبلغ اليه القدرة في جميع الامور وما
احسن جواب الابرار بانهم ما فعلوا ذلك واجابته لهم احسن بانكم فعلتم
هذا مع اخوتي الاصاغر يريد المساكين والضعفا فانظر يا حبيبي كيف
الجزا كله معدوق بمعاونة ابن الجنس فلننهض لهذا الامر نهوضا
باشتياق ومن الذي يسمع مخلص الكل وهو يقول ان المساكين اخوته
فلا يحملهم على راسه ويوطي لهم بيته ومن المستحق لصيانة اخوة المسيح
فليحرص من يتمكن منا من معاونة المساكين والغربا والمكروبين
ويتباعد من ذلك وخاصة من فوض ذلك المسيح اليه وجعله ريسا في
بيعته ورد اليه افتقاد اخوته والمتعدي احذرا ان يتهاون احد على ظلم
المساكين من ظلم المساكين فقد ظلم اخوة المسيح ومن ظلم اخوة المسيح
فقد ظلم المسيح الاله والله يمهله في هذا العالم ولكن ماذا يصنع اعدا
اذا ما وقف امام المنبر الاعظم وراى اعماله قد وقفت امامه وما احتشده
من اموال المساكين ومنعهم منه وقد احيل بينه وبينه وما احسن قول
سيد الكل اخوتي الاصاغر واقرابه نفسه اليهم وقوله كنت غريبا

وجائعًا وعريان وفي الحبس لان هذه طريقه في التواضع لم يسبق اليها احد
ولا خطرة ببال بشر فلننتقل من نور هذا الكلام وندخل الى ضده وهو
قصة اهل الشمال ومن الذي يوثر ان ينتقل من الخير الى الشر ومن اخبار اهل
الخير الى اخبار اهل الشر وسيدنا لم يقل لاهل الشمال انتقلوا ايها الملاعين
من ابي الى النار الدايمه كما قال تعالوا الي يا مباركي ابي لنعلم انهم هم
كانوا السبب في شر نفوسهم ولم يقل انطلقوا الى النار الدايمه المعده لكم
وان الله اراد من الناس فعل الخير ليرثوا الملكوت فلما خالفوا ارادته
جعل منزلتهم منزلة ابليس المخالف فانظر الى انصاف السيد لم يعطيهم
العله في تخليدهم الى الجحيم وهي انه جاع ولم يطعموه وكيف يجوع مشبع
الالوف من الخبز اليسير وعطش ولم يسقوه مع قول الكتاب ان جاع
عدوك فاطعمه وان عطش فاسقيه وكان غريبًا ولم ياووه وكيف يكون
غريبًا من هو ملك السموات والارض وان مرض ولم يتعاهدوه ومن يشفي المرضى
ويقيم الموتى كيف يمرض ولكنه بتواضعه اقام نفسه مقام الضعفا
وانظر كيف خلطوا بجوابهم تواضعًا بقولهم سيدنا وما دا ينفع الكلام
الجميل مع الفعل القبيح الذي يقول النبي اختار الرحمه لا الذبيحه
واعتذارهم اقبح من خطاياهم بقولهم متى رايناك جايعًا وباقي الفصل
وهم منعوا السايلين رفدهم وتنطلق الاشرار الى النار الدايمه التي لا انقضا
لها وهي البعد من الله والابرار الى النعيم الدايم الذي لا انفصال له وهو
الاتصال بالله وهذا اخر المجلس ولا شي بعده فلا بد ان يدع الانسان نفسه
برحمة تكون بعدها ولنعمل استصحاب الزاد قبل المعاد فما سوى ذلك باطل

الاصحاح السادس والعشرون

قال متى الرسول ولما اكمل يسوع هذا الكلام كله قال لتلاميذه
علمتم ان بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب حينيذ اجتمع
روسا الكهنه والكتبه ومشايخ الشعب الى دار رييس الكهنه الذي
يقال له قيافا فتشاوروا على يسوع ليمسكوه بمكر ليقتلوه وقالوا ليس
في العيد لئلا يكون [illegible]جس في الشعب قال المفسر متى ومرقس يقولان
بعد

بعد يومين يكون عيد الفصح الذي يوكل فيه الفطير ولوقا يقول وانتهى يوم
الفطير الذي جرت العاده فيه ان يوكل الفصح وارسل المخلص الصفا ويوحنا
وقال لهما انطلقا فاعدا لنا الفصح لناكله ويوحنا يقول ان المخلص من قبل
ستة ايام من الفصح جا الى بيت عنيا موضع كان العازر الذي اقامه من
بين الاموات ولهذا ظن قوم ان كلام الرسل غير متفق والحق انه متفق
ونظام القضيه جرت على هذا جا المخلص الى بيت عنيا قبل الفصح بستة
ايام كما قال يوحنا ولان الفصح كان يوم الجمعة يجب ان يكون مجيه يوم
السبت وجلس هناك مع العازر واكل وكانت مريم تخدمهم ومريم اختها
مسحت رجليه وفي اليوم الثاني وهو يوم الاحد دخل بالتسابيح الى اورشليم
كما قال متى وجفف التينه كما قال يوحنا وخرج في هذا اليوم الى بيت عنيا
وبات وكما قال متى وبالغداه عاد الى اورشليم كما قال متى وجفف التينه
وفي يوم الثلاث خرج الى جبل الزيتون كما قال متى وجلس مع تلاميذه
وخاطبهم بما مضى من الكلام وفيه قال لهم بعد يومين يكون الفصح والى
وبين الثلاث والجمعة يومان وبهذا صح ما قاله متى ومرقس وجا من جبل
الزيتون في يوم الثلاث الى بيت عنيا الى بيت سمعان الموضح كما قال
متى ومرقس ومن بيت عنيا ارسل في يوم الخميس اثنين من تلاميذه لاعداد الفصح
كما قال لوقا وعشية الخميس جلس في العليه مع تلاميذه كما قال متى وقوله
لهم بعد يومين من بعد فراغه من الوعد والوعيد ليوطيهم قليلا قليلا
في الصبر على صلبه ولما وطا اسماعهم بالفصح قال وابن البشر حينيذ يسلم
ليصلب والسنه تامر بان يكون عظيم الكهنه واحدا فكيف قال واجتمع عظما
الكهنه والمفسرون يقولون ان اليهود كان قد اضطرب نظامهم في ذلك
الوقت وكان الروم يقيمون على ذلك وصاروا روسا الكهنه كثيرين
وكان كل واحد منهم يخدم سنة ودليل ذلك قول لوقا وكان من خدمته الى ابيا
ويوحنا يقول وجاوا بالمخلص الى حنان او الاحمى قيافا لانه كان عظيم
الكهنه في تلك السنه فاجتمع على المشوره في قتله في الموضع الذي
كان فيه ينبغي ان يقع الانظار والمنير من قتله لتكون الحجه في
عقابهم اكثر وبقوله تشاوروا [illegible] العشر والاغتيال علم انه

لاجه كانت عليه ومتى يقول انهم قالوا لا نفعل ذلك في العيد لئلا يضطرب
الشعب ولوقا يقول ان عظما الكهنه ارادوا ذلك وخافوا الشعب والشيطان
لم يوثر قتله في الفصح لئلا ينتشر خبره بالناس المجتمعين في الفصح من الافاق
والكهنه لم يوثروا ذلك لا خوفا من الله ولا منه ولا من ان يتعطل العيد ولكن
من الشعب لئلا يضطرب عليهم واقدموا بعد ذلك على اخذه مع فزعهم من الشعب
لاجل ما كان قد غلب في نفوسهم منه ولان يهودا ساعدهم على اسلامه
في وقت لم يكن الشعب فيه مجتمعا قال متى الرسول ولما كان
يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص جاءت اليه امراه معها قاروره
طيب كثير الثمن فافاضته على راسه وهو متكي فلما راى التلاميذ ذلك
تغمموا وقالوا لماذا هذا التلف قد كان ينبغي ان يباع هذا بثمن كثير
ويعطى للمساكين فعلم يسوع قال لهم لماذا تؤذنون هذه الامراه عملت
بي عملا جيدا ان المساكين عندكم في كل حين فاما انا فلست عندكم
في كل حين هذه افاضت هذا الطيب على جسدي صنعته لدفني الحق
اقول لكم ان حيث ما كرز بهذا الانجيل في كل العالم يذكر ما فعلته
هذه المراه تذكارا لها قال المفسر مقامه في بيت عنيا مع قربها
من اورشليم يدل على انه باشاره اسلم نفسه لما قرب الوقت الذي يجوز
ان يسلم فيه وبقوله سمعون الابرص دل على اشفائه اياه من برصه
والا لم يجز ان يدخل بيته وكيف خطر ببال هذه المراه ان تفعل هذا
ويقولون لما شاهدته من عجايبه واقامه لسمعون الابرص وتعدها اليه
القبل حسما انه كانت بها العلل نفسانيه ووثقت بانه يطهرها من خطاياها
ومرقس يقول انه كان دهنا من نفقا من الناردين والسبب الذي من اجله
مسحته بالدهن لايمانها ومحبتها اكرامه ولان العاده جرت ان يمسح
الافاضل في ذلك الزمان كالكهنه والملوك والمسيح لو حليه على العاده
اذ كانت هي المتعوبه والمخلص قبل ذلك منها لاجل نيتها ولتواضعه ومتى
يقول ان التلاميذ انكروا ذلك وقالوا الا يبيع هذا بالثمن الكثير ويعطى
للمساكين ومرقس يقول انه كان يباع بثلثمايه دينار ويعطى للمساكين
ويحث الباحث هل الافضل كان ان يمسح به المخلص او يباع ويعطى للمساكين

ومار يواسيس

ومار يواسيس يقول ان يباع ويعطى للمساكين لا ان يمسح به المخلص اذ كان
مستغنيا عنه وغير محتاج اليه وقول التلاميذ هذا القول الحسن
لما سمعوه منه في الصدقه وانها شريفه جدا وبقوله للكهنه تعشرون
النعنع وتهملون على الحكم والرحمه والايمان وقوله يباع بثلثمايه دينار يدل
على المؤونه التي لزمت تلك الامراه عليه وهي محبتها للمخلص وعلى
كثره شفقتها وقوم قالوا اصار له هذا الثمن لاجل ان لامسته جسم المخلص
وانه اكتسب بذلك رايحه ذكيه لم يشم مثلها وقوم قالوا ان يهودا وحده
قال ذلك اعني انه يباع بثلثمايه دينار وعلى طريق السب للمسيح في انه
يضيع ما هذا مقداره لا انه كان ذلك يساوي ومار يواسيس وجماعه معه
يقولون ان التلاميذ قالوا ذلك كما قال متى واذ كانت الصدقه اوجب
فلم منع المسيح مناديتها وقال قد عملت معي عملا حسنا والمفسرون يقولون
هذا فعله حتى لا يتعود التلاميذ نقل الناس الى الفضيله الكامله
منذ اول وهله بل يدرجونهم تدريجا ولا يكسرون حميه ايمانهم بالتوبيخ
لهم وهكذا فعل بهم فانه مع كونه بلا موضع يضع فيه راسه ومع
اطراحه للعالم باسره جعل معهم صندوقا فيه دراهم وهذا قال لا تودوها
اي لا تكسروا حميه ايمانها بل اتركوها على ما هي ثم من بعد تلقن
الفضيله الكامله وكذلك نحن اذا ما راينا [illegible] اعدا انسان ستورا او
صاغات للبيع زايده على حاجتها وعدله على المساكين لا نكسر
حميه ايمانه بل نتركه على حاله ونشكره ونتعظه بعد ذلك ونحثه
على الفضيله الكامله التي هي مساعده ابن الجنس وان اتفق ان
تستشيرنا قبل ان نفعل اشرنا عليه بذلك وقوله في كل وقت المساكين
معكم وانا لست دايما معكم انما فعلته قد قبلته منها وشكرت ايمانها
ومن بعد فالمساكين تقه حثه على صرف هذه الاموال اليهم ويفهم من
ذلك ان صرفه الى المساكين كان اوجب بقوله في المستانف واما
المساكين فهم معكم وقوله هذه المراه طرحت هذا الطيب على جسمي لدفني
معناه التندر بموتي ودفني وقيامتي او يكون معناه انكم انتم اصحابي
لو زعكم تهربون عند صلبي خوفا من الذين يصلبوني فلا تحنطوني

ولا تدفنوني فهذه قد تقدمت وفرغت من ذلك وجزاها على ذلك ان يبقا
ذكرها في اقطار الارض كلها بالحيث الذي ينادي فيه ببشارتي وقوله
يبقا ذكرها في العالم باسره بحيث ينادي ببشارتي فيه تنجيز قالها
للتلاميذ بانه يقوم بعد دفني وانهم ينادون باسمه والنسا اللتين
مسحن سيدنا بالدهن قوم قالوا امراة واحده وهي المسطور ذكرها
في التلاميذ الاربعه الا انها مسحته دفعة واحده وقوم قالوا اثنتين
وهو الاصلح وماريوانيس يقول اثنتان الخاطيه التي ذكرها لوقا
ومتى ومرقس ومريم اخت العازر وهي امراة فاضله وذكرها يوحنا
وقوم قالوا ثلاثه الخاطيه التي كانت بنايين التي مسحت رجليه
بشعرها ويذكر لوقا ويقول في بيت سمعون المعتزلي والثانيه مريم
اخت العازر وهي الجدليه في بيت عنيا في بيت العازر قبل الفصح
بستة ايام ويذكرها يوحنا والثالثه ببيت عنيا قبل يوم الفصح
بيومين في بيت سمعان الابرص ومتى ومرقس يذكرانها وسمعان
المعتزلي هو الابرص والدا العازر وسمي الابرص اما لا احل حسه ولاعتقاد
نفسه قال من الرسول ١٤ حينيذ مضى احد الاثني عشر الذي
يقال له يهوذا الاسخريوطي الى رووسا الكهنه وقال لهم ماذا ١٥
تريدون تعطوني حتى اسلمه اليكم فاقاموا له ثلثين من الفضه ١٦
ومن ذلك الوقت كان يطلب حيله ليسلمه قال المفسر قوله
حينيذ انطلق واحد من الاثني عشر الذي يقال له يهوذا من بعد ما
شاهد العجايب وشفا الابرص والنسا الخاطيات يقربن منه ويستشفين
بغفرانه وتخصصه اياه من الاثني عشر ليلا يظن به انه من الاثنين
وسبعين فحمل على مقاطعته على سيد الكل ليسلمه بقوله
ماذا تعطوني لاسلمه اليكم فلو فرضنا انهم اعطوك ذخاير الارض
كلها لم تكن نفسك تطيب ببيع وتسليم من اعطاك قوة اخرجت
بها الشياطين ووعدك بان تنادي ببشارته وترث ملكوته وكيف
خطر ذلك ببالك وان قدرتك تفي به وقد شاهدته قد اقام الموتا
وابرا الزمني وهو بشهوته اسلم نفسه وان كنت معتزه سولت نفسك
ولوقا

ولوقا يقول ان الشيطان دخل في يهوذا من الاثني عشر وانطلق فخاطب
عظما الكهنه والمشايخ والكتاب والمتولين في الهيكل على اسلامه اليهم
وقصد الشيطان له من بين الجماعه لانه وجد طينته لينا وتحته الخلاص
الكل غير صافيه وهو شديد التشوق الى المال الذي هو اصل جميع
الشرور ولم يجد الباقين بهذه الصفه والذي قاطع به يهوذا وباع
به المخلص وتواهبه السنيه الشريفه ثلثون من المال والمال اسم يقع
على الورق والعين والثلثون مثاقيل بوزن القدس ومثقال القدس
عشرون دانقا وقوله يطلب له فرصه ليسلمه اي وقتا خاليا لا يكون
حوله قوم من الشعب والعجب كيف افسد المال الحقيره عقل هذا
الرجل حتى تضمن ذلك وهو قد شاهده دفعات حين راموا اخذه وانصرف
من بينهم كالخفي قال متى الرسول ١٧ وفي اول يوم من
الفطير لما دعوا الفصح جا التلاميذ الى يسوع قايلين اين تريد ان
نعد لك لتاكل الفصح فقال يسوع اذهبوا الى المدينه الى فلان وقولوا ١٨
له المعلم يقول لك زماني قد اقترب وعندك اصنع الفصح مع تلاميذي
ففعل التلاميذ كما امرهم يسوع واعدوا الفصح ١٩ قال المفسر يوم
الفطير في تلك السنه على ما قال المفسرون كان يوم الجمعه وفي يوم
الخميس تقدم تلاميذه اليه واستاذنوه في الموضع الذي يعدون فيه
الفصح والعله في ذلك ان العاده جرت بتقديم اكرام الايام الجليله
من الليل ومع هذا فان بني اسرايل كانوا يذبحون ضحية الفصح من
ليلة الفصح ولهذا سمى متى اول يوم من الفصح يوم الخميس لانه في
عشيته يذبح الفصح ولوقا يقول وبلغ يوم الفطير الذي جرت العاده
بعمل الفصح فيه سماه يوم الفطير لان في عشيته يعمل الفطير وقول
التلاميذ الى اي مكان ننطلق نعمل لك الفصح نعلم انه لا بيت كان له
ولا لتلاميذه والمدينه يريد بها اورشليم وفلان يريد به احد الناس
وقوم قالوا العازر وقوم قالوا سمعون الابرص الا انه بالتحقيق نيقوديموس
وكذا قال ايشيعيرين والدليل على ذلك ان هولا لم يكونوا من بيت المقدس
ونيقوديموس كان من اهل بيت المقدس والتمس منه موضعا وقوم قالوا

يوسف البولوط وقوم يزعمون انه سمعون القورنتي المشارك في حمل الخشبه
وبلوغ وقته يريد به زمان صلبه وعادت اليهود جرت ان يجتمعوا باسرهم
في عيد الفصح الى اورشليم ليفصحوا بها كما امر الناموس فنضيف لذلك
ولهذا كان الانسان يحتاج الى تعدا نفسه بيتا من قبل وا البيت الذي
اراد سيدنا لم يصلح ان يكون اي بيت اتفق لكن بيت مخصوص لاجل ما يريد
ان تشاهده من نعمة الناسخ للفصح القديم وغسل الارجل والتعليم للتلاميذ
ولم يقل سيدنا للتلاميذ امضوا الى من اتفق وهو لا يعرف لمن يلتفتون
لكن الوحي طرح في بعض النفوس ذلك فاعد سيدنا وحده لتلاميذه
واليه انفرد سيدنا اصحابه والعله التي من اجلها لم يعرف سيدنا التلاميذ
الذي ارسلهم اسم الرجل بسبب يهودا حتى لا يعرفه فيبادر الى تعريف
الكهنه ذلك فيعجلوا اخذه من عنده فيعتاق عن اتمام السر الفصحي
والوصايا وغسل الارجل لا الخوف من الصلب وايثار لنا غيره وما اعجب
حال هذا الرجل وقبوله اياهم بعد سماعه ان زمان المخلص قد بلغ ومعرفته
ببغض اليهود له ولكن القدره الالهيه اعانت على ذلك ولوقا اسمى
التلميذين المنفذين وقال انهما سمعون ويوحنا ومرقس ولوقا يقولان
ان سيدنا اعطى التلميذين المنفذين علامة الرجل وقال لهما ستلقاكما
رجل حامل اناء منه ماء انطلقا وراه وما الغايه في قوله لتلاميذه قولوا
للرجل ان وقتي قد قرب والمفسرون يقولون انه فعل ذلك ليوطيهم
على صلبه وموته حتى لا ادا وردا عليهم حاروا وليعلمهم ان الرجل واليهود
باسرهم ان باشاره يدنوا من الصلب وفايدة اشعاره انني افصح عندك
وتلاميذي انما بعد مقدار الكفايه ولكيلا يعتقد انه كالهارب المستتر
ولوقا يقول ان سيدنا قال قولوا للرجل ان معلمنا قال اين الموضع الذي
اكل فيه الفصح مع تلاميذي وبهذا نعلم ان الرهن الالهي قد تقدم
ففعل فعله ومرقس يقول انه يريكما علية كبيره مصلحه فثم اعدا لنا والفصح
الذي اعده لتلاميذه هو الذي جرت به العاده والاته اعني الفطير
والشكك قال متى الرسول ولما كان المسا اتكا مع الاثني
عشر تلميذا وفيما هم ياكلون قال الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني

٢٠ ٢١

تحزنوا

فحزنوا جدا وبدا كل واحد منهم يقول لعلي انا هو يا رب فاجاب وقال ان الذي
يجعل يده معي في الصحفه هو يسلمني وابن الانسان ماض كما كتب من
اجله فاما الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن الانسان خير له لو لم
يولد ذلك الانسان اجابه يهودا مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم قال له
انت قلت قال المفسر المفسرون يلتمسون ان هل اكل سيدنا من الفصح
الناموسي في هذه السنه ام لا وقوم قالوا انه ما اكل ويستدلون على ذلك
بان السنه امرت ان يوكل والاوساط مشدوده والخفاف في الارجل
والعصي في الايدي وسيدنا ما فعل هذا وصنع بشيين اخرين لا يليق احدهما
بالاخر انه اتكا واكل طبيخا ودليل ذلك قوله من يغمس يده معي في الصحفه
هو يسلمني والحق هو انه اكل الفصح الناموسي ودليل ذلك من قوله
اني عندك اعمل الفصح مع تلاميذي ومن المسطور ان التلميذان اعدا
الفصح كما امرهما يسوع فانه لو لم ياكل الفصح لكان اعداده من الفضل
الذي لا يحتاج اليه ومن قوله ان شهوه اشتهيت ان اكل هذا الفصح معكم
قبل المي كما قال لوقا واكله الفصح القديم حتى لا يعتقد اليهود انه مضاد
لله وللناموس ومن بعد الفصح الناموسي اكل الفصح الذي يخصه مع
تلاميذه وفي اتيانه قال ان احدكم يسلمني وان الذي يغمس يده معي
في الصحفه هو يسلمني واشيا اخر كثيره كتبها يوحنا الانجيلي ويوحنا
واوسبغوس الذي كان يسمى قديما قيافا وبعدا ثمانه سمى يوسف الثاني
وهرلتب قصص يقولان ان سيدنا اكل الفصح في تلك السنه ليلة الجمعه
وكان وقته واليهود اخروه الى ليلة السبت بسبب ما اثروه من صلبه ودليل ذلك
قول يوحنا انهم لم يدخلوا الايوان حتى لا يتدنسوا عندا اكلهم الفصح فهذا
دل على انهم ما كانوا اكلوه بعد والدليل على ان يوم الجمعه كان ابتدا الفصح
لانه كان الخامس عشر من الشهر والناموس امر ان يوكل الفصح ليلة الخامس
عشر في شهر [illegible] ويكون ابتداوه يوم الخامس عشر مدة سبعة ايام ولهذا
يكون انقضاوه في اليوم الحادي والعشرون واليوم الرابع عشر لا يحسب اذ
كان الفصح يعمل في عشيته والمشرقيون يقولون انه لم يفصح الا مع القوم
وقوم قالوا ان اليهود يقسمون فرقتين بين الواحده والاخرى تقديم

يوم في الفصح بعمل الفصح مع احدى الفرقتين ويعرف بالعنينه وهم اصحاب النظر
والعلم، ويقوله انه اتكا مع الاثني عشر دل على ان يهودا كان في الجماعة، ولوقا
يقول ان شهوة دعتني ان اكل هذا الفصح معكم قبل المي اي حتى اذا اكلته
فحينه بفصحي الذي هو لحمي ودمي وسلمته اليكم عهد بيني وبينكم، وقوله ايضا
من الان لا اكله حتى يكمل في ملكوت الله، يريد اني لا اكل من الفصح الناموسي
بعد هذا حتى يكمل بشارتي وينسخ بفصحي ولفظه حتى ليس توجب غاية ههنا
لكنه قطعا لا اعود بعده كقول الكتاب، وان ملكال ابنة شاوول لم ترزق بنين
حتى ماتت والكلام يجري على هذا الا اكل من الفصح الناموسي بعد هذا
وهو يكمل بشارتي ويبطل بفصحي، وقوله ان احدكم يسلمني اشعارا ليهودا
انه فعله غير خاف عنه ولم يعين على اسمه، وقال ذلك قولا مطلقا ليزعج
بهم سايرهم ولمحبته لتوبته ولعله ان ينثني وينتبه، وما احسن ما فعل
سيدنا بيهودا اولا خلطه بنفسه وغسل رجليه واطعمه جسده وسقاه دمه
ولما لم يتعظ نبهه بالتوبيخ رجا العوده وطبعه الردي ابا قبول النعمة ومرض
ولوقا يقول ان احدكم الذي ياكل معي يسلمني، وقوله وقلقوا جدا يدل
على شدة انزعاجهم ويوحنا يقول التلاميذ نظر بعضهم الى بعض لانهم
لم يعلمون الى من اشار، لان القول الذي قاله سيدنا لم يخص احدهم به
اضطربوا وابتدوا يسالونه كل واحد على انفراده عن نفسه، وهل القول
توجه نحوه والقايل يقول من وثق من نفسه بانه ليس يفعل هذا ما استفاد
بسواله والجواب ان قول المخلص كان عندهم صدقا جدا وكانوا يغلبونه
على اعتقادهم قليلا يكون قد علم منهم خلاف ما اعلموه من نفوسهم فلهذا
سالوه وقوله من يغمس يده معي في الصحفه هو يسلمني ليكشف عن مسلمه
فيسكن عن الباقين، ويوحنا يورد علامه اخرى انه لما ساله عن الذي
يسلمه قال الذي اغمس الخبز واعطيه هو يسلمني فصير العلامات الداله
على يهودا بانه المسلم العلامه الاولى من يضع يده معي في الصحفه
هو يسلمني والثانية من اخذ خبزا واغمسه واعطيه هو يسلمني والحاجه
الداعيه الى اعطا علامه ثانية بعد الاولى لكيما يعرفه التلاميذ معرفه
حقيقيه فيزول انزعاجهم، فانه لما قال من يغمس يده معي في الصحفه

هو

هو يسلمني تحققه التلاميذ من هو، وشمعون لشدة قلقه واضطرابه بسبب
ما قاله له اولا انطلق ايها الشيطان اومى الى يوحنا حتى يساله،
فلما ساله قال الذي اخذ خبزا واغمسه واعطيه اياه هو يسلمني، فما فصح
عنه في الدفعه الثانيه، وقوم قالوا التلاميذ باسرهم كانوا يغمسون ايديهم
منه فكيف خصص يهودا وحده وجعل ذلك علامه له، وبعض المفسرين يقول
ان التلاميذ وان كانوا كذلك فانهم بحسن الادب كانوا يراعون السيد
حتى اذا قدم يده رفعوا ايديهم واذا رفع يده قدموا ايديهم، الا يهودا فوقاحة
انه كان يقدم يده مع يده ولا يستحي من رايه، وقوم قالوا ان سيدنا وان
كان التلاميذ باسرهم ياكلون معه سوى انهم كانوا ستة معه وستة منفردين
ويهودا كان في جملة من كان معه، ولهذا قال ما قال، وقوله ابن البشر ينطلق
كما كتب عليه يريد بانطلاقه موته، وقال كما كتب عليه ليشجع التلاميذ
ويريد ان ليس عن ضعف قوه يلحقه ذلك ولينبه يهودا ان المكتوب عليه هو
في كتب الانبيا، وقد شك قوم وقالوا ان كان المسيح بموته وصلبه خلص
العالم وهذا فعله باختياره فلا ذنب ليهودا المسلم له بل هو مشكور على فعله
اذ كان سببا لكمال الخير ومكملا لكتب الانبيا، والجواب انه لو كان ما فعله
قاصدا للخير واتمام كتب الانبيا فكان غير معاقب ولذلك الذين صلبوا
سيد الكل لو كان غرضهم في ذلك خلاص العالم لما كانوا ملومون،
ولكن ليس الامر على هذا لكن ما فعله يهودا واليهود كان لشر نيه وخبث
طويه، ولمحبتهم ابطال ذكر المخلص من العالم وما اتفق من الخلاص لم يكن
عن قصدهم فلهذا وجب عليهم العقاب بحسب ضميرهم واعتقادهم، وتكون
منزلتهم منزلة قوم ارادوا قتل انسان من الناس فضربوه بعصا اتفقت ان
وقعت على جرح صعب في بدنه فبرا، فهولا يجب عليهم العقاب لانهم لم
يقصدوا الشفا انما قصدوا الهلاك، والطبيب متى كان قصد شفاه كان
مستحقا للثواب والمكافاه، وقد يشك متشكك ويقول المسيح جا لكيما يصلب
ويخلص الكل بصلبه ولم يكن بد من مسلم يسلمه الى اليهود ولو لم يكن يهودا
لكان يكون غيره فلو اتفق ان يكون الناس كلهم ابرارا من كان يسلمه،
والجواب هو ان الخطيه لو لم تستعمل لما كان خلقنا متجسدا وانما كان

الاتحاد لا عبثا لكن لانقاذ الناس من الخطيه سنه الحق التي سنها فضروره
توجد اشرار احدهم يتولى ذلك وقوله الويل لذلك الرجل الذي على يده
يسلم ابن البشر تحقيقا للتلاميذ بانه ليس عن ضعف قوه اسلم ويقوله ان
كان جيدا لذلك الرجل لو لم يولد دل على العذاب الصعب المعد له وعلى انه
بارادته يهودا اسلم نفسه وقوم قالوا انه اذا كان الاجود له ان لم يولد
فلم اوجده الله واولده والجواب ان الله بجوده خلقه وجعله حرا مستطيعا
ولم يريد منه الا فعل الخير ولم يقهره عليه وبشهوته انقاد للشيطان
فهو السبب في هلاك نفسه لا موجده خالقه وتشكك متشكك ويقول
لما علم المخلص من حال يهودا اما علم لم اصطفاه وانتخبه والجواب هو
المتقدم وشك متشكك ويقول لما علم سيدنا حال يهودا لم غسل رجليه
وهو لا ينقاد للتواضع والخير والجواب انه لو لم يفعل به هذا لحمل عليه
في ابتلامه ذلك وقال القايل لانه ميزه من باقي التلاميذ ما وجب ان
تتغير فلم يبق لعدوه مخرج بل شركه في جميع النعم الالهيه التي افاضها
على تلاميذه ولعله شرهه سلم اليه صندوق النفقه ليدبره كما يوثر
وقوم قالوا لم يظهر تقدم اظهارا اسمه قبل وقت الصلب والمفسرون
يقولون انه استعمل معه طريق الامهال لكيما يرتدع ويرجع ويبتنيه الحيا
كما يفعل بساير الخاطيين من الصبر عليهم وايضا لو قال ذلك للتلاميذ كانوا
يتفاوضوه فكان ذلك يكون سببا لاغرايه بالمعصيه وقد يشكك متشكك
ويقول لم يقط سيدنا ليهودا وهو احد تلاميذه ويصده عما عزم عليه والمفسرون
يقولون انه قد فعل وشبهه بقوله من يغمس يده معي في الصحفه ومن
اخذ خبزا واغمسه واعطيه وبقوله الويل لذلك الرجل الذي يسلمني
وبقوله كان جيدا لذلك الرجل لو لم يولد وقهره اياه على فعل الخير
لا يجوز ان هذا يخرجه من حد الحريه ومسله يهودا اياه تري انا هو ولم يكن
او لا مع اخوته لاجل تخصص سيدنا اياه ولو علم ان يقول له انت هو لما
ساله ولكنه قدر ان يقول له ذلك بتواضعه ومحبته للخير وانظروا ماذا
فعلت محبة الدراهم بالتلميذ بلغت به الى الوهده العميقه وخلدته نار
الجحيم وجعلته مجنونا وشرا من المجانين باسلامه سيد الكل للصلب
والموت

والموت وعند سواله لخلاص الكل لم ينتهره ولم يزجره على اسانه وخبث نيته
وتسميته اياه ربي لكن قال له انت قلت اي ليس ماهنا انسان اضطرك
الى ان تفضح نفسك بالاعتراف لكنك اعترفت بشهوتك وتشكك المتشكك
ويقول اذا كان سيدنا قد عين على يهودا بهذا الجواب بانه المسلم له فما
الفايده في اخذه خبزا وغمسه واعطاه اياه من بعد ويقول المفسرون ان
قوله كان ليهودا انت قلت بالسر بينهما ولم يكشف للتلاميذ والعلامه
التي كشف له عنه انه اخذ الخبز واعطاه اياه وشك المتشكك ويقول
كيف قالوا ان من قبل غمد المسح دخل الشيطان في يهودا ويوحنا
يقول ما عارضه الا على المايده ومن بعد الخبز المغموس دخل فيه والقولان
صحيحان فانه من قبل الاكل حسه فلما وجد محبته لينه تطلع لما يريده
حينيذ بعد الخبز نهضه فيما اراده ويوحنا هكذا يقول ولما كانت
الدعوه للقا الشيطان نفي قلب يهودا ان يسلمه ومن بعد الخبز قال دخل
فيه الشيطان قال متى الرسول وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا
وبارك وكسر واعطا تلاميذه وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي واخذ كاسا
وشكر واعطاهم وقال اشربوا من هذا كلكم لان هذا هو دمي العهد الجديد
الذي يهرق عن كثير لغفران الخطايا اما قول لكم اني لا اشرب من الان من
عصير هذه الكرمه الى ذلك اليوم الذي فيه اشربه معكم جديدا في ملكوت
ابي فسبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون قال المفسر متى اسقط من هاهنا
اشيا كثيره ولم يذكرها وهي غسل الارجل والتعليم الكثير الذي علمه
للتلاميذ وانتقل من ذكر الفصح الناموسي الى فصحه واولا اكل الفصح
الناموسي وثانيا غسل ارجل التلاميذ وعلمهم اشيا كثيره وحينيذ
جلسوا من بعد الاكل ثانيا اولا واعطاهم جسده ودمه الخبز والشراب
وجعل السر ونسخ الفصح الاول بفصحه وقد سال السايل عن الفايده في
كسره خبزا واعطاهم اياه وقوله لهم هذا جسدي واعطاهم كاسا وقال لهم
هذا دمي والمفسرون يعتقدون لذلك عده اسباب الاول ليذكرهم بالمه وموته
الذي كان بعد هذا من اجلهم ويجعل ذلك سببا في ذكرهم له دايما ودليل
ذلك قول لوقا هذا افعلوه لذكري والثاني ليعوضهم عن دما الحيوانات

ولحومها التي كانت تقرب في السنة العتيقة بجسده ودمه المقترن بهما غفران
الخطايا كما قال متى، والثالث ليعلمنا بمحبته لنا باسلامه نفسه فديه لسببنا
والرابع لكيما اذا اكلنا ذلك وشربنا واختلط جسمه باجسامنا ودمه بدمائنا
تطهرنا وصرنا كالاعضا وهو كالراس لنا واستترنا به وتنبهت عقولنا
وقويت على مقاومة الشهوات، وتشكك متشكك ويقول لم لم يطعم تلاميذه
فصحه من قبل الفصح الناموسي واطعمهم اياه من بعد، والمفسرون يقولون
انه فالواجب لتم السنة العتيقة حتى لا يرى ضدا لها ثم حينيذا انتجها
بفصحه والاشيا التي تكمل بها تكون اخيرا، وتشكك متشكك ويقول كيف
صار سيدنا بعدا اكله الفصح اعطى التلاميذ جسده ودمه ونحن لا نجوز ان
نفعل ذلك ولا ان نقرب بعد اكلنا، والجواب ان سيدنا لم يعط التلاميذ
جسده ودمه من بعد ان اكلوا الاكل الذي يراد للغذا لكن من بعد الفصح
الاول لنسخه، ولما كان الفصح الاول قد بطل فاكلنا قبل القربان لا يجوز
وايضا فان الشي الذي ابعدنا من الحق واخرجنا من الفردوس هو الاكل
فينبغي ان نجعل بين تناولنا وبين القربان مده ولانه في السر من الخبز
ونسل سايل هل اكل سيدنا من الخبز جسده وتقرب من دمه ام لا، والمفسرون
يقولون انه اكل وشرب ويستدلون على ذلك بقوله لا اشرب من الان من
عصير الكرمه حتى اشربه جديدا معكم في ملكوت السموات فدل بهذا انه قد شرب
ولان جميع ما انعم به على الجنس البشري ابتداه اولا باستعماله بمنزلة العماد
والصوم وان كان غير محتاج اذ كان المبدا الماخوذ من جنسنا للناس
وهكذا فعل عندما اعطا جسده ودمه فانه لو لم ياكل منه لما انسوا الى القرب
منه واخذه ولا تجاسروا على ذلك وهكذا ابوا مار نوانيس ومار افرام يقولون
خبز الحياه الموهوب العالم ليس الملايكه حسب اكلوا منه لكن وسيد الملايكه
وتصحيح ذلك ان نرى القس المقدس ياكل اولا ويعطي، ونسال سايل ويقول
ما هي الالفاظ التي بارك بها سيدنا الخبز لما اعطاه للتلاميذ، ويقول
المفسرون انها غير مكتوبه سوى ان بركته رفعت اللعنه التي حلت من
اول الدهر وحملت فيه قوه بها تغفر الخطايا والثبته ابدا صار به
جسده ودمه، وقوم قالوا ان معنى قوله اخذ خبزا وباركه هو انه اخذ
خبزا

خبزا وشكر وكسر، ودليل ذلك قول لوقا اخذ خبزا وشكر وكسر واعطا تلاميذه
حتى يصير معنى البركه والشكر، ونسال سايل ويقول كيف قال سيدنا في
الخبز والشراب انهما لحم ودم، والجواب انهما صارا كذلك والى الان على المذبح
بالقوه الالهيه التي تحل عليهما، ولو حتى تكون مخلصين من الهيولي ونفوسنا
قد حصلت في العالم الاخر لشاهدنا بعين العقل التي هي الان كالعميا ذلك
وبقوله تناول الكاس وشكر دل على تواضعه واعترافه لابيه وانها صالنا
حتى نلجي الى الله في جميع تصرفاتنا، وقوله هذا دم الميثاق الجديد ليبطله
من دم الحيوانات التي كانت تذبح في العتيقة فان الخليقة كلها تخلصت بدم
المسيح المهراق على الصليب كما ان بدم الذبيحة المذبوحه بمصر في الفصح
ورشه على الابواب تخلصت الامه الاسرايلية من الموت، وقوله يبذل الاكثرين
يريد عوضا عن جميع الناس لغفران الخطايا والعهد الجديد يريد به الامر
الجديد، ونسال سايل كيف تجاسر التلاميذ لما سمعوه يقول هذا جسدي
ودمي ان يدنوا منه وياخذوه، ويقول المفسرون انهم لما شاهدوه اولا وقد
اكل منه وشرب انسوا فاكلوا وشربوا، وبقوله قديما ان لم تاكلوا جسد ابن
البشر وتشربوا من دمه لا يكون لكم حياه في نفوسكم، وبقوله من اكل من
جسدي وشرب من دمي فان له حياة الابد، وقوله لا اشرب من الان من
عصير الكرمه الى ذلك اليوم الذي اشربه فيه جديدا معكم في ملكوت السما
يدل به على قرب موته وقلة مقامه بين الاموات وسرعة عوده اليهم وملكوت
الله ها هنا يريد بها الايام التي بعد قيامته، وقوله اشربه جديدا لان
هذا الفعل منه غريب اذ كانت الاجسام من بعد القيامه لا تحتاج الى اكل
ولا الى شرب، والعله التي من اجلها اكل بعد القيامه وبقا اثار المسامير
لكيما تصح قيامته وان ذلك الجسم الذي مات هو الذي قام ويزيل الشك
عن نفوس المتشككين بمنزلة قول توما ان لم ارى موضع المسامير لم
اومن، وسعت التلاميذ على النهوض في الدعوه ببشارته وتقوي نفوسهم
ودليل اكله وشربه معهم بعد قيامته قول بطرس انا اكلنا وشربنا
معه من بعد قيامته في الابركسيس والا فلا لاجل لا بد له الا انه اكل معهم
لا غيرهم، واختلف الناس في يهوذا وهل اعطاه سيدنا من جسده

ودمه كما في التلاميذ اول يعطيه وما زعموا انبير وماري افرام يقولان انه شاركه في جسده ودمه وماري افريم يقول ان سيدنا قبل ان يعطيه الخبز غمسه في الما حتى حله وازال البركه عنه ثم سلمه اليه وبعض المفسرين القربا قال انه لم يشركه في جسده ودمه وبين ذلك هذا قال ولما حصل سيدنا في العليه اكلوا الفصح الناموسي وبعد ذلك جلسوا لما اكلوا وعند ذلك قال سيدنا واحد منكم يسلمني والذي يغمس يده معي في الصفحه هو يسلمني واشيا كثيره لم يكتبها سوى يوحنا وقام وغسل الارجل وعاد الى الحاله في كلامه ولما شاهد يهودا لا ينثني قال واحد منكم يسلمني ولما ساله يوحنا قال الذي اخذ خبزه واغمسه واعطيه يسلمني واخذ خبزا وغمسه وسلمه الى يهودا ولما اخذه يهودا المريض وقام الان من العليه ومضى الى رووسا الكهنه واراهم اياه ليشعرهم بفعله ونقضه الناموس ويقول هذا المفسر من بعد خروج هذا الملعون من العليه اعطا سيدنا جسده ودمه للتلاميذ وخرج الى جبل الزيتون واصحاب الراي الاول يستدلون على انه اعطاه من جسده ودمه هكذا قالوا من بعدما اعطا سيدنا جسده ودمه على التلاميذ قال ها يد مسلمي على المايده كما قال لوقا وسبحته قبل خروجه الى طور الزيتون ليعلمنا ان بعد الشبع ينبغي ان نسبح الله وكذلك قبل ان نلقى الشدايد وبعد ان ننجو ولا نبادر الخروج ويسال سايل لماذا لم يتم في العليه بمكانه ليوخذ منها ويقول المفسرون انه فعل ذلك حتى لا يقع ضجيج في المدينه فخرج الى جبل الزيتون خارج المدينه ولكيما يشهر نفسه ولئلا يقدر ينبه انه استتر واختبى وقصد الموضع الذي يعرفه يهودا ايضا ويوحنا يقول انه خرج مع تلاميذه الى عبر بحيرة قدرون التي هي بستان ويهودا كان يعرف الموضع لان مرارا كثيره كان يجتمع فيه مع تلاميذه وينبغي ان نعلم ان من بعد الخروج من العليه جا الى جبل الزيتون ومضى منه الى البحيره اذا كانت تدعا بهذا الاسم والعبر هو الموضع الذي يعبر به من هذا الجانب الى الجانب الاخر وهذه المواضع باسرها كان يهودا يعرفها لانه كان يجتمع

يجتمع معهم فيها للصلاه والتعليم وقوم قالوا ان كلام الانجيليون في هذا الموضع متناقض وذاك ان يوحنا يقول انه خرج الى عبر قدرون الموضع الذي فيه البستان ومتى قال ان المخلص اتا مع تلاميذه الى موضع يعرف بجدسيمان وقوم قالوا انه خرج من البستان الى موضع يعرف بجدسيمان ومع هذا يسقط الخلاف والعله التي من اجلها اختار الخبز والشراب من دون الاشيا كلها لانها اقوات الناس ولسهولة وجودها ولان بالخبز تتم الحياه وبالشراب سرور الحياه ولكيما يقع التصور باختلاطهما باجسامنا فيهذب اجسامنا بالطهاره ويكون اختلاطه بنا مطهرا لنا وقال هذا جسدي ودمي ولم يقل هذا مثالهما ليعلمنا ان قوة الاهيته اصلها على ذلك الخبز والشراب وحتى لا يتصور انه مثل ولا يعتقد اختلاطه بنا بالحقيقه فلما تصورت الملك تدعى للملك وسمى دمه الميثاق الجديد اشعارا بابطال دما الحيوانات المقربه وقوله اشربه معكم جديدا اي على جهة ليس هي هذه لكن على جهة عجيبه لمصلحتكم لا لاني محتاج اليه لكن لتحقيق القيامه في نفوس التلاميذ

حقيقه قال لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليله لانه مكتوب انا اضرب الراعي فتتفرق خراف الرعيه واذا قمت سبقتكم الى الجليل فاجاب بطرس وقال له لو شك جميعهم فيك لم اشك انا ابدا قال له يسوع الحق اقول لك ان في هذه الليله قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلثة دفعات قال له بطرس لو الجيت ان اموت معك لم انكرك وهكذا قال له جميع التلاميذ

٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥

قال المفسر يقول لهم انتم كلكم تغدرون بي في هذه الليله اذا شاهدتم ما يحل بي دل على علمه بما سيكون وعلى ضعف التلاميذ وقوة صبرهم على الشدايد وشتان بين حالهم عند صلبه وبينها بعد صلبه وقيامته فانهم بعد صلبه سلموا نفوسهم للموت والقتل بسببه وهذا القول قاله اما وهو بمقصد الجبل او عند حصوله في البستان واحضروا النبوه الداله على تفرقهم ليحثهم على ادمان النظر في الكتب وليريهم انه باختياره يهودا يسلمه وحتى لا يتالموا اليهود فيما اتوا اليه كما فعل يصنعون في قطع الاذن وحتى يريهم ان تفرقهم قد تقدم زكريا النبي وانذر به والراعي يريد به المسيح

وعنه يريد به تلاميده وقوله من بعد قيامتي اسبقكم الى الجليل تشجيعا لهم
حتي لا يضعف اعتقادهم فيه بموته وقوله الى الجليل لعلمه بانهم يهربون
خوفا من اليهود ولبرى ان الموضع الدي فيه يصلب ويموت وفيه يقوم
فاما قول سمعون باني لا اغدر بك وان غدر بك كل انسان اسا فيه من جهتين
احدهما انه افتخر وميز نفسه من باقي رفقايه والاخر انه عاد قول المسيح
القايل انكم كلكم تغدرون بي في هده الليله وقول النبي ايضا ومار
موانيس يقول انه كان ينبغي له ان يقول للمسيح عن الجماعه عينا
حتي لا نفترق عنك او عن نفسه يقول عني حتي لا اغدر بك ومار موانيس
يقول لهدا تركه سيدنا بكفرية لكيما داوى هدا الدا منه ويريه شرعة
العجب وقبحها وقوم قالوا ان سمعون لم يفعل هدا على طريق العجب
لكن لشدة محبته قال ولا لشهابه لمحبت شده ومعنى قول سيدنا له ان في
هده الليله قبل ان يصيح الديك تكفر بي ثلثة مرات معناه انك لست
كباقي التلاميد تغدر بي ولكن تكفر بي ثلثة دفعات وليس بعيد لكن في
هده الليله ولم يكن غرض السيد المسيح في ذلك اكتر من ان يري سمعون
ضعف البشريه وقول سمعون له ان مت معك لم اكفر بك صحيح لان هدا
في اعتقاده ولم ينظر سواه وجميع التلاميد قالوا مثل قوله وانما احب
ان يريهم مقدار قدرتهم وقوتهم وانه مع تخليته لهم لحظه يتركونه
ويهربون قال ما هو مسطور في لوقا يا سمعون ان الشيطان يسال
يزيلكم كالحنطه ومعنى هدا ان الشيطان يظن بكم انكم كباقي الامم
واليهود في اعتقاد الشر في سفركم ويطمع في انحرافكم عني ويقدر انكم
كالاحرام عني ويسلني تخليتي لكم وانا افعل ذلك قليلا ليعلم انما
تفعلونه هو من ضعف البشريه وليس هو عن بغض لي وليس هدا هو
اول سوال الشيطان لسيدنا بل ساله ايضا من وقت دخوله في
الجنازير والعله التي من اجلها قال لسمعون وحده اني طلبت بسببك
الا تنقص امانتك لاجل كفره به وقال طلبت لان الزمان الدي كان
يليق بسبله كان يليق الكلام حسب البشريه والدليل على ان
المسيح بارادته صلب من قبل ذكره الصلب للتلاميد دفعات ومن
قبل

قبل
ان دفعات اراد اليهود اخده ولم يتمكنوا ومن انه اقام الميت وعمل الايات والمعجزة
تخلص الغير ومن قوله اني مسلط على نفسي ان اتركها او اخدها ومن قبل
مضيه بعد الاكل الى الموضع الدي كان يهودا يعرفه ومن قوله للتلاميد
قوموا ننطلق فقد بلغ مسلمي ومن الايات التي فعلها عند الصلب ولوقا
يقول ان سيدنا قال للتلاميد لما ارسلتكم بلا اكياس ولا شي اعوزكم شي
قالوا له لا ومعنى ذلك هو انني حين بعثتكم اولا لدعوة بني اسراييل
اصحبتكم قوتي وراعيتكم حتي جرت اموركم على السداد والان فينبغي ان
تاخدوا لنفوسكم لاني مفارقكم وهدا فعله ليشعرهم بمقدار قوتهم وان
عنايته متي لم تكن معهم هلكوا وقوله من لم يكن له سيف فليبع
ثوبه ويبتع سيفا لم يريد به المقاتله لكن لا شعارهم بانهم يحتاجون
ان يسقطوا وينتبهوا مع تخليته لهم ايام الحدة لاشي بعده ويعلمون
ان القوه التي كانت لهم اولا والتي تكون من بعد هي من جهته
وقوله مع الاثمه اعد يريد مع اللصوص والتلاميد لانهم لم يعرفوا غرضه
في السيوف قالوا عندنا سيفان فقال فيهما كفايه ولو كان غرضه
القتال لما قال له كدلك وتتشكك التشكك ويقول من اين كان
للتلاميد سيوف ومار موانيس يقول انها السكاكين المعده للفصح ولما
علم التلاميد بصورة ما يحل بالسيد اخده وعلمهم ليس يفعوا عنه قال منه
حينيد جا يسوع معهم الى قريه تدعا جثمانيه وقال للتلاميد ٣٦
اجلسوا هاهنا الا امضي اصلي هناك فاخد بطرس معه وابني زبدي وبدا ٣٧
يحزن ويكتيب حينيد قال لهم ان نفسي حزينه حتي الموت امكثوا ٣٨
هاهنا واسهروا معي وبعد قليل خر على وجهه وصلى قايلا يا ابتاه ان ٣٩
كان يستطاع فلتعبر عني هدا الكاس ولكن ليس تكون ارادتي ٤٠
لكن كارادتك وجا الى التلاميد فوجدهم نياما فقال لبطرس هكدا
اما قدرتم ان تسهروا معي ساعه واحده اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا ٤١
التجارب اما الروح فمستبشر فاما الجسد فضعيف وايضا ثانيه مضي ٤٢
وصلى وقال يا ابتاه ان كان يستطاع ان تعبر عني هدا الكاس حتي
اشربها فلتكن مسرتك وجا ايضا فوجدهم نياما لان عيونهم كانت ٤٣

تعتيله نتركهم ايضا ومضى وصلى ثالثه وقال كلامه الاول حينيد جا الي التلاميد
وقال لهم ناموا الان واستريحوا فقد اقتربت الساعه وابن الانسان يسلم ليصلب
في ايدي الخطاه قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني قال المفسر
جا تسامان هي التي يدعوها يوحنا البستيه واخلا سته التلاميد منفردا وقت
صلاته اما لانه اعتاد الخلوه وقت الصلاه ولانهم لم يكونوا يفارقونه البته
والعله التي من اجلها اخذ الصفا وابني زبدي حسب من التلاميد لانهم كانوا
قد شاهدوا مجده والتجلي وشاهدوا اقامت بنت يوارس فلم يخش عليهم
التغيير عند مشاهدته وهو يصلي حتى لا يموت وترك الباقيين لئلا يشاهدوا
ذلك فتنكسر حميتهم في محبته اذا راووه وهو يفزع من الموت ولوقا يقول
انه تقدم منهم كرميه حجر ومرقس ومتي يقولان وبدا يفلق ويتغير ويصعب
عليه وقال للتلاميد ضاقت نفسي حتى الموت ولوقا يقول وترايا له ملاك
ليشجعه ومن فزعه كان يديم الصلاه وكان عرقه بمنزلة عبيط الدم ويوحنا
يقول ها نفسي اضطربت والمفسرون يقولون ان كل واحد من التلاميد
اخبر بحال من احواله فلوقا اخبر بفزعه وجزعه وهما العله في تغييره ومتي
ومرقس بتغيره حسب ويوحنا اخبر بما عرض له من التغيير وهي اضطراب
نفسه وسال سايل هل المسيح فزع من الموت حقا ام لا والمفسرون
يقولون انه لم يفزع من الموت في الحقيقه ويستدلون على ذلك من ان
كان قادرا ان ينزل ويهرب كما فعل دفعات والا يمضي الى الموضع الذي
يعرفه يهودا ومن ان باختياره اسلم نفسه كما بينا قديما ومن قوله انا
الراعي الصالح والراعي الصالح يبدل نفسه عن غنمه ومن قوله لليهود
انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلاثة ايام ومن قوله ان هذه القبيله
لا تعطى الا ايه يونان النبي ومن قوله انا البعث والحياه ومن قوله للتلاميد
دايما انني اصلب واموت واقوم بعد ثلاثة ايام ومن تشجيعه للتلاميد وقوله
لا تفزعوا من الذين يقتلون الجسم ومن علمه بالخيرات التي ينتجها موته
من الخلاص واهلاك الشيطان ومن زجره لسمعون وقوله انطلق وراي
يا شيطان وسال السايل فلم تغير واضطرب وسال ان يعفى من الموت
والمفسرون يقولون ان ذلك لعدة اسباب احدها حزنا على اورشليم واهلها

الذين

الذين ابادوا نفوسهم بشهواتهم ولم يلتفتوا اليه ولا احبوا الحق وكانوا الشعب
المخصصين بالله اذ كان الراعي يصيبهم الفنا ويتبدد الغنم بصعب على الراعي
وهذا مثال قول التوراه ان الله صعب عليه ما فعل ادم بنفسه والاخر لكيما
تحقق بجسده وانه اخذ بشريه كامله والتالت لكيما يعلم التلاميد الا يفتخروا
بالايدا التي تحصل لهم ويذكروا طبيعتهم البشريه المستحيله المتغيره والرابع
احلنا ونسبنا لانه تحمل خطايانا باسرها فنفعل ذلك عنا لا بسبب نفسه فانه
لا خطيه له ودليل ذلك قوله من منكم يوبخني على خطيه وقول بولس
اشبهنا في جميع الاشيا ما خلا الخطيه وقول النبي ان الله حمل خطايانا
كلنا وقول يوحنا هوذا حمل الله المتحمل خطايا العالم وينبغي ان نعلم ان
تصرفات الاهنا المسيح تنقسم على اربعة اقسام الى الطبيعه بسبب كونه
من جسم ونفس والحبل به تسعة اشهر والى الناموسيه بمنزلة اختتانه
وتقريبه القرابين والى التدبيريه الظاهر من امرها انها طبيعيه بمنزلة
ما جاع وعطش بعد صومه اربعين يوما ونام في السفينه وفزع عند الطلب
فان هذا نسبنا فعله ليحقق ناسوته فيتانس به ويفعل مثل افعاله بقدر
الطاقه ولم يفعله خيالا لكن بالحقيقه سوى انه بشهوته واختياره لا عن
اضطرار وفزع مثلنا والرابع على طريق المعجز بمنزلة ما حل به من غير رجل
وولادته وتوليه السده على حالها وغير ذلك والدليل على انه باختياره سلط
الخوف على نفسه العله التي قلناها لانا ما شاهدنا من فزع من الموت الى
حد يصير به عرقه مثل عبيط الدم وينبغي ان نعلم ان في الجهاد الاول سلط
المسيح الشهوه على نفسه بقوله جاع اخر ذلك ليطمع الشيطان في
جهاده حتى يقهره وفي هذا الجهاد سلط الخوف والجزع على نفسه
ليظن الشيطان انه يهرب فيقرب عليه ثم يغلبه وفي النقل الحر فلانه يقول
وكان في جهاده يصلي كثيرا وكان عرقه مثل نقل الدم الساقط على
الارض وينبغي ان تعلم ان العرق كان علامة العقاب في ادم الاول
بقوله ان بعرق جبينك تاكل الخبز وبعرق الحلم كان الخلاص من مرض
الخطيه وبعده منهم كان وقت الصلاه ليريهم ان الزمن في الصلاه ليس
هو بالناس وبعده قليلا ليسمعوا ما يكتبوه ويوليا يوشريانا قضى ويقول

ان يوحنا قال ان يسوع كان في الجشمانيه مع تلاميذه ولوقا يقول بعد منهم
مقدار رميه حجر ومتي يقول انه اخذ ابني زبدي وبطرس معه وبعدا وزعم ان
هذا تناقض وليس الامر على ذلك فان الثلاثه صدقوا اولا صعد مع التلاميذ
الى الجبل ودخل الى البستان وثانيا اخذ ثلاثه منهم وقال لهم ضاق صدري الى
الموت وبعد ذلك هولا بمقدار رميه حجر ومضى للصلاه وفي قوله يا ابي ان جاز
اجز عني هذا الكاس لكن لا تكون ارادتي لكن ارادتك انت يثار اربعه
شكوك الاول منها ان المسيح على كالمحتاج المتحرك والثاني انه لم يعرف
هل يمكن ان يجاز كاس الموت عنه ام لا والثالث استعفى من الموت والرابع ان
ارادته وارادت الاب لم تكن واحده والعله في الصلاه لم تكن الحاجه
لكن ليعلم التلاميذ ان يعتضدوا بالصلاه في اوقات الحاجه وفي اوقات الشدايد
ولا يدخلوها باختيارهم لكن اذا اطرت استعانوا عليها بالصلاه وليري ان تانس
بالحقيقه وحتى لا يقول اليهود على سبيل الاعتذار انا لم نطلبه نحن لكن
هو باختياره تقدم الى الصلب ولكيما يطمع الشيطان في نفسه فانه لو راه
مقدما على الصلب من غير فزع لكيما استريب بتانسه والعله في سواله استجازت
الكاس واستعفايه من الموت لكيما يظهر تجسده وتحققه والا فهو قد
قطع انه لا محاله يصلب ويقوم بعد ثلاثة ايام بقوله ان ابن البشر يصعد
الى اورشليم ويسلم الى عظما الكهنه والاحبار ويدينونه ويصلبونه وفي اليوم
الثالث يقوم والشك الرابع الموجب لارادتين حله يجري على هذا السبيل
قول السيد المسيح لا تكون ارادتي لكن ارادتك تقديره لا يكون ارادت
البشريه المايله الى الشهوات والقليلة الصبر على الشدايد بسبب الحق لكن
ارادتك التي هي ارادتي واحده فان المسيح في ذلك الوقت اقام بنفسه
مقام الخليقه باسرها لانه تحمل خطايانا كلها والدليل على ان ارادتهما
واحده قوله في موضع لم ات من ارادت نفسي وفي موضع اخر لست استطيع
ان اصنع شيا بارادتي ونوم التلاميذ كان لعلتين احدهما مضى اكثر
الليل والثانيه الكابه التي كانت اشتملت عليهم وقوله للصفا لم
تستطيعوا ان تسهروا معي لحظه واحده توبيخا لهم وعلامه ضعف قوتهم
وان ضمانتهم ان يبذلوا نفوسهم معه للموت كان كلاما اذ كانوا لم يسهروا
معه

معه لحظه وتخصيصه في الندا لبطرس لاجل ما سلف من قوله انني ان امت
معك لم اكفر بك وقوله اسهروا وانتبهوا وصلوا حتى لا تدخلوا التجارب دل
على نومهم وعلى تيقظه لهم ان يدمنوا الصلاه عند الشدايد وتشكك متشكك
ويقول وكيف لم يصلوا وبعض المفسرين يقول ان الكابه التي كانوا فيها
شغلتهم عن الصلاه وايضا فانهم لم يتخيروا ولم يعلمون ما يقولون ان ادعوا
الاب وقالوا اخلص المسيح ابنك ولا تسلمه الى الموت المودي الى خلاص العالم
كان في ذلك قباحه وان قالوا اسلمه كان ذلك اقبح وان سالوا وقالوا
ايها السيد لا تسلم نفسك الى الموت او اسلم نفسك واستجهلوا ذلك فاملوا
وقوله ان الروح مستعد والجسم مريض يريد بالروح النفس ومرقس يقول
الروح موثر ومستعد واستعداد النفس لانها قاهره لجميع الشهوات
ولذات الجسم لانه غير موثر الالام الجسمانيه وصلاته في الدفعه
الثانيه خالفت لفظ الدفعه الاولى وان كانت في المعنى واحده
فانه قال في الدفعه الثانيه لم يمكن ان تجوز هذا الكاس الا بعد
شربها فليكن مرادك والعله التي من اجلها لم ينبههم في الدفعه
الثانيه كما فعل في الاولى لعله يضعفهم وانهم لم يستيقظوا من عتابه
لهم في الدفعه الاولى وصلاته ثلثه دفعات لان العدد الثلاثي كامل
وايما هي الكلمه التي قالها وكررها وهي يا ابي ان جاز فلتجز عني هذا الكاس
وبقوله من بعد الصلوات الثلاث اضطجعوا واستريحوا اشعرتم بانه غير
محتاج الى معاونتهم وان الامر قد بلغ وبقوله الساعه قد بلغت وفي
موضع اخر لم تبلغ ساعتي نعلم ان تسليمه نفسه بارادته وانه عارف
بالخفايا والمزمعات كما قال يوحنا ان المخلص عالم بجميع ما يطري عليه
وبقوله ان البشر يسلم بايدي الخطاه دل على انه لم يستحق الموت ولكن
لخبث نيات اليهود فعلوا به ما فعلوا وقوله لننطلق يسال المفسرون
عنه الى اي مكان قال المخلص قوموا ننطلق ومن اي مكان ويقولون
من المكان الذي يصلي فيه الى المكان الذي كان يهودا يعرفه وقوم
قالوا انه قال لا ينبغي ان نتوقف اليهود او جميع الظلمه الذين معه
بل ينبغي ان نقوم ونستقبلهم وقوم قالوا انه قال قوموا بنا

نسطلق من الارضيات الي السمايات ويقوله قد بلغ مسلمي دل علي علمه بالاشيا
التي دهمته ولحقته. قال متي الرسول: وفيما هو يتكلم اذ جا يهودا واحد من
الاثني عشر ومعه جمع كبير بسيوف وعصي من عند رووسا الكهنه ومشايخ
الشعب. والذي اسلمه اعطاهم علامه قايلا الذي اقبله هو هو فامسكوه.
وللوقت جا الي يسوع وقبله وقال له سلام يا معلم. فقال له يسوع يا هذا
لهذا جيت. حينيذ جاوا ووضعوا ايديهم علي يسوع وامسكوه. واذا
واحد ممن كان مع يسوع مد يده وجرد سيفه فضرب عبد ريس الكهنه
فقطع اذنه اليمني. حينيذ قال له يسوع اردد سيفك الي غمده لان
كل من اخذ بالسيف بالسيف يهلك. اتظن انني لا استطيع ان اطلب
الي ابي فيقيم لي الان اكثر من اثني عشر جوقا من الملايكه ولكن
كيف تكمل كتب الانبيا لان هكذا ينبغي ان يكون. وفي تلك الساعه
قال يسوع للجمع كمثل لص خرجتم الي بسيوف وعصي لتاخذوني. وفي
كل يوم كنت عندكم جالسا اعلم ولم تمسكوني. لكن هذا كله كان
لتكمل كتب الانبيا. حينيذ تركه تلاميذه كلهم وهربوا. قال المفسر
لوقا يقول وبينما هو متكلم حتى وافا جمع كبير ويهودا احد الاثنا عشر
قدامه ومرقس يقول جا يهودا احد الاثنا عشر وبهذا تحقق قول سيد
الكل بان مسلمي قد بلغ وخرج كلامه الي الفعل. وقولهم واحد من الاثنا
عشر ليلا ينسلبوه رتبته وان كان تخطا الي الخطا واستجاز بيع السيد
المسيح بالثمن البخس والعالم لم يستحق ان يراه وليعلم انهم كتبوا
كل شي كما جري. وقول مرقس يهودا الاسخريوطي ليفصله من يهودا
ابن يعقوب والاسخريوطي مدينته ومتي يقول كان مع يهودا جمع
من جهت عظما الكهنه ومشايخ الشعب معهم بسيوف وعصي ويوحنا
يقول ان يهودا استصحب رجاله من قبل عظما الكهنه والمفترله
وجا بمشاعل وسلاح وهذا الفعل لا يليق باصحاب الناموس لكن
المتجاوزين للناموس ولوقا يقول ان عظما الكهنه والمشايخ جاوا بسيوف
وعصي وفعلوا هذا اما لنقص عقولهم واما لظنهم بان مع المخلص منعه
تقاتل والمشاعل استصحبوها لان الوقت كان ليلا وسال

السايل

السايل عن الفايده التي من اجلها سال اليهود يهودا ان يسلمه اليهم وهو
طول زمانه متردد يفعل الايات ويعلم العلوم. وقوم قالوا لعلمهم بانه يمكن
ان يقلب شخصه كما شا ويخفيه كما يوثر. وتلميذه اعرف به منهم استرشد
في اخذه. ودليل ذلك قول يوحنا انه اخرج اليهم وقال لهم لمن تلتمسون
فقالوا يسوع الناصري. فقال انا هو ليس لانهم ما يبصروه اذ كان معهم
من المصابيح ما فيه كفايه. ولوقا يقول ان اصحاب الشرط ويهودا التمس
فرصه ليسلمه يريد وقتا لا جمع فيه عنده. وقوم قالوا ان اصحاب الشرط الذين
قصدوا اخذه لم يعرفوه فقادتهم الضروره الي يهودا ليعرفهم. وقوم قالوا
احتج الي يهودا ليقوم لهم العذر ويقولوا اذا كان تلميذه اسلمه فلم
يفعل هذا الا لما عرفه من شره. والعله التي من اجلها جعل يهودا العلامه
فيما بينه وبينهم القبله لا غيرها من كلام وما جري مجراه لظنه انه يخفي
عن سيدنا فعله حتى يظن به انه محب في الحقيقه هذا مع معرفته زمانا
طويلا به وبعلمه بالخفايا. والعاده جرت للتلاميذ بان من يرد منهم من
البعد يتقدم فيقبل سيدنا والقبله التي تبرع بها يهودا كانت قبلة غش
لا قبله اكرام. وقوله له ربي لم يكن قولا جميلا اذا كان عظيمه في
ذلك الوقت كان الشيطان ولم يكن سيد الكل. وسال السايل ويقول
مع معرفت مخلص الكل بنية يهودا لم مكنه من تقبيله. ويقول المفسرون
انه تركه مع رايه وحريته فلعله يستحي وينثني واستعمل مع طريقه الاحتمال
كما تستعمل مع ساير الخاطيين ولكيما يري انه لم يبغضه لاجل اسلامه اياه لانه
امر بان نحب اعدانا. وبوليانوس يناقض ويقول لم يكن غرض يهودا انه
يسلمه بل ليخفيه والا فالجماعه هو معها الزمان كله في الهيكل كيف كان
يخفي عنها فالجواب ان اكثر الجمع الذي بادر لاخذه هم الشرط وهولا كانوا
خدم ملك غريب ليس من ال اسرايل ولم يكونوا يحضرون الهيكل فلهذا
احتاجوا الي مرشد يرشدهم فمعلوم من هذا ان قبلة يهودا لم تكن لخير بل
لشر. وقوله علي هذا جيت ايها الصديق اي تبطن الغش وتظهر الصداقه
وهذا فعله سيدنا ايضا لتوبيخ يهودا وزجره عن فعله. ولوقا يقول ان
سيدنا قال ليهودا بقبله تسلم ابن البشر اي تبطن له ما تبطن ثم تظهر

الطاعه فتسلمه بها وكان غرض سيدنا في هذا القول اعلامه انه لا يخفى عليه
شي من اعتقاده ويوليانوس يناقض ويقول ان هذين القولان مختلفان
واختلافهما يدل على بطلانهما ونحن نقول وان اختلفا في اللفظ فمعناهما
واحد وذاك انهما يتضمنان توبيخ يهودا على فعله المبطن القبيح والمظهر
الجميل ومتى اظهر القبله والتوبيخ عليها في كلامه ولوقا افصح بها
وتقدمهم اليه ووضعهم ايديهم عليه واخذه كان باثاره لانه كان
قدم تدبيره ولم يبق سوى الصلب والموت والقيامه ومتى يقول ان واحدا
من الذين مع المخلص مد يده وجرد سيفه وضرب عبدا لعظيم الكهنه فقطع
اذنه اليمنى حينئذ قال له يسوع اردد سيفك ويوحنا يفصح باسم
الفاعل ويقول انه سمعون والعبد اسمه مالخ واستصحاب التلاميذ سيوفا
معهم لانهم لم يعرفوا معنى قول السيد اعدوا لنفوسكم اسيافا ولخوفهم
ولمحبتهم معاونة معلمهم والعله التي من اجلها اقدم سمعون على هذا
الفعل مع وصاة سيدنا له بالاحتمال والتبريك للاعدا لاجل فيض محبته
له وتصوره ان الانتقام له من الواجبات ولانه لم يفهم معنى قول سيدنا
في اعداد السيوف ولانه ما كان كمل فيعمل الوصايا والا فبعد نزول روح
القدس استعمل وصايا سيد الكل عن اخرها وسال سايل لم قطع
سمعون اذن العبد من دون جميع اعضايه ويقول المفسرون ان اعتماده
كان ضرب رقبته لكن التدبير الالهي ازال يده عن الرقبه الى الاذن
لشيين احدهما اذ ان الشعب عن اقاويل الانبيا ويخلص الكل فوقع
العقاب بالعضو المخطي والاخر فلعلامه عبوديتهم الى الابد بالشيطان
والخطيه اذا كانوا لم يقبلوا قول المخلص فان السنه كانت تامر ان يخير العبد
في وقت تخييره فان لم يختر فلتقطع اذنه ليكون ذلك علامه له ويعلم ذلك
من ان الاذن المقطوعه كانت اذن عبد رييس الكهنه لا اذن انسان من
الشرط ووضع يوحنا الايه لاجل اسمه لعظم الايه الذي فعلها سيدنا من
رد الاذن الى موضعها ومكافاة هذا الشخص لسيدنا هو انه تولى ضربه له
في دار رييس الكهنه ولوقا يقول ان التلاميذ سالوا مخلص الكل وقالوا
نضربهم بالسيوف لانهم لم يفهموا قول سيدنا المسيح ان من ليس له سيف
فليبع

فليبع ثيابه وليبتع سيفا ويقول مخلص الكل لسمعون اردد السيف الى غمده دل
على ان الجهاد عن الحق لا ينبغي ان يكون بالسيوف الجسمانيه لكن بالالهيه
وهي الاحتمال والاغضا والمبالغه في الواجب ومع قول سيدنا له اردد السيف
الى موضعه لم يشاهد بعد ذلك مستعملا له ويوليانوس يعنف بطرس في
اقدامه وتجاسره والمفسرون يقولون له انك ضللت وتحيفت وذاك ان من شهادة
لم يكن حمل وكان اكثر استعماله سنه العدل وهي تامر ان يكافح اكثر
السيف بالسيف ويوخذ العين بالعين وايضا فان جهاده كان يشير بقيام
وغيرته وابرازها بسبب الحق فما ينبغي ان يسمى متجاسرا ويوحنا لان
سيدنا قال بعد ذلك لبطرس اترى الكاس التي اعطاني ابي لا اشربها
ليري بذلك بانه باثاره يسلم نفسه وقوله ان الذين اخذوا السيوف بالسيوف
يموتون ويريد به ان هولاء اقدموا على اخذ السيوف وبادروا الى القتل
يموتون من يد ملك الروم الذي يرد عليهم يعني اسفسيانوس وطيطس
ولده وقوله لسمعون اتظن انني لا اقدر ان التمس من ابي فيقيم لي اثني
عشر ربوه من الملايكه لكن حتى يتم ما هو مكتوب في الكتب اعلاما لسمعون
انه قادر على استدعا اثنا عشر ربوه من الملايكه وانه مستغن عن معاونه
اثنا عشر تلميذا لانه باثاره يسلم نفسه وسال السايل لم لم يقل لسمعون
اني استدعي اثنا عشر ربوه من الملايكه وقال اطلب ذلك من ابي ويقول
المفسرون لان التلاميذ لم يكونوا تحققوا لاهوته وبالامس راوه قد اشتد عليه
الموت وعرق عرقا كنقط الدم فعدل عن ان ينسب ذلك الى نفسه لئلا يشككوا فيه
ونسبه الى ابيه ليقنعهم ويجعل ذلك سببا لتصديق القول وقوم قالوا اذا
كان ملاك واحد في ايام سنحاريب قتل مايه خمسه وثمانون الفا انسانا
ما الفايده في استدعا هولاء الملايكه باسرهم لقتل عدد يسير من الناس ويقول
المفسرون ان سيدنا لم يقل ذلك من اجل نفسه لكن لتشجيع التلاميذ الذين كانوا
قد خافوا من الفزع ولهذا ضربهم بقارعة الكتاب وقال لا ينبغي ان تقدموا على المجاهده
بشي لئلا تقاوموا الكتب ولوقا يقول ان سيدنا تقدم الى الاذن المقطوعه
وشفاها ويفيد المفسرون ان لذلك اسبابا كثيره ليري انه خالق الاشيا الطبيعيه
وان مجيه كان ليصلح لا ليفسد وليفهم على قدرته وانه يحب الخير حسب

لنعلم الذين ارادوا طلبه انه باختياره اسلم نفسه وليعلمنا اننا نحن الي من ياسي
... او لكيما نسكن قوتهم عن التلاميذ وقوله كما تخرج على اللص خرجتم الي
... روني بالسيوف والعصي وانا معكم في كل يوم في الهيكل اعلم ولم تاخذوني
... مروا اعلامهم انه باختياره اسلم نفسه في الوقت الذي وجب لاجتهادهم
... يله ان ذلك كان لتتم كتب الانبياء اعلاما لهم انه متمم السنه وهم ناقضون
... نجل ذلك ورد للعالم لتشجيع التلاميذ ولو قوله لكن هذه ساعتكم
... يريد به سلطان الشيطان وساعتهم يريد بها الوقت الذي اخذوه
... ن فيا منه ومن بعد هذا يبطل السلطان ويغلب سلطان الحق
... ايل لم يتركه التلاميذ من بعد وهربوا وهم عند اخذه صبروا ومن بعد
... كلامه تعرفوا فقوم قالوا اصبروا في وقت اخذه ليجاهدوا عنه
... روه وانه باختياره يمضي لتتم كتب الانبياء علموا ان هذا شي لا بد منه
... كوه ومضوا وتمت نبوة زكريا اضرب الراعي وتتبدد غنمه وقوم قالوا
... بهم هربوا خوفا من الموت لان القوة الالهية لم تكن حلت عليهم على
التمام [illegible] فاما اولئك الذين امسكوا يسوع ذهبوا به
الى قيافا رئيس الكهنه حيث قد كان اجتماع الكتبه والشيوخ وتبعه
بطرس من بعد حتى جاء الى دار رئيس الكهنه فدخل الى داخل وجلس
مع الجند لينظر المنتهى [illegible] يوحنا يقول حملوه الى حنان
ويشرح اشيا بعد لكم يكتبها متى ومنذ وقت اخذ طلب المخلص والى وقت
صلب كان اليهود يطوفونه وينقلونه من موضع الى موضع لامتهانه ولكيما
يروا غلبتهم له والمواضع الذي طرقها سيدنا في ليلة الصلب ويومه هي هذه
مع خروجه من العليه وافاجل . الزيتون ومن بعد ذلك الى بستان
قدرون الى جثسماني واخذوه حمل الى دار حنان كما قال يوحنا ومن بعده الى
قيافا ومن بعده الى الجماعه ومن عندها الى بيلاطس ومن عنده الى
هيرودس ومن ثم الى رواق بيلاطس ومنه الى الجلجله ومنها صلب واذا افتري
التلاميذ بانهم عرفوا بحت ذلك والعله التي من اجلها حملوه الى دار قيافا
والى جماعة الكتاب والمشايخ لانهم هم استدعوه وحتى لا يفعل به شي الا
بقولهم وحتى لا يهرج في امره بانه قد ادخل الى دار الحكم وحكم عليه
بالصلب

بالصلب وحقا ان ذلك المحكم مملو من الجور والمحاباه وانظر الى ما فعل الكهنه
سهروا الليل كله لمحبتهم قتله وعطلوا الفصح عن وقته ولمحبة سمعون
لم يهرب مع باقي التلاميذ ولفزعه صاحبه من بعد وقوله دخل وجلس مع
الشرط لينظر النهايه اي لينظر نهاية امره والى ماذا ينتهي [illegible]
فاما رؤسا الكهنه والشيوخ والمحفل كله كانوا يطلبون شهادة
زور ليقتلوه فلم يجدوا مع ما شهود زور كثير واتى اخيرا اثنان شهود زور كثير
قايلين هذا قال اني اقدر ان انقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة ايام فقام
رئيس الكهنه في الوسط وقال له اما تجيب بشي عما تشهد به هولاء
عليك وان يسوع كان ساكتا فقال له رئيس الكهنه انا اقسم عليك
بالله الحي اما قلت لنا ان كنت انت المسيح ابن الله الحي قال له يسوع
انت قلت وايضا اقول لكم انكم من الان ترون ابن الانسان جالسا عن
يمين القوه واتيا على سحاب السما حينيذ شق رئيس الكهنه ثيابه وقال
قد جدف ما حاجتنا الى شهود هوذا قد سمعتم تجديفه ظاهرا الكم ماذا
ترون فاجابوا وقالوا انه هو مستوجب الموت حينيذ بصقوا في وجهه
ولطموه واخرون ضربوه في وجهه بكفهم قايلين تنبا لنا ايها المسيح من
هو الذي لطمك [illegible] فاعدت اقامت الشهاده لان اليهود كانوا
في ذلك الوقت تحت سلطان الروم وبغير شهاده عادله ما كان الروم
يساعدونهم على القتل فلهذا ادخلوه دار الحكم والتمسوا شهودا يشهدون
عليه بانه يروم يملك قيصر وتحيت الشعب ليتوصلوا الى قتله ويساعدهم
شهود الافك بما له يدلوه لهم وقالوا انه يروم ملك قيصر سوى انهم
زعموا ان يدنوا الشهاده لئلا يظهر فسقهم فيقتلوا وحتى يكون ما يفعلوه
يخرجوه مخرج الحق ومرقس يقول وليرون شهدوا عليه سوى ان شهادتهم
ما قبلت لظهور كذبهم والعله التي من اجلها لم يشهدوا الكهنه عليه
لانهم كانوا الخصوم فكيف تقبل شهادتهم فاحتاجوا ان يرطلوا
غيرهم حتى يقيم الشهاده فاحضروا رجلين شهدوا بانه قال اني
استطيع نقض هذا الهيكل واقامته بعد ثلاثة ايام ونحن نقول ولم يجب
عليه اذ قال ضد الصلب وذلك انه ليس يخلوا ان يكون صادقا

لنعلم الذين ارادوا صلبه انه باختياره اسلم نفسه وليعلمنا اننا نحن الى من ناسي
ا ولكيما نسكن قوتهم عن التلاميذ وقوله كما تخرج على اللص خرجتم الي
روني بالسيوف والعصي وانا معكم في كل يوم في الهيكل اعلم ولم تاخذوني
م واعلامهم انه باختياره اسلم نفسه في الوقت الذي وجب لاجتهادهم
له ان ذلك كان لتتم كتب الانبياء اعلاما لهم انه متمم السنه وهم ناقضون
حل ذلك ورد للعالم لتشجيع التلاميذ ولوقا يقول لكن هذه ساعتكم
يد به سلطان الشيطان وساعتهم يريد بها الوقت الذي اخذوه
ن فيا منه ومن بعد هذا بطل السلطان ويغلب سلطان الحق
ايل لم يتركه التلاميذ من بعد وهربوا وهم عند اخذه صبروا ومن بعد
كلامه تفرقوا فقوم قالوا صبروا في وقت اخذه ليجاهدوا عنه
روه وانه باختياره يمضي لتتم كتب الانبياء علموا ان هذا شي لا بد منه
كوه ومضوا ولتتم نبوة زكريا اضرب الراعي وتتبدد غنمه وقوم قالوا
بهم هربوا خوفا من الموت لان القوة الالهية لم تكن حلت عليهم على
التمام فاما اولئك الذين امسكوا يسوع ذهبوا به
الى قيافا رييس الكهنه حيث قد كان اجتماع الكتبه والشيوخ وتبعه
بطرس من بعد حتى جا الى دار رييس الكهنه فدخل الى داخل وجلس
مع الجند لينظر المنتهي يوحنا يقول حملوه الى حنان
ويشرح اشيا بعد لكم ايكتبها متى ومنذ وقت اخذ صلب المخلص والى وقت
صلب كان اليهود يطوفونه وينقلونه من موضع الى موضع لامتهانه ولكيما
يروا غلبتهم له والمواضع الذي طرقها سيدنا في ليلة الصلب ويومه هي هذه
مع خروجه من العليه والى جبل الزيتون ومن بعد ذلك الى بستان
قدرون الى جثسيماني واخذ وحمل الى دار حنان كما قال يوحنا ومن بعده الى
قيافا ومن بعده الى الجماعه ومن عندها الى بيلاطس ومن عنده الى
هيرودس ومن ثم الى رواق بيلاطس ومنه الى الجلجله ومنها صلب واذا اشتري
التلاميذ بانهم عرفوا صحت ذلك والعله التي من اجلها حملوه الى دار قيافا
والى جماعة الكتاب والمشايخ لانهم هم استدعوه وحتى لا يعمل به شي الا
بقولهم وحتى لا يهرج في امره بانه قد ادخل الى دار الحكم وحكم عليه
بالصلب

بالصلب وحقا ان ذلك الحكم مملو من الجور والمحاباه وانظر الى ما فعل الكهنه
سهروا الليل كله لمحبتهم قتله وعطلوا الفصح عن وقته ولهذا يسمعون
لم يهرب مع باقي التلاميذ ولفزعه صاحبه من بعد وقوله دخل وجلس مع
الشرط لينظر النهايه اي لينظر نهاية حكمه والى ماذا ينتهي
فاما رووسا الكهنه والشيوخ والمحفل كله كانوا يطلبون شهادة
زور ليقتلوه فلم يجدوا فجا شهود زور كثير والى اثنان اخيرا شهود زور
قايلين هذا قال اني اقدر ان انقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة ايام فقام
رييس الكهنه في الوسط وقال له اما تجيب بشي عما تشهد به هولا
عليك وان يسوع كان ساكتا فقال له رييس الكهنه انا اقسم عليك
بالله الحي اما قلت لنا ان كنت انت المسيح ابن الله الحي قال له يسوع
انت قلت وايضا اقول لكم انكم من الان ترون ابن الانسان جالسا عن
يمين القوه واتيا على سحاب السما حينيذ شق رييس الكهنه ثيابه وقال
قد جدف ما حاجتنا الى شهود ها قد سمعتم تجديفه ظاهرا الكم ماذا
تريدون فاجابوا وقالوا انه هو مستوجب الموت حينيذ بصقوا في وجهه
ولطموه واخرون ضربوه في وجهه بكفيهم قايلين تنبا لنا ايها المسيح من
هو الذي لطمك فابدت اقامت الشهاده لان اليهود كانوا
في ذلك الوقت تحت سلطان الروم وبغير شهاده عادله ما كان الروم
يساعدونهم على القتل فلهذا ادخلوه دار الحكم والتمسوا شهودا يشهدون
عليه بانه يروم بملك قيصر ويحيث الشعب ليتوصلوا الى قتله ويساعدهم
شهود الافك بمال بذلوه لهم وقالوا انه يوثر ملك قيصر سوى انهم
زعموا ان يدينوا الشهاده لئلا يظهر فسقهم فيقتلوا وحتى يكون ما يفعلونه
يخرجوه مخرج الحق ومرقس يقول ولم يكون شهدوا عليه سوى ان شهادتهم
ما قبلت لظهور كذبهم والعله التي من اجلها لم يشهدوا الكهنه عليه
لانهم كانوا الخصوم فكيف تقبل شهادتهم فاحتاجوا ان يبرطلوا
غيرهم حتى يقيم الشهاده فاحضروا رجلين شهدوا بانه قال انني
استطيع نقض هذا الهيكل واقامته بعد ثلاثة ايام ونحن نقول ولم يجب
عليه اذ قال هذا الصلب وذلك انه ليس يخلوا ان يكون صادقا

فيجب حده وشكره اوكان يحدده وقد عتق اوكانا قاهدينوه وشاهدوا حقيقة
قوله ويوحنا يقول لم يرد هذه الحجارة لكنه على جسمه ثم قال انقضوه انتم
وانا اعيده في ثلاثة ايام اقيمه ونسال قوم ويقولون لم يشهدوا عليه بحل السبت
وهو اصعب من هذا القول ويقول المفسرون انهم لم يتجاسروا على ذلك
اجل الايات التي فعلها عند قوله هذا القول ويوليانوس يقول كيف استجاز
متى ومرقس ان يقولا في الشهود الذين شهدوا على المسيح بانه قال انقضوا
هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلاثة ايام انهم شهدوا الافك مع قول المسيح
ذلك والمفسرون يقولون ان المسيح قال ذلك وعني به جسده وهولاء شهدوا
عليه وصرفوا قوله الى الهيكل الذي من حجارة وعظيم الكهنة لما شاهدوا
اقاويل الشهود مزيفة لم يجوا بشرهم الى طريق اخرى وهي تصيده ليحصلوا من
قوله ما يوجبون عليه به الحكم ولهذا قام عظيم الكهنة وقال الا تجيب
لفظا اما تسمع شهادات الشهود ولو كانت الشهادة مقبولة لم يكن لسواله
فايدة وسكوت المخلص لانه راى انه ليس في اجابتهم فايدة لهم وذلك المخلص
هو بانه يكون مشاره الصوم اولى به من دار الحكم واستحلفه رييس الكهنة
له بان يقول لهم هل هو ابن الله الحي لم يكن غرضه له فيه التصديق به
والدليل على ذلك انه عند الاجابة قال قد افترى قال انه ابن الله اوجب
عليه وعلى التابعين له الحكم في هذا القول وان قال لست ابن الله لكذب
نفسه وقول المخلص له انت قلت على غاية الحسن لانه لم يسلك فيستهين
باليمين ولم يجب بحسب مقترحهم بل قال انت قلت وهذا ليس فيه لا انني ابن
الله ولا انني لست بابنه لانه عرف غرض السوال فاجاب بحسبه ومرقس يقول
ان عظيم الكهنة لما ساله انت لست المسيح ابن الله قال له انا هو وهذا حتى
لا يبقى لهم عذر في قوله فيقولون انا لم نعرفه ولوقا يقول ان روسا الكهنة
والكتاب والشيوخ لما احضروه سالوه ان كنت انت المسيح فقل لنا فاجابهم
وقال ان قلت لكم فلم تصدقوني وان سالتكم فلم تردوا جوابا ولما سالوه
كلهم انت المسيح ابن الله قال لهم انتم قلتم اني انا هو وقوله بعد ذلك اقول
لكم ان من الان تنظرون ابن البشر جالس عن يمين الابد ويرد على غمام
السما اراد ان يعلمهم به انه ابن الله وانه المداين في يوم القيامة وانه

لان غرضه كان اما ان يسكت فيجب عليه الحكم بانه مقر في اليمين او يعرف فان قال

الذي

الذي صاح الولدان لاجله تبارك الاتي باسم الرب ولوقا يقول من الان
يكون ابن البشر جالسا عن يمين الله وهذا قاله لهم حتى لا يبقى شي يجوز ان
يعلمهم اياه الا ويعلمهم ويوليانوس يرد في هذا الموضع ويقول تارة يقول
تارة يقول الانجيل ان المخلص سكت ولم يجب بشي وتارة يقول لما حلفه عظيم
الكهنة قال من الان ترون ابن البشر ويوحنا يقول انه اجاب بيلاطس
وقال ان ملكي ليس من هذا العالم وهذا ضد القول بانه امسك ولم يجب ونحن
نقول ان الانجيل ما قاله لم يجب اصلا ولكن قال لم يجب عن مسلة ما وهذا
يجوز معه ان يجيب عن مسلة اخرى وبالجملة اجاب عن كل مسلة بحسب ما
تستحق والقبيح كان يقال في مسلة واحدة انه اجاب عنها ولم يجب عنها
والعلة في تخريق ثيابنا لان العادة جرت ان امترا اثنان على الله قدام
الكهنة ان يخرقوا ثيابهم ليرى الشعب ان خطيته عظيمة ويبرهم به ومرقس
يقول ان عظيم الكهنة خرق كوتينه والكوتين هو لباس التهليل وقوم قالوا
ان تخريقه ثيابه امر تمثيلي يستدل من ذلك على خلعة الكهنوت وانتزاعها
منه فان موسى اعطا الكهنوت لهرون وقيافا سلمها نفسه وقول قيافا قد
افترى قول الظالم لا ظلم بعده لان السوال كان انت المسيح ابن الله فاجاب
بانني اجلس عن يمين الله واتي على غمام السما وهذا قد نطق به داوود من
قبل بقوله قال الرب لربي اجلس عن يميني وقد علم هو ايضا عنه في الهيكل
ولم يقال له انك افتريت وبل يسائل لما قال قيافا ما النا والتماس الشهود قد
سمعنا الان افتراه لم يقطع هو عليه بالموت وعاد الى الجماعة وقال ماذا
تريدون حتى قالوا انه يستحق الموت والمفسرون يقولون ان هذا فعله
مكر وحيلة حتى لا يقطع هو عليه فيشك في قوله فيعترضه بيلاطس
ولا يمضيه فعاد الى الجماعة كالمستجير بها حتى اذا اقطعت عليه كان اجماعا
ويستدل على ذلك من قول الجماعة لبيلاطس فانه لو لم يكن مستحقا ما
اسلمناه اليك ومتى يقول ان في بيت قيافا كان هذه السوالات والاجوبه
ولوقا يقول في موضع مجمعهم والقولان صحيحان لان في الموضعين جرى
هذا الكلام ولما قطعوا عليه بالموت اخذوا في ضربه والبصق في وجهه
ومرقس يقول ان قوما بصقوا في وجهه وضربوه وقالوا له تنبا لنا واداء

كانوا قد قطعوا عليه بالقتل والفايده التي استفادها من هذا والمفسرون
يقولون انهم فعلوا ذلك للحسد الذي كان مندفنا في نفوسهم وقولهم تنبا
لنا من الذي ضربك على سبيل الهزو انهم لما غطوا وجهه لان جماعه منهم كانوا
يعتقدونه نبيا وما اوفح هذه الامه هو بالامر يكشف السراير ويخبر بما في
الصدور والضماير ويعلم منه ذلك ويسل من بعد هذا السوال قال متى
وان بطرس كان جالسا في الدار خارجا فجاءت اليه جاريته
فقالت له وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع وقال لست ادري
ما تقولين وخرج الى الباب راته اخرى فقالت للذين معه وهذا مع يسوع
الناصري كان وايضا انكر وحلف اني لست اعرف هذا الانسان وبعد
قليل جا القيام وقالوا لبطرس حقا انك منهم وكلامك يدل عليك حينيد
ابتدا يحرم ويحلف اني ما اعرف هذا الانسان وللوقت صاح الديك فذكر
بطرس كلام يسوع الذي قال له ان من قبل ان يصيح الديك تنكرني
ثلاثة مرات فخرج خارجا وبكا بكا مرا قال المفسر ايها الصفا
ماذا صنعت اليس عن قليل قلت ان مت معك لم اكفر بك ما الذي دهاك
ولحقك حتى لم تصبر على كلام امراه ولو سالك بعض اصحاب الشرط ماذا
كنت تصنع وبطرس لم يتنبه في الدفعه الاولى ولا في الثانيه ولا في
الثالثه ولا في حين صقع الديك حتى التفت اليه المخلص فحينيذ تنبه
من غفلته ويقوله ليس اعرف ما تقولين تحرص على جحوده للمخلص وللفزعه
من السوال الاول خرج الى خارج ومما فزع منه وقع فيه وذلك ان امراه
اخرى سالته السوال بعينه واجاب بالجواب مع يمين وعند خطاب الوقوف
له وقولهم له كلامك ينبي عليك اذ كان جليليا جحد ايضا وحلف ولعن
وفي الدفعه الاولى انكر المخلص حسب وفي الدفعه الثانيه انكره
انكارا مع يمين وفي الثالثه انكر مع يمين وحرم والعله التي من اجلها
كفر بطرس بالمسيح خوفه من الموت ولان صبره على الشدايد قليل وقوته
لم تكن استكملت قبل نزول روح القدس اهله والجاه الى نفسه والسبب
في اهماله اياه حتى لا يعجب اذا شاهد نفسه قد صنع الايات والعجايب
وحتى لا يعتاد المقاومه كما فعل لما قال له انك تكفر بي وحتى يعرف مقدار
قوته

قال متى

قال المفسر

يو ٢١ ٦٩
٧٠
٢١ ٧١
٧٢
٧٣
٢١ ٧٤
٧٥

قوته وقدرته ويريد ان استطاعة الانسان وجرته لا تنفعه في فعل الخير
من دون الاستعانه بالله ولكن مثالا للخاطيين وتحققون به انهم
اذا تابوا غفرت خطاياهم ومتى يقول انسان قال لتاني الدفعتين اشكت
مع يسوع والدفعه الثالثه قالوا له الذين كانوا قياما ومرقس قال ان في
الدفعتين قال له فيها امراه واحده والثالثه القوم القيام ولوقا يقول
الدفعه الاولى قالت له جديته والثانيه فتاه اخرى والثالثه اخرون ويوحنا
يقول الدفعه الاولى خادمه والثانيه اخرون والثالثه عبد صديق الذي قطع
اذنه سمعون وما في الجماعه ما قال ما يضاد الاخر فان مرقس يقول ان
في الدفعه الثانيه كلمته منها الامراه بعينها التي كلمته في الدفعه الاولى
يكون فيه صادقا ويكون قد كلمته معها اخرى في الدفعه الثانيه فصدق
متى ومرقس وقول يوحنا ان في الدفعه الثانيه اخرون قد صدق فيه
اذ كانت المراه التي كلمته في الدفعه الثانيه ليست التي كانت في الدفعه
الاولى وقوله في الدفعه الثالثه عبد صديق الذي قطع سمعون اذنه
قد صدق فيه اذ كان اوليك قالوا القوم القيام وهذا كان احدهم ومتى
ومرقس ولوقا يقولون ان هذه الدفعات الثلثه كانت في دار قيافا ويوحنا
يقول ان الدفعه الاولى كانت في بيت حنان والجميع صادقون اذ كانت
هذه الدفعات الثلثه جرت منذ دخول سيدنا دار حنان والى ان خرج من دار
قيافا والتلاميذ كان غرضهم شي واحد وهو ان يخبروا ان سمعون كفر
ثلث دفعات فاما تحقيق المواضع والقايلين على الصحه فلم يعنوا به
العنايه التامه ولوقا يقول ان سيدنا التفت بعد ذلك وتامل الصفا فذكر
حينيذ قول القايل ان في هذه الليله قبل ان يصقع الديك تكفرني ثلثة
مرات ومن يعلم ان سمعون مع كفره انتبه بقول المخلص والتذكر له بصياح
الديك وهذا كله للفزعه والعله في التفاته اليه لنعلم بصحه قوله وليتنبه
من غفلته ولعلمنا حسن موقع عنايته اذا اعلم ان النيه خالصه ويتشكك
متشكك ويقول كيف قال متى انه قبل ان يصيح الديك الدفعه الاولى
تكفرني ثلاثة دفعات ومرقس يقول انه قبل ان يصيح الديك الدفعه
الثانيه تكفرني ثلثة دفعات والمفسرون يقولون ان الديك في كل

صيحة بصيحها يصيح دفعات لثره اوله وثانيه وثالثه بمعني قول متي ان
قبل ان يصيح الديك الدفعة الاولي تلثر يريد قبل ان تتم صياحه في
الدفعه الاولي ومعني قول مرقس قبل الدفعة الثانيه اي قبل الدفعه
الثانيه من الصيحه الاولي فهما متفقان وقوم قالوا ان الديك في تلك
الليله صاح اولا لا علي عادة طبعه لكن بالوتر الالهي فعند ذلك سمعون
الدفعه الاولي لعل سمعون ان ينتبه ولما يوبخه الحيوانات غير الناطق
علي فعله وثانيا بطبعه ولما لم ينتبه ولثر تلت دفعات صاح الديك الصيحه
الطبيعيه فمن قال انه قبل ان يصيح الديك الاولي صدق لانه يريد
الطبيعه ومن قال قبل الصيحه الثانيه صدق لانه اعتاد الاولي التدبيريه
هذا قاله مرقس لانه عن سمعون كتب ومن قوله وسمعون اطنب في
هذا توبيخا لنفسه ولم وعظ ولم يتعظ وبقوله بكا بكا مرا دل علي حقيقة ندامته

الاصحاح السابع والعشرون

قال متي البشير ولما كان في الغد تشاوروا جميع رووسا الكهنه وشيوخ
الشعب علي يسوع ليقتلوه وربطوه ومضوا به ودفعوه لبيلاطس البنطي القايد
حينئذ لما راي يهودا الذي اسلمه انه قد ادين وان يسوع قد مضي عليه
ندم واعاد الثلثين الفضه الي رووسا الكهنه والشيوخ وقال اخطاة في
تسليمي دما زكيا فقالوا ما علينا انت امر فطرح الفضه في الهيكل
ومضي وخنق نفسه برسن فاخذوا رووسا الكهنه الفضه وقالوا ليس يحل
لنا ان نجعلها في بيت التقدمه لانها ثمن دم وتشاوروا فابتاعوا بها حقل
الفخار مقبره للغربا ولذلك دعا الحقل حقل الدم الي اليوم حينئذ تم ما
قيل في ارميا النبي القايل اخذوا الثلثين الفضه ثمن الزكي الذي
ثامنوا عليه بنو اسرايل وجعلوها في حقل الفخار كما امرني الرب
قال المفسر المشورة التي عقدوا عليها رايهم هي ان قالوا ان
طاولناه ضج الشعب ولم نتمكن من قتله والصواب مبادرته بالقتل
ولا يقتلوا با شارة اسلامه تلبية والعله التي من اجلها لم يقتلوه بنفوسهم
وحملوه الي بيلاطس لانهم كانوا في ذلك الوقت تحت سلطان الروم

لا يقدرون

لا يقدرون علي مرادهم وقوم قالوا احتجوا بالفصح وحملوه الي بيلاطس لكيما يروا بان
مثله كان لاجل مخالفته علي قيصر وان لثره فعل به ذلك وهذه هي العله ايضا
في صلب لصين معه ليروا انه من الاشرار ويهودا كان نظر ان الجليل يرا بيته
اليهود ويخلون سبيله ولما راي قطع الموت عليه احزن لذلك وهذه عادة
الشيطان يزين للناس الشر اذا وجد فيهم مغرا وفي اخر الامر يكشف قبحه
لهم والقطع عليه كان لا بوجوب لكن بشهوتهم وبقوله اخطات في
تسليمي الدم الزكي دل علي غلطه وغلط اليهود وبالتهم لما سمعوه بقول ذلك
تنبهوا وبقوله دل علي تحقيقه للخطا الذي اخطاه وسال قوم كيف لم
يقبل المخلص يهودا عند ندامته كما فعل سمعون وقوم قالوا ان يهودا لم
تكن ندامته باختياره ولا توبته عن نيه خالصه لكن الضروره قادته الي الندم
والخوف اشتمل عليه ظن معه انه يهلك في وقته مثل اهل سادوم ولما شاهد
عظم ما اتاه وانه غير عمله ولهذا مضي ليخنق نفسه ولو استعاثر بنيه خالصه
لما مضي وخنق نفسه وهذا عقاب الذين يتبعون الشيطان فانه يوهقهم
ويحسن لهم الباطل ولا يملنهم من التوبه وقوم قالوا ان الثلاثين كانت دنانير
لان المال يقع علي الدراهم والدنانير وقولهم نحن ما لنا انت اعرف بما فعلت يدل
علي الخطا المرتكب وردهم اياه علي يهودا لظنا منهم بانهم براء منه وهم في ورطة
ولو لحقوا المخلص لتابوا وامنوا ولم يصلبوا مخلص الكل وطرحه المال في الهيكل
وانصرافه يدل علي محادبه وقعت بينه وبينهم في تسليمه وامتناعهم من
ذلك وخنق يهودا نفسه كان لشيين احدهما لان الشيطان قطع رجاه من
التوبه ولانه لم يتوقف ويفكر ويعلم ان سيد الكل يغفر الخطايا ويصفح عن الذنوب
وموت يهودا فيه كفايه لوعظ اليهود الا انهم لم يتعظوا وكيف قال متي
في الانجيل ان يهودا اخنق نفسه ولوقا يقول في الابركسيس انشق وسقط
جوفه فنقول انهما جميعا قالوا الحق وذلك ان يهودا اولا خنق نفسه
الا انه لم يمت في الخنق ومات بعد ذلك وجاف ولان العاده لم تجر بان يدفن
من يخنق نفسه ولاجل الجيفه حمله اهل قريته ليرجموه فسقط وانشق جوفه
وخرج ما فيه وانما لم يمت من الخنق بالتدبير الالهي ليلا يقدر ان باقي التلاميذ
قتلوه وافلاته كان اما بالقدره الالهيه والحبل جاز تخلصه من الحبل

اضطربت في نوى اضطرابا عظيما دل على المنام الذي راته وتشكك متشكك
ويقول ما العلة التي من اجلها لم يبصر هذا المنام بيلاطس وابصرت امراته
ويقول المفسرون لعلها كانت نايمة وهو يقظان ولانه لو راه هو لما صدقته
اليهود وكانوا يظنون انه لغرض يقول ذلك واتم امراة بيلاطس لو غانيا
وانظر الى الكهنة والمشايخ لخبثهم ان يهلك المخلص كيف حطوا نفوسهم
الى سؤال الشعب بذلك وتضرع حتى يلتمسوا قتله واطلاق ابن ابا وسموا لم كان
بسبب ابن ابا ليس لخبثهم له حتى يطلق بقتل المخلص والويل لتلك
القبيلة تبرر الاثم وتحمل البر اثما وقوم قالوا ان اطلاق ابن ابا المحبوس
كان يتضمن سرا الاهيا لانه يدل على عتق ادم المحبوس في الهاوية
بسبب الخطية بخلاص العالم وصلبه والعادة جرت لليهود ان يكافوا
الاحسان بالاساءة اخرجهم الاب من عبودية المصريين فلم يروا له وخلصهم
الابن من رق الخطية فصلبوه وتفويض بيلاطس اليهم اختيار الذي في
الاطلاق من شاء من الاثنين لسكن غضبهم ولعلهم ان يستحيون
ولظنه انهم يتجاسروا على اقتراح صلبه ولخوفه من شفاعة تلزمه في
الملك بسبب اطلاقه وهم بوقاحتهم ابوا الاطلاق ومن يشبههم وصلب
المخلص وما اقبح جوابهم عند سؤال بيلاطس لهم اي شي صنع بقولهم يصلب
وصبر بيلاطس اقبح لانهم خصوم وسماع الدعوه والشهاده معا من الخصوم
ليس بجميل بل منهم ولم يوردوا الدعوه ولا اجابوا عن السؤال بل اقطعوا
بالحكم الباطل ولم يلتمسوا قتله والتمسوا صلبه ليروا انه مستحق لما فعل به
وليشهروه بانه مخالف لله ولان هذه الميتة ميتة مكروهه ولان الناموس
كان يلعن من يعلق على الصليب وقولهم [illegible] اصلبه اصلبه يدل
على محبتهم كانت الانتقام منه وبيلاطس لما تحيره ولم يجد عليه حجة
ودارهم بان قال لمن تحبون ان اطلق لكم في هذا العيد فقالوا ابن
ابا فقال لهم يسوع المسيح ماذا اصنع به ولما وجد ذلك غير نافع معهم
استدعا ما فغسل يديه وتطهر من دمه وقال لهم انتم بذلك اعلم
والعلة التي من اجلها تبرا وغسل يديه ثلثة اشيا صعوبة ما حصل فيه
من نفور اليهود وشرف يسوع بانه ملك مضاد لقيصر ومنام زوجته
ومشاهدته

ومشاهدته ليسوع ولا حجه عليه وعلى ان الفعل الذي يفعله ليس بالعدل ويحث
من بيلاطس هل يجب عليه جناية في هذا الفعل ام لا يجب ومار يوانيس
يقول ان الجناية العظمى تلزمه لانه كان يجب لما لم يجد عليه حجة الا
يسلمه للقتل ويقاوم اليهود اشد مقاومة وقوم قالوا انه فزع من قولهم انه
يجعل نفسه ملكا ويمنع واجب قيصر والمفسرون يقولون قد كان ينبغي
ان يتبين ذلك ولا يسترسل فيه غاية الاسترسال ويقول هذا رجل فقير
لا شي معه ونعرف هل منع واجب قيصر فانه كان يعلم انه حث على عطا
قيصر ماله لا على منعه وقوم قالوا ان بيلاطس كان من الشعوب الغريبه
وغسل يديه علامة تبرر الشعوب من المشاركة في قتل المخلص وقولهم دمه
علينا وعلى بنينا حتما لبيلاطس على تسليمه وضمانا له ان لم يكن يفعله
به بالعدل فهو في رقابنا ورقاب اولادنا وضمانهم هذا عن اولادهم بان
اولادهم لا يطيقونه وسيدنا برحمته لم يلتفت الى ذلك وقبل كل من تاب
اليه منهم وانظر الى الميراث السوء الذي تخلفه هولا الاشرار لاولادهم وراحة
الى الان فيهم لاجل ذلك وضرب بيلاطس له بالحبال يخالف الاحتجاج عنه
وغسل يديه ولكنه فعل ذلك لعقد منه عليهم والويل للقاضي الذي يعدل
عن جهة الحق ويحب الرا وعقد المتن قال متى الرسول حينيذ اخذ
جند الوالي يسوع وردوه الى الابروطوريون وجمعوا عليه الجند كلهم
ونزعوا ثيابه والبسوه لباسا احمر وظفروا اكليلا من شوك وتركوه على
راسه وقصبه في يمينه وجثوا على ركبهم قدامه وتهزوا به وقالوا السلام
يا ملك اليهود وكانوا يتفلون عليه واخذوا قصبه وضربوا بها راسه
قال المفسر من بعد ما فعل به بيلاطس ما فعل وتسليمه ليصلب تناوله
اصحاب الشرط وخدم ملك الروم الى دار المملكه التي فيها صورة قيصر
وجمعوا عليه الغلمان ونزعوا ثيابه والبسوه ثيابا لونها احمر وهذا فعله
اصحاب الشرط بغير اذن بيلاطس تقربا الى اليهود ولاجل ما اعطوهم من
المال ولتحسين الشركان ذلك والمفسرون يلتمسون العلة التي من
اجلها البسوه الثياب وتركوا على راسه اكليلا من العوسج واعطوه
قصبه في يده وسجدوا وقالوا السلام عليك يا ملك اليهود لان عادت

ملوك اليونانيين ان حلتوا املكًا ان يمملوا به هذه الخدمة ايضا اعني ان
يلبسوه الثياب الحمر ويتوجوه ويعطوه قضب الملك في يده ويسجدون له
ويتلون عليه وهذا فعله اصحاب الشرط على سبيل الهزو به لانهم سمعوا
اليهود وبيلاطس يقولون فيه انه قال اني ملك اليهود وهو وانهم كانوا
اخرجوا ذلك بمخرج الهزو فالاسرار الالهيه الازليه مندفنه فيه فخلعوا
ثيابه علامه لخلع الجنس البشري ثوب الخطيه الذي لبسه بتجاوز ادم للحق ولبسه
الثياب الحمر علامه لعود الجنس البشري الى لباس البها الذي حلله الله به
قديما ذا الاكليل العوسج الموضوع على راسه ولاحتماله خطية العالم باسره
وتخليصه منها سنه الحق اذ كانت تشبه العوسج في ملمسه وكلاله
على ارتفاع اللعنه القديمه التي سمعها قول الله ان الارض تنبت لك
العوسج ووضعه اياه على راسه دليل على عود الرتبه الاولى التي توج الله بها
ادم الاول اليه ولونه من عوسج دليل على صعوبة السنه والمشاق التي
تكلف فيها والقصبه علامه لقتله الحيه الاولى التي كانت السبب في
الشر الاول فاصعب قاتل للحيه هو القصبه ولكيما يبينا بانه يكتب اسمنا
في سفر الحياه في السما وقوم قالوا ان الثوب القرمز الذي البسه الشرط
يحمله الكهنه من بيت المقدس خوفا منهم ان يعرض شغب يصدعن قتله
حتى يقولوا هذا لا يكن لانه قد القي عليه ثوب من بيت المقدس وليس
بكاهن ومرقس ويوحنا يقولان انه البس ثيابا من القرمز وينبغي ان نعلم
انه ولا واحد من اليهود دخلوا من اصحاب الشرط الى دار الملك لخوفهم
من النجاسه بالاختلاط بهم قبل اكل الفصح وليتم العمله التي من
اجلها قال متى في الثوب انه احمر ومرقس ويوحنا قالوا انه قرمز وقوم
قالوا انهما كانا ثوبين واخرون قالوا كان ثوبا واحدا ارضه حمرا والصور
التي عليه قرمزيه وقوم قالوا ان لونه كان متوسطا فكان يوهم الامرين
كلاهما وتجاسرهم للبصاق في وجهه يفوق كل فكر ودهن وتمت نبوت
اشعيا القايله لم ارد وجهي من الخزي والبصاق والقصبه التي ضربوه
بها هي التي كانت بيده قال متى الرسول فلما هزوا به نزعوا عنه
اللباس الاحمر والبسوه ثيابه وذهبوا به ليصلب وفيما هم خارجون
وجدوا

وجدوا انسانا قيروانيا اسمه سمعون فسخروه ليحمل صليبه واتوا به الى مكان
يسمى الجلجله وتفسيره الجمجمه واعطوه خلا مخلوطا بمر فذاق ولم يريد
ان يشرب ولما صلبوه قسموا ثيابه بينهم واقترعوا عليها ليكمل ما قيل في
النبي القايل اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا وجلسوا هناك
ليحرسوه وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو يسوع ملك اليهود
حينيذ صلبوا معه لصين واحد عن يمينه والاخر عن يساره وكان
المجتازون يجدفون عليه ويحركون روسهم ويقولون يا ناقض الهيكل
وبانيه في ثلثة ايام تخلص نفسك ان كنت انت ابن الله انزل عن الصليب
وهكذا ايضا روسا الكهنه والكتبه والشيوخ والفريسيون يهزون ويقولون
خلص اخرين ولم يقدر ان يخلص نفسه ان كان هو ملك اسراييل فينزل
الان عن الصليب لنومن به ان كان متكلا على الله فلينجيه الان
ان كان يحبه لانه قال اني انا ابن الله وكذلك اللصان اللذان صلبا
معه كانا يعيرانه قال المفسر مرقس يقول ان سمعون هذا هو ابو
الاسكندروس وروفس ويوحنا يقول انهم اخذوا المخلص واخرجوه وهو
حامل صليبه وتطيفهم له حمل صليبه على كتفه للاستهزا به وليشهروا
بين الناس انه مخطي قد وجب عليه الصلب ولهذا اخذ صليبه على كتفه
وهو فعل ذلك لعلامة الظفر بالشيطان واعدا الحق ويجري مجرى
الرايه التي تاخذها الملوك عند الظفر في الحروب وتم نبوت النبي القايله
بان سلطانه على كتفه يريد بذلك على صليبه الذي به ملك السماييات
والارضيات وليكمل وصيته بالفعل ان من لم ياخذ صليبه على كتفه
ويتبعني لا يمكن ان يكون لي تلميذا ولو كان الصليب على كتف
سيدنا كما قال يوحنا الى ان خرجوا من المدينه وبعد ذلك سخر له سمعون
القيرواني فاخذوه من كتفه واعطوه لسمعون القرباني للاستهزا ايضا
به اي انه ملك والملك لا يحمل رحله بنفسه وايضا فان الشيطان
مبغض جنسنا لما شاهد العجايب التي تظهر في الصلب احب ان
تجري على يد الغير ولا تجري على يد مخلص الكل وايضا فكان
سمعون حمل الصليب ولم يصلب عليه لذلك مخلص الكل صلب عليه

وهو لا يستحق ولما كانت انواع الموت لتره لما اختار سيدنا ان يموت من
جملتها موت الصلب فنقول ان ذلك لاسباب لتره احدها ليفيد جنس البشر
علامه وهو ان بصلبه ترقى الطبيعه البشريه من الارض الى السما والاخر
لتقديس ليطش الهوا المتنجس بغبار الاصنام والتالت ليظهر محاربه
الشياطين وقهرهم اذ كانوا في الهوى والرابع كما ان بالشجره التي في
وسط الفردوس دخل الموت على الجنس البشري كذلك بالخشبه التي صلب
عليها سيد الكل وسط العالم يزول الموت وتتجدد عوضه الحياه
والمفسرون يبحثون على الخشبه التي صلب عليها مخلص الكل ومن اين كانت
ومار يوانيس يقول انها خشبه اتفقت وقوم قالوا انها الخشبه التي ظهر
منها الكبش المقرب به بدل اسحق وان ابراهيم قطعها وحملها معه لتذكر
هذا القربان وبقيه الى ارميا النبي وارميا لما خبا التابوت وجميع الامتعه
اخذها وطرحها في رواق سليمان وعند الحكم على المسيح بالصلب اخذت
فصلب عليها وتامل جهل هذه الامه صلبهم ادم لما وجد ملتقط قشا
يوم السبت وهم غلطوا العدد الامه من علمه حتى قتلوا مخلص الكل
المحيي للخليقه وقوم قالوا ان سمعون المتحمل لم يكن يهوديا ولوقا يقول
ان النسوه اللواتي تتبعنه يبكين لاجله لان في طباع النسا البكا
والتحنن ولاجل ما علمته من العواقب الرديه التي تنتج فصل رجالهن وانه   العواقب
التفت اليهن وقال لهن يا بنات اورشليم لا تبكين علي ابكين على
نفوسكن واولادكن مما يلحقهم من سبي الروم فيما بعد على ايدي
اسفسيانوس وطيطوس وهلاك البلاد قوله فاذا كانوا بالخشبه الرطبه
هكذا فعلوا يريد بالخشبه الرطبه نفسه المثمره الثمار الحسنه والفاعله
المعجزات فكم اولى باليابسه يعني امه اسرائيل التي لا اخر فيها والموضع
الذي صلب فيه يسمى بالعبريه جاجله وبالسريانيه قرقفتا وتفسير ذلك
الجمجمه والمفسرون يقولون ان هذا الموضع سمي بهذا الاسم لان فيه
دفنت راس ادم وذلك ان نوحا على ما تدل عليه اخبار العبرانيين لما حصل
في السفينه اخذ معه عظام ادم ولما خرج فرقها على اولاده سام وحام
ويافت اثلاثا وقسم الارض بينهم فحصل لسام وسط الشمال والجنوب
وادرشليم

واورشليم كانت في حصته فدفن فيها راس ادم بالسر الالهي حتى يصلب
عليه سيد الكل ويذكره بخطيته وكيف خلصه منها وتحصل راس
خشبه الصليب في فيه الذي منه نشات الخطيه وقوم قالوا ان
هذا الموضع فيه تقدمت سائر اسرار الملك وذلك ان فيه نبتت الشجره
التي خرج منها الحمل المقرب عوضا عن اسحق وفيه قرب ابراهيم قربانه
ومنه كهن ملكيزداق وقرب قربانا لله وفيه بنى داوود المذبح وقرب
قربانا لارتفاع الموت وفيه حقل اراق اليابوسان الذي فيه بني
الهيكل وكيف قال متى انه قبل ان يصلب اعطوه خلا ليشربه ولوقا
يقول ان ذلك جرى بعد صلبه وما كلاهما محقان فانهم قدموا الخل
اليه دفعات ليشرب قبل صلبه وبعده على عادتهم في الامتهان له والدليل
على ذلك انهم لم يقدموه للصين اللذين صلبا معه وما العله التي من
اجلها لما تطعمه لم يشربه والمفسرون يقولون ان وقت شربه لم يكن
بلغ وهذا يعلم بما كتب في يوحنا انه لما بلغ الوقت لكيما تتم النبوه
القايله بانه يشرب استسقى فاعطي خلا في اناء فشربه وانظر كيف لم
يشرب الخل كما قال متى والا الخمر كما قال مرقس لانه لم يبلغ اوانه
ولما بلغ شرب الخل كما قال يوحنا وقوله تطعم ولم يشرب معناه انه
كما قال ماري يوانيس انه شرب ومرقس يقول انه اعطوه خمرا فيه مر
ولم ياخذه ولم اعطوه خمرا وذلك ان عادة الروم جرت ان يسقوا المصلوب
خمرا لظنهم بانهم يغيرون ذهنه فيخرجونه من الواجب وهو لم
يشرب الخمر لان النبي لم يتقلد نبوته بشربه الخمر لكن الخل يقول
جعلوا مطعمي مرا وباقي النبوه والعله التي من اجلها خلطوا الخل والخمر
مرا التماسا لاذيته واتمامهم لتيابه على سبيل الامتهان له بانه
فقير لا شي له ولا احد يعاونه على ذلك والدليل على ذلك انهم لم
يفعلوا ذلك باللصين ويوحنا يقول انهم اقترعوها اربعه
اقسام لاجل ان رووسا الشرط الذين كانوا في صلبه اربعه
فاخذ كل واحد منهم قسما واحدا كما جرت عادة اصحاب الشرط
مع نزاعها وحسنها وبهذا تمت النبوه القايله اقتسموا ثيابي

بينهم وعلى لباسي اوقعوا القرعه والعله في حفظه من بعد الصلب لئلا
يحض انسان ثمن تختص به في اخذه اولان الحاكم الجاير امر بهذا الاصوات
يكون حلوتهم الي وقت موته ولم كتب بيلاطس على موته في صحيفه
جعلها على راسه وهو ان ملك اليهود لتوبيخ اليهود على اقدامهم لقتل
ملكهم ولان هذه الثلثه خشبات شانها ان تخفا وتوجد بعد زمان طويل
جعل بالتدبير الالهي في خشبة سيد الكل علامه اذا وجدت فيها عرفت
لانه خاف ان تكشف علة قتله فيظن به انه اخذه بريا فاظهر علة قتله
وقوم قالوا انه كتب ذلك على العاده في ذلك الزمان ولوقا ويوحنا
قالا انه كتب ذلك بثلثة لغات عبري ويوناني ورومي ليشتهر عند
كل احد لان في عيد الفصح تجتمع الناس كلهم الي اورشليم من المواضع
المختلفه فيشهد سايرهم على اختلاف لغاتهم على يهودا واورشليم
بقتلهم ملكهم ويوحنا قال انهم قالوا لبيلاطس لا تكتب ملك اليهود
لكن هو الذي قال انه ملك اليهود الا ان بيلاطس لم يجبهم وامترحوا
هذا حتى لا يقطع عليهم بانه ملكهم وحمد له ان لم يصبر على فساد
ملك قيصر صاحبه ولا يقدر بفهم ان يكتبه ملك اليهود بانهم كانوا
اتباعه في العصيان على قيصر ولم يغير ذلك بيلاطس فيقول لتكون
حجه في قتله ظاهره لان شان الملوك لا ينقضون ما يعملونه سريعا
وليمتهن اليهود بانهم قتلوا ملكهم ولان القوه الالهيه لم تتركه
ان يغيره والعله التي من اجلها صلبوا معه لصين ليخلطوه
بالاشرار فيظن انه شرير ولم يشعروا بان في ذلك تتمة النبوه القايله
انه يعد مع الاثمه ولوقا يقول ان المخلص قال يا ابي اغفر لهم فانهم
ليس يعلمون ما يعملون والمتشكك يقول ليس يخلو ان تكون طلبته
قبلت او لم تقبل فان قبلت قد غفر لهم وان لم تقبل كان شنعا
فقوم قالوا هذه الخطيه غفرت منهم الا ان المصرين منهم على الكفر بالمخلص
الكل لم ينفعه ذلك لثباته على الخطيه والتايب المقلع في المستانف
نفعه هذا الغفران بانه غسل عنه درن فعله الماضي وقوم قالوا
ان معنى قوله اتركهم هو سوال ومعناه اترك معاجلتهم بالعقاب
والانتظار

والانتظار بهم للتوبه فان تابوا والا فني الروم وقتله ملكهم وقول المجتازين
ايها الهادم الهيكل الباني له في ثلثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن
الله على سبيل التعجب بان قوله لم يخرج الي الفعل ولا قدره له على خلاص
نفسه وهو لم يقل انقض الهيكل وانما قال انقضوا الهيكل يعني هيكل
جسده لا هيكل الحجاره وتعجب المشايخ والكهنه والكتبه منه ليظهر للحاضرين
ضعف قوته والكتبه يريد بهم دارسوا ومدرسوا الكتب وتشكك متشكك
ويقول لما قالوا ان كان ملك اسراييل فينزل من الصليب لننصره ونومن به
لم ينزل والمفسرون يقولون انه لذلك لم يكن منه فايده فانه لما فعل المعجزات
الظاهره وعلم العلوم الشريفه لم يقبل منه فكيف كان يقبل منه عند نزوله من
الصليب وايضا ان لم يكن جهاده لاجلهم لكن الخطيه والموت حتى قهرهما
وايضا لم ينزل لئلا يقدر فيه انه يحب الحياه ويفزع من الموت وكيف يفزع من
الموت من يقوم بعد ثلاثة ايام وليعلمنا انه اذا سالنا انسان مسله على
سبيل التجربه فلا ينبغي ان نلتفت الي سواله ولوقا يقول ان احد اللصين
افترا عليه وقال له ان كنت ابن الله فخلص نفسك وخلصنا وان الاخر زجره
ومنعه وقال له الا تتقي الله ها نحن بالحق حصلنا فيما حصلنا فيه وهذا لم
يفعل شيا مكروها وان المخلص قال له اليوم تكون معي في الفردوس واللص
الذي من اليسار افترى مع اليهود على سيدنا المسيح والاخر يوجد له عده
خواص حسنه الاوله انكاره على رفيقه والثانيه اعترافه بزلته والثالثه
اعترافه للمسيح بالغلبه والرابعه اعترافه له بالملك والخامسه مسلته له ان
يذكره في ملكوته ومتى ومرقس يقولان انهما كلاهما افتريا عليه والكل
صادقون فانهما اولا افتريا وتاب الثاني الذي على اليمين عن رايه لما
شاهده من عجايب المخلص ولوقا اخبر بصورة تايبا والمفسرون يقولون
ان اللص الذي على اليمين عرف انه ملك من الرمز الالهي الذي انار قلبه
عند ايمانه ومن كونه معه في مجلس الحكم وسماعه من بيلاطس ومن اليهود
انه ملك ومن قوله ان ملكي ليس في هذا العالم ويقوله اذكرني في ملكوتك
اعترف له بخمسة اشيا انه سيد وملك وانه له مملكه وان يعطيها لمن
يستحقها وانه مزمع ياتي لمدانية الناس ومجازاتهم بحسب افعالهم

وما احسن ايمان هذا الرجل يرى رجلاً مصلوباً بغير شي ولا جند له يعترف له
بالملك ومن كون اللصين الشقي والفاجر عن يمين سيدنا ويساره نعلم
ونتحقق انه يقيم الابرار عن يمينه والاشرار عن يساره واما ذلك اللص
فعقيبه ثلاثة اشيا جميله غفران الخطايا ودخول نفسه الفردوس ووراثة
الملكوت والمفسرون يلتمسون هل نفس ذلك اللص حصلت في الفردوس
في يوم الجمعه كما قال سيدنا ام لا وقوم قالوا لم تدخل نفسه في ذلك اليوم
لكن يكون هذا في انقضا العالم ونحن نقول ان الغلط وقع في ذلك من
قبل الفرق بين ملكوت السما والفردوس والفردوس هو في الارض وملكوت
السما المعده للابرار هي التصدق في السمايات والاختلاط بالزمر الملايكيه
وملكوت السما لا يصل اليها البشر الا في القيامه فاما الفردوس هو محل
لحزن نفوس الصالحين ونحن نقول ان في ذلك اليوم ادخل سيدنا نفس
ذلك اللص معه الى الفردوس ونفوس جميع الصالحين لانها كانت بخطية
ادم معوقه عن الفردوس ونفوس الخاطيين بقية خارجا موكل بها
ملايكتها الى يوم الدين وبعض المفسرون قال انها في اقصى المعمور وبعضهم
قال انها حول الفردوس ومن بعد ذلك ان النفوس الصالحه اذا فارقت
اجسادها تكون في الفردوس والخاطيه مع نفوس الاشرار خارجه
واللص سال سيدنا ان يورثه ملكوته فكيف ادخله الفردوس والفردوس
غير الملكوت ونقول ان الملكوت لا تطرق الى يوم القيامه فاسكنه
بحيث ينبغي الى يوم الدين والفردوس هو اربون ملكوت السما ونسال
سايل كيف غفرت اللص الذي امن بسيدنا هو الذي على اليمين وهو
الذي مسطور في الانجيل والمفسرون يقولون ان ذلك من الجماعات
والاخبار الصحيحه من اجماع الصدر الاول من الملافنه عليه واسم
اللص الذي عن يمينه ططوس والذي عن يساره املخوس قال
متى الرسول ومن ست ساعاة كانت ظلمه على الارض كلها الى
الساعه التاسعه فلما كانت الساعه التاسعه صرخ يسوع بصوت
عظيم وقال الوي الوي اليما صاختاني الذي تفسيره الهي الهي لماذا
تركتني فقوم من القيام هناك لما سمعوا كانوا يقولون ان
هذا

هذا ينادي ايليا قال المفسر ها هنا ينبغي ان يبحث ويبين هل صلب
المخلص على ثلث ساعات كما قال مرقس او على ست ساعات كما قال
يوحنا لانه شاهد الامر ومرقس خبر به اخبارا وقوم قالوا انه على ثلث
ساعات صلب كما قال مرقس ومن هذا الساعه الى الساعه السادسه تجري
ماجرى من كتابة اللوح على راسه واقتسام الشرط لثيابه ومحاورت
اللصين وغير ذلك وفي الساعه السادسه طرت الايات والمعجزات
والظلمه وغيرها وقالوا لو كان صلب في الساعه السادسه لم كانت
الامور يحد وقتا وقالوا ان قول يوحنا في ست ساعاة غلط من
الكاتب والحق هو ان سيدنا دانه بيلاطس مع الغداة وسلمه الى
الصلب على ثلث ساعات وصلب في ست ساعات فقول مرقس انه صلب
على ثلث ساعات صحيح بمعنى انه اسلم للصلب وقول يوحنا صحيح بمعنى
انه في هذا الوقت وادم خلق سحرا ونام على ثلث ساعات واخذ حوى
من ضلعه وتجاوز الناموس في الساعه السادسه وسيدنا بيلاطس
لاجل ادم سحرا وسلمه ليصلب على ثلث ساعات وصلب لاجل ادم في الساعه
السادسه وهذا الوقت الذي تجاوز فيه السنه والناموس وخالف امر
الله واليوم الذي صلب فيه سيدنا لم يعرف له اسم الجمعه الا في الوقت
الذي صلب فيه اولا الكتب تدل على هذا التسميه والعله في تسميته
بهذا الاسم لان الشمس غربت فيه عند صلب المخلص وهو وسط النهار
واستولى الظلام ولاجل غروب عناية الله عن الشعب الاسرايلي
وزوال السنه القديمه ولان كان فيه غربت الشرور والسنه العتيقه
وطلعت الخيرات والسنه الجديده والعله التي من اجلها صلب سيدنا
يوم الجمعه لان فيه خلق ادم وفيه تجاوز الناموس وفيه عوقب
وطرد من الفردوس ومتى يقول ان الظلام استولى من ست ساعاة
والى تسع ساعات ولو قال يبدو الشمس اظلمت والعله في الظلمه
المستوليه لاجل الاقدام على سيد الكل وصلبه الذي هو نور العالم
ان الذين فعلوا هذا الفعل لم يستحقوا ان تطلع الشمس عليهم ولكيما
يستدل من ذلك على جلالة المصلوب ولتذكر الظلمه التي لبسناها من

ادم لنتم نبوة زكريا القايله ان في ذلك اليوم وقت الظهر تغرب الشمس
والمفسرون يلتمسون هل كان ذلك عن كسوف ام لا ويقولون ان تلك
الظلمه لم تكن على كسوف لان الكسوف الشمسي لا يلبث ثلث ساعات والكسوف
الشمسي يكون عند اجتماع في اخر الشهر حتى يقف القمر والعقد جميعًا في
وجه الشمس والفصح يكون في اربعه عشر في الشهر ومع هذا فالشمس تكون
مفارقه للقمر مايه وثمانين درجه فليست تلك الظلمه كسوفيه لكن ايه
تبهر العقول ولاجل اشتمالها على العالم دونها حكاه وقالوا ان الاهًا
صلب ولم يعد تسع ساعات صاح يسوع بصوت عال ولم يفعل ذلك قبل الظلمه
ليعلم انه حي وانه هو فاعل الايه والعله التي من اجلها صاح واستغاث
لان الاهيته فارغته لكن ليرى عظم ما فعل به وليظهر بذلك ناسوته
لان الايات التي جرت كانت تقلب الظن في معناه انه متانس ولكيما
يعلمنا ان نلجا الى الله في وقت الشدايد والسبب الذي لاجله قال
الاهي الاهي ولم يقل ابي ليظهر ناسوته ويحققه وقوله لم تركتني
ليكشف عن شر الصالبين وينهض الشيطان ويغريه بمقاومته اذا
سمع هذا الكلام منه والعله التي من اجلها نسبه قوم من الحاضرين
الى انه دعا ايليا لمشابهه اسم الله لايليا في اللسان العبري
وللوقت اسرع واحد منهم واخذ اسفنجه يملوه
خلا جعلها على قصبه وسقاه والباقون دعوه لننظر هل ياتي ايليا
لينجيه فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح فانشق ستر حجاب
الهيكل باثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت وتشققت الصخور
وتفتحت القبور وكثير من اجساد القديسين النيام قاموا وخرجوا
من قبورهم من بعد قيامته ودخلوا المدينه المقدسه وظهروا
لكثيرين قال المفسر يجوز ان يكون هذا الدفعه التي شرب منها الخل
هي الدفعه التي قالها يوحنا ويجوز ان يكون غيرها لان يوحنا يقول
وطلب ما فاعطوه خلا ومتى لم يقل ذلك والاسفنج والخل والقصبه
كانت معهم قد اعدوها بالتدبير الالهي والاسفنج يريد به قرعه
مجوفه ويقوله صاح واسلم روحه دل على انه باختياره مات لا عن

فهو صاحه

فهو وصاحه ليحقق موته وانه لم يكن حيا لان الموت هو مفارقة النفس
للجسم ويشهد ان كانت نفسه فارقت جسده فالاتحاد لم يفارقهما
جميعًا ولا يفارقهما البته ولوقا يقول انه صاح وقال يا ابي في يديك
اسلم روحي واسلم نفسه بمعنى مات ويوحنا يقول ونكس راسه
واسلم نفسه والنفس والروح في الكتب الالهيه واحد وانشقاق
وجه باب الهيكل باثنين ليستدل على حزن الهيكل بصلب سيد
الكل ويعلم بافترايهم على الله اذ كانت العاده جرت بانهم اذا سمعوا
الافترا على الله خرقوا ثيابهم وليستدل ايضا على خرابه وتعطل
الناموس القديم منه ولان سيد الاحبار مات ولهذه العلل فعل
مخلص الكل بالهيكل ذلك لامتهان بيت ابيه وكيف يفعل هذا
وبالامس دخل واخرج الذين كانوا يبيعون ويبتاعون والجماعه
كلها سمعت صوت انشقاقه لانها عند الظلمه هربت واعتصمت بالهيكل
وحركت الارض لاجل صلب سيد الكل عليها الذي خلقها وانشقاق
الحجاره لتوبيخ اليهود الذين قلوبهم اصلب منها وكثير ما يردع الله الناطقين
بالاشيا غير الناطقه مثل بلعام باتانه وبالجمله الخليقه كلها حزنت
على سيدها والمفسرون يلتمسون بسبب الموتى الذين قاموا عده مطالب
الاول منها من الذي اقامهم والذي اقامهم صوت المخلص والدليل
على ذلك ان مع صوته قاموا ومن اجل صوته انشق وجه باب الهيكل
والحجاره ومن اقامته لعازر والثاني لم اقامهم ويقولون لتظهر
قدرته ويجعلهم شهودًا على قيامته ولتوبيخ اليهود والثالث يقولون
كم كان مقدار عددهم ويقولون اكثر من خمسمايه والرابع الوقت
الذي قاموا فيه ويقولون في الساعه التاسعه من يوم الجمعه والخامس
في الموضع الذي كانوا فيه الى وقت دخلوا اورشليم اذ كان الانجيل
قال ان من بعد قيامته دخلوا الى المدينه فقوم قالوا انهم اجتمعوا
الى جبل الزيتون الموضع الذي صلى فيه سيدنا وقوم قالوا انهم
مضوا الى الفردوس مع نفس سيدنا ونفس اللص والسادس مثل قوم
يقولون انهم هم ليس من الموتى المتقدمين اذ لو كانوا بهذه
الصفه لم يعرفوا سكان اورشليم لكنهم كانوا من الذين ماتوا

قريبًا حتى يعرفوا انوا الناسخ لادعا هم الانجيل ابدا ويقولون لانهم كانوا
بهذه الصفه وقوم منهم ممن امن به قبل صلبه وموته والثامن امن
اي مقبره كانوا يقولون من المقبره التي حولها المدينه والتاسع عدد
الايام التي قاموا فيها باورشليم لما دخلوا اليها قالوا انها مثلثه
والقاش ماذا كانوا يقولون لما دخلوا اورشليم ويقولون ان
الاحيا يسالون الموتا انتم دم تعرفون اليهم ويقولون كل واحد انا
ابو فلان نحو انا اخو فلان وكان الاحيا يسالون الموتى كيف لنتم
والموتى يسالون الاحيا ماذا صنعتم منذ ثلاثة ايام ولنشرهم كانوا
يقولون لم نصنع شيا وكانوا يجيبونهم ما عرفتم ان الارض ارتجت
وتزعزة اساساتها في يوم الجمعه ويتعرفون منهم العله في ذلك
وكانوا يقولون ان رجلا صالحا لا اصلب فيما بيننا والموتى يقولون
لو الويل لكم ماذا صنعتم فانه وافانا واقامنا بقوته واماة الموت
ومحق الهاوية والحادي عشر في نفوس المنبعثين هل ظهرة مع
اجسامهم ويقولون بل مع اجسادهم والدليل على ذلك قول الانجيل
ان اجسام كثيره من اجسام الاطهار انبعثت وخرجت والثاني عشر
هل اكلوا وشربوا ام لا ويقولون لم يفتقدوا لكن الايد الالهي يدبرهم
كما فعل بموسى وايليا والثالث عشر فيما الى اين امرهم فقوم قالوا
انهم انطلقوا الى الفردوس لانهم قاموا القيامه الحقيقيه وهذا
باطل لانهم لم يقوموا القيامه الحقيقيه سوى مخلص الكل والدليل
على ذلك انهم قاموا يوم الجمعه ولو كانت قيامتهم حقيقيه لقد
كانوا يكونوا بكر المنبعثين من بين الاموات لا يسوع المسيح وقوم
قالوا صعدوا مع المسيح الى السما وهذا ايضا حق والحق هو ان من
بعد ثلاثة ايام اقاموها باورشليم عادوا الى قبورهم فانه لم
يجزان يعادوا الى عذاب هذا العالم واضجعوا مستورين والرابع عشر
هل كان ظهورهم لكل انسان او لبعض الناس ويقولون انه لقوما منهم
والدليل على ذلك قول الانجيل انهم ظهروا لكثيرين لانه لم يجزان
يشاهدهم الاثم طريق شديده والايات التي ظهرة في وقت الصلب

خمس

خمس ظلمة الشمس وانشقاق ستريات الهيكل وزلزلت الارض وانشقاق
الحجاره وقيام الموتا والذي عم الدنيا باثرها من ذلك ظلمة الشمس
والنافي كان باورشليم والواجب كان ذلك حزنا من الخليقه كلها
على سيدها قال فته الرسول واما قايد الماية والذين معه يحرسون يسوع
لما نظروا الزلزله وما كان خافوا جدا وقالوا حقا ان هذا هو ابن الله
وكان هناك نسوه كثيرات ينظرن من بعيد ومن اللواتي تبعن يسوع
من الجليل لتخدمنه وكانت اللواتي منهن مريم المجدليه ومريم ام يعقوب
وام يوسا وام ابني زبدي قال المفسر لما شاهد رييس الماية هذا الامر
جاد واعترف انه ابن الله ومن اين علم انه ابن الله والمفسرون يقولون
اما ان يكون سمع ذلك من اليهود او منه ولو فما يقول انه قال ان هذا
الرجل صالح والقول ان صادقا لان فالهاه جميعا ولو فما يقول ان الجماعه
المجتمعه للابصار لما شاهدت ما كان عادت فدقت صدورها وهذا
لتبيين التبرا من المشاركه فيما فعلوا اليهود وتبعيدا من اليهود والجماعه
التي فعلت هذا كانت ممن اجتمع من الشعوب الغريبه ليبصروا ويطلب
المسيح وقع الخوف على الموجودات باسرها على الايكه والناس والحجاره لان
الشمس اظلمت والارض ارتجت ورئيس الجماعه واصحاب الشرط والجماعه
وقع عليهم الخوف والعجب من وقوف النسا مع ضعفهن في وقت الصلب
وهرب الرجال ولكن شاهدن علامات الخلاص والايات والعجايب باعينهن
وكان اول من اخطا كذلك صارت اول من شاهد تحمل الخطايا وقد
تحملها بصلبه وموته وقوم قالوا ان مريم ام يعقوب ويوسا هي زوجة
يوسف وقوم قالوا هي السيده ونسب هذان اليها بسبب تعلقها بيوسف
وكما قالوا ها امك واخوتك قيام خارجا ومرقس يذكر سالوم ونسوه اخرين
ويوحنا يقول ان اليهود بسبب يوم السبت قالوا لا تبقى هولا على
خشبهم لان السبت قد دخل ويوم السبت يوم عظيم وهولا بالحقيقه
يتمسكون بالسنن الصغار ويبطلون السنن الكبار وقتلوا المخلص
ويرومون حفظ السبت وقالوا التمسوا امر بيلاطس ان يكسروا
سيقانهم ويحطوهم وبهذا نعلم ان امرهم ما كان ينفذ في الشي العظيم

وقال وجا الشرط ولسروا ساقات الاول والاخير ولما وامضوا الي المخلص
وجدوه قد مات فلم يكسروا ساقيه ثم هذا لتتم النبوه القايله عظم
لا ينكسر فيه لنعلم انه اسلم نفسه باختياره وكسرهم لسيقانهم ليموتوا
فينحوهم بسبب السبت وقال واحد من الشرط طعنه في جنبه برمح
صغير وفي الوقت خرج منه دم وما وقوم قالوا فعل ذلك لنعلم هل مات
ام لا وقوم قالوا تعريضا الي اليهود ولتتم نبوة زكريا القايله لينا ملوا
الذي طعن ولكيما يخرج منها دم وما اللذان هما سر خلاصنا والحياه
ولهذا تمزج الكاس المقرب على المذبح ولكيما يبقي اثر في الموضع فيومن
من يتشكك وقال من شاهد شهد وشهادته حق وهو يعلم انه قال
الحق لتومنوا انتم وهذا الكلام يشير به يوحنا الي نفسه لانه كان
شاهد الامر وقال هذه الامور كانت لتتم المسطور القايل عظم لا ينكسر
منه وفي كتاب اخر ليتاملوا الذي طعن قال متي البتول فلما
كان المسا جا انسان غني من الرامه يسمي يوسف هذا تلميذا ليسوع
جا الي بيلاطس وساله في جسد يسوع وحينيذ امر بيلاطس ان
يعطاه فاخذ يوسف الجسد ولفه بلفايف نقيه وتركه في قبر له
جديد كان نحته في صخره ثم دحرج حجرا عظيما على باب القبر
ومضي قال المفسر المسا يريد به مسا السبت ومتي يقول ان يوسف
كان غنيا من الرامه يتلمذ للمخلص ولوقا يقول انه كان خيرا
صالحا غير موافق لهم على مرادهم لكن يتوقع ملكوت الله ويوحنا يقول
انه كان تلميذ المخلص ولعله من الاثنين وسبعين ومرقس ولوقا
يقولان يوسف البولوط وقوم قالوا ان البولوط هو المشير انه كان
احد من يشير في المدينه وفي الملك وقوم قالوا المدبر ومسلته لبيلاطس
لانه كان صديقه وكان متوجها يشفع في قوله وحقا لقد خاطر
بنفسه مع اليهود ولكن حملته على ذلك محبته المفرطه ومرقس يقول
انه تجاسر ودخل الي بيلاطس ويقولون ان بيلاطس تعجب من سرعة
موته وسال رييس الماية في اي وقت مات لانه ما جرت عادت المصلوبين
ان يموتوا في وقت صلبهم ومتي يقول ان يوسف اخذ جسم المخلص
وانه في

ولفه في لفافه كتان ويوحنا يقول ان نيقوديموس مشاركه في ذلك وجا
معه بحنوط نحو مايه رطل مر وصبر وانهما تناولا جسم المخلص وادرجاه
في الكتان والطيب كما جرت العاده لليهود ان يفعلوا بموتاهم والعله
التي من اجلها حنطاه بالمر والصبر اما يوحنا فيقول كعاده اليهود
والمفسرون يريدون حجا اخر وهي محبتهما له ولانهما كانا يريان
فيه روية انسانيه فعلا ذلك حتي لا ينتحل ويتغير رايحته وينغي
وايضا فعلا ذلك به كما يفعل بالاجلا العظما ولىلا يظن انه صلب
وهو ظالم وليكذب قول من يقول بان تلاميذه جا اوه لا ا فسرقوه لانهم
لا قدره لهم على تمييز شيا به من هذا الحنوط مع التصاقها به من غير ان
يحس بهم الحفظه وقول يوحنا ان الحنوط كان نحو مايه رطل
لم يكن جزافا وكيف اتفق لكن تكون الاعجوبه تظهر يوم قيامته وهو
ان يجد التلاميذ الثياب ولم يلحقها من ذلك شي والعاده جرت ان تفسد
تلك الثياب ويقال الاحضر احد تلاميذه متولا ذلك معهما فقوم
قالوا الخوف فهم لم يحضروا وما رموا امر يقول ليس الامر على هذا فان
يوسف ونيقوديموس حضروا وهم خايفان لكن لم يحضر يوحنا ولا غيره
لان هذين الرجلين كانا جليليين ولم يكونوا يمكنان من مشاركتهما
ولان بيلاطس وهبه ليوسف وحده ومتي يقول انه وضعه في قبر
جديد له منقور في حجر وقوم من المفسرون قالوا ان هذا القبر كان
ليشوع ابن نون وصار من واحد الي واحد الي ان صار ليوسف البولوط
ليدفن فيه المسيح مخلص الكل الذي كان يشوع ابن نون المثال له
في خلاص الشعب وقوم قالوا انه كان ليوسف البولوط حسب ويوحنا
يقول انه كان بالقرب من الموضع الذي صلب فيه المخلص بستان وفيه
قبر جديد لم يدفن فيه احد ودفن فيه المخلص لان السبت كان قد
دخل ويوحنا يقول ان العله في دفنه في ذلك قرب دخول السبت وقرب
الموضع لانه مات على تسع ساعات وحتي استودن بيلاطس وحنطوه من
الصليب وحنطوه ولفوه ادرك المسا ولم يكن مطلقا لهم ان يجوزوا
بين الناس الميت يوم السبت او يحملوه من موضع الي موضع فدفنوه

بالترب ولهذا اسباب اخرى لبعض التلاميذ وشاهدوا دفنه فتكون شهادتهم
عن مشاهده وحتى تسهل التوكيل بالموضع فيتحقق موته وقيامته ؛
ودفن في قبر جديد حتى لا تتشكك اليهود في قيامته ويقولون ليس
هو قام بل ميتا اخر كان في هذا القبر قام وكما كان مولده منفردا وخرج
من بتول وهي على حالها كذلك كان مدفنه منفردا وخرج والحجر لم يتزعزع
وجعل في قبر من حجر لان عادة اهل تلك البلاد كثيرا ان يفعلوا هذه
والبستان والقبر كان ليوسف البولوطا ودفن سيدنا في بستان
لفائده وذلك ان ادم الاول في بستان اخطا الخطيه التي اهلك
بها الجنس البشري فسيدنا في بستان ابضا ابتدا بخلاصه وتوهبه
الحياه له ومتى يقول انهم جاوا بحجاره كثيره وتركوها على باب قبره
وانصرفوا والفاعل لذلك يوسف ونيقوديموس فعلا هذا حتى لا يجي
اليهود فيسرقونه ويكذبون بقيامته ويرومون تكذيب القول فاني
بعد ثلاثة ايام اقوم والكهنه ابضا من هذا فانهم قالوا ان تلاميذه
سرقوه وقوم قالوا ان الحجر الذي ترك على باب القبر هو الذي نبع منه
في البراري اثنا عشر عينا من الما لبني اسرائيل قال متى الرسول ؛
وكانت هناك مريم المجدليه ومريم الاخرى جالستين قدام القبر
قال المفسر مريم الاخرى يريد بها والدته وجلوسهما كان عند القبر
لفرط محبتهما ولوقا يقول ان النسا اللواتي اتين معه من الجليل
كن بالقرب وابصرن قبره وموضع مدفنه وانصرفن ليستعدن بخورا
وطيبا وجلسن في السبت كما امر واعددن طيبا ليجين به يوم الاحد
وفعلوا هذا لمحبتهن له ولان اعتقادهن فيه انه كان انسانا
حسب ولم يظنن انه يقوم في اليوم الثالث ولا نتعجب من النسا
ولكن نشكك في قيامته وتلاميذه بهذه الصوره كانوا كان
النسا لما اخبرتهم لم يصدقوا لكنهم قد ظنوهن مجانين كما قال
مرقس ولوقا قال متى الرسول ؛ ومن الغد الذي بعد الجمعه
احتمع روسا الكهنه والفريسيون الى بيلاطس وقالوا يا سيد
دكرنا

دكرنا ان ذلك الضال قال اذ كان حيا ان بعد ثلاثة ايام انا اقوم فامر
ان يحرس القبر الى اليوم الثالث لئلا ياتي تلاميذه فيسرقوه ويقولوا
في الشعب انه قد قام من الاموات فتكون الضلالة الاخيرة اشر من
الاولى فقال لهم بيلاطس عندكم حراس اذهبوا واحرسوا القبر كما
تعلمون فمضوا وحصنوا القبر وختموا الحجر مع الحراس قال المفسر
اليوم الثاني يوم السبت وانظر الى اجتماعهم في يوم السبت الى
بيلاطس وحلهم السنه في ذلك للحسد والشر وهم كانوا ينكرون على
المسيح لم يحل السبت بفعل المعجز ولحبتهم الظفر والغلبه تواضعوا
الى بيلاطس وقالوا له يا سيد ذكرنا ان ذلك الضال لما كان حيا
وقد قال اني اقوم بعد ثلاثة ايام فلولا امهال الله لهم والا كانت
السما قد سقطت عليهم يسمون المخلص ضالا وبيلاطس سيدا ويقولون
ذكرناه نعلم يقول منهم انهم كانوا يحفظون ما يقوله فان كان
مضلا كما يقولون فما هذا الجور والجزع والحق هو انهم لم ينتهوا
عن فتح ضلالهم لا قبل موته ولا بعده وسالوا لو كان لبيلاطس ان
يحفظ قبره الى ثلثة ايام تحققت منهم ان بحثهم الى مرادهم في امره
في وقت موته كما احابهم في حياته حتى لا يتم في امره حيله فيدعي
قيامته وفعلهم هذا هو الذي حقق لهم ولليهود قيامته ولو تركوا
الامر بغير احتياط لكان انفع لهم ومن الذي شاهد قبر ميت حفظ
هكذا والضلالة الاخيره ان يقول تلاميذه انه قد قام فيتبعون
الشعب ويومنون به وتفويض بيلاطس الامر اليهم ليستوثقوا كما
يريدون ولا يقولون ان حيله جرت او تلاميذه اعطوا الحفظه
مالا واخذوه لكنهم اجتمعوا واختموا هم والشرط الحجر ويملون ان
يكون قوله واختموا الحجر مع الشرط بمعنى ختموا الحجر وشددوا
الشرط وختموا عليهم حتى لا يتزعزعوا وقوم قالوا ان عدد الشرط
خمسة عشر ثلاثة روسا واثنا عشر اتباع وقيل ان هلذا وجدوا في
اخبار العبريين وبعض الحفظا كانوا روما وبعضهم عبريين ؛

الاصحاح الثامن والعشرون

قال البشير متى الرسول ✤ وفي عشية السبوت صبحية احد السبوت
جات مريم المجدليه ومريم الاخرى لتنظرا القبر ✤ وكانت زلزله
عظيمه قال المفسر يقول المتشكك لمن ينبغي ان يصدق من الرسل
الاربعه متى الذي قال بالعشا كانت قيامة المسيح او يوحنا
الذي قال بالغداه ✤ او لوقا الذي قال صبحية ✤ او مرقس الذي
قال لما طلعت الشمس ✤ والحق لو ان التلاميذ خبروا عن ساعة
القيامه ووقتها لقد كان يكون في ذلك خلاف ✤ وليس الامر على
هذا لان وقت القيامه لم يعرفه بشر ولم يقف عليه سوى المسيح
وابيه وروح القدس حسب ✤ وانما التلاميذ خبروا بالاوقات التي
ترددت فيها النسوه الى القبر والحاجه التي دعتهن الى ذلك ✤
انهن لسن المبشرات بقيامته والاوقات التي ترددن فيها الى القبر
اربعه ✤ في الدفعه الاولى وهي عشية ليلة الاحد وافت مريم
المجدليه ومريم الاخرى يريدا السيده وشاهدتا ملاكا خبرها بقيامته
ورايا المخلص وانفذها ليبشرا تلاميذه ✤ وهذه الدفعه يذكرها متى
وعندها دخل الحفظه وخبروا الكهنه وراشوهم ليسكتوا ✤ ومريم
المجدليه لعظم الامر شكت الامر في قيامته مثل توما ✤ فجات دفعه
ثانيه وقت السحر ✤ وشاهدت الحجر زال عن موضعه فقدرت انه اخذ
وسرق فبادرت الى سمعان ويوحنا ✤ وقالت قد اخذ سيدنا ولا اعرف
موضعه واسرعا وجاا الى القبر فوجدا اللفافه والعمامه موضوعه
الى جانب فقالوا لو سرق لكان رغبته في الثياب اكثر
لا ✤ ولو كانت فتحه من الحفظه حتى تبين ثيابه مع التصاقها به
بسبب الحنوط وانصرفا واثقين بقيامته ✤ وبينما هي كذلك حتى
رات وحدها ملاكين يقولان لها لم تبكين والتفتت فشاهدت
المخلص وحده وبشرها بقيامته ✤ وانفذها الى تلاميذه وعادت فبشرتهم

بقيامته

بقيامته وهذه الدفعه يذكرها يوحنا وهي دفعه ثانيه ✤ ولما عاودت
شاهدت النساء اللواتي جينه من الجليل ومعهن البخور ✤
فعادت معهن الى السيد دفعه ثالثه ✤ وهي مع الغداه لتسرمت شكله
وشاهدت ملاكين وقالا لهن انه قد قام ✤ وهذه الدفعه قالها
لوقا ✤ والدفعه الرابعه وهي عند طلوع الشمس جات مريم المجدليه
ومريم ام يعقوب مع شالوم ✤ وشاهدت ملاكا واحدا وقال لهن
قد قام وهذه الدفعه قالها مرقس ✤ ويسال سايل كيف قال متى ومرقس
ان مريم المجدليه ومريم الاخرى جاتا ✤ ويوحنا يقول مريم
المجدليه ✤ وبعضهم يقول شوهد ملاك واحد واخر ملاكين
والجواب لو كان ذلك دفعه واحده لقبح اختلاف الخبر ✤ فاما
والتردد كان دفعات ففي كل دفعه جرى ما لم يجر في الاخرى
ويقول قايل الاخبرت مريم المجدليه والسيده للنسوه اللتين
جين من الجليل لما وقع الالتقا بقيامته ولم يحتجن الى العود
والجواب لتشاهدن ايضا الصوره ويكمل سرورهن ولا يرتبن
فانهن في طريقهن قالن في نفوسهن من يدحرج لنا الحجر من
القبر يعني يوحان وشالوم واوا انتوهم الامر ✤ وجدات مريم المجدليه
جات خمس دفعات الاولى مع مريم عشية السبت التي هي ليلة
الاحد ✤ والثانيه سحرا كما قال يوحنا ✤ والثالثه مع سمعون ويوحنا
والرابعه مع الجليليات ✤ والخامسه مع شالوم والسيده جات لمت
دفعات الاولى مع مريم المجدليه ومع الجليليات ومع شالوم
لانها لم تشك في قيامته في الدفعه الاولى ✤ وسمعون دفعتين
دفعه مع يوحنا كما قال يوحنا ✤ وذاك لما دخلا وشاهدا الكتان
موضوعا ودفعه ثانيه هو وحده كما قال لوقا ✤ بانه اسرع الى القبر
ولم يدخله بل اطلع وشاهد الكتان وتعجب بينه وبين نفسه ✤ وفي
هذه الدفعه يقال انه شاهد المسيح كما قال الاحدى عشر ✤ وبيت
فيلوقا ان سيدنا قام وظهر لسمعون وذلك في لوقا ✤ والعله
التي من اجلها قام سيدنا ليلا ليعلمنا انه النور الذي به نستضي

من ظلمة الخطيه ولنبرهن نفسنا لنعلمنا انه النور ولنبرهن في نفوسنا
ان القيامه تكون ليلا وينبغي ان نتكلم في الاوقات الاربعه التي
ذكرها التلاميذ وتحللها ومن قبل فلنحدد الليل والنهار والعشاء
والغداة فنقول ان النهار هو الزمان الذي تكون الشمس فيه فوق
الارض والليل هو الزمان الذي تكون فيه الشمس تحت الارض او
مستقره ببعض الجبال الذي في الشمال كما يقول قوم والعشيه هي انقضا
النهار وابتدا الليل والغداه هي انقضا الليل وابتدا النهار فنقول
متى انه قام عشيه السبت ليس يريد به عند غروب الشمس ودخول
الليل لكن يريد ليلة الاحد والدليل على ذلك قوله التي هي
صبيحة الاحد وبقوله عشيه السبت وهذا يدل على انه مضى
اكثر الليل حتى قارب صياح الديك ولاجل ذلك في هذا الوقت
نمتنع من الاكل والشرب اذا عقدنا الصيام لا من عشيه ومريم
ومريم قامتا لتطيبا القبر وقبل ان يصلا تقدمتها القيامه
فقوم قالوا ان الطيب كان اليهود يطرحونه على القبر وقوم
قالوا على الجسد واستدلوا بانه على الجسد بانها لما جات قالت من
يزيل لنا الحجر عن موضعه وفايده الاضطراب الواقع في الوقت
الذي كان انما ليزعج الحفظه وتشجع النسا وينبغي ان نعلم ان
ذلك الاضطراب لم يتعد المقبره كما جرى في الصلب بان اضطربت
الارض كلها واسم مريم في الانجيل مشترك السيده ومريم زوجة
يوسف ام يعقوب ويوحنا ومريم ام فيلوفا ويوسف ومريم ام مرقس
ويقال انها زوجة بطرس كانت ومريم المجدليه بنت شمعان الابرص
واخت العازر وسميت مجدليه لانها كانت تسكن في مجدله سيلوحا
وهي التي كان بها سبعة شياطين وهذا العدد دلاله على
اغراقها في الخطيه وبتوبتها علامه توبة الشعوب وعلامة شفا
ابيها من البرص علامه تطهير الشعوب وبانبعاث اخيها علامة
البعث وقوم قالوا ان الزانيه غير اخت العازر وهذه كانت
قديسه صالحه وكان بها جنه وحضرها في سبعه اما الان كذا
كان

163

كان عددهم ولصعوبة الرض ولما شفاها سيدنا دعيت مجدليه من مجدل
الشرف والتقوى الذي بلغت اليه قال متى الرسول لان ملاك
الرب نزل من السما وتقدم ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه وكان
منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج فمن خوفه اضطربت الحراس
وصاروا كالاموات فاجاب الملاك وقال للنسوه لا تخفن انتن قد علمت
انكن تطلبن يسوع الناصري المصلوب ليس هو هاهنا انه قد قام
من الاموات كما قال تعالين وانظرن الى المكان الذي كان موضوع فيه
الرب واسرعن واذهبن وقلن لتلاميذه انه قد قام من الاموات فهاهو ذا
يسبقكم الى الجليل هناك ترونه ها هو ذا قد قلت لكم سابقا فخرجتا
مسرعتين الى القبر بخوف وفرح عظيم منطلقتين تخبران تلاميذه فلما
مضتا لتخبرا تلاميذه ظهر لهما يسوع وقال افرحا فامسكتا قدميه
وسجدتا له حينيذ قال لهما يسوع لا تخافا فاذهبا وقولا لاخوتي ليذهبوا
الى الجليل هناك يروني قال المفسر نزول الملاك من السما هي
موطن الملايكه وان كان بعضهم يتولا تدبير العالم فالامور الجديده
العجيبه فيه انما يتولاها من لم تجر عادته يتولا امره ونزوله كان
بعد قيامة المسيح والدليل على ذلك قوله للنسا ان يسوع قد قام وليس
هو هاهنا وهذا الملاك هو جبراييل لانه خادم السنه الجديده والذي
كان معه ميخاييل ونزول الملاك الى ناحيه القبر كان ليروع الحفظه
ويشجع النسا ويبشرهن بالقيامه وازال الملاك الحجر بعد قيام السيد
لم يحتج الى تنحيه الحجر بل خرج وهو على حاله والابواب مختومه على
حالها ونحاه لتحقق في نفوس الحفاظ والنسوه القيامه ولهذا قال
تعالين وانظرن الموضع خاليا وجلوسه على الحجر ليدل على السلام
والطمانيه التي تنتجها القيامه وليس ينبغي ان يقول قايل كيف خرج
من القبر وهو جسم من غير ان يخرق جسما والجواب ان جسمه كان
روحانيا ومع هذا فما يجري على طريق المعجز لا يعرف كيفيته وليس ذلك
بمنكر فانه خرج من الرحم من غير ان تفسد بتوليه والدته ودخل
العليه والابواب مغلقه والملاك ايضا اخرج سمعون من الحبس

من غيران تفتحه والملاك دخل الى دانيال النبي في الجب والمنوم
على حالتها وفعل الله لا يدرك كنهه وكلما تثبت العقل به هرب منه
وعلى الانسان الاجتهاد ولم كانت روية الملاك كالبرق ولباسه ابيض
لان الملايكه يتشكلون في كل رساله بحسب ما يقتضيه الامر لان
الملاك ظهر ليشوع ابن نون ولداوود شبه رجل بيده سيف يروم ان
القتل وهاهنا ظهر بزي يدل على الاستبشار والسرور والفرح والملاك
ظهر للحفظه بخلاف ما ظهر للنسا فانه ظهر للحفظه بوجه منتهر
ليرهبهم ويزعجهم ولهذا قال متى صاروا كالموتا وللنسا بوجه طلق
يبشرهن بقيامة سيد الكل ويقول لهن انتن لا تفزعن وبهذا
يستدل على ان الحفظه فزعوا فانكن تطلبن يسوع المصلوب على
انكن محبات لا مبغضات وانظر لم يخجل الملاك عن ان يقول يسوع
المصلوب لان بصلبه افتخر السما والارض وصار السلام بين السمايين
والارضيين وقول الملاك ليس هو هاهنا اي ليس هو في القبر لانه
قام وفايدة قول الملاك قام كما قال اي لم تصدقين فتذكرة قوله
فهو الصادق وانظر لم يقل الملاك انه اخر اقامه لكنه هو قام وقوله
تعلمن وانظرن الموضع الذي [illegible] منه سيدنا دليل يدلهن على صحة
قيامته وقوله موضع سيدنا مع قوله يسوع المصلوب يدل على ان السما
والارض والاحيا والاموات وقوله لهن انطلقن مسرعات فبشرت
تلاميذه بانه قد قام من بين الاموات معناه انتن تشتغلن بما جرى
وشاهدتن مما احببتن فاشركن التلاميذ معكن واختار الجليل
وهي بعيده من اورشليم لبعدها عن الطلبه والقتله والابرار الذين
كانوا فيها ليفرحوا بقيامته ولم يقل هو يتقدمكم الى الجليل ومعنى
انهم لا يشاهدونه الا بالجليل لانهم قد شاهدوه قبل ذلك ولكن
قال لهم هذا وصاه لهم ان يفعلوا ذلك من بعد سماعهم البشاره
بقيامته وانصراف النسا بفزع لاجل ما شاهدن وسرورهن مع الفزع
لاجل القيامه وفي حال اسراعهن ليقولن للتلاميذ ويبشرنهم
اللقا المخلص بهن وقال لهن السلام لكن وهذه اللفظه هاهنا

اول ما

اول ما استعملها المخلص لان اوان السلام بلغ لان الشيطان والموت قهرا
وملك السلام بين السمايين والارضيين وباخذهن رجليه تحقق القيامه
وسجودهن له كما يجب للاله وازالة الخوف عنهن ليتحققنه ويصدقن به
وانظر الى تخلص الكل لم يقل للنسوه امضين فقلن لتلاميذي او اصحابي
واتباعي لكن قال لاخوتي ليعلمنا التواضع وانه بكر الاخوه الكثيرين
المنبعثين من بين الاموات ولم حمل البشاره على ايدي النسا وذلك
ان الخطيه على ايديهن دخلت وعلى ايديهن صارت البشاره بالخلاص
منها وهكذا يجب للطبيب الحاذق ان يعتني بالعضو الشديد تغييره
وحوى اغرقت في الخطيه اغراقا شديدا فشفا جنسها وجعله
المنادي بقيامته قال متى الاول فلما ذهبنا دخل قوم من
الحراس الى المدينه واخبروا روسا الكهنه بكلما كان واجتمعوا
بالشيوخ وتشاوروا ان يعطوا الجند دراهم فاخره وقالوا قولوا ان
تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه ونحن نيام فاذا سمع هذا عند القايد اقنعناه
وجعلناكم بغير لوم فاخذوا الفضه وصنعوا كما علموهم وذاعت هذه
الكلمه في اليهود الى اليوم قال المفسر الذي اعاد الشرط
عليهم هو انهم شاهدوا الارتجاج العظيم والملك النازل من السما
واشراقه وبياض ثيابه وانه تقدم فازال الحجر عن موضعه وجلس عليه
وانهم خافوا خوفا شديدا وكادوا ان يموتوا فقوم من المفسرين
الغربا قالوا انهم شاهدوا اصوات الملايكه قد نزلوا ونورا عظيما قد سطع
والسيد قد برز من بين الاموات والملايكه ملتحفه به تسبحه وتمجده
ولما شاهدوا ذلك بادروا الى عظما الكهنه وقالوا لهم المدفون قام
تعالوا فانظروا الى خواتيمكم وهذه هي العله في ظهور القيامه لهم لان
اليهود لم يصدقوهم ولا صدقوا النسا والتلاميذ ولما قالوا لهم ذلك
وجدوهم والخزي قد اشتمل عليهم وعمد الكهنه الى اعطايهم مالا ليقولوا
ان تلاميذه سرقوه ونحن نيام وبدل ما كان يجب ان يتوبوا ويتعلموا
اجتمعوا والمشايخ على المشوره ولقنوا الحراس ان يقولوا ذلك واعطوهم
مالا كثيرا والويل لهم هل تم لهم باشاره اخذه ليصلب بالمال ستر

قيامته بالمال كيف تم لهم وعطيتهم لهم ما لا كثيرا لخوفهم منهم ولئلا
ينشروا ذلك في اورشليم واكنافها فينتبه الناس باسرهم وما امتع واشنع
ما لفقوا المشرط بان يقولوا ان تلاميذه سرقوه ليلا ونحن نيام وذلك
ان هذه الحجة تنقض نفسها لانهم ان كانوا نياما فمن اين علموا انهم
سرقوه وان كانوا متيقظين فلم لم يمنعوهم ويقبضوا عليهم والتلاميذ
لخوفهم هربوا وقت صلبه وكيف كانوا يتجاسروا على سرقته ولو سرقوه
لما سرقوه عريان ولا حتى يتهنوه وثانيا لخوفهم من ان يلبسوا
حتى ينزعوا ثيابه ولو ارادوا سرقته لكان سرقوه ليلة السبت والدنيا
خالية قالوا ان سمع بيلاطس انما نحن علمناكم فنحن نقوم بالاحتجاج
عنكم واخذوا الغفلة الرشوة وشهدوا بالزور وماذا تغني شهادتهم
وانظر الى المال والربا ماذا صنع افسد المال يهوذا حتى باع ربه والشرط
حتى امتهنوا سيد الكل والمرائين حتى شهدوا بالزور وبيلاطس مثله
الربا حتى ساعد اليهود على قتله والكلمة التي دارت بين اليهود
الذين لم يؤمنوا الى الان هي ان تلاميذه جاوا وسرقوه ليلا والحراس
نيام والعلة التي من اجلها اقام المسيح في يوم الاحد لانه فيه خلق
الخلايق وفيه يجددها فيعلم بذلك انه خالقها ومجددها وكذلك العلة
في كونها في نيسان لان فيه خلق العالم ويسال سايل عن العلة التي
من اجلها بقي المسيح في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال لا زايد
ولا ناقص ويقولون اما انه لم يبق اكثر من ثلاثة ايام حتى لا تضعف
نفوس التلاميذ والمؤمنون به وتستعلي الصالبون واليهود واما انه
فلان الثلاثة عدد كامل وايضا ليدل على انه مدخل الخطايا الى العالم
ثلاثة الشيطان وحوى وادم فان الشيطان اولا اغوا حوى وحوى
ادم ففي الاول طهر جنس الرجال من الخطية وفي الثاني جنس
النسا وفي الثالث ابطل سلطان الشيطان الذي لم يلتفت الى
الجن واخرجه النفوس المحبوسة في الهاوية بسببه وههنا مسالة
صعبة هي كيف مكث المسيح في الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال وهو دفن
اخر نهار يوم الجمعة وقيامته سحر الاحد فقوم قالوا ينبغي ان نحسب

من اول

من اول ليلة الجمعة لان شيئا من ذلك الوقت اعد نفسه للصلب فليلة
الجمعة ليله والساعات الستة من يوم الجمعة الى وقت الظلمة نهار
والساعات الثلث الظلمة وقت الصلب ليل والساعات الثلث من يوم
الجمعة نهار وليلة السبت ويوم السبت الجميع ثلث ليال وثلثة انهر
الجملة ثلثة ايام ومن فعل هذا الفعل كان ينبغي له ان يحسب ليلة
الاحد والجزء من يوم الاحد فيصير على هذا القياس اربعة ايام وقوم
قالوا ان مرقس يقول على ثلثة ساعات صلب والساعات الثلث الى وقت
الظلمة نهار والثلث ساعات الظلمة ليل والساعات الثلث الذي من
بعد ذلك وهي بقية يوم الجمعة نهار وليلة السبت ونهار السبت وليلة
الاحد وهولاء كما حسبوا اخر يوم الجمعة نهارا كذلك ينبغي ان يحسبوا
اخر ليلة الاحد نهارا وهو الذي اشرق بالقيامة وفعل ايضا هولاء
غير مستقيم بتصييرهم النهار قبل الليل والتوراة تنطق بانه كان ليل
ونهار يوما واحدا وقوم قالوا ان الامر جرا على هذا ثلث ساعات الظلمة
ليل والثلث ساعات التي بعدها نهار من يوم الجمعة وليلة السبت
ونهار السبت وست ساعات من يوم الاحد والباقي بالاشارة التي استنارت
نهار وهولا يمتنع عليهم ان يحسبوا الثلث ساعات الباقية من ليلة
الاحد ليلا لان الاشارة كانت وقت القيامة حسب وجميع هولاء غلطوا
في التاويل لان الانجيل ينطق بان ابن البشر يكون في بطن الارض
ثلاثة انهر وثلاثة ليال وهو الحساب لا يدل على انه في هذه المدة المعدوده
كان في بطن الارض والحق الذي اجتمع عليه المفسرون المحققون
هو هذا ومتوطي قبله توطية وهو ان الكل يحكم عليه بصفة جزه
فانا نقول ان فلانا ابصر وعينه ابصرت وفلانا سمع واذنه سمعت ويقول
مشيت اليوم الموضع الفلاني وانا مشيت في ساعة منه وتوطية اخرى
وهي ان الليل يتقدم النهار ومن جملتها يكون يوما ومعلوم ان
المخلص دفن اخر نهار يوم الجمعة وبقي يوم السبت والى سحر يوم الاحد
ومعنى من هذا يوم السبت على التمام ومن جزو الجمعة يحكم بانه كان
في بطن الارض يوم الجمعة وكذلك من جزو الاحد فانا نقول فالحق قال

اني امكث ثلثة ايام التي هي ثلاثة نهارات وثلاثة ليالٍ ولم يعلم بعد الكل اني
ابقى في الارض جميع هذه المدة لكنه قال ابقى هذه المدة فهذا يتم على الوجه
الذي قلنا فهذا تاويل تاودوروس فاما تاويل يوحنا فم الذهب فهو انه
معتقد ان الارض هي التلاميذ يحرثون الارض السنه الجديدة فيهم
بذرها مخلص الكل وابن البشر اشاره الى نفسه وبقوله اني اتحصل في
بطن الارض ثلثة انهر وثلثة ليالٍ اشاره الى دفعه جسده ودمه اليهم
عشية الخميس وكانه اندفن فيهم ثم لم يراهم الى يوم الاحد عشا وهذا
هو ثلث انهر وثلثه ليالٍ وقلب الارض يريد به بطن الارض فان جسمه
حصل في بطن الارض ونفسه انطلقت الى الهاويه واخرجت النفوس
المحبوسة فيها من لدن ادم وحملتها الى الفردوس واسكنتها فيه
الى يوم القيامة وقوم قالوا ان مثل هذه المدة بقي يونان في بطن
الحوت قال متى الرسول ١٦ واما الاحدى عشر تلميذًا مضوا الى
الجليل الى الجبل الذي امرهم يسوع فلما راوه سجدوا له وبعضهم شك ١٧
وجا يسوع وكلمهم قائلا اعطيت كل سلطان في السما وعلى الارض ١٨
وكما ارسلني ابي انا مرسلكم ايضا اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم
وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم حفظ جميع ما ١٩
اوصيتكم به وها هو ذا انا معكم كل الايام والى انقضا العالم امين ٢٠
قال المفسر من بعد الفراغ من قصص القيامة وحيل اليهود فيها
انتقل متى الرسول الى الاخبار عن اجتماعه بالتلاميذ وكان لما خرج
معهم الى جبل الزيتون في ليلة الجمعه وعدهم وقال بعد قيامتي اسبقكم
الى الجليل وهذا قاله ليجتمع واياهم بالبعد من اليهود وقال لمريم
قولي لتلاميذي انا اسبقكم الى الجليل ليس انه لم يلقهم قبل ذلك
بل قد لقيهم باورشليم دفعات وهذا لكيما يحقق قيامته في نفوسهم
لكنه ما لقيهم لقاه واوصاهم فيها ما يفعلونه الا في الجليل ولما
مضوا الى الجليل وراوه سجدوا له ومن تشكك منهم كان قد شاهده
وجس الموضع الذي طعن فيه وصدق قيامته وقوله لي اعطيت
كل سلطان في السما والارض تقديره اي التسلط على ما في السما
والارض

والارض هو لي او قال ذلك بحسب ظن السامعين منه افتشروا وتسمعوا
ونادوا باسمي للشعوب لا على ان لها سلطانا غيري لكن على انها
لي فتتجروا وانا المعاقب لمن لا يسمع والمكافي لمن يسمع ويجوز ان
نفهم قوله اعطيت كل سلطان السما والارض لاجل ناسوته وقوله
وكما ارسلني ابي هكذا ارسلكم اي كما اني اصطفيت ناسوتي واتحدت
بها واشرقت للعالم وناديت بالحق هكذا قد اصطفيتكم لتنادوا بالحق
لجميع الشعوب لا كالانبياء الذين اختصروا الشعب واحد وليس هذا
مساواه لهم بنفسه بل هو جا وهو المالك للخلاص وهو كالعبيد الذين
تقدموا البشارة بالخلاص وهو واضع السنه الجديده وامطل العتيقه وهم
الرعاه بذلك وقوله واصبغوهم باسم الاب والابن والروح القدس
هو القانون الذي جميع ما سواه ناقله عليه ومعنى قوله اصبغوهم
اي خذوا اقرارهم بالتثليث فتسموهم بسمة البنوة وعلموهم جميع
ما اوصيتكم به من الاوامر والوصايا على التشاغل بالامور النفسانيه
واطراح الاشيا الجسمانيه والاخذ منها بمقدار الحاجه وقوله ها انا
معكم جميع الايام الى انقضا العالم لانه اراد ان يصعد ويفارقهم بالجسد
فشجعهم واراهم انه معهم وغير مفارق لهم وايضا فانه امر بالنهوض
الى الامم لدعوتهم وتعليمهم ما تلقنوه منه فلئلا يجزعوا من مفارقته
قوى نفوسهم بقوله الى انقضا العالم ليريهم ان احتمالهم للامور
المولمه الى انقضا ينقلبون منه الى النعيم المعد وليقرر في النفوس
انه ليس مع الرسل حسب لكن مع سائر من يومن به فان الرسل لم
يبقوا الى اخر العالم واختم قوله بلفظه امين وتفسيرها الحق
تاكيده ومرقس ولوقا يخبران بخبر الصعود الى السما وقبل ان يقطع
الكلام فلنخبر بعدة الدفعات التي ظهر منها السيدنا بعد قيامته
فنقول انها عشرة اربعة ذكرها يوحنا دفعه للمجدليه عند القبر والثانيه
للتلاميذ في العليه في عشية الاحد والثالثه للتلاميذ بعد ثمانية
ايام في العليه والرابعه للتلاميذ على بحيرة طبرية وثالثه قالهم
لوقا دفعه لسمعون واخرى لست قيلوفا وثالثه للاحدى عشر لما

167

اجتمعوا او اثنتين قالهامتي وهي دفعه للمجدليه ومريم الاخرى في طريق
القبر ودفعه للاحدي عشر بالجليل وواحده قالها مرقس للاحدي
عشر لما كانوا مجتمعين وهاهنا نقطع كلامنا ونسل الله الكريم
توفيقا وللقاري في كتابنا ان يبسط عذرنا في ذلك ان كان جرى
منا بحسب المحبه المسيحيه والاداب البيعيه وله الحمد دايما امين

تم

END

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 53

ITEM

6

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

22